الموسوعة الشعرية المدونة

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

الجزء الخامس

دار العلوم

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/٢٠١٠م



المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 140/ 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد الخامس

القسم الأول

الشعر الفصيح

(بقية حرف العين إلى حرف القاف)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

شبكة الفكر
alfeker.net

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

دعاء الإمام صاحب الزمان (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي

هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

عدنان عبد القادر أبو المكارم

الأستاذ الشاعر عدنان بن الحاج عبد القادر بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر بن الشيخ محمد أبو المكارم، ولد في العوامية، من مدن القطيف، في المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٧هـ.

حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٢هـ، ويعمل مدرساً بإحدى مدارس القطيف الحكومية.

بدأ كتابة الشعر في سن مبكرة، وقد تكونت لديه حتى اليوم العديد من القصائد التي نظمها في كافة الفنون الشعرية، وشارك بها في المحافل والأمسيات، ونشر العديد منها في الصحف والمجلات، كما أنه ينظم الشعر بالفصحى والدارجة.

له العديد من المؤلفات، منها:

- قاموس الطالب في المرحلة المتوسطة (مطبوع).
- أعمال شهر رجب (مطبوع).
- أعمال شهر شعبان.
- بزوغ الإسلام في واحة السلام (رواية تحت الطبع).
- سياحة في لهجة القطيف.
- صفحات من حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
- ديوان الأمثال الشعبية.

ـ حتى زرتم المقابر.

ـ صحابة خير الأنبياء في البحرين والقطيف والأحساء.

ـ من شعراء العوامية.

ـ سبل الخلاص من أهوال القيامة والمعاد.

ـ تُرجم له، وكتب عنه، ونشر له، في العديد من الكتب والمعاجم والصحف والمجلات؛ من ذلك:

معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، معجم الشعراء والأدباء من العصر الجاهلي حتى عام ٢٠٠٢م، للأديب كامل سليمان الجبوري، معجم أدباء وأديبات من الخليج العربي، للأستاذ عبد الله الشباط، الشوق الطائف حول قطر الطائف، للأستاذ حماد بن حامد السالمي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، للأديب كاظم عبود الفتلاوي، موسوعة المدائح النبوية، وتعال معي لنقرأ لوالده، العوامية مجد وأعلام، للشيخ عبد العظيم المشيخص، جريدة اليوم.

وترجم له كذلك في: مجلة الواحة، والنبأ، والكلمة، والمرشد، والموسم، والمنبر الحسيني...

ألم ينتهِ وقت الغروب؟

أقـــولُ وقـدْ ضـاقَ الـفـؤادُ مـن الجوى
متى يظهرُ البـدرُ المنـيرُ ويُـشْـرِقُ؟[1]
مـتى ينجلي الـهـمُّ الـذي ذوَّب الحشا
وشـابَ لمـا بـي منـهُ فَـــوْدٌ ومَـفْـرِقُ؟

(١) قصيدة متواضعة في استنهاض الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، كتبتها أثناء دراستي الجامعية في مدينة الرياض في شهر محرم الحرام عام ١٤١٢هـ.

متى يملأ اللهُ القلوبَ محبَّةً
ويغسلُها من كلِّ حقدٍ يُمَزِّقُ؟
ويُرْسِلُ في أُفُقِ السماءِ سحابةً
تجودُ بما في الرَّحْمِ منها وتُغدِقُ
فتَطهُرُ أرضٌ دنَّستها بنو الخنا
ويخضرُّ عودُ الطهرِ دوماً ويُورقُ
ألا ضربةٌ نجلاءُ من كفِّ ضيغمٍ
تدكُّ عروشَ الكفرِ طُرّاً وتحرقُ
وَتُرْجِعُ أرضَ القدسِ تزهو بطُهرِها
فنحيا بعيدٍ دائمٍ ونُصفِّقُ
متى رايةُ الإسلامِ تعلو بأهلِها
ويسقطُ شيطانُ الورى المتشدِّقُ
متى نسمعُ الصوتَ المجلجلَ هاتفاً:
لقد ظهرَ المولى فقوموا تحقَّقُوا
لقد ظهرَ المهديُّ نجلُ محمَّدٍ
بأعلامِ نصرٍ في البريّة تخفُقُ
فنهفو إلى لقياكَ بالبِشْرِ خُشَّعَاً
وَيُجْلَى الأسى عنَّا وفيك نحدِّقُ
متى أيها المهديُّ يا بنَ محمّدٍ
ترى ذي الأمانِي النورَ فالقلبُ يخفُقُ
أتنسى حسيناً عاريَ الجسمِ بالعرا
تُسامِرُه الآسادُ وهو ممزَّقُ
أتنسى صعودَ الشِّمرِ بالنعلِ صدرَه
بسيفٍ سقيمٍ للوريد يمزِّقُ!

أمثلُ مصابِ السبطِ يُنْسَى على المدى
ويَـبـرُدُ فيه الثأرُ مَـنْ ذا يصدقُ؟!
مصابٌ وأيـمُ اللّهِ أبكى السما دماً
ودمـعُ الهـدى من أجلِـه يترقرقُ
أبا صَالِحٍ إنَّا على العهدِ لَمْ نزلْ
ليومِكَ مهما طالَ في الدهرِ نَرْمُقُ
نناديكَ بالدَّمعِ الغزيرِ على المدى
متى يظهرُ البدرُ المنيرُ ويُشرِقُ؟
ألَمْ ينتهِ وقتُ الغيابِ؟ ألَمْ يَحِنْ
ظُهورُكَ في من شايعوك فمُزِّقُوا
وأُقصوا عن الأوطانِ شَرقاً ومَغرِباً
فلما استقاموا عُذِّبوا ثمَّ أُحرِقوا
وباتوا على شوكِ الهوى دون مِنَّةٍ
وحولك رغمَ الشانئين تحلَّقوا
تحدَّوا جميعَ الحاقدين الأُولى ادَّعَوا
بأنك في السردابِ للحشرِ مُوثَقُ
أو انك قد شئتَ الظهورَ وخفتَ أنْ
يَقُدَّكَ صاروخٌ لسيفِكَ يَسبِقُ
فيا سيّدي واللهِ ليس يُضيرُنا
كلامُ حَقودٍ في الظلامِ يُنَقْنِقُ
وإنك مهما غِبْتَ عنا فإننا
على ثقةٍ أنَّ الضياءَ سيُشرِقُ
فذي الشمسُ مهما تكتَنِفها سحابةٌ
تثورُ ليبدو نورُها وتحلِّقُ

وذي الأرضُ إن شبَّ الضرامُ بقلبها
تَنَهَّدُ بركاناً عن الغيظِ يَنطِقُ
فجرِّدْ حُسامَ الثأرِ يا أملَ الورى
وقُدْنا فإنا للكرامةِ نَعشَقُ
ومُرْنَا تجدنا طوعَ أمرِك سيّدي
فلَسنا كمن راموا العلى وتفرَّقوا
حنانَك إنا لا نخونُ عهودَنا
وطبعُ الوفا فينا مدى الدهرِ يَعْبَقُ
إذا ما نهضنا اهتزت الأرضُ خِيفةً
وحفَّ بنا النصرُ العظيمُ المحقَّقُ

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٨٠، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل

على شاطئ الولاء[1]

العسكريُّ أبو المهديِّ سابِرُها
وإن أصيبت بسوءٍ فهو جابرُها
فيه ازدهتْ وبدتْ غُرّاً مفاخِرُها
وفي ابنِه الحجّةِ الباقي منابرُها
سَمَونَ عِزّاً أعزَّ اللهُ حاميها
آهاتُنا من قديم العهدِ يسمعُها
هاماتنا للعلى حتماً سيرفعُها

(١) هذه القصيدة جزء من تخميسه لقصيدة جدّه الشيخ علي أبو المكارم.

هـمـومُـنـا مـــن حـشـانـا سـوف يقلعُها
إليـه تُـعـزى معالـي الـحـقِّ أجمعُها
فـجـلَّ فـيـمـا لـــه يُـعـــزى وعـازيـهـا
دروبُـــنـــا دونـــه لاشـــكّ شـائـكـةٌ
مـخـيـفـةٌ وعـــرةٌ ظـلـمـاءُ حـالـكـةٌ
لـكـنـهـا بـهـدى الـمـهـديِّ سـالـكـةٌ
بـــه الـحـقـائـق تـبـدو وهـي ضـاحـكـةٌ
مـــن بـعـد مـا قـد أســـاءَ الـصـنـعَ طـاويـهـا
يـثـيـر دهـشـةَ أعـــداءٍ بـصـولـتِـه
ويـخـشـعـون لـمـاضـيـه وهـيـبـتِـه
فينشرُ الـديـــنَ فـي أنـحـاءِ دولـتِـه
وتُـمـلأُ الأرضُ عـدلاً فـي حكومتِه
ودولـــةُ الأرضِ دُكّـــتْ فـــي مـهـاميـهـا
لابـدَّ يـومـاً نَـرى كـالـشـمـسِ غُـرّتَـه
وإن أطـــال الـــذي أنـشـاه غيبتَه
بـــه الإلـــهُ يُـذيـقُ الـكـفـرَ نِقمتَه
لـــذاكَ أنـكـرت الـــظُـــلاّمُ دولـتَـه
ونـيّـــةُ الـفُـحـشِ تـبـدي خُـبـثَ نـاويـهـا
الـذكـرُ والـسـنّـةُ الـغـــرّاءُ قـد شكيا
إلـيـك يـا سـيّـدي مـمـا بـه ابـتُـليـا
يـسـتـصـرخـانِـكَ يـا غـــوثَ الأنـــام هيا
يـا مـن بـه بـشّـرتْ كـتـبُ الـسـمـاءِ ويا
عـــدلَ الـكـتـابِ وآيَ الـحـقِّ حـاويـهـا
يـابـن النبي الـذي أحـيـا الـورى فعظُمْ
ويـابـــن فـاطـمـةَ الـزهـــراءِ أكـــرمِ أُمْ

ويـابـن مـن بِـالـوَلا قـد بـايـعـوه بخُمْ
ياصاحبَ العصرِ يـاصـرحَ الرسالةِ قمْ
وانـــقـــذ شـــريـــعـــةَ طـــه مـــن أعـــاديـــهـــا
نـجـومُ أعـلامـنـا فـوق الـثـرى انـكـدرتْ
وهـيـبـةُ الأولـيـا يـاسـيّـدي انـدثـرتْ
فانهض لتنقذَنا فالفتنةُ استعرتْ
فـالـنـاسُ ضـلّـتْ فمنهم أنـفـسٌ كفرتْ
وســاقــهــا لـجـحـيـم الـنـار حـاديـهـا

***

عدنان الحسيني

يقيم في سوريا ـ السيدة زينب عليها السلام، ويعرف عن نفسه فيقول:

لقد نشأت وترعرعت في حب محمدٍ وآل محمد، وأنا بجوار سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وحضوري في المجالس الحسينية، فتولدت في روحي كتابة الشعر والإلقاء.

ومنذ ثلاثين عاماً وأنا أرتقي المنبر الحسيني، وقد جلتُ في بعض الأقطار للقراءة، منها: الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودولة الكويت، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والسعودية، ولبنان، والجمهورية العربية السورية.

وقد ساهمت بالكتابة في مجلة المنبر الحسيني، التي تصدر في سوريا من دار السيدة زينب عليها السلام الثقافية، ويديرها سماحة العلاّمة الخطيب المفوّه السيد جواد القزويني حفظه الله، والله المستعان.

ويقول: هذه باقة من الأشعار، أقدمها لسيدي ومولاي صاحب العصر والزمان، المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، لتكون ذخري وذخيرتي في آخرتي ودنياي، وأساله تعالى أن يجعلني من جنوده وأنصاره والمستشهدين بين يديه.

وقد أخذت من يد الشاعر مباشرة، وهي:

الليلُ غنّى

الـلـيـل غـنّـى ثـم جـاوبـه الـقـمـرْ
وتـراقـصـتْ فـي الـروضِ عـيـدانُ الزهرْ
ومـلائـكُ الـرحـمـنِ أشـرقَ ثـغـرُهـا
بـالـحـمـدِ والـتـهـلـيـلِ مـمـا قـد بـدرْ
صـلّـوا عـلـى الـهـادي الـنـبـيِّ وآلِـه
فلقد بـدا فـي الأُفـقِ نـورُ المنتظَرْ

اللهُ أكبر

الله أكـبـرُ حـلّـتِ الـبـركـاتُ
فـي مـولـدٍ عـجـزتْ لـه الـكـلـماتُ
يـامـرحـبـاً بـبـقـيـةِ اللهِ الـذي
يحيا بـه الـتـوحـيـدُ والـسُّـوراتُ
وُلِـدَ الـبـقـيـةُ مـن سُـلالـةِ أحـمـدٍ
فـلـذِكـرِه فـلـتُـرفَـعُ الـصـلـواتُ

ألطاف جودك

يـا غـائـبـاً عـنـا ولـسـتَ بـغـائـبِ
مـازلـتَ مـثـلَ الـشـمـسِ بـيـن سحائبِ
ألـطـافُ جـودكَ لَـمْ تـزلْ مابيننا
يـا خـيـرَ مـاشٍ فـي الـفـلاةِ وراكـبِ

عزف الوتر

طَـرِبْـتُ لأنـغـامِ عـزفِ الـوتـرْ
وزقـزقـةِ الـطـيـرِ فـوقَ الـشـجـرْ
وهـامَـسَ أُذنـيَ لـحـنٌ جـمـيـلْ
أزاحَ عـن الـقـلـبِ صـخـرَ الضجرْ
فـسـاءلـتُ: هـل يـومُـنـا يـومُ عـيـدْ
بـه فـرحَ الـيـومَ كـلُّ الـبَـشـرْ
فـقـالـوا: (أَلَـم تـدرِ) أنّ الإلـهْ
عـلـى الـنـاسِ مـنَّ بـيـومٍ أغـرْ[1]
بـمـيـلادِ قـائـمِ آلِ الـنـبـي
تـتـمُّ الأئـمّـةُ اثـنـي عـشـرْ
فـأوَّلـهـمْ حـيـدرُ الـمـرتـضـى
وآخِـرُهـمْ شِـبـلُـه الـمـنـتـظَـرْ

اليوم يوم المعدَمين

يـامـنْ بـمـولِـدِه الـشـريـفِ تعاظمتْ
آمـالُـنـا فـي أن نـنـالَ الـثـارا
بـك أيـنـعـتْ بعد الـجـفـافِ ربـوعُـنـا
فـاخـضـرَّ رمـلُ قِـفـارِهـا أزهـارا
الـيـومَ يـومُ الـمـعـدَمـيـنَ لأنـهـمْ
وجـدوا الإبـا والـعِـزَّ والإصـرارا
يـومٌ بـه الـمـظـلـومُ يـؤخـذُ حـقُّـه
مـمّـنْ طـغَـوا واسـتـكـبـروا استكبارا

(١) في الأصل (أما تدري) وبذا يختل وزن صدر البيت فتم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

مـــولايَ يـابـــنَ الـعـسـكـريِّ تـحـيّـةً
مـــن مـسـلـمٍ لـــك صـاغَـهـا أشـعـارا
مـــولايَ طـــال بـنـــا الـنـوى عـن قُـبّـةٍ
قـــد أذهـلـــتْ بجمالها الأبـصـارا
عـــن روضـــةٍ كـانـتْ بـأيـامٍ مضتْ
تـسـتـقـطـبُ الـــوُفّـــادَ والـــــزُّوّارا
فمتى نـــرى لـلـديـنِ صـرحـاً شامخاً
ونـــرى بـنـــاءً لـلـعـدى مُـنـهـارا
عـجِّـــلْ فـديـتُـــكَ بـانـتـظـارِكَ أُمّـــةٌ
إن قُـدتَـهـــا تـبـلـغْ بـــكَ الأوطـــارا
واعـلـمْ ولـــيَّ الـلّـــهِ أنّ جنودكم
عـشـــقـوا الـنـبـــيَّ وآلَـــه الأطـهـارا

ياشمسَ الوجود

آهِ يامهديُّ كم من نارِ وجدٍ ومُصابْ
وصبَرنا إذ سمعنا قولَ شكٍّ وارتيابْ
فيك قالتْ فرقةٌ ما آن للسردابِ أنْ
يَلِدَ المخفيَّ بالغيبِ على طولِ الزمنْ
هو كالعنقاءِ والغيلانِ في شكٍّ وظنْ
لن تراه العينُ شخصاً في حضورٍ وغيابْ
مـادرتْ أنك نورُ الله خلفَ الحُجُبِ
أخبرتْ عنك بصدقٍ مُحكَماتُ الكُتُبِ
لَـمْ تـزلْ تـودَعُ سِـرّاً من نبيٍّ لنبي
وبضمنِ الكونِ معناكَ يُرى شيئاً عُجابْ

أنت ياشمسَ الوجودِ لك في الكونِ طُلوعْ
ولـرؤيـاكَ هفونا فمتى يـومُ الـرجـوعْ
بانتظارٍ والرزايا فجّرتْ منا الدموعْ
آهِ من فعلِ اللئامِ آهِ من رَهطِ الذئابْ
أيُّ نورٍ للهدى من ظلمِ أُولاءِ انطفى
أيُّ بدرٍ غابَ من أعلامِ بيتِ المصطفى
أيُّ بحرٍ زاخرٍ بالعلم مَدّاً نَزَفا
آهِ ياصفوةَ ربٍّ اسمها «صِنوُ الكتاب»

كل حرف فيه معنى

خذْ من المختارِ ميماً
ومن الزهراءِ هاءْ
ومن السجّادِ دالاً
وعليٍّ منه ياءْ
كلُّ حرفٍ فيه معنىً
تاه فيه البُلَغاءْ
مِيمُه مُنجي البرايا
هاؤه هَدْيُ السماءْ
دالُه دينٌ قويمٌ
ياؤه قل ما تشاءْ
لُغزُه لُغزٌ مُحيِّرْ
فيه حارَ العظماءْ
اِجمعِ الأحرفَ تلقى
مَن به نرجو اللقاءْ

غـــائـــبـــاً عـــن كـــلِّ عـــيـــنٍ
وهـــو عـــيـــنٌ لـــلـــرجـــاءْ
ســـوف يـــظـــهـــرْ ويُـــطـــالِـــبْ
بـــذُحـــولِ الأولـــيـــاءْ
فـــإذا شـــئـــتَ الـــشـــفـــاعـــهْ
مـــنـــه فـــي يـــومِ الـــجـــزاءْ
فـــعـــلـــيـــه صَـــلِّ بَـــدءاً
كـــصـــلاةِ الأنـــبـــيـــاءْ

نجل الكرام

(غـنّـي) طـيـورَ الـروضِ فـوق الـعـودِ
بـروائـعِ الألـحـانِ والـتـغـريـدِ[1]
فـعـذوبـةُ الـنـغـمِ الـرخـيـمِ تـحـلُّ فـي
روحـي حـلـولَ الـدّمِّ بين وريـدي
وإذا سـقـيـتَ الـجـالـسـين سُـلافـةً
يـا أيـهـا الـسـاقـي بـهـذا الـعـيـدِ
بـولادةِ الـمـهـديِّ صـفـوةِ ربِّـنـا
نـجـلِ الـكـرامِ الـطـيّـبـيـنَ الـصِّـيـدِ
فـعـلـيـه صـلّـوا يـا كـرامُ وآلِـه
وعـلـى الـنـبـيِّ المصطفى المحمودِ

(١) ورد في الأصل (غَنَّ) وهذا أولاً خطابٌ للمذكّر، والطيور مؤنثة، وثانياً وهو الأهم، أنه اختل به الوزن، والصحيح (غنّي)، وهو ما أثبتناه ليصح النحو والوزن، المدقق.

اِطْوِ ليالي الهم

(اِطْـــوِ) لـيـالِـي الـهـــمِّ دون تـــردُّدِ
وامـــلأْ فـــؤادكَ فـرحـةً لَـــمْ تُـعـهَـدِ[1]
فـــاللهُ أولانـــا عـمـيـمَ نَـعـيـمِـه
بـــولادةٍ مـامـثـلُـهـا مـن مَـولِـدِ
فـابـعـــثْ شـآبـيـبَ الـصـلاةِ لأحـمـدٍ
فـــي مـولِـد الـمـهـديِّ سـبـطِ محمدِ

ياليلةَ السعد

ياليلةَ الـسـعـدِ يـاقـوتـةَ الـزمـنِ
بـالله شِـعّـي بـقـلـبٍ ذاب فـي محنِ
مـن ذا يـــراكِ ولا يـبـديـكِ حـاجـتَـه
إنـــي انـتـظـرتُـكِ حـولاً راجـيَ الـمِـنَـنِ
إذا الـسـمـاءُ على أرجـائـهـا فُتِحَتْ
ويُـسـتـجـابُ دعـــاءُ الـسـرِّ والـعـلـنِ
صـلّـوا على المصطفى يـا خيرَ شيعتِه
لمولد الحجةِ ابـــنِ الـطـاهـرِ الحسنِ

سيدي رحماك

سـيّـدي رُحـمـاكَ قـد طـالَ الـغـيـابْ
وعـلـى الـشـيـعـةِ يـــزدادُ الـعـذابْ

---

(١) وردت (اِطوي)، والياء (حرف العلة) زائدة وينبغي حذفها، لأنه فعل أمر للمذكّر، يبنى على حذف حرف العلة، وأما من أجل صحة الوزن فيمكن إشباع الواو، المدقق.

سيّدي قمْ فلقد طالَ انتظارْ
وقستْ أيّامُنا والدهرُ جارْ
فاشهرِ السيفَ على الظلمِ جِهارْ
وليكنْ سيلُ الدِّما حدَّ الركابْ
بدأ الظلمُ لكمْ منذ الرسولْ[1]
بعده شمسُ الضحى كادتْ تزولْ
حينما قد كسروا ضلعَ البتولْ
وأحاطوا البيتَ ناراً وحرابْ[2]
(عجباً واللّهِ من صبرِ الأميرْ)
نكثوا بيعتَه يومَ الغديرْ[3]
وهو كافي الجمعِ في اليومِ العسيرْ
وهو ساقي الناسِ في يومِ الحسابْ
سيّدي جورُ العدى فيكمْ طويلْ
قد شَفُوا الغُصّةَ منكمْ والغليلْ
تركوكمْ بين مظلومٍ قتيلْ
وشريدٍ وأسيرٍ واستلابْ
هكذا يا سيّدي الدنيا تجورْ
واستمرَّ الظلمُ في كلِّ العصورْ
والرزايا مثلُ أسيافٍ تدورْ
تحصدُ الموتَ ذهاباً وإيابْ

---

(١) في الأصل (بدأ الظلم بكم) وهو تعبير غير صحيح، إذ يفيد أنهم هم الذين بدأوا بالظلم، وإنما يقصد الشاعر أن الظلم قد وقع عليهم، وليصح قصده أبدلنا كلمة (بكم) بكلمة (لكم)، المدقق.

(٢) في الأصل (وأحاطوا البيت بالنار وحراب) واختلال الوزن فيه واضح، وقد تم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

(٣) في الأصل (بعدها الله من صبر الأمير)، وقد وضع الشاعر خطاً تحت عبارة (بعدها الله من)، مما يشعر بعدم رضاه عنها، لكنه لم يجد البديل، فاستبدلنا العبارة بما أثبتناه محققين رغبته، المدقق.

سيّدي قيل لنا الصبرُ دواءْ
وبه من كلِّ طاغوتٍ شفاءْ
فصبَرْنا الصبرَ حقّاً لا رياءْ
وتجرَّعنا فيا مُرَّ الشرابْ
سيّدي الصبرُ من الظلمِ استجارْ
وغدا كالشمعِ إذ تُصليه نارْ
أو كشاةٍ بين ذؤبانِ القفارْ
والمجيرُ اللّهُ من غدرِ الذئابْ
ليس للمظلومِ من مأوىً يصونْ
ولدى الظالِمِ آلافُ العيونْ
ترصدُ الشيعةَ أنّى ما تكونْ
أين تمضي والعدى حتى الصحابْ؟!
سيّدي في عصرِنا قد نَدِموا
أنهمْ في قتلِكمْ لَم يُسهِموا
عوّضوا ما فاتهم إذ هدَّموا
كلَّ هاتيكَ (المراقدْ) والقِبابْ[1]

***

(١) إن سُكّنت حرف (الدال) من كلمة (المراقد) غضبت اللغة العربية، وإن حُرّكت بالكسر كما هو الواجب اضطرب الوزن، المدقق.

عدنان أمين السادة

هو الشاعر عدنان بن السيد أمين بن السيد محمد السادة، ولد في أم الحمام بحدود سنة ١٣٥٧هـ، وبدأ يتعلم القرآن الكريم في كُتّاب ابن عمّه المرحوم الخطيب السيد عبد العظيم بن علوي بن سيد محمد السادة، المتوفى في ١٢/١٦/ ١٣٦٩هـ، ثم أتم تعليم القرآن على يد ابن عمّه السيد حبيب بن السيد محمد المعلّم، ثم انتقل إلى كُتّاب الملاّ «راضي المرهون»، وبدأ يتتلمذ له في صعود المنابر الحسينية، وإلى الآن هو لا يزال يلتحق به في أيام المحرّم، أما في سائر السنة فإن شاعرنا يمارس الأعمال الأخرى من فلاحة وخبازة وغير ذلك.

يقول الشعر الفصيح والدارج، ومن شعره الفصيح، أبياته التالية في الإمام المهدي عجل الله فرجه.

مصدر الترجمة والأبيات: الجذوة من شعر أم الحمام، تأليف الشيخ عبد الحميد المرهون، ص ٣٤٥.

طال انتظارك

طـال انـتـظـارُك يـا بـنَ الـسـادةِ النُّجَبا
يـرجـوك أهـلُ الـولا أن تـدركَ الطلبا
قمْ طهِّرِ الأرضَ من رجِس العدى فلقد
زادوا ضـلالاً وطـغـيـانـاً ومُـنـقَـلَـبـا

تـغـضُّ عينك عـن قـومٍ هـمُ سفكوا
دمـــاءَ جـــدّكَ يـا للهِّ واعـجـبـا
تنسى الحسينَ على الرمضاءِ منجدلاً
ظـامـي الـفـؤادِ فـلا واللهِّ مـا شـربـا
مـلـقـىً ثـلاثـاً بـلا غُـسـلٍ ولا كـفـنٍ
ورأسُـــه فـوق رمـــحٍ يُخجِلُ الشُّهُبا

***

عفيف محمد النابلسي

الشيخ عفيف بن محمد بن علي بن أحمد النابلسي، ولد في بلدة البيسارية في جبل عامل سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

درس مبادئ القراءة والكتابة على يد أستاذ يجيد قراءة القرآن والكتابة ومبادئ الحساب، ثم انتقل إلى غيره ممن يجيد الصرف والنحو والخط العربي على الطريقة القديمة التي كانت مألوفة في ذلك الزمان.

ترك المدرسة وفتح دكاناً يرتزق منه ويسد حاجته، ثم فتح مدرسة لتعليم الأطفال، استمرت سنتين، وكان في خلال ذلك يثقّف نفسه، ويعتمد على مطالعاته، ويتعلم الأحكام الشرعية، وأسس بعد ذلك جمعية القرآن الكريم.

ثم قرر أن يلتحق بطلب العلم، فانتقل في سنة ١٩٦٦م، إلى معهد الدراسات الإسلامية في صور، الذي أسسه السيد موسى الصدر، فاستمر خمس سنوات متواصلة، درس خلالها على السيد موسى الصدر، والشيخ محمد تقي الشريف، والسيد محمد علي الأمين، والسيد هاشم معروف، والشيخ موسى عز الدين، والشيخ رين العابدين شمس الدين.

في سنة ١٩٧١م هاجر إلى النجف الأشرف لمتابعة دراسته، وعند وصوله إليها كنا فيها[1]، فدرس على السيد محمد حسين الحكيم، والسيد عبد

(١) الكلام للسيد عباس علي الموسوي كاتب هذه الترجمة، في كتابه: (ثغور الإسلام في لبنان) ج١ ص٦٢٠ ـ ٦٢٣.

الصاحب الحكيم، والسيد محمود الهاشمي، وبعد أن انتهى من السطوح، ابتدأ بدرس الخارج على الشهيد السيد محمد باقر الصدر، وعلى السيد الخوئي لفترة قصيرة، عاد بعدها إلى لبنان.

عاد إلى وطنه سنة ١٩٧٩م، واستقر في بلدة البيسارية عشر سنوات، وبعد أن اجتاح العدو الإسرائيلي أرض لبنان سنة ١٩٨٢م، تشكلت هيئة علماء جبل عامل، التي ضمت نخبة الشباب الطالع من مشايخ جبل عامل، ومنهم الشيخ حسين سرور، والشيخ يوسف دعموش، والشيخ علي ياسين، وكان مرجعها الروحي ومحورها وكبيرها السيد عبد المحسن فضل الله، وكان الشيخ عفيف أحد أركانها، وصار رئيساً لها.

هجر الشيخ عفيف بلدته البيسارية سنة ١٩٨٩م، على اثر الاقتتال الداخلي بين «حزب الله» و«حركة أمل»، وانتقل إلى مدينة صيدا، وقد اعتُدي عليه وقُتل مرافقه، ونُسف بيته في سنة ١٩٩٠م.

مؤلفاته:

١ـ حياة الإمام الرضا عليه السلام، مطبوع.

٢ـ حياة الإمام الكاظم عليه السلام مطبوع.

٣ـ الآيات الزاهرة في العترة الطاهرة، مخطوط.

٤ـ بحوث حول العقيدة، مخطوط.

٥ـ ديوان شعر، مخطوط.

أخذت الترجمة السابقة من كتاب: (ثغور الإسلام في لبنان) ج١ ص٦٢٠ـ ٦٢٣، تأليف السيد عباس علي الموسوي.

والشيخ عفيف صاحب شعر لطيف وخفيف، وله دور في هذا المجال، وقد اشترك في عدة مهرجانات شعرية، وبمناسبة ذكرى ولادة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، أقامت هيئة علماء جبل عامل مهرجانها السنوي في النادي الحسيني

في النبطية، وشارك الشيخ عفيف في المهرجان بالقصيدة التالية، وذلك في ١٥ شعبان ١٤٠٨هـ.

وقد أخذت القصيدة من المصدر السابق ص ٦٣٩ ـ ٦٤٤:

صاحب الزمان عليه السلام

لحبِّكَ في قلبي الجريحِ لهيبُ
وأنت طبيبي والإمامُ طبيبُ
وذكرُك يحيي الناسَ بعد مماتهم
ويخضرُّ منه الرَّبعُ وهو جديبُ
تناثر منه المسكُ في كلِّ بقعةٍ
وهشّتْ له بين الأنامِ قلوبُ
فلا تصلحُ الدنيا بغيرِ وجودكمْ
ولا العيشُ يحلو والحياةُ تطيبُ
حباكمْ إلهُ العالمينَ مناقباً
تحيّرَ فيها عاقلٌ ولبيبُ
وحسبُ العلى فخراً بأنّ ولاءكمْ
على الناسِ حتمٌ لازمٌ ووجوبُ
شموسٌ لها في المشرِقَينِ مَشارقٌ
وليس لها في المغرِبَينِ مَغيبُ
تطاردُ أشباحَ الظلامِ على المدى
وما مسَّها يومَ الطِّرادِ لُغوبُ
ومن طارَ في الدنيا بلاغاً وحكمةً
وضاعَ به عِطرٌ هناك وطِيبُ
وجاء بآياتِ الكتابِ مضمّخاً
سيَقصُرُ عن عَليا عُلاه أديبُ

أمـولايَ يا طـودَ الحِمى مَعقِـدَ الرَّجا
ويـا مـن بـه نشكو جـوىً ونـذوبُ
تـغـيّـبـتَ والـلـيـلُ الـطـويـلُ يلفُّنا
ومـا عَـهـدُنـا أنّ الـشـمـوسَ تغيبُ
سـهـامُ الـعـدى تترى على مـوقـعِ الهدى
وتُـدمـي وقـلـبَ الـعـاشـقِـيـنَ تُصيبُ
وكـلُّ بـلادٍ تـهـتـدي مـن سـنـائـكـمْ
ويَـسـكُـنُ فـيـهـا لـلـنـبـيِّ حَـبـيـبُ
رمـاهـا الـعـدى فـي كـلِّ يـومٍ بنكبةٍ
وكـان لهـا مـن ذي الـسـهـامِ نصيبُ
فـتـلـك ربـوعُ الـرافِـدَيـنِ لحبِّكمْ
تـهـجَّـرَ مـنـهـا أهـلُـهـا وأُصـيـبـوا
مـدارسُ أهـلِ العلمِ قَفـرَى وذو النُّهى
بـجـنـبِ أمـيـرِ الـمـؤمِـنـيـنَ غـريـبُ
فـأيُّ بـلاءٍ والـلـئـامُ تـسـودُنـا
وأيُّ هـنـاءٍ والـزمـانُ عـصـيـبُ
وأرضُ الهدى إيـرانُ كم شـادتِ الهدى
عليها عَـدا فـي الـعـاديـاتِ خُطوبُ
تحالفَ كـلُّ الكفرِ مـن أجـلِ ذُلِّها
وشُـنّـتْ عليها فـي الـزمـانِ حـروبُ
ولـكـنـهـا الـصـخـرُ الـذي لا يَـهـزُّه
رُعـودٌ وبـابٌ لـيـس فـيـه ثُـقـوبُ
ستبقى بـوجـهِ الـكـفـرِ أمـنـعَ قلعةٍ
ويـرتـدُّ عـنـهـا الـكـفـرُ وهـو مَـخـيـبُ

وفيها إمامٌ أعظمَ اللهُ شأنَه
حبيبٌ لقلبِ المؤمنينَ قريبُ
رحيمٌ كريمٌ كفُّه تهطل النَّدى
وقورٌ صبورٌ صبرُه لعجيبُ
خَلوقٌ سَموحٌ باسمٌ متوسِّمٌ
صَبوحٌ وفي وجه العدوِّ غَضوبُ
يوطّئُ للمهديِّ دولته التي
على الكونِ بعد الرافِدَينِ تجوبُ
شجاعٌ مطاعٌ والملايينُ طَوعُه
إنْ صاحَ حرباً فالشعوبُ تُجيبُ
على بابِه خرَّ الشياطينُ سُجّداً
مَهيبٌ وحتى بابُه لمهيبُ

* * *

أمولايَ يابنَ العسكريِّ إلى متى
تضنُّ وقلبُ العاشقِينَ يذوبُ
لقد طال ليلُ الانتظارِ وكلُّنا
على دارةِ الفجرِ المنيرِ نَلوبُ
فدَيناكَ خَلِّصنا ففي الحيِّ مَعشَرٌ
ولاءُ عليٍّ عندهمْ لمَشوبُ
يُحِبُّونَكمْ يومَ الرضاءِ فإن أتى
بلاءٌ عليهمْ فالوَلاءُ مَعيبُ
تُنازِعُ في حكمِ الإلهِ وعَدلِه
ويحكُمُ فينا فاجرٌ وكَذوبُ
وما خِلتُ شيعيَّ الهوى في وَلائكمْ
ينامُ ويغفى لو علاه صليبُ

تعاوى علينا الكفرُ من كلِّ جانبٍ
وهبّت رياحٌ شمألٌ وجَنوبُ

ولولا دماءٌ شرّفَ اللهُ قدرَها
لما كان في هذي البلادِ جَنوبُ

ولكنه الدّمُ الذي لايُذِلُّه
عنيدٌ ولا يعدو عليه غَصوبُ

ومنه انتضى سيفَ الفُتُوَّةِ إخوةٌ
بغَزَّةَ، والأقصى الشريفُ كئيبُ

لقد نفضوا كلَّ الغبارِ بموقفٍ
شجاعٍ أبيٍّ ليس فيه عُيوبُ

وقد برهنوا أن الشعوبَ مُهمّةٌ
ويُخطِي مُلوكٌ والإمامُ مُصيبُ

لقد كان يومُ القدسِ يوماً مُظفّراً
له المسجدُ الأقصى هناك طَروبُ

إذا ثابَ هذا الشعبُ يوماً إلى الهدى
وثارَ فَصُمَّ الجامداتِ يُذيبُ

وهذا السلاح المرُّ في أوجُهِ العدى
ومن حادَ عنه أمرُه لمريبُ

يريدون تدجينَ الشعوبِ ليَلعَقوا
كؤوسَ الهوى واللاعقون غُروبُ

أمولايَ يا مهديَّ آلِ محمدٍ
ويا من به غصنُ الحياةِ رَطيبُ

تأخّرتَ عنا والحياةُ تُذيبُنا
وتفتكُ فينا والعدوُّ قريبُ

إذا كـــان مـانـحـكـيـه زوراً مُـلـفَّـقـاً
فـــأنـــت عـلـيـنـا شـــاهـــدٌ ورقـــيـــبُ
فـقـمْ حـــرِّكِ الـدنـيـا بـسـيـفِ محمدٍ
وزنـــــد عـــلـــيٍّ فـــالـــشـــعـــوبُ تـتـوبُ
وقُـدْها إلـى القدسِ الشريفِ جحافلاً
تَـــــروعُ المنايـا.. هـل نـراك تـؤوبُ؟

***

عقيل درويش اللواتي

الشاعر عقيل بن درويش بن يوسف اللواتي.

مناجاة الخلود

عندما يُستقرأُ التاريخ بعظمته وأوجِ تجلياته، تبدو المشاعر المخزية من وضعٍ مُعاش، وتتجلى بلا شك في الخلجات مشاعر المناجاة لعظماء التاريخ، الذين سجلوا لنا بفكر دمائهم وبحبر مآقيهم وبألق روحهم في سماء الخلود أعظم التطلعات الخالدة، هنا وُلِدتْ هذه الخلجات

ظمئ الشُّعورُ وغالني
سهمُ الصدودْ...
وبدتْ أخاديدُ الحياةِ
تضمُّني
والرُّوحُ يا أملي تجودْ...
وأنا وشعري
في صِراعٍ نمتطي
ظهرَ الوجودِ ولا وُجودْ...

وهنا استفاق القلبُ
قم ناجي الخلودَ وقُلْ:
أ هل لكَ أنْ تعودْ؟!

❊❊❊

عُدْ يا أريجَ أزاهري
ورياضي
عُدْ لي- فديتك-
أحتسي خمراً
يُعيدُ إلى الضميرِ هُداهْ
مُذْ غبتَ يا أنتَ الذي
عمَّتْ به الأرجاءُ
من أزكى شذاهْ...
عُدْ يا غديراً
تستقي الألبابُ منه
على الدَّوامِ
محامداً.. ومحاسناً
جلَّتْ مياهْ

❊❊❊

سلِمتْ قلوبٌ
قد أعدَّتْ حُبَّكمْ
عوناً لأيامِ الشقاءِ
وزادا

وفدتْ تداعبُ منهجاً
يسمو بعلياها
ويُعلي للسَّماءِ لواها
أكرمْ بذاكَ وِفادا

❊ ❊ ❊

عُدْ والحياةُ كما ترى
خسِئتْ حياةٌ لا أراكَ بها منارْ
عُدْ لي
فِداكَ القلبُ يا رمزَ الفخارْ...
عُدْ لي
فلستُ بعالِمٍ ما الاِصطبارْ؟!
هذي بُطونُ الشَّرِّ
قد ولَدتْ مخازٍ
ليتَ ما حَبِلتْ
ولا ولَدتْ
ولا.....

❊ ❊ ❊

كانتْ لنا أملاً
ولكنَّ النِّتاجَ خبيثْ...
صفقتْ حياتي بالأكفِّ
خسارةً
لمَّا رأتْهُ يعيثْ...

❊ ❊ ❊

عُدْ لي
فقدْ سُحِقتْ
من الذُّلِّ المَقيتِ جباهُنا
ولقدْ فشتْ في أُفقنا
نارُ احتراقْ...
قُبِرتْ وُجوهُ الحقِّ
واشتعلَ المحاقْ
عصفتْ بخلدِ الرافِدَينِ
يدُ النِّفاقْ
وُئِدتْ بناتُ القُدسِ
واحتضرَ العِراقْ...
عُذراً
فلستُ بقادرٍ
لا أستطيعُ بأنْ أبوحْ
عُدْ لي
أنا
إنِّي هُنا
قد نابني من جرحِنا
ألفُ اختناقْ

٢٠٠٣/٦/٧م

وله أيضاً:

أَكْرِمْ به عيداً

صلاة وسلاماً عليك يا مهدي وعلى آبائك الطيبين الطاهرين قصيدتي أيها المؤمنون، يجتمع فيها الشاعر مع فتاة مَشاعِرِه في ليلة الذكرى العطرة، إيمانا من الشاعر بأن المهدي عجل الله فرجه يعيش معه في كل حركاته وسكناته، يخلو الشاعر بمحبوبته، وفجأة تعشِّش الذكرى على قلبيهما فتكون هذه القصيدة في ذكرى ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه

جلستُ إليها والزمانُ بنا يعدو
ولَم يكُ غيرَ الحبِّ لي ولها قَصدُ
خلوتُ بمن أهوى بليلةِ عيدِنا
فنِمنا على وِدٍّ ودام لنا الوِدُّ
ولما صحونا ما وددتُ فِراقَها
ولكنها الأقدارُ تأتي وترتدُّ
دنَونا و(قد) أطبقتُ ثغري بثغرِها
إلى أن علمنا أن (في) جِسميِّنا فَردُ[1]
سَكِرنا بلا خمرٍ سكرنا من الهوى
إذا ما تلاقى بيننا ذلك الشهدُ
سقتني الولا من ثغرِها وسقيتُها
فهل طالِعي يُمْنٌ وهل كوكبي سَعدُ

(١) كلمتا «قد» و«في» في الصدر والعجز، لم تكونا موجودتين في الأصل، وبدونهما يختل وزن البيت، فأضفتهما، المدقق.

فـقـلـتُ: أجيبي ليلةَ الـحـبِّ سؤلَنا
فـقـالـتْ: أهـزلٌ ذلـك الـسـؤلُ أم جَـدُّ؟
بلى والـذي صـبَّ الـولاءَ بِريقِها
لـجَـدٌّ ولـي بـالـسـؤلِ يـا ليلتي قَصدُ
فـقـالـتْ بـصـوتٍ وهـو أصـدقُ منطقٍ
(أنـا الـذكـريـاتُ الـغُـرُّ والـعِـزُّ والمجدُ
فنل واغـتـنـمْ بالشعرِ أفـضـلَ فرصةٍ
لتحيا سـعـيـداً والـهـنـاءُ بـكـمْ يـبـدو)
أيـا ذكـريـاتِ الـقـلـبِ تِـيـهـي مـجَـدَّداً
بـلـيـلـةِ مـيـلادٍ بـهـا الـحـبُّ يـمـتـدُّ
أيـا ذكـريـاتٍ غُـرَّ قـلـبـيَ خـاشـعٌ
ونـفـسٌ حـواهـا حُـبُّـنـا كيف لاتشدو؟
بـلـيـلـةِ عـيـدٍ والـسـلامُ وَلِـيـدُهـا
فـأكـرِمْ بها عـيـداً فقد عمَّنا سَعدُ
هـو الـنـورُ لـلـكـونِ الـعـتـيـمِ ومُـنـقِـذٌ
إذا ضـلَّ عـن هَـدْيِ الـرسـالـةِ مُـرتَـدُّ
هـو الـخـيُـر للدنيا وأعـظـمُ مَـن حَبا
بـه اللهُ خـلـقـاً، إنـه الـكـوكـبُ الـفـردُ
بـه اللهُ قـد صَـبَّ الـفـضـائـلَ كلَّها
فـأضـحـى مـثـالاً لـلـعـلـى مـا لـه نِـدُّ
خـصـالٌ لـه يهفو ذووا الـلُّـبِّ دائـماً
إليها ويـرقـى نحوها العقلُ والـرُّشـدُ
خـصـالٌ أتـتْ مـن أحـمـدٍ لمحمدٍ
ليسمو بها شـعـري وقلبي لها يَشدو

هو المرتضى في البأسِ إن قيلَ حيدرٌ
له والدٌ قال الحسين: أنا المجدُ
له الحلمُ من زاكي الإمامةِ ديدنٌ
ومن فاطمٍ (إنَّ) الفخارَ له بُردُ[1]
فهذا جوابُ السؤلِ ياليلةَ الهنا
بلى طالِعي يُمنٌ بلى كوكبي سعدُ
وعشنا مع الذكرى نروحُ ونغتدي
فنحيا بها حباً ويرقى بنا السعدُ
وعشنا إذا عشنا بنورِ محمدٍ
فنهفو له شكراً ويرقى له الحمدُ
ختاماً لشعري، ياحروفُ تَمَجَّدي
بمهديِّنا حُبّاً وإن هاجَكِ الوِدُّ

١٥ شعبان لعام ١٤٢٢هـ

***

وله أيضاً:

آتٍ إلى عينيكِ

القدس في أنينٍ دائم وعندما تئنُّ أو تصرخُ لا تُلفي لأنَّاتِها مُجيباً ولا لصرخاتِها مُلبِّياً رغم أنَّها تصكُّ أسماع العالم وكأنِّي بها لا ترتضي مجيباً غير الموعود لها فها هو يردُّ على نداءاتها قائلاً:

إنِّي أنا الآتي
إلى عينيكِ مشغوفاً بذاتي

(١) ورد في الأصل (صار)، التي ترفع الاسم وتنصب الخبر(بُرْدُ)، فيصبح (بزداً)، ويكون بذلك مخالفاً للقافية، ولتصحيح الوضع استبدلناها بكلمة (إنَّ)، المدقق.

من خلفِ أسوارِ العروبةِ
آتي
تجتاحني الأحلامُ... واللاّوعيُ
في صلواتي
إنِّي إلى عينيكِ
آتي

❊ ❊ ❊

آتٍ وفي عينيَّ آياتٌ
من الغُصصِ الأليمهْ
بدمي أُرتِّلُها إذا بُحَّتْ
حناجرُنا الكريمهْ
آتٍ إليكِ ولي مآثِرُ منْ أتى
مُدناً قديمهْ
آتٍ إلى عينيكِ سيِّدتي
العظيمهْ

❊ ❊ ❊

لا تُخبري أحداً
بأنَّا قد تلاقينا
على أُفقِ الوجودْ
لا تُخبري أحداً
فقد جفَّتْ ينابيعُ العدى
وتدفَّقتْ فينا ينابيعُ

الصُّمودْ
لا تُخبري أحداً
فأنتِ اليومَ حُبلى يا عروسةُ
مَنْ لماضينا يُعيدْ
مليونُ ألفِ ولادةٍ والجذعُ ينتظِرُ
المزيدْ
وتساقطَ الرُّطَبُ المُضمَّخُ
بالورودْ
وُلِدوا وفي أيديهِمُ حجرُ
الخُلودْ
لا تُخبري أحداً
بهذا السرِّ يا أمَّ الشهيدْ

***

آتٍ أصوغُ المجدَ عِقداً
لا يُباعُ ولا يُسامْ
آتٍ وإنْ رَقَدَ الأحبَّةُ
في سُباتٍ باهتضامْ
آتٍ إلى عينيكِ
من خلفي يُصلِّي الرُّوحُ
والرُّسُلُ العِظامْ

***

آتٍ وحرفُ الشِّعرِ

أرشُفهُ فأسكُبُهُ نديّا
فاستفتحي أنتِ القصيدةَ
أرتوي رِيّاً رويّا
شفتاكِ يا همِّي
تُثيرُ الثّأرَ فِيّا
وتصُبُّ من بُركانِها
ناراً عليّا
فأنا.. وإنْ طالَ المدى..
لمْ أبلُغ الكِبَرَ العِتِيّا
آتٍ إليكِ حبيبتي
شيئاً فشيّا

❊ ❊ ❊

من مكَّةٍ فجرُ السَّعادةِ
يُشرِقُ
وعلى المدينةِ
يُبرِقُ
وبهِ العِراقُ
يُمنطَقُ
لا تجزعي فبه عِداكِ
ستُصعَقُ

❊ ❊ ❊

قسَماً بإسراءِ العُروجِ

فإنَّ نوريَ يسطعُ
إنِّي إلى عينيكِ آتٍ
أركعُ
آتٍ وفي يُمنايَ سيفٌ
يلمَعُ
آتٍ لأنِّي مَنْ أُعِدَّ لقطعِ دابرِ
مَنْ عَتَوْا
أو في ثراكِ استجمعوا

***

آتٍ أُضمِّدُ للجِراحْ
إنِّي المُبيدُ
وحاصدُ الشِّركِ المباحْ
فأنا المُؤمَّلُ فيَّ
إحياءُ الصَّلاحْ
وأنا المُؤلِّفِ شَملَكُمْ
لا تقطَعي عنِّي
النِّياحْ

***

آتٍ أصكُّ مسامِعَ التَّاريخِ
هلاَّ تسمعي
آتٍ ونارُ البيتِ تحرقُ
إصبعي

آتٍ وصدرُ السِّبطِ كسَّرَ
أضلُعي
آتٍ وفضخُ الرأسِ
في المحرابِ يُسكِبُ
أدمُعي
آتٍ وثأرُ اللهِ أحمِلهُ
معي
آتٍ أيا قُدساهُ
لا.. لا تجزعي

***

وله أيضاً:

شذرات حُبٍّ لامعَهْ

حمداً إلـهَ العرشِ جئتُ بسجدَتِي
بالشُّكرِ ألهَجُ والمشاعِرُ دامِعهْ
حمداً أصوغُ خواطِري من فيضِكمْ
ولآلِ أحمدَ مِدحتي مُتسارِعَهْ
فبهمْ وُجودُ وُجودِنا مُتفضِّلٌ
وبهم حياةُ حياتِنا مُتتابِعهْ
فهمُ الوسيلَةُ والملاذُ.. هُمُ هُمُ
سِرُّ البقاءِ لِمَنْ يُريدُ توابِعَهْ
وهمُ النَّماءُ لكونِ حُبٍّ مشارِقٍ
حيثُ الصَّفاءُ يضمُّ فيهِ روائِعَهْ

فهُنا بشعبانَ الأغرَّ فضائلٌ
تَهَبُ الرُّواءَ وكُلَّ يُمنٍ جامِعَهْ

***

للسِّبطِ ينطِقُ حُبُّنا ياكربلا
فبتُربِها شمسُ القداسَةِ طَالِعَهْ
أ أبا الفضيلَةِ ذا فُؤادي يحتفي
وبإلفِ مجدِكَ روحُ شعري خاضِعَهْ
من مُزنِ أُمِّكَ فاطِمٍ صُبَّتْ لنا
قَطَراتُ لُطفٍ من فيوضٍ رائِعَهْ

***

سَجَّادُ: حُبِّي من سُجودِكَ يرتقي
نحو السَّماءِ عُلىً ونَفسيَ طائِعَهْ
يا أكبرَ النَّفحاتِ قلبي مُنتشٍ
فلأنتَ فينا دَوحُ حُبٍّ فارِعَهْ

***

مَهدِيَّنا أنتَ المُؤمَّلُ للورى
تَهدي وتُهدي والمَشاعِرُ يانِعَهْ
أنتمْ لشعبانَ الأغرَّ كواكِبٌ
ولنا نُجومٌ عند ليلِ الفاجِعَهْ
حاجاتُنا آمالُنا ما حُقِّقَتْ
إلا وأنتمْ في سَمانا الواسِعَهْ
ياليلَةَ الألَقِ الذي قدْ ذَرَّ في
أحلامِنا شذراتِ حُبٍّ لامِعَهْ
فلتأخذيني نحو أشذاءِ الهوى
فجراً تمخَّضَ من عبيرِ (الواقِعَهْ)

أو للصَّفاءِ خُذي فُؤاديَ مُشرقاً
يبدو بسيمائي كآي (القارعَهْ)
ضُمِّي جَوايَ هوىً فذاكَ السِّرُّ في
آياتِ مَجدِكِ يانميراً ناصِعَهْ
دَغدِغْ خيالي ساكِباً أحلامَهُ
يا وَمضَ ليلِ خواطِرٍ مُتواضِعَهْ
واغدِقْ شآبيبَ انتظارِ محبَّةٍ
للقادِمِ الآتي بيُمنٍ نافِعَهْ
بإشارةٍ منها تضجُّ محاسن الـ
دّنيا بودٍّ حيثُ أُفقٍ رائِعَهْ
كُلُّ المَجرَّاتِ استجابَتْ، والسما
ءُ تمايلَتْ حيثُ الوَلا قد تابَعَهْ
شَعبانُ.. نادِ: أيا مُحرَّمُ قد أتتْ
صهواتُ خيلِ اللهِ نصراً صادِعَهْ
ياسيِّدَ الأشذاءِ قرَّبَ يومُكمْ؟
أمْ أنَّ سِرَّكَ كالنُّجومِ الطَّالِعَهْ
من أرضِ (قُمٍّ) شعَّ نُورُ هِدايَةٍ
أعنيهِ (روحَ الله)نفساً خاشِعَهْ
(حَسَنُ) (اليمانيُّ) الهِزبرُ بنبضهِ
شقَّ الصُّفوفَ فصاغَ عِقداً لامِعَهْ
قد لقَّنَ الأوغادَ درسَ عزيمةٍ
فبدا بأفقِ المجدِ شمساً ساطِعَهْ
بانتْ علاماتُ الظُّهورِ بأُفقِنا
فالحقُّ ماتَ ونحنُ منْ قد شايَعَهْ

الأعـــــورُ الـــدَّجَّـــالُ صـــارَ إمـامَـنـا
فـالـبـعـضُ نـاصَـــرَهُ وبـعـضٌ بـايَـعَـهْ
والـــنـــاسُ هـامـــوا بـالـتَّـفـاهـةِ والخنا
والـعُـمـرُ يمضي والـرَّذيـلَـةُ تـابِـعَـهْ
كُـبـرى وصُـغـرى كُـلُّـهـا قـد جُسِّـدتْ
فـي وضـعِـنـا، أَبِـنـا الـمـخـازي يـانِـعَـهْ؟
أمْ أنَّ فـيـنـا قـد تـربَّـعَ مـــارِدٌ
يُـمـلـي عـلـيـنـا جـهـلَـنـا وتـوابِـعَـهْ؟
أمْ أنَّ هـــذا حـــالُـنـا فـي أُمَّـــةٍ
بـاتـتْ تُـــراوِدُ خِـزيَـهـا وتُـمـانِـعَـه؟
مـاجـئـتُ أهـــذي حـاقِـداً أو نـاقِـماً
كـــلا، فـهـذي حـالُـنـا، هـي رائِـعَـهْ!

١٢شعبان ١٤٢٧ هـ

٥ إيلول ٢٠٠٦ م

صبٌّ وفتاةُ الشُّعور

أهـيـمُ ومـنـي الـطَّـرفُ بـالـلـيـلِ ساهـرُ
مـتـى يـا فـتـاتِـي غُـضَّ لـلـصَّـبِّ نـاظِـرُ
مـتـى يـسـتَـقـرُّ الـنـومُ عـيـنَ مـتـيَّـمٍ
إذا كـــان مـن يـهـوى كـمـثـلـكِ بـاهِـرُ
فـقـالـتْ وقـــد أبـــدتْ كـوامـنَ دُرِّهـا
أنـا مـــنْ أنـا؟ هـــذا جـمـالِـيَ قـاصِـرُ

لقد غُصتُ في أعماقِ قلبِكَ بُرهةً
فأرجعني السَّنا لأنَّهُ زاهرُ[1]
به سكنتْ أنوارُ قدسٍ جلالةٍ
وألطافُ شتَّى ما لهنَّ نظائِرُ
ولمَّا لمحتُ النُّورَ صحتُ ببسمةٍ
لعمري فؤادٌ بالمحبَّةِ زاخِرُ
أودُّ سُؤالاً يمتطي الفكرَ سِرُّهُ
فهل لِي بأنْ أُبدي لما أنت ساتِرُ
سُؤالي عن الأنوار أخطبُ وصلَها
فما لِي سواها أيُّها الصَّبُّ سامِرُ

***

فتاتِي التي غاصتْ بقلبيَ إنَّني
سأُنبيكِ عن سُؤلٍ به العَقلُ حائِرُ
فتاتِي أيا حبي ألا استمعي إليْ
يَّ ذا نورُ طه هل هنالكَ ناكرُ
ومِن حولِهِ أقمارُ هاشمَ تستمدُّ
من نورهِ الوضَّاءِ فهي زواهِرُ
إذاً كيف لا يسترُّ قلبٌ به السَّنا
من الآلِ يبدو بالمحبةِ عامرُ

***

أعرني الجوى لو لحظةً منكَ كي أرى
إمامي الذي تُنمى إليهِ المفاخِرُ
إمامي الذي قد حازَ مجداً بما جنى
له الأصلُ طه أوَّلٌ وهو آخِرُ

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

إمامي الذي قامتْ له النَّفسُ تحتفي
وغنّتْ له بالحُبِّ منَّا المشاعِرُ
إمامي وإن شاء الإلهُ خفاءَهُ
فكُلُّ فُؤادٍ نورُهُ فيه ظاهِرُ
فتاتِي أبيني من يكونُ وما يُضِرْ
أتُخفين سِرّاً؟ والجوى به زاخِرُ
فقالتْ: إمامي إنَّهُ الشَّمسُ للورى
ولولا ضياها لَم يكنْ قطُّ ناظِرُ
إمامي الذي عيدٌ لمولدِهِ أتى
فطبَّقنَ أرجاءَ الوجودِ البشائِرُ

***

أتعني إمامي صاحبَ العصرِ والذي
به جُمِعتْ غُرٌّ خِصالٌ مآثِرُ
إمامي سميُّ المُصطفى عَلَمُ الهدى
هو المُهتدى والمرتجى هو طاهِرُ
هو الوارثُ المهديُّ للخلقِ نورُهُ
وسيفٌ صقيلٌ ليتني له ناصِرُ
وهادٍ لمنْ والاهُ والنُّورُ ساطِعٌ
وقالٍ لمنْ ناواهُ للظُّلمِ قاهِرُ
فياليلةً صبحُ الهُدى متنفِّسٌ
بها وسمانا زيَّنتها خواطِرُ
تحفُّ بنا في ليلةِ السَّعدِ ومضةٌ
بها أعينٌ قرَّتْ وهامتْ مشاعِرُ
فإنَّ قلوبَ الخلقِ قدْ فُطِرتْ على
مودَّةِ آلِ الطُّهرِ منها الضَّمائِرُ

فتسترُّ منَّا الرُّوحُ من ذكرهِ كما
لذكرِ رسولِ اللّهِ يسترُّ ذاكِرُ

١٥ شعبان ١٤٢٣ هـ

***

قَطرَةٌ وِترُ

روعَةٌ تُخجِلُ الورودَ جَمالاً
ودلالٌ يُصَبُّ عند العِناقِ
رِقَّةٌ تُسكِرُ اللقاءَ جُنوناً
ونبيذُ الوصالِ حُلوُ المَذاقِ
هامَ غِنجاً يجوبُ والروحُ نشوى
فاصطباحي مدينةٌ واغتباقي
روضَةُ النورِ في اخضرارِ حصاها
يُزهِرُ القلبُ بعد طولِ امتحاقِ
رَبَّةُ الحُسنِ والجِنانُ ضحوكٌ
وسناها على السَّماكينِ راقِ
فاستحالتْ طبيعةُ الكونِ فرداً
لايُثنَّى وسرُّها في انعتاقِ
غيمةٌ قد تكاثفَ الطُّهرُ فيها
أنجبتْ في رُبَى الحياةِ اشتياقي
قطرةٌ والفضاءُ كان جديباً
أورقَ الكونُ واستحثتْ سِباقي
قطرةٌ أنتِ يشتهيها أديمٌ
لحظةَ المَحلِ حين يزهو التلاقي

تُنعشين جَفافَ غُصنٍ مُريعِ
تُزهرين وأنتِ أحلى السَّواقي
مثلَ نورٍ يُغازلُ الفجرَ همساً
بعد ليلٍ يَشدُّ شدَّ وِثاقي
إنَّكِ الحُبُّ في السَّماءِ شفيفاً
حَلَّ في العُمقِ من حنايا رِقاقِ
وتمطّى بسحرهِ حين يبدو
هانئاً فاسألي خلايا التراقي
لأجابتْ بصمتِها: أنتِ دُرٌّ
سائِغٌ، ذا مكوثَرٌ يا رفاقي
إنَّكِ الماءُ، والحياةُ فُراتٌ
قطرةٌ أنتِ فوق نارِ احتراقي
قطرةٌ وِترُ، يسجدُ النَّجمُ فيها
يتباهى وذاك عينُ الطِّباقِ
قطرةٌ وِتْرُ، هل تمرّينَ صمتاً
فوق غابٍ مُمَغنَطٍ بالفراقِ
قطرةٌ هل تمرُّ والداءُ موتٌ
تحت أقدامِ منْ سيرقاهُ راقِ
هل تمرّينَ عندَ قُدسٍ تشظَّى
هل تمرين فوقَ ذلِّ العِراقِ
قطرةٌ والسَّلامُ سِلمٌ عليها
إن بقتْ للسلامِ فينا بواقي

١٥ شعبان ١٤٢٥ هـ

نُدبَةٌ لوجهِ الله

صَلاةُ الإلهِ
ستغشى النُّجومَ التي أشرقتْ
في فضاءِ سماءِ الفُؤادِ
مزايا تُعانقُها الزَّنبقاتُ
حناناً.. هي المُشرقاتُ
بأنغامها السَّابحاتِ
تراتيلَ مجدٍ
يُقدِّسُها هناءً
سُموُّ حمامِ السَّلامِ
هي المُنجزاتُ
بحُمرِ دِماها
وجَمرِ جَواها
نُجومٌ
بأُفقِ النُّبواتِ بازِغَةٌ
تُسجِدُ الحَقَّ
نزفاً بماءٍ زُلالا
إلى أنْ تهادى ضياها
بوجهٍ يشعُّ جلالا
فنجمُهُ أزهَرْ
وضوؤُهُ أنورْ
وسِحرُهُ أطهرْ

وأكثرَ.. أكثرْ..

فكانَ وريثاً تسامى بجوهرْ..

فجاءتهُ تترى

جيوشٌ منَ الهمِّ

والغيِّ

وكفرٍ تبختَرْ

وعْدٌ تألَّقَ فوق سماءِ العُروجِ

بأنْ يُظهِرَ الدِّين جهراً

ولو كرهَ المشركونْ..

مُبوَّأَ صدقٍ تبوَّأَهُ الطَّاهرونْ

أَكانَ لنا من مودَّةِ قُرباكَ أجرُ؟

أكانوا لقلبِ الحياةِ سبيلا؟

ولمَّا انقضتْ

من رحيقِ الهدايةِ أيَّامُهُ المُشرقاتُ

فأنعمَ أوسِمَةً تستزيدُ لأقداسهِ مقدِساً..

تنصَّبَ فوق الغديرِ

يُنصِّبُ فارِسَها المستميتَ

فكنتَ لنا منذراً

وكان لنا خيرَ هادْ

فـــأدَّى الأمـــانَـــةَ فـــي بـهـجـةٍ

وســـارَ عـلـى دربِـــهِ فـــي شـمـمْ

فـذلـــك مـنـــه وهـــذا لـــهُ

كـنـفـسِ عُـــلاهُ إذا مـا انـتـظـمْ

فـقـاتَـلَ مـن أجـلِ أن نـرتـقـي
فـئـاتَ الـضَّـلالِ بـسـيـفٍ أشَـمْ
فـلـمـا انـقـضـى الـعـدلُ فـي سـجـدَةٍ
وأرداهُ بـغـيُ شـقـيِّ الأمـمْ
تـهـاوى عـن الـحـقِّ كُـلُّ الضيا
وأمـسـتْ دروبُ الـحـيـاةِ ظُـلَـمْ
لأنَّ الـهـدى اغـتـيـلَ فـي مـهـدِهِ
أصـرُّوا بـأنْ: يَـقـبُـرونَ الـرَّحـمْ

فأُقصيَ عنَّا شذا المؤمنينَ
الذينَ همُ للصلاةِ شعارٌ
يقضُّ مضاجعَ كُلِّ الشُّرورْ
فقتلٌ وسبيٌ
ولله أرضٌ سيورثُها من يشاءُ من المتقينْ..
ولنْ يُخلِفَ الله وعداً مبينْ
عليكمْ أطائبَنا الأكرمينْ
سيبكي البُكاءُ
ستذرفُ عينُ السماءِ أنينْ
فأينَ الحليمُ؟
وأينَ الشهيدُ؟
وأين الصَّوالحُ؟ والصَّادقونْ؟
وأينَ الشموسُ وأقمارُها؟
وأينَ النجومُ وأنوارُها؟
وأين قواعدُ علمٍ ودينْ؟

وأين البقيَّةُ في العالمينْ؟
وأين المُعَدُّ لمحو الضلالِ؟
وأينَ المُؤمَّلُ، مُحيي لدين الإلهِ
مُبيدُ الفسوقِ
وطامسُ آثارِ زيغٍ
ومُستأصِلٌ أهلَ شركٍ طُغاةْ؟
أبابَ الإلهِ ووجهَ السَّماءْ
وسِرَّ البقاءْ
إليكَ أتيتْ...
ويا ليتَ شعري!
بأيِّ البلادِ يكونُ القرارُ مَلاذا؟
هُنا.. ها هُنا
أبرضوى تُقيمُ الهدايةُ؟
أم ذي طِوى؟
عَزيزٌ عليَّ- وربِّ العبادِ-
أرى الخلقَ دونَكَ يا موئلي
عَزيزٌ عليَّ
وبلواكَ بلوى أحاطَتْ بِسِرِّ شذاكْ
بنفسيَ أنتَ مُغيَّبُ لمْ يخلُ منِّا
بنفسيَ أمنيةٌ فأنا شائقٌ يتمنى
بنفسي ألا يا أثيلاً لمجدٍ عظيمْ
يَحَارُ الفؤادُ بأشواقِهِ الباكياتِ

لأيِّ مدى قد يُجابُ النِّداءُ؟
وكُلٌّ يُناجي وأنتَ هنالكَ فرداً تُقيمْ
عَزيزٌ عليَّ أُناجى.. أُناغى
وأنتَ خليُّ التَّناجي
عَزيزٌ عليَّ بُكاؤكَ يا موئلي
فكيفَ السَّبيلُ إلى العُنفوانِ؟
متى الملتقى؟
فكيفَ اتصالٌ لأرواحنا العابقاتِ
يُقمنَ المدائنَ في عِرقنا؟
متى ينهلُ القلبُ من عذبكمْ؟
متى تُكحلُ العينُ من عينكمْ؟
متى ومتى ومتى ومتى؟
نرى النَّصرَ آتٍ برايتِكُمْ؟
تُرى أَتَرانا ونحنُ نَحُفُّ لِواكْ؟
تُرى أَتَرانا بعينِ الإلهِ نُجوماً
وأنتَ تَؤُمُّ المَلا نُصرةً؟
هُنا..
هاهُنا جِهَةَ القلبِ وَجهُ الإلهِ تَجلَّى
هُنا موئِلُ الحُبِّ مَهدي

صُحار ١٥شعبان١٤٢٦ هـ

***

عقيل ناجي المسكين

الشاعر الحاج عقيل بن ناجي المسكين، من مواليد مدينة سيهات في ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٦هـ الموافق ٣١ يوليو ١٩٦٦م.

درس الابتدائية في مدرسة الأندلس، والمتوسطة في مدرسة سيهات النموذجية، ودرس في حوزة الإمام الباقر عليه السلام في مدينة مشهد اعتباراً من ١٤٠٥هـ حتى نهاية ١٤٠٧هـ.

تزوج في ١٦ جمادى الثانية ١٤٠٨هـ، ويعيل ثلاثة أولاد وثلاث بنات، عمل فترة من الزمن مع والده في أعمال النجارة.

حصل على دبلوم ثانوي تجاري، من المعهد الثانوي التجاري بالقطيف عام ١٤١٥هـ.

التحق بالعمل الوظيفي في القطاع الخاص، ويعمل حالياً في الشركة العربية للجيوفيزيقا والمساحة – أركاس، بوظيفة (منسق تأمينات اجتماعية ومحقق إداري).

حصل عام ٢٠٠٤م على بكالوريوس في اللغة العربية من (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية بلندن)، بتقدير جيد جداً، وكان بحث التخرج بعنوان: الفقيه الشاعر الشيخ علي أبو المكارم.

يحضّر حالياً للحصول على درجة الماجستير في الفلسفة والأدب العربي، من (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية بلندن)، في الموسم الدراسي حزيران

٢٠٠٦م، وحتى حزيران ٢٠٠٨م، وموضوع الأطروحة: (النزعة الإنسانية في شعر أحمد الصافي النجفي، صور الفقر والحرمان نموذجاً).

- ينشر الشعر والمقالة في العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية.

- وهو من كُتّاب الرأي في جريدة (اليوم) اعتباراً من ٢٠٠٥ م حتى ٢٠٠٧م.

- محرر ثقافي في جريدة (المدينة) اعتباراً من أواخر ٢٠٠٧م.

- عضو في لجنة التحرير بمجلة (الواحة).

- مراسل لمجلة (المواقف) البحرينية.

- عضو مؤسِّسٌ في (منتدى سيهات الأدبي – عرش البيان)، المؤسَّسَ منذ عام ١٤١٣هـ.

- أجريت معه عدة حوارات، في قناة الأنوار الفضائية، ومجلة الجيل الصادرة في الرياض، وإذاعة السعودية البرنامج الثاني بجدة، وشارك في العديد من المحاور الصحفية في جريدة البلاد ومجلة إقرأ.

صدر له:

- إلى معشر المدخنين (من الشعر التوجيهي)١٤١٥هـ.

- عزف الروح على قيثارة الحب (قصيدة وطنية)١٤١٥هـ.

- اقرئيني نجمة الفجر (شعر)، ١٤١٧هـ.

- المشهد الثقافي الراهن في المملكة العربية السعودية، (استطلاع صحفي).

- في ميدان الكلمة (حوارات في الثقافة والفكر)(ج١).

- من ألحان الزهور (شعر للأطفال).

- قصيدة علي الروائع لمجموعة من الشعراء (تحقيق وتقديم).

ـ عهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى مالك الأشتر، (إعداد وتقديم).

ـ عندما تضحك القوافي (منظومات ضاحكة)٢٠٠٧م.

ـ من هناك وهنا (مقالات).

ـ مائة سؤال وسؤال حول الكتابة والكتّاب والمكتبات، إجابات آية الله السيد صادق الشيرازي دام ظله.

من مخطوطاته التي لم تطبع بعد:

ـ (رشفات من ينبوع الحكمة): مختارات من أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حول الدين والحياة.

ـ رؤى في الإدارة والعمل الوظيفي.

ـ رؤى في التربية والتعليم.

ـ تأملات على ضفاف الواقع: مقالات.

ـ السيّارة الجامحة: قصص وخواطر وتأملات.

ـ (أدب الفكاهة)، بمنطقة الساحل الشرقي من المملكة العربية السعودية ـ دراسة وعرض موضوعي ـ.

ـ بين جناحيها: (شعر).

ـ من ذكريات الأدباء: (حوارات).

ـ في ميدان الكلمة: حوارات في الفكر والثقافة ج (٢).

ـ في ميدان الكلمة: حوارات في الفكر والثقافة ج (٣).

ـ كيف وظفوا المرأة في نصوصهم الأدبية: (إعداد وتقديم وتحقيق).

ـ الرؤية والامتداد: دراسات نقدية في الشعر القطيفي المعاصر.

ـ دراسات نقدية في الشعر المصري الحديث.

ـ لغة تحبو: منظومات للأطفال.

- أسماؤهنَّ مُلحَّنة: منظومات للأطفال.
- الفقيه الشاعر الشيخ علي أبو المكارم.

إلى سيّد الكلمات

إلى مقام حضرة صاحب العصر والزمان الإمام
المهدي المنتظر عليه السلام

عـــذراً إذا عـجـــزَ الـبـيّـــانُ وقـصّـرا
أنّـــى لِمسكينِ الـهَـوَى أنْ يَـشـعُـرا!
قـد ذابَ فـي الـحُـبِّ الأثـيـلِ فُـــؤادُهُ
مـــن فـطـرةٍ بـيـضـاء تـقـطـرُ كـوثـرا
تَسعى إلـــى الـغـايـاتِ هـمّـــةُ صـبْـرِهِ
ويـطـيـرُ للعلياءِ يسخرُ بـالـكَـرَى
كـالـطـيـرِ يعلـو فـــي الـفـضـاءِ مُغنياً
لا لـيـسَ يُـكـرى فـي الـغـنـاءِ ويُـشـتَـرَى
حـــرٌّ طـلـيـقٌ فـــي رِيـــاضِ قـداسـةٍ
الـعـــدلُ والـتـوحـيـدُ فـيـهـا نَـــوّرا
لـكـنّـمـا الـتـقـصـيـرُ كـبّـلَ جُـنـحَـهُ
والـشّـــعـرُ إنْ رامَ الـوِصـــالَ تعثّرا
والـــذنـــبُ طـــوّق جِـيـــدَهُ بسلاسلٍ
أَرْدَتـــــه فـــي الـدّنـيـــا سجيناً أغبرا
ذاقَ الأمـــــرَّ مِـــنَ الـحـيـاةِ ومـا لـهُ
غـيرَ الـتـعـلّـقِ فـي الـولايـةِ بالعُرى
تـاهـتْ بـــهِ الآمـــــالُ تـنـثـرُ زيـفَـهـا
والـحـــقُّ يسمو فـــي ذُراكَ مُـعـطّـرا

عجباً لصاهرةِ العيونِ تذيبُنا
والنّبعُ عند رموشِنا قدْ يُسّرا
فأتى إلى عتباتِ ذِكركَ جاثياً
والقلبُ منْ فرطِ الذنوبِ تفطّرا
يرجو مِنَ الرحمنِ فكّ قيودهِ
حتى يرفرفَ بالقصائدِ مُكثِرا
فالحبُّ كلُّ الحبِّ في أبياتِكمْ
والخيرُ كلُّ الخيرِ يجري أنْهُرا
والدهرُ يشهدُ أنني لَم أبتئسْ
إمّا التجأتُ لآلِ طهَ مُقتِرا
فهمُ النّماءُ، هُمُ الرّواءُ، هُمُ النّدى
وهمُ الغياثُ لكلِّ خطْبٍ إنْ عرَا

***

يا سيّدَ الكلماتِ.. جئتكَ مُنشداً
والصّبحُ في الأبياتِ حُبٌّ أسْفَرا
فأنا الذي في الحبِّ همتُ صبابةً
وأنا الذي في العِشقِ رُحتُ مُصوّرا
أرجو الجوازَ إلى عُلاكَ لأرتدي
ثوباً يظلُّ مِنَ الولايةِ أخضرا
وتحلُّ من عُقَدِ اللسانِ فيزدهي
فِقهُ المديحِ بكلِّ فنٍّ عُمِّرَا
يا سيّدَ الكلماتِ.. هَبها عاشقاً
والعشقُ في الكلماتِ أضحى مِنبرا
ويُؤازرُ الأشعارَ بعضُ سنائكمْ
فالشعرُ في دربِ الولايةِ شمّرا

وتَعُبُّ روحي من حِيَاضِكَ شُربَةً
مامثلُها خمرُ الجنانِ ولا الثرى
وتُزيلُ همّاً في الجوانحِ جَاثماً
بجزيلِ فيضٍ مِنْ نَدَاكَ تكرّرا
أتُرى أخيبُ وقدْ طلبتُكَ سيّدي
وأنا الذي أهفو إليكَ كما تَرَى
أتُرى أخيبُ وقد علقتُ ببابِكمْ
يا(بابَ حِطّةَ)، والمنارَ الأنورا
(قد مسّني الضرُّ) الذي هُوَ مُهلكٌ
أنتَ العليمُ بكلّ أمرٍ قد جرَى
إنْ كان بُؤسِيْ في الحياةِ مُسدّدي
زدنِي من البأساءِ حتى أُقبَرا
إنّي رضيتُ من الإلهِ بقسمةٍ
هيَ للصّبورِ كرامةٌ لنْ تُنْكَرا
واللّهُ أعطى الصابرينَ مكانةً
واليُسرُ بعدَ العُسْرِ يأتي مُثمِرا
يا سيّد الكلماتِ.. أنتَ مُؤمَّلي
ورجائيَ المنظورُ حتّى أُحشَرا
أهدِيك مِنْ ذَوبِ الفُؤادِ قصيدةً
هِيَ في لسانِ الشعرِ تبدو سكّرا

***

يا سيّد الكلماتِ.. نهجُكَ خالدٌ
غنّتْ بهِ الدنيا وزانتْ مَفخَرا
أُعطيتَ مجدَ الأنبياءِ وإرثَهم
واللّهُ شاءَ لكَ السُّمُوَّ وقدّرا

فمِنَ «النبيّ محمّدٍ» شمسِ الهدى
أُوتيتَ حُكماً في الكتابِ مُسطّراً
ومنَ النساءِ وُهِبْتَ عِصمَةَ فَاطمٍ
ومِنَ «الأميرِ» ضَمِنتَ أمراً أكبرا
ومن «الكريمِ» قَبَسْتَ حُسْناً رائعاً
ومنَ «الشّهيدِ» رُفِعتَ شأناً أخطَرَا
وكذا مِنَ «السجّادِ» نِلتَ مَنَاقبَاً
واللّهُ يُعطي للكرامِ ومَنْ بَرَا
وبَقَرْتَ علمَ الأوّلينَ ومَا أتى
في الآخِرينَ كبَاقِرٍ جَازَ الذُّرَا
والصّدقُ في الأقوالِ ديدنُكَ الذي
مِنِ «صَادِقٍ» قد حُزتهُ مُتَنَوّرا
(والكاظمينَ الغيظَ) أنتَ وريثُهم
يا شبلَ موسى والصّبورَ الأكبرا
ومنَ «الرّضا» شابهتَه في حُجةٍ
أنعِمْ بهِ سُلطانَ طُوسٍ والورَى
ومن «الجوادِ» مَلَكتَ جُوداً يانِعَاً
للعَالَمِينَ ذَخَرتَ مِسكاً إذفِرا
ومِنَ «النقيّ» حُبِيتَ أوجَ نقاوةٍ
من دونها كلُّ الوجودِ تأخّرا
وورثتَ هيبَةَ والدٍ أكرِمْ بهِ
وبآلِ طهَ طاهراً ومُطهّرا

***

يا سيّدَ الكلماتِ.. شكوى والهٍ
سبَرَ الحياةَ وذاقَ منها الأخطَرا

أيقالُ إنّكَ غائبٌ؟.. لا والذي
رفعَ السماءَ فأنتَ نجمٌ نَوّرا
إنّا لَنَحنُ الغائبونَ مَواقِفاً
مِنْ دونِنا الأستارُ تُضرَبُ أدهُرا
مِنْ آلِ حربٍ والدماءُ شريعةٌ
والجورُ أمسَى للسّياسةِ مَعبَرا
مُذْ زُحزحَتْ عن حيدرٍ لَعِبوا بها
حِقَباً، تفَرْعَنَ شَرُّهم وتقيصَرا
مَكَروا وما مَكرُ الدّهاةِ بِمُنجِحٍ
(واللهُ خيرُ الماكرين) أما نرَى؟
ولنا بـ«عامِلَ» صفحةٌ ذهبيّةٌ
والنّصرُ للأبطالِ أصبحَ مَظهرا
(إنْ تنصروا اللهَ) الذي هوَ ناصِرٌ
فالنصرُ يأتي بالجهادِ مُؤزَّرا
إنّا انتظرنا يا إمامُ وشوقُنا
يومُ الظهورِ لدحرِ ظلمٍ قدْ جرى
تجري الأمورُ كما يشاءُ إلهُنا
والانتظارُ سبيلُ نُصرٍ قُدّرا
إذْ أنتَ شمسٌ والغيومُ ذُنوبنا
نرجو الخلاصَ من الظلامِ وأكثرا
عَمِيَتْ عيونُ الخائضينَ بِشكّهمْ
أيُشكُّ في مِنَنِ الإلهِ على الورى؟
تشدو بكَ الأيامُ، تقرأُ مُعجِزاً
قد جاءَ في القرآنِ ذِكراً نَيّرا

(ونـريـدُ أنْ) هِـيَ آيـةٌ عظمى تُبشّـ
ـرُ بـالـظـهـورِ، ومَـنْ أبَـى لـنْ يُـعـذَرا
يـا مـنّـةَ الـلّـهِ الـتـي مـنْ قُـدسِـهـا
اَلـكـونُ صـلّـى والـحـقـيـقـةُ والـذّرى
نـهـواكَ يـا أمَـلَ الـوجـودِ وكـلَّ مَـنْ
كـظـمَ الـهـمـومَ بـصـدرِهِ وتـكـدّرا
نـهـواكَ يـا نـبـعَ الـصـفـاءِ ويـا فُـرا
تَ عـدالـةٍ تسقي الـبـرايـا أنـهُـرا
فـهَـدَيـتَ أمّـتـكَ الـتـي قـد هـدّهـا
كـيـدُ الـطـغـاةِ وظـلـمُـهـمْ ومَـنْ افـتَـرَى

***

فـي عـالَـمِ الإمـكـانِ أنـتَ مُـمَـكَّـنٌ
وغَـدا الـوجـودُ بِـرَاحَـتَـيـكَ مُسيَّرا
لـولا الإلـهُ لـكـنـتَ أُسّ وجُـودِنَـا
إذْ أنـتَ سِـرٌّ لا يُـطَـالُ ولا يُـرَى[1]
إنّـي رأيـتُـكَ بـالـضّـمـيـرِ ولَـم تـزلْ
فـي نـورِ قـلـبـي هـاديـاً ومُـؤثّـرا
إنّـي رأيـتُـكَ فـي يقينِ خـواطـري
لا، لـسـتُ أغـفـلُ عـنْ سـنـاكَ إذا طرا
إمّـا قـرأتُ فـضـيـلـةً فـي شـأنـكـمْ
هـاجَ الـحـنـيـنُ إلـى عُـلاكَ وكـبّـرا
فـأتـيـتُ أرفُـلُ بـالـقـصـيـدِ وإنّـنـي
يـاسـيّـدي لـمُـقـصِّـرٌ وقَـدِ اجـتـرا

(١) هذا التعبير غيرجائز لاشرعاً ولا عقلاً، إذ لولا الإله لما كان ولا كنا، المدقق.

إنـــي وإنْ نـطـقَ الـلـسـانُ بمدحِكمْ
لازلـــتُ أبـعـدَ مـا أكـــونُ عـنِ الـسُّـرَى
مـــنْ ذا يُـمِـــدّ قـريـحـتـي بـحـلاوةٍ
يـنـبـوعَ حُـــبٍّ لـلـولايـةِ فُـجّـرا
يـا سـيّـدي.. أنـتَ الـذي أرجـو الـنـوا
لَ عـلـى يـديـــهِ مُـغـلَّـفـاً ومُـؤطَّـرا
فـأنـا الـــذي مـــن ضـعـفـهِ نـطـقَ السّنا
فـــي حـبـرِهِ ومـــن الـــولاءِ تـعـطَّـرا

***

بـشـراكِ يـا أُمـــمَ الـوجـودِ وكـلَّ ما
فـي الـكـونِ، صـوتٌ بـالـولادةِ بَـشّـرا
فـي النصفِ مـن شعبانَ حـلّـتْ فرحةٌ
لـلـعـالَـمـيـنَ بمنقذٍ يُـحـيـي الـورَى
اللهُ أكـبـرُ يـا حـــروفُ تـرنّـمـي
فـالـقـائـمُ الـمـهـديّ نـجـمٌ أزهَـــرَا

***

سيهات، الديرة ٨ شعبان ١٤٢٨ هـ

***

وله القصيدة التالية، التي ألقاها في ذكرى مولد صاحب العصر والزمان عليه السلام، في مسجد العباس بمدينة سيهات، يوم الجمعة ١٧/٨/ ١٤١٤هـ، بعد صلاة العصر:

كلمات من صميم الاشتياق

أطـــالـــتْ بـلـيـلـي
بُـــدورُ الـسَّـهَـرْ

فتأتي الحكايا
حكايا السَّمَرْ
بشهرٍ عظيمٍ
لآلِ الفخرْ
وذكرى إمامٍ
بنصفِ الشهرْ
أيا ابنَ الكرامِ
وخيرِ البَشَرْ
أتبكيكَ عيني
لحزنٍ غَمَرْ
وما قد أتاكمْ
بظلمٍ عَبَرْ
ولائي أصيلٌ
وقلبي أقرْ
لآلِ الرسولِ
بعزمٍ أصرْ
وتأتي لشِعري
همومُ الكَدَرْ
لهادٍ عظيمٍ
أطالَ السَّفَرْ
سألتُ البحارَ
سألتُ المَدَرْ
سألتُ الجبالَ
سالتُ الصخرْ

وتلك النجومَ
وذاك القمرْ
وهذا الظلامَ
ونورَ السّحَرْ
وماءَ العيونِ
وسيلَ النهرْ
وهَدْلَ الغصونِ
وعالي الشجرْ
أما قد رأيتمْ
إمامَ البِصَرْ
ونوراً أتاكمْ
كنورِ الدُّرَرْ
ولاحتْ رؤاهُ
كبدرٍ ظَهَرْ
أجابت ببِشرٍ
رَقى واستترْ
سيأتيه وعدٌ
بحكمِ القدرْ
عزيزٌ عليَّ
أُرى بالبصرْ
وأنت الخبيئُ
لمرأى الحضرْ
عزيزٌ عليَّ
تعيشُ الخطَرْ

وتعفى عيوني
عليك الضجرْ
بنفسي إمامٌ
خفيٌّ المقرْ
وأنتَ العطوفُ
لدنيا البشَرْ
بنفسي هُمامٌ
نأى وانتظَرْ
قريبٌ إلينا
طويلُ الفِكَرْ
فأنت الأمانيِ
وشوقُ البصرْ
وأنت العقيدُ
بعزٍّ كَبُرْ
وأنت الأثيلُ
لمجدٍ نَدَرْ
وأنت التِّلادُ
لخيرٍ كَثُرْ
وأنت الشريفُ
بـ(نصفِ) زهَرْ
أيحتارُ قلبي
لراعٍ صبرْ
متى يا إمامي
فقلبي انفطرْ

ستأتي إلينا
لدحض الشَّرَرْ
وتروي رُبانا
نعيماً ثمَرْ
بدينٍ ودنيا
وربٌّ غَفَرْ

١٤١٤/٨/١١هـ

***

علاء الدين الشفهيني

من شعراء القرن الثامن.

من قصيدة له يستنهض الإمام المهدي عليه السلام:

اشتياق

وإنّـــي لـمشـتـاقٌ إلـــى نـــورِ بهجةٍ
سنا فَـجـرِهـا يجلـو ظـلامَ فُـجـورِهـا
ظـهـورُ أخـي دلٍّ لـــه الـشـمـسُ آيـةٌ
مـن الـغـربِ تبدو معجزاً فـي ظُهورِها
متى يجمعُ اللهُ الـشـتـاتَ وتُـجـبَـرُ الـ
قـلـوبُ الـتـي لا جـابـرٌ لـكـسـيـرِهـا؟
متى يظهر الـمـهـديُّ مـن آلِ هاشمٍ
على سـيـرةٍ لَـم يـبـقَ غـيرُ يَسيرِها؟
متى تَـقـدُمُ الـرايـاتُ مـن أرضِ مكّةٍ
ويُـضـحِـكُـنـي بِـشـراً قـــدومُ بَشيرهاِ
وتـنـظـرُ عـيـنـي بـهـجـةً عـلـويّـةً
ويَـسـعـدُ يـوماً نـاظِـرِي مـن نَظيرِها

وتـهـبـطُ أمـــلاكُ الـســـمـاءِ كتائباً
لـنُـصـرتِـه عـــن قـــدرةٍ مـــن قَـديـرِهـا
وفـتـيـانُ صـــدقٍ مـن لُـــوَيِّ بـنِ غـالـبٍ
تَـسـيـرُ الـمـنـايـا رهـبـةً لـمـسـيـرِهـا
تـخـالـهـمُ فـــوق الـخـيـولِ أهـلّـةً
ظـهـرنَ مـن الأفـــلاكِ أعـلـى ظُـهـورِهـا
هـنـالـك تـعـلـو هـمّـةٌ طـــال هـمُّـهـا
لإدراكِ ثـــارٍ ســالـفٍ مـــن مُثيرِها

* * *

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

نقل آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الگلبايگاني، في موسوعته: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام ج٢ ص ٩٦ـ ٩٧، عن ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ص٤٣٩، الأبيات التالية، ونسبها لأمير المؤمنين عليه السلام:

سقى الله قائمنا

حسينٌ إذا كنتَ في بلدةٍ
غريباً فعاشرْ بآدابها
كأني بنفسي وأعقابها
وبالكربلاءِ ومحرابها
فتُخضَبُ منا اللِّحى بالدماءِ
خضابَ العروسِ بأثوابها
أراها ولَم يكُ رأيَ العيانِ
وأوتيتُ مفتاحَ أبوابها
مصائبُ تأباك من أن تُرَدَّ
فأَعدِدْ لها قبل مُنتابها
سقى اللّهُ قائمَنا صاحبَ الـ
قيامةِ والناسُ في دأبها

هو المدركُ الثأرَ لي ياحسيـ
نُ بلْ لكَ فاصبرْ لأتعابها
لكل دمٍ ألفُ ألفٍ وما
يُقصِّرُ في قتلِ أحزابها
هنالك لا ينفعُ الظالميـ
نَ قولٌ بعذرٍ وأعتابها

ونسب له في المصدر السابق ص ٩٦، عن القندوزي في ينابيع المودة هذه الأبيات أيضاً:

فللّهِ درُّهُ من إمامٍ سميدعٍ
يذلُّ جيوشَ المشركين بصارمِ
ويظهِرُ هذا الدينَ في كل بقعةٍ
ويرغمُ أنف المشركين الغواشمِ
ينقّي بساطَ الأرضِ من كل آفةٍ
ويرغمُ فيها كلَّ أنفٍ غاشمِ
وينشرُ بَسطَ العدلِ شرقاً ومَغرباً
وينصرُ دين اللّهِ راسي الدعائمِ

إلى أن قال عليه السلام:

وما قلتُ هذا القولَ فخراً وإنما
قد اخبرني المختارُ من آلِ هاشمِ

***

وفي المصدر السابق أيضاً ص ٩٧:

بَنيَّ إذا (ما) جاشت التركُ فانتظرْ
ولايةَ مهديٍّ يقوم فيعدلُ[1]

(١) (ما) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها اختل وزن البيت فأضفناها، المدقق.

وذُلَّ مـلـوكُ الأرضِ مـن آل هـاشـمٍ
وبـويـعَ فـيـهـم مـن يـلـذُّ ويـهـزلُ
صـبـيٌّ مـن الـصـبـيـان لا رأي عنده
ولا عـنـده جـدٌّ ولا هـو يـعـقـلُ
فـثـمَّ يـقـوم الـقـائـمُ الـحـقُّ منكمُ
وبـالـحـقِّ يـأتـيـكـم وبـالـحـقِّ يعملُ
سـمـيُّ نـبـيِّ الـلّـهِ روحـي فـداؤه
فـلا تـخـذلـوه يـابـنـيَّ وعـجّـلـوا[1]

***

(١) لاتصح نسبة شيء من هذا الشعر لأمير البلاغة والفصاحة والبيان، المدقق.

علوي عمران الشرفا

ولد السيد علي بن السيد عمران الشرفا في الخويلدية سنة ١٣٨٩هـ، حاصل على بكالوريوس لغة عربية، من كلية التربية بجامعةالملك فيصل بالأحساء، بدأ كتابة الشعر سنة ١٤١٤هـ، له مشاركات في مناسبات أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٤ ص ٤٥٥، جع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٣ ص ٦٤.

يوم الخلاص

يـــومٌ تـجـلّـتْ فيه أصـــداءُ الـفِـكَـرْ
ويـجـلـبـبـتْ بـالـعـــزِّ بـاسـمـةً مـضـرْ
وعـلـى الأريـكـة قـد بـدا ضـــوءُ القمرْ
فـلـقـد أطـــلَّ عـلـى الـبـريّـةِ قـائـمُ

***

عـقـدُ الـــولاءِ بـصـاحـب الأمـــر اتـصـلْ
إبـــرامُـــه جـبـريـلُ مـــن ربّـــي نـــزلْ
ونـظـامُـه الـتـقـوى وحـــيٌ عـلـى العملْ
سـيـفٌ عـلـى هـــامِ الأعـــادي صـارمُ

يـــومُ الـخـلاصِ حـقـيـقـةٌ فـيـهـا عِـبَـرْ
قـد صـاغـهـا الـبـاري وأثـبـتَـهـا الخبرْ
لـــو لَـــم يـكـن إلاّ نـهـــارٌ فـانـتـظِـرْ
(إن الـمـفـرِّجَ) عـن كـروبـكَ قـــادمُ[1]

***

ظـلـمٌ عـلـى رأس الـخـلائـق قـد وقـعْ
والـجـورُ عشَّشَ في القلوب فما ارتفع
وعـلـــى الـبـصـائـر غـشـوةٌ لـــم تندفعْ
فمتى الـخـلاصُ وأنـــت فيها قاسمُ؟

***

أنـــت الـمـجـدّد نهج طه المؤتمنْ
قـد صـاغـك الـبـاري وغـــذّاك الحسنْ
وعـلـى بـسـاطـكَ سـيّـدي الـعـهـدُ ارتهن
وبـنـــورِ مـولـــدِك الـبـهـــيِّ نـسـائـمُ

***

أنـــت الـمـطـهِّـرُ سـيّـدي كـــلَّ الـرّتـجْ
وبـنـور وجـهـك يـا زعـيـمُ لـنـا الـفـرجْ
وعـلـى الأعـــادي كـم يليقُ بنا الفلجْ
تـــاجٌ عـلـى رأسِ الـبـريّـةِ بـاسـمُ

***

إن يُـنـكِـروا عصر الظهور المرتقَبْ
أو يـجـحـدوك فـأنـت فينا لَـم تغبْ
فلقد تـحـدَّوا مـا لـــه الـبـاري وجـبْ
فـأذاقـهـم ذلاً عـلـيـهـمْ جـائـمُ

---

(١) في الأصل (في المفرِّجُ) وهو خطأٌ مطبعي ظاهر، فتم التصحيح، المدقق.

يـا أيـهـا الـمـوتـورُ زاد بـنـا الأنـيـنْ
وبـرؤيـة الأنـوار رافـقـنـا الـحـنـيـنْ
فـإلامَ يـامـولايَ نستبقي السنينْ
وإلـى متى يستملكُ الشعبَ ظـالِـمُ[1]

***

(١) ملاحظة: عجز البيت الأخير مختل الوزن، وكانت أمام الشاعر خيارات كثيرة لتفادي هذا الخلل، مثل أن يقول: وإلى متى بالشعب يحكمُ ظالمُ؟ أو: وإلى متى بالشعب يفتكُ ظالمُ؟ وسوى ذلك، المدقق.

علوي السيد محسن

اقتطف مدقق ومنسق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، القصيدتين التاليتين من نسخة كمبيوترية لديوان للشاعر علوي السيد محسن، أرسلها لي بقصد التدقيق والتصحيح قبل الطباعة، وكانت خلواً من عنوان للديوان، ومن أي ترجمة عن حياة الشاعر.

جاء كالبدر

في ذكرى مولد الإمام الحجّة المهدي عليه السلام

أشـــرقَ الـنـورُ فـــي فـضـاء الـوجـودِ
يـــومَ مـيـلادِ حـجّـةِ الـمـعـبـودِ
جـاء كـالـبـدرِ فـي سما ليلة النصـ
ـفِ فـتـاهـتْ عـلـى لـيـالـي الـوجـودِ
وازدهـــى الـكـونُ يـــوم جـــاءَ بـنـورٍ
سـنـدسـيٍّ الـسـنـا بـهـيِّ الـبـرودِ
جـاء يـسـعـى لـكـي يـكـون خـتـاماً
لـــهـــداةٍ أئـــمَّـــةٍ وشـــهـــودِ
فـــرأى الـنـــاسَ خُـنَّـعـاً فـــي ظـلامٍ
لا يـمـيـزون سـيّـداً مـن مَـسـودِ

فاختفى عن رؤاهمُ وتجلّى
لِلَفيفٍ تميَّزوا بالسجودِ
مثلما البدرُ يختفي عن سماءٍ
لسماءٍ ويبتدي من جديدِ
يوم يأتي سيملأُ الأرضَ عدلاً
وسينفي فسادَ كلِّ جَحودِ
ويلَ من كان ظالماً مستبدّاً
حيث يغدو رهينةً للكنودِ
نسأل اللّهَ أن يديمَ سلاماً
لإمامِ الهدى بغيرِ حدودِ
ثم نرجو بأن نكون جنوداً
دينُنا الصدقُ حسب قول الجدودِ
فلقد أرضعونا قبل فِطامٍ
حبَّ طه وآلَه بصمودِ
فعسى يا إلهنا نقتديهم
وعسى أن نكون خيرَ جنودِ
إن يوماً مع الإمامِ جديرٌ
أن يؤدّي بنا لعيشٍ سعيدِ
أو لموتٍ نكونُ فيه شهوداً
إن خيرَ الحظوظِ حظُّ الشهيدِ

١٤١٦/٥/١٣هـ

* * *

والقصيدة التالية فيما لاقاه أهل البيت عليهم السلام من ظلم، ومن ثَمَّ يستنهض في آخرها الإمامَ المهديَّ المنتظَر عجل الله فرجه.

حبل العداء

ظلمُ النبي والآلِ من أعظم الذنبِ
هذي الجريمةُ ما لها من تَوبِ
أوصى الإلهُ بودِّهم فعصَوه في
ذاك الوِدادِ مُبدِّلاً بالكربِ
نصبوا لهم حبلَ العداءِ مغمّساً
بالسُّمِّ طوراً أو بهيجا الحربِ
هذي البتولةُ جرَّعوا مهجتَها
غُصصاً تلظّى جمرُها بالقلبِ
غصبوا الخلافةَ من عليٍّ زوجِها
وتقاسموا فَدَكاً تقاسُمَ سَلبِ
لَم يلبثوا أن جيّشوا للمرتضى
جيشاً تسارعَ جمعُه للحربِ
فقضى عليهم ذو الفقارِ ومُزِّقوا
مِزَقاً فزاد سُعارُهم بالنصبِ
بالسم قد قتلوا علياً وابنَه الـ
حسنَ المفدّى إذ سعى للرّأْبِ
ثم انثنَوا نحو الحسينِ بكربلا
فتوازعوا أشلاءه بالعَضْبِ
قتلوا الحسينَ وصحبَه أهلَ الوفا
وخيامُهم قد عوجلتْ بالنهبِ

وسبَوا نساءَ محمدٍ وبناتَه
ساقوهمُ أسرى بأكربِ دربِ
وتعقّبوا كلَّ الأئمّةِ بعدهم
وعدَوا على أبنائهم بالضربِ
سجنوهمُ قتلوهمُ كادوهمُ
حجروا عليهم يالَه من خَطْبِ
حتى مَ هذا الابتلاءُ وهل لنا
من ناصرٍ يرجو ثوابَ الرّبِّ؟
حتى يقومَ إمامُنا المهديُّ من
هذا الغيابِ محقِّقاً للإرْبِ
فتفيضَ أرضُ المسلمين بخيرِها
وسماؤها تزجي لها بالسُّحْبِ

١٤٢٣/٦/١٥هـ

***

علي جعفر آل إبراهيم

الشاعر علي بن جعفر بن تركي آل إبراهيم، ولد في القطيف بتاريخ ١٣٩٢/١١/١٢هـ، درس بعض كتب اللغة والمنطق والبلاغة ما بين ١٤٠٨ـ ١٤١١هـ، على يد بعض علماء الدين في سيهات، وأنهى الثانوية عام ١٤١٧هـ، وهو موظف في مؤسسة البريد السعودي.

له مؤلفات وإصدارات منها:

١ـ مع الورد والقمر، شعر منوّع ١٤١٨هـ.

٢ـ سبيل اللقاء، شعر في موضوع إمام الزمان عجل الله فرجه ١٤٢٤هـ.

٣ـ مدرسة الشعر الحسيني، قراءة نقدية أدبية ١٤٢٥هـ.

٤ـ من بيوتي في الجنّة، شعر في: (حب ومديح أهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٦هـ.

وله مشاركات شعرية في المحافل الولائية.

أخذت القصائد التالية من ديوان الشاعر: (من بيوتي في الجنة)، القسم الثاني:

١. في الطريق إلى رضوى

أقـــولُ وأدري أنَّ نـوحـي إلـيـك يا
إمـــامَ زمـانـــي ينتهي يـا مـؤمّـلُ
رغـبـتُ عـن الإخـــوانِ والأهـــلِ صارفاً
إلـيـــكَ فـــؤادي إنـــهُ مـنـــكَ ينهلُ
وأعـــرضَ عني الـنـاسُ فـي كـلِّ وجهةٍ
فغيّرَ عيشي الـدهـــرُ مما أُعَـلِّـلُ
أُحـبُّـك حتى لا يـرى الـحـبُّ ذاتَـهُ
بـــدونِ حـروفٍ من أمـانِـيَّ تُشْعَلُ
مـلأتُ بـــكَ الأسـمـاعَ حتى كأنني
أُلاقـيـــك لكـنّـي بـعـيـدٌ مُكبَّلُ
شـغـلـتُ لـسـاني فـيـكَ ذكـراً كأنني
تـقـيٌّ.. وآثـامـي مـن الأرضِ أثـقـلُ
أُحـــدِّثُ عنك الـنـاسَ فـي كـلِّ مجلسٍ
وأكـثـرُهـمْ عـمّـا ألاقـيـه يـجـهـلُ
يـظـنُّون فـي مـولَـى الـزمـانِ خُـرافـةً
وأنِّـي مـريـضٌ حين أرجـو وأسـألُ
أكـافـحُ نـيـراناً مـن الـشـوقِ والـنـوى
ونـارُ ذنـوبـي تـلـك أقـسى وأقـتَـلُ
تُـبـاعِـدُنِـي عنك المعاصي ولا أرى
تُـغـيِّـرُ مـن حُـبِّـيـك مهما أُحَـمَّـلُ
جـزى اللهُ مـن قـد علَّماني هـواك في
حـيـاةٍ بـلا ذكـراكَ تخبو وتـأفُـلُ
أُعـاتـبُ أحـيـانـاً وأعـلـمُ أنـنـي
ظـلـومٌ وأنْ لامِـنـكَ فـي الأرضِ أعـدلُ

وأحسبُ أمري بالمقاييسِ علّني
أنالُ بجهلي رأفةً حينَ أجهَلُ
أقولُ: إذا كانت ذنوبي منيعةً
فغُفرانُها في حُبِّ معناك يُؤملُ
ولو كان من بُعدِ المكانِ وليسَ ذا
فإنّ لكَ الأرضون تُطوى وتَسْهُلُ
ولَمْ تُطوَ لِي أرضٌ ولستُ بعابرٍ
بغيرِ جوازٍ من عُتاةٍ توغّلوا
كما لستَ محتاجاً فداكَ دمي إلى
(جوازٍ) من العاتينَ بل أنت أكملُ
وأوتيتمُ من كلِّ فضلٍ ونعمةٍ
ومَكرُمَةٍ فضلَ النبيِّينَ تَفضُلُ
وإنْ شابَ أسبابَ الإجابةِ شائبٌ
فغايةُ ما أقوى عليه التوسُّلُ
توسلتُ بالزهراءِ حسبيْ مكانُها
لدى اللّهِ شأناً بالإجابةِ يكفلُ
إذا سُدّ بابُ اللهِ عنّيْ فدُلّني
مُنايَ، على البابِ الذي ليسَ يُقْفَلُ
إمامَ زماني: لستُ إلا عُبَيدَكُمْ
فقيرٌ ذليلٌ تائقٌ حينَ أعجلُ
فداك دمي لَمْ أرجُ لقياكَ طالباً
لدنيا وأدري عن أياديكَ تُذْهِلُ
فإنّكَ من دنيايَ أغلى وما لها
بغَيرِكَ طعمٌ.. أنتَ للروحِ مَنهَلُ

أُنَفِّسُ همّي - ليسَ إلا - فإنّكمْ
كرامٌ وأطهارٌ لدى اللهِ كُمّلُ
ولا تسبقونَ اللهَ بالقولِ إنّما
تشاءُ كما يرضى، وما شاءَ تفعلُ

ذي الحجة ١٤٢٢هـ

٢. على غير ميعاد

لي فاتنٌ تقصُرُ عن حُسنهِ
في جنّةِ الخلدِ إذا بانَ حورْ
لَم يُبقِ من بعضِ دمي قطرةً
وإنّهُ العدلُ الذي لايجورْ
كم يُتعِبُ العاشقَ من هَجرهِ
ويُتْعِبُ الحاسدَ منه الستورْ
وأسكرَ الأنفُسَ مِن حبّه
ولَمْ يكنْ يرضى بشربِ الخمورْ
باللّهِ ما أخفاهُ من طالعٍ
على دُجى العمرِ يبثُّ السرورْ
بدرٌ بعَينَيهِ عُروقُ الرُّبا
تُسقى ندى الروحِ وتُشفى الصدورْ
القلبُ من فِتنَتهِ حائرٌ
تُذيبُهُ النّارُ ويُحييهِ نُورْ
يَسيحُ في الأرضِ وفي كَفِّه
حوائجُ النّاسِ ونَشوى الزُّهورْ
وأقربُ الناسِ على بُعدهِ
لهائمٌ يسألُ عنهُ البحورْ

يبدو ويخفى كنجومِ السما
والفرقُ أنّ النجمَ فيهِ قصورْ
الغائرُ العينينِ حَفَّ السنا
على محيّاهُ.. نقيٌّ طَهورْ
وأسمَحُ الخَلقِ عظيمُ الرّجا
لمن يناديهِ.. ودودٌ.. غفورْ
إن كنتُ لا أصبرُ عن حَجْبهِ
فإنّهُ كانَ علينا صبورْ
إلى متى أُقتَلُ في حُبِّهِ
وأكتمُ الأمرَ ليومِ الظهورْ!
القائمُ المهديُّ غوثُ الورى
سِراجُ عُمري ومَعينُ الحبورْ
وبهجةُ القلبِ ونهرُ الصّفا
وجنّةٌ تسجدُ فيها العُطورْ
لقدْ وُعِدْنا برجوعِ الهدى
وتاقت النّفسُ ومرّتْ عصورْ
تكلَّمَ القرآنُ عن يَومِه
وقبلَهُ كانَ كلامُ الزَّبورْ
حتماً سيأتِي بعظيمِ الندى
لعالَمٍ عاشَ ظلامَ الدهورْ
ورفَّ أعلامُ الهوى واستوى
سُكنى العِماراتِ وسُكنى القبورْ
علائمُ والناسُ في غفلةٍ
فهمْ سُكارى بملاهٍ ودورْ

صفر ١٤٢٢هـ

٣. أي المجالس؟

قـــالـــوا: أمـــا زلـــتَ تـشـدو
بـمَـــدحِـــهِ كُـــلَّ حـيِـــنِ
هـــلّا ركـــنـــتَ قـلـيـلاً
لـــخُـــضْـــرةٍ ومَـــعـــيـــنِ
ألا تُـــقـــسّـــمُ حـبّـاً
مـــابـــيـــنَ دنـــيـــا ودِيـــنِ
قـــد غـــابَ مـــولاكَ دهـــرًا
فـــلُـــذْ بـــربٍّ مُـعـيـنِ
ونـــاحَ قـــبْـــلَـــكَ فـيـهِ
أجـــدادُنـــا بـــأنـيـنِ
أمـــا مـضـى ألـــفُ عـــامٍ
وعُـــقِّـــبـــتْ بـمـئـيـنِ؟
فـقـلـتُ والـــصـــدرُ مـني
مُـــؤجَّـــجٌ بـحـنـيـنِ
يـــا هـــاجـــريـــهِ أفـيـهِ
يَـطـيـبُ أنْ تَـعـذِلـونـي؟
تَـســتـكـثـرونَ وُلـوعـي
وفـتـنـتـي وجـنـونـي
بـــكَـــوثَـــري وزُلالـــي
وخُـضـرَتـي ومَـعِـيـنـي
وطـــعـــمُ دنـــيـــايَ مـنـهُ
لا أيَّ شـهـدٍ وتِـيـنِ
ومَـــنْ لِـــقـــاهُ نَـعـيـمـي
وحـــبُّـــه كـــلُّ ديـنـي

لا تـــــذكـــروا لـــــي غـيـابـاً
فـــقـــدْيَـــهـــيـــجُ حـنـيـنـي
إلـــــى الـــقـــفـــارِ فـــأرمـــي
بـــالأكـــلِ والـــمـــاءِ دونـــي
إنْ قـــلـــتُ لَـــمْ تـــعـــرفـــوهُ
أو قـــلـــتُ لَـــم تـعـرفـونـــي
فـــصـــادقٌ إي وربّـــي
آهِ فـــلا تـــسـألـونـــي
أجـــلْ تـــقـــطّـــعَ قـلـبـي
وذابَ لـــبُّ جـفـونـــي
عـلـى ابـــنِ نَـــرجِـــسَ نـســلِ الـــ
ـــهُـــداةِ حـــقِّ الـيـقـيـنِ
عـلـى ابـــنِ فـاطـمـةَ الـطُّـهْـــ
ـــرِ والـــنَّـــبِـــيِّ الأمـيـنِ
وبـــاتَ كُـــلُّ حـديـثٍ
ســـواهُ مـثـلَ الـظَّـنـيـنِ
أيُّ الـمـجـالـسِ فـيـهـا
يـــدومُ ذكـــرُ الـمُـبِـيـنِ
أيُّ الـمـســاجـدِ فـيـهـا
يُـــدعـــى لـــهُ كـــلَّ حـيـنِ
أيُّ الـمـنـابـرِ تَـــروي
حـيـاتَـــهُ بـسِـنِـيـنِ
أيـــنَ الـــذي هـــامَ فـيـهِ
بـقـلـبِ عـبـدٍ حـزيـنِ

فصارَ يسألُ عنهُ
مُعذَّباً كالسجينِ
إمّا لِقاهُ وإمّا
لِقاءُ يومِ المنونِ

جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ

٤. إلحاح

إلى عينِ عينِ اللهِ نورِ جلالِهِ
بعثتُ كتابي تعتريهِ سمومُ
إلى القائمِ المهديِّ والحُجّةِ الذي
بهِ قد أضاءتْ شمسُنا ونجومُ
إلى الشاهدِ الرائي السميعِ مُمَكَّناً
من اللّهِ نوراً ليسَ فيهِ سَديمُ
أتيتُ ذنوبًا تملأُ الأرضَ سيّدي
بأفظعِ مما لا يُطيقُ أثيمُ
وآثامَ دهرٍ لايهونُ قليلُها
فإني بأدنى ما جَنيتُ مَلومُ
ولي مطمعٌ مولايَ فيك ويالَهُ
بَعيدَ حجابٍ حارَ فيهِ كريمُ
أهاتيكَ أوزاري وهذي مطامعي؟!
فليسَ كمثلي - يامُنايَ - ظَلومُ
أعالِجُ همّي والغياثُ كلامُكمْ
أُحدِّثُ نفسي والفؤادُ سقيمُ
ألستَ ببابِ اللهِ ياغايةَ المنى؟
وربُّك رحمانٌ وأنت رحيمُ

أتــوبُ الــى الــرحــمــنِ مما جنـتْ يدي
بـكـــمْ عـفـــوُ ربِّـــي لـلـعـبـادِ مـــرومُ
وأُشـهِـدُكـمْ ـ مـولايَ ـ أنـــي لـنـادمٌ
وأرجـــو بـكـــمْ أنّ الـمـتـــابَ يـدومُ
فـمـا عـنـدَ نفسي غـيـرَ أنـــي أُحـبُّـكـمْ
وتـعـلـمُ أنّ الـحـبَّ ذاك قـديـمُ
ولـــي حـاجـةٌ لا أستـحي أنْ أَ بُثَّها
لأنّـــي سـأبـقـى لـــو سـكـتُّ أرومُ
وقـــدْ أستـحي إنْ قـيـلَ لا أستحقُّها
فـتـحـفـرُ قـلـبـي رغـبـةٌ وكُـلـومُ
أجـلْ ثـــمّ هـذي أنـعُـمُ اللهِ أَغـرَقـتْ
حـيـاتـــي وإنّـــيْ ظـالِـــمٌ ولـئـيـمُ
إذا كـانَ جُـرمـي حاجبي عـنـكَ سيّدي
فـقـلـبـي مُـقـيـمٌ بـالـدعـاءِ مُـديـمُ
سـأصـرُخُ حتى تـؤلِـمَ الصخرَ نُدبَتي
وأدري بـإلـحـاحـــي عـلـيَّ أليـمُ
لأنّـــيَ قـــدْ أرتـــاحُ لـو كـنـتُ يائساً
ولـكـنَّ رَوحًـــا مـــن نَـــداك نَسيـمُ
إمـــامَ زمـانِـي إنْ تـراجـعْـتُ ساكتاً
حـيـاءً فـمَـــن عـــني لـديـكَ يـقـومُ
إمـــامَ زمـانـــي لاتـــؤاخِـــذْ مُـشَـرَّباً
عـــطـــاءَكَ طـمّـاعـاً وفـيـكَ يَـهـيـمُ
عُـبَـيـدُك هـــذّارٌ ومـا ضـــرّ هَـذْيُـهُ
بـشـيءٍ فـدعـــهُ فـي الـكـلامِ يـعـومُ

وأنصحُ نفسي دونما قلتُ تارةً
عليكِ ببابٍ فَضلُهُ لعَميمُ
يقيمُ لهُ المأمولُ شأناً معظَّماً
وذكَّرْتُها أنّ الطريقَ سليمُ
وأزجُرُها حيناً فمعناهُ مؤلِمٌ
فواحيرتي.. أظما وأنت نعيمُ؟
إمامَ زماني هلْ أُنادي بشأنِهِ
فأبكيك؟ أمْ لا أرتجي فأصومُ؟
أأصرُخُ حُزناً واحسيناهُ آمِلاً
عطاءكَ سؤليْ.. والحسينُ كريمُ
إذا لَم تجبني بالحسينِ لأجلهِ
فأيُّ رجاً بعدَ الحسينِ عظيمُ!
تَرُدُّ معَ السّهمِ المثلّثِ سائلاً
وفي قلبِكَ الحنّانِ منْهُ كُلومُ!!

٥. الحنّانة

باللهِ هل مِنْ صادقٍ يهوى
نَسَماً يجيءُ بهِ شذى رَضوى
هبّتْ علينا ريحُ تُربتِها
فأهاجَ كامِنُ حُزنيَ الشكوى
ريحٌ تُذكّرُني بساكنِها
مولى الزمانِ ورشحةِ المروى
في القلبِ من ذكراهُ مُضرَمَةٌ
سَعُرتْ عليها الأرضُ لا تقوى

فـــإذا صـنـعـتُ بـبـعـضِـهـا قـبـسـاً
وتـــركـــتُ أفـــئـــدةَ الـــمَـــلا تُـكـوى
ألـقـــى الـــــرَّواحَ ومـــا ألـــــوذُ بـهِ
أنّ الـمـغـيّـبَ ســامــعُ الـنّـجـوى
ســبــحــانَ مـــن ولاّهُ مـحـتـجِـباً
دهـــــرًا فـكـــانَ سـبـيـلُـه الـتـقـوى
أورى فـــــؤاديَ طـــولُ غـيـبـتـهِ
والـــحـــزنُ زَنـــدَ فُـــــؤادِهِ أورى
مـــا إنْ يُـــثـــارُ حـديـثُ رؤيـتِـهِ
إلا بـقـيـتُ بـحـبّـه أُطـــوى
وأَزولُ عـــن دُنـيـا إلـــى جَـــدَثٍ
خـــاوٍ فـــلا ضَـحِـكـاً ولا لـهـوا
تـبـــدو بـــلا ذِكـــــراهُ خُـضـرتُـهـا
قَـفـرًا يـحـيـطُ غُـثـاءَهـا الأحـــوى
بـاللّـــهِ يـــابـــنَ الـطـيّـبـيـنَ أمـا
زفـــرَ الـزمـانُ وبـــادتِ الـرَّجـوى
حـزنـاً وقـطّـبـتِ الـبـلادُ بـمـا
صـنـعَ الـعـتـــاةُ بـكـمْ فـــلا جـدوى
عـجـبـاً لآلِ مـحـمّـدٍ نُـبِـذوا
وهـــمُ الـسـبـيـلُ لـجـنّـةِ الـمـأوى
يـجـري الـثـنـــاءُ عـلـى مُـنـاوِئِـهـمْ
بُـغـضـاً لـهُـمْ ومُـحِـبُّـهـمْ يُـزوى
مـــاذا أطـالِـــعُ مـــن مَـصـائِـبِـهِـمْ
كـحـــوافِـــرٍ مـتـلُـوَّةٍ حَـــذْوا

أفـــدي الـمـغـيّـبَ ألـــفَ عـــامٍ بها
حـتـى تـحـيـطَ بـعـمـرِهِ الـبـلـوى

مـن بَـعـــدِ فَـقـــدِ نـبـيِّـنـا عصفتْ
بـــالآلِ عـاصـــفـةُ الـبَـــلا عَـــدْوا

غَـصـبُـوا مـقـامَ وصِـيِّـهِ فـغـدتْ
دُنـيـــا الـبـــلادِ تُـســـاقُ للمهوى

هـجـمُـوا عـلـى دارٍ يُـجَـلِّـلُـهـا
مـن نـــورِ فـاطـمـةٍ لـهـا أضـــوا

واعَـيـنَ عـيـنِ الـلّـــهِ إذْ لُـطِـمَـتْ
وعَـــدا عـلـيـهـا الـفـاجـرُ الأغـوى

والـضـلـعَ - يـاويـلَ الـسـمـاءِ - فقدْ
كـسـروا قـــوامَ عِـمـادِهـا الأقـوى

وبـــهـــذِهِ كُـتـبَـتْ فـجـائِـعُـهُـمْ
أنْ لايـريـدُ لـهـا الـقـضـا مـحـوا

فـتـلاحـقـتْ مـن كُـــلِّ نـاحـيـةٍ
أُخـــرى تُـمـاثِـلُ أُخـتَـهـا نـحـوا

فـلأيِّـهـا أبـكـي؟ وأصـغـرُهـا
نـــارٌ تُـــؤجِّـــجُ ذلـك الـصَّـفـوا

وأخـــافُ أنْ أتـلـــو فـأحـرِقَ مِـن
مـولـى الـزمـــانِ فُـــؤادَهُ سَـطـوا

تـكـفـيـهِ غَـيـبـتُـهُ فِـــداهُ دمـي
مـاكـانَ مِـــن عـبَـرَاتِـهـا خِـلـوا

تـجـري الـسِّـنـونَ وثـــأرُهُ حـلُـمٌ
فـــوقَ الـمـنـابـرِ بـالأسـى يُـروى

خـلِـيَـتْ مـنـازلُ أهـلِـهِ فـغـدتْ
لـبُـكـائِـه ونِـيـاحِـهِ مَـثـوى
فـيـسـيـرُ مـن رَضـوى لـمـكّـةَ أو
مـن كـوفـةٍ أسِـفـاً إلـى حَـزوى
ويـجـولُ بـيـنَ قُـبـورِهِـمْ شَـغِـفـاً
مـابـيـنَ دانـيـةٍ إلـى قُـصـوى
بـأبـي الـمـغـيَّـبُ قـلّ ذاكِـرُه
فـلـكـمْ لـقـي بـمُـحِـبِّـهِ جَـفـوا
إذْ لا يُـزارُ ولا يُـرادُ بِـهِ
أُنـسٌ وإنْ لَـهَـجُـوا بـهِ عَـفـوا
يـدعـونَ فـي الأعـراسِ مَـنْ رغِـبُـوا
وإمـامُـهـم يُـنـسـى ولا غَـروا
إنـي كـرِهـتُ مـجـالـسـاً خَـلِـيَـتْ
مـن ذِكـرِهِ فـمَـقـامُـهـا الأسـوا
درسـاً دعـاءً أو مـحـاضـرةً
مـنـهـا تُـعَـدُّ فـتَـعـدِلُ الـلَّـغـوا
يـبـكـي عـلـى أرزاءَ جَـمّـةَ فـي
أشـفـارِهـا شُـعَـبٌ فـلا تُـحـوى
لـوجـاهـدَ الـثّـقَـلانِ واحـدةً
مـنـهـا رأيـتَ ظـهـورَهُـمْ حَـنـوا
فـلأبـكـيَـنَّ عـلـى بُـكـاهُ كما
يـبـكـي الـصـغـيـرُ لأُمِّـهِ قَـفـوا
ولأبـكـيَـنَّ عـلـى مَـصـائِـبِـه
ولأمـلأنَّ مَـسـامِـعـاً شَـجـوا

صفر ١٤٢٣هـ

٦. يُعيبُنا الناس

تعزية مبعوثة إليه فداه روحي

مكسورةُ الضِّلعِ رماها الأذى
بها نُعزِّيكَ إمامَ الزمانْ
مَضارِمُ النَّوْحِ وكلُّ العَزا
لأجلِ عينيكَ من القلبِ كانْ
أبعدَ ما أُنكِرَ مِنْ شأنِها
نُسالِم الغَيَّ فيا لَلْهَوانْ
بلطمةِ العينِ جرى دمعُنا
وقُرِّحتْ أعيُنُنا والجَنانْ
آهٍ على المهديِّ في صبرِهِ
على أذى فاطمةٍ.. كيفَ هانْ!
وطالَ مَكثُ السيفِ في غمدِه
أما قضى اللّهُ وآنَ الأوانْ؟

**

يُعيبُنا الناسُ على نَوحِنا
إذا بَكينا لأليمِ المصابْ
وإنْ نَدبْنا لكَ وا فاطِماهْ
تحوّلَ الخلقُ علينا كِلابْ
فِداكَ روحي أفلا تُرتَجى
بطلعةٍ تكشفُ عنّا الحجابْ
صُدورُنا تُلهِبُ أجوافَها
مَضارِمُ النارِ بدارٍ وبابْ
أبكي على طولِ أذىً سيّدي
يُزادُ كالجمرِ بطولِ الغيابْ

أخـــــافُ أن أذكُـــــرَ مِـــن رُزئِـــه
أســـىً فـــيـــزدادُ عـلـيـهِ الـعـذابْ

جمادى أول ١٤٢٤هـ

***

٧. نوح الفؤاد

طَـيْـــرانِ شـأنُـهُـمـا يـعـــودُ تَـفَـكّـري
بـفِـنـــاءِ صَـرحِـكَ خـاطـفـانِ تَـكَـدُّري
ســتُــسـدُّ أفـــواهُ الـمـشـاعـرِ إنْ سما
نـــوْحُ الـــفـــؤادِ مُـشَـيَّـعـاً بـتـيَـسُّـرِ
وتُـحِـــدُّ ألـسِـــنَـةُ الـبـيـــانِ مَقامَها
جـمـعـاً تُـــرَدُّ لـمـنـتـهـى ومُـــقَـــدَّرِ
أغـــداً وربِّـــكَ ســوفَ أُنـشِـدُ معلِناً
يـــومَ الـظـهـورِ فـمَـــنْ بـذاكَ مُـبـشِّـري؟
الـجـاريـاتُ الـطـافـحـاتُ بحَملِها
سبعينَ عـاديـــةً عَـجِـبْـــنَ لِمَنظَري
لـمّـا بـعـثـتُ بـهـا لـبـابِـكَ راقـبـاً
لـجـوابِ حـــانٍ فـي الـصـدورِ مُكفَّرِ
حُبّاً ولـــو شـاءَ الـمـقـامُ بمَحضَري
ورِضـــىً ولـو أرضـعـتَ سيفَكَ مَنحَري
أَلِـحُـسْـــنِ ظـــنٌّ لازمـتـكَ مـطـالـبـي؟
بـــل ذاك إدراكُ الـصـوابِ الأجـدرِ
ولأَنـــتَ أعـلـمُ بـالـذي مـــلأَ الحشا
حُـبّـــاً لـنـورِكَ فـي الـزمـانِ المُسْعَرِ

وفِـــداكَ روحـــي لا أقـــولُ بصَفوتِي
مـن ذنـــبِ مُـقـتـرفِ الـخـسـارِ الأكـبـرِ
لـكـنَّ حُـبَّـكَ والـحـيـاةَ كِـلاهـمـا
مـــاءٌ يـســـوءُ لـــهُ جـمـيـلُ تَـصـبُّـري
أرأيـــتَ لـمّـا أنْ قـــرأتُ روايـــةً
وصـفـتْ سـنـاءَكَ أيَّ بـــدرٍ مُـسـفِـرِ
لـمـا نـطـقـتُ بـهـا تـكـلّـمَ نابضي
وأراقَ شـــلّالَ الـضَّـنـى مـن محجَري
لـمّـا نـظـرتُ بـهـا بـحـثـتُ عـن الـذي
أبـقـى لـذهـنـيَ رغـبـةَ المتصبّرِ
وسـمـعـتُ أنّـكَ مـن صـفـاتِـكَ سُـمـرةٌ
أوجـبـتُ حـبَّ الـرافـضـيِّ الأسـمـرِ
فـالـمـوتُ ذلـكَ جنتي إنْ أُبـصِـرتْ
مِـنْ بـابِ جـودِكَ دمـعـةُ المتعذّرِ
وبـكـيـتُ فـقـدَكَ حـيـثُ شـاركـنـي بِـه
نـــوحُ الـخـلـيـلِ ومـا أراهُ مُـغـيّـري
وعـزمـــتُ أنـــي لا أردُّ لـسـيّـدٍ
طـلـبـاً لـحـبِّـكَ والـنـبـيِّ الأطـهـرِ
ولـعـلّ فـي عـزمـي وفـي قسمي هـدىً
لـنـجـاحِ يـــومٍ فـــي الـعـشـيّـةِ مُـزْهـرِ
قسماً بـسـمـعـكَ صيحتي وخـطـابَـهـا
قـسـمـاً بـرحـمـةِ قـلـبِـكَ الـمـتـفـطّـرِ
مـافـكَّ مـأزقَـنـا وفـــرّجَ كـربَـنـا
إلاّ دعـــاؤكَ يـا أجـــلَّ مُـكـبِّـرِ

أفـلا نـــراكَ بـسـاعـةٍ تـــدَعُ الـرُّبـا
خـضـراءَ تـــبـرأُ مـــن مـكـانٍ مُـقـفـرِ
عـهـدُ الـــورى بـكـمُ الـسـمـاحُ ومـانـرى
إلا سـمـاحَـكَ فـــي أشـــدِّ الأعـصُـرِ
يـانـفـحَ طـوبـــى قـــد تـمـثّـلَ لمعةً
مـنْ نـــورِ (فـاطـمـةَ) الـجـلالِ الكوثرِ
بـالـلّـــهِ مـا انـطـلـقَ الـلـسـانُ بـجـرأةٍ
إلاّ وأمّـــلَ بـالـعَـنـانِ الـمـمـطِـرِ
ارفـــعْ لـنَـعـلِـكَ عاطفاً مُتفضِّلاً
وجـهـي لأنـشُـرَ فـي الـبـريّـةِ مَفخَري
بـلْ طَـــأْ بـرجـلِـكَ هامتي فـأكـونَ مَـنْ
نـطـحَ الـثُّـريّـــا وازدهـــى بتكبُّرِ
مـعـنـاكَ نـافـسَـهُ الـسـخـاءُ فـصـارَ مِـنْ
نعليكَ مـثـلَ تـخـيُّـلٍ مِـــنْ جَـوهـرِ
إذْ كـم دعـــوتُ وكـم أجـبـتَ ببسمةٍ
نَـــوراءَ تـرشـحُ نـاظـريَّ بـعـنـبـرِ
حـاشـا تَـصُـدُّ وأنـــتَ كـنـتَ ولَـمْ تـزلْ
ذاكَ الـحـفـــيَّ بـــآمِـــلٍ مُـسـتَـمـطِـرِ
ومُـسـائـلٍ فـــي صـــدرهِ لخبيئةٌ
قـــدَّتْـــهُ عـاتـيـةً بـجـمـرةِ مُـضـمـرِ
آنَ انـصـراحُ كـوامـنِ الـغُـصـصِ التي
هـي مـن أُوارٍ فـي الـنـفـوسِ معمِّرِ
فـــأْذنْ بـــوَدقِ جـامـعِ غـضـبَ الحيا
لـلـدّيـنِ يُـرعِـــبُ كـلَّ ليـثٍ مُصحرِ

هـانـحـنُ فـي دَلَـسٍ تـطـاولَ رَوعُـهُ
وغـدا غُـثـاءً كـلُّ نَـبـتٍ أخـضـرِ
ويَـغـرُّنـا جـودُ الـسـمـاءِ بـوَبـلِـهـا
وهـوَ الـدمـوعُ لقلبِها المتشطرِ
وإذا نـرى قِـطـعَ الـسـحـابِ فـإنّـهـا
كـبـدٌ تـقـطّـعُ فـي هـواكَ وتـنـفـري
عَـشِـقَـتـكَ فالتمستْ تحنُّنَ عاطفٍ
بـاكٍ بـسـيـفٍ لـلـرؤوسِ مـشـطّـرِ
ضـرغـامُ يـزأرُ فـي الـوحـوشِ فـلا يُـرى
إلا رمـيـمـاً جـسـمُ كـلِّ غَـضَـنـفَـرِ
الـلّـهُ يـايـومَ الـظـهـورِ إذا بـدا
حـسـنُ الـكـواكـبِ يـا ذُكـاءُ تـعـذري
(بـمـئـاتٍ) زاهـرةٍ (ثـلاثٍ)فـخـورةٍ
و(ثـلاثِ عَـشْـرةَ) يـابـدورُ تصغَّري
فـي يـومِ مَـضـحَـكـةٍ إذا دُوَلُ الهوى
بـدأتْ تـجـشُّـمَـهـا بـأقـبـحِ مَـنـظَـرِ
وتـحـالـفـتْ حـمـقـاءَ تـصـنـعُ مـوتَـهـا
وتـجـلُّ بـيـتَ الـعـنـكـبـوتِ بمَظهَر
حـربُ النجومِ ومـا النجومُ إذا أتـى الـ
ـمـهـديُّ بـالـعَـلَـمِ الـنّـديِّ المزهرِ
أُنـبِـئْـتُ عـن صـحـفِ الـزبـورِ نـبـوءةً
لا ضَـلّـةً لـمُـنـجِّـمٍ مُـتـبَـخـتِـرِ
سـتـخـرُّ سـاجـدةً لـمـقـدَمِ سـيـفِـهِ
وتـقـولُ سمعاً فـي رجـاً وتـحـسُّـرِ

وستنطويْ أهلُ القصورِ مجيبةً
أهلَ القبورِ كهَوْلِ يومِ المحشرِ
إيهٍ (محمّدُ) قدْ أتيتَ مُسيطِراً
أن كنتَ (لَسْتَ عَلَيْهِمُ بمسَيطِرِ)
أفديْ طوالعَ تَزمَهِرُّ فخورةً
بوميضِها سُمْل العيونِ المفقرِ
دوارةً في الأرضِ يسطعُ نورُها
والقطبُ كالشبحِ المريبِ الأنورِ
أيْ لو تُعجّلُها بدعوةِ طاهرٍ
تَفِدُ السماءُ إليكَ خوفَ تأخُّرِ
فمتى تُجابُ (متى وأينَ وهلْ ولِمْ)
فاصفحْ وعُدْ واقبلْ هُراءَ تصوُّريْ
مولا يَ عفوًا.. لا جُحودَ لحكمةٍ
في غيبةٍ هي من قضاءِ (مُدبّرِ)
لو مالَ قلبيَ للسكوتِ لَزِمتُهُ
لكنَّ حبَّكَ مُنطقي ومُغيِّري
إذْ لا أصدّقُ أنّ قلبيَ كاذبٌ
وعلمتُ أنَّ هوايَ كانَ مُدمِّري
لقدْ افتُتِنتُ بما سمِعْتُ فلمْ أدعْ
للضَوْءِ سُرعتَهُ ليسبقَ عَثْيَرِي
قالوا تَمَنَّ.. فضجَّ بابُكَ من يدي
وملأتَ كفّيَ ياسليلَ الكوثرِ
قالوا تجيبُ فباتَ ذكرُكَ في فميْ
شهدًا ترصَّدَ للمذاقِ المُمْقِرِ

قالوا تُبادلُ قلتُ ساعتَها اسكتوا
ما ناصفتْ كتبي رسائلُ مُكثِرِ
وليعلموا في الأمرِ هذا أنَّهمْ
أُذُنٌ وفيهِ أكونُ صوتَ المُخبِرِ
يانهلُ وارِدُهُ الكتابُ مذاقُهُ
تسنيمُ نفحتُهُ طلالةُ أذفرِ
أو روحُ مسكنُها الحياةُ فهلْ على
روحِ الحياةِ يدومُ حسْنُ تصبُّرِ!!
أو كوكبٌ أقمارُهُ فَخَرَتْ بهِ
إن كانَ يفخرُ بالبدورِ المشتري
أو دَوحُ لا دارُ السلامِ تنالُها
حتى تَبيدَ بحسرةٍ وتزفُّرِ
ولعلَّ من أحلى الكلامِ مقولةٌ
بعلاكَ ياعينَ الحياةِ بمحضرِ
حبّاً سميَّ (محمّدٍ) وكرامةً
وسلامَ صدقٍ لانذهالِ مُعبِّرِ
ذُلُلاً لمنْ لضياهُ ترتعدُ الشوى
اللاّمعِ الوضّاءِ من شرفِ الغَري
أهديكَ ما بخلَ الزمانُ بمثلِهِ
أن يَستجيبَ لعاشقٍ مُتفجِّرِ
حبّاً ولوْ شاءَ المقامُ بمحضَري
ورضىً ولو أرضعتَ سيفَكَ مَنحَري

جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ

٨. المخلصة

استمعْ أو دعِ الهوى لبديلِ
إنما أنتهي لقولٍ ثقيلِ
قصتي أيها الخلائقُ شيءٌ
لَمْ تُبِنْهُ براعةُ التخييلِ
هيَ رؤيا تُخالُ ساعةَ تُتْلى
أو خيالٌ ينأى عن التمثيلِ
حيثُ أنّ الجمالَ غايةُ معنا
ه مرامي لها بعيدُ المثيلِ
قصةٌ للحياةِ تشبهُها الشمـ
ـسُ ولكنها شموسُ العُقولِ
أتلقّى رُواءَها وحَياها
حينِ أروي الحياةَ بعدَ الرحيلِ
وكأنّي بُعِثتُ بعدَ مماتٍ
أو أفاقَ الإحساسُ بعدَ خمولِ
هتفَ القلبُ حينَ فرّقَ جفنَيَّ
وقدْ أنطقَ الجوى بغَليلِ
حينَ ذُكّرْتُ أنَّ لي قمرًا غا
بّ ومالِيْ لوصلِهِ من سبيلِ
خطفتني نضَارَةٌ لا أراها
وهي تحكى إليَّ غيرَ مَقُولِ
وسألتُ النجومَ عنهُ فقالتْ
تستطيعُ اللقاءَ بعدَ الأصيلِ
قلتُ يازينةَ السماءِ صِفيهِ
كيْ أرى ما رجوتُ قبلَ حصولي

ولـــكِ الـعـهـدُ إنْ وصـلـتُ إلـيـهِ
ستُـثـابـيـنَ بـالـعـطـاءِ الـجـزيـلِ
فـأجـابـتْ: كـــن سـمـيـعَ مقالي
واشـكـرِ الـلّـــهَ بـعـدَ حـفـظِ الـدلـيـلِ
واعـلـمَـنْ أنـمـا ســألـتَ عظيماً
وتـشـوّقـتَ مُـشـبِـهَ الـمـجـهـولِ
ســتـنـالُ الـمـــرامَ لـكـنَّ هـذا
بعد سـعـيٍ نـحـوَ الـطـريـقِ طـويـلِ
إنـحُ قَـصـدًا نحوَ اليمينِ وأكـثِـرْ
بـلْ ولا تـفـتُـرَنْ مـن الـتـهـلـيـلِ
ستـرى الـسـالـكـيـنَ أصـنـافَ شتّى
مـن مُـريـحٍ وذيْ مـتـاعٍ ثـقـيـلِ
فـإذا مـا سـلـكـتَ فـاهـجـرْ مُـريـحاً
وتـقـرّبْ الـى كـئـيـبٍ عـلـيـلِ
قـلـتُ: يـانـجـمُ سـوفَ أجـزيـكَ يوماً
صُـنـعَـكَ الـحُـسْـنَ بالضعيفِ الذليلِ
فـتـوكّـلـتُ فـي الـمـسـارِ عـلـى الـلّـ
ـــهِ وأصـحـرتُ حـافـظـاً لـدلـيـلـيْ
وسـلـكـتُ الـطـريـقَ أحـمِـلُ زادًا
آمِـلاً وصـلَ بـدريَ الـمـأمـولِ
أقـطـعُ الـبِـيـدَ آلِـفـاً دَلَـسَ الليـ
ـلِ سـعـيـدًا وفـي يَـدِي قنديلْ
وتـفـكّـرتُ فـي كـلامِ نـجـومـي
وعـن الـعـهـدِ قـد خَـشـيـتُ عُـدولـي

فـــوصـــايـاهُ حيّـرتـــني ودارتْ
ســابــحــاتٍ بــفِــكــريَ الــمــنــقــولِ
نــقــلــتـــهُ الـــنــجــومُ لــلــخــوفِ حتى
ســلــكَ الــشــكُّ فـــي الــقــفـــارِ سبيلي
فــتــجــاهــلــتُ طـــارئَ الـــدربِ عــزمــاً
مُــتــنــاسٍ لــحـــالـــيَ الــمــســتــحــيــلِ
وقــضــيــتُ الــمــســارَ فـــي ألـــفِ عــامٍ
بـــيـــنَ إشـــــراقِ طـــالـــعٍ وأُفـــــولِ
كــلّــمــا شـــعَّ فـــي حـيـاتِـيَ عَــقْــدٌ
كـــانَ إخـــبـــارُهُ بــقــربِ الــوصــولِ
وعــبــرتُ الــقــفــارِ فـــي نَــصَــبِ الفِكـ
ـــرِ وجـــســـمٍ بـــمـــا عـــــراهُ نــحــيــلِ
مـــرةً أنـــشـــدُ الــضــمــيــرَ وأُخـــــرى
أتــحــلّــى بــصــبــريَ الــمــوصــولِ
بينما الــحــالِــكُ الـــذيْ ســرتُ فيهِ
يُــرعِــبُ الفجرَ بــالــسوادِ المهولِ
وإذا فِــلــقــةٌ مـــن الــشــمــسِ راحـــتْ
تــمــنــعُ الــلــيــلَ أنْ يُـــرى بِــحــبــولِ
طـــالـــعٌ يُـــفـــجـــئُ الـــظـــلامُ بــمــرآ
هُ إذا مـــا الـــسُّـــرى تـــوالـــى بــطــولِ
مـــا أظـــنُّ الــقــلــوبَ تـــفـــرَغُ مــنــهُ
إذْ تـــــراهُ الــعــيــونُ أيَّ جــلــيــلِ
أو يــجــازيــهِ كـــائـــنٌ حـــيـــنَ يلقا
هُ فــيُــغــشــي طــريــقَــهُ بــقُــفــولِ

لـــو إزاءَ الـــجـــمـــالِ مـــرَّ سـنـاهُ
قـيـلَ: إنَّ الـجـمـالَ غـيـرُ جميلِ
فـتـيـقـنـتُ أنَّ ذاكَ مـــرامـــي
بـدلـيـــلٍ مـبـيَّـــنٍ مـعـقـولِ
حـيـثُ أنّـــي ظـلـلـتُ أصـطـادُ نُطقي
لأنـــاديـــهِ بـالـلـسـانِ الـكـلـيـلِ
أنـــتَ يـاذلـــكَ الـبـهـــاءُ مُـــرادي
فـامـــلأِ الـبـيـدَ نُـضْـــرَةً بـالـنـــزولِ
واشْـــفِ مُـستـعـجِلاً وصـولَـكَ لمـّا
طـافَ جُـــلَّ الـمـسـارِ دونَ خليلِ
أيـهـا الـبـــدرُ أنـــتَ أكـــبـرُ خـلـقٍ
يـأمُـلُ الـمـجـدُ قُـربَـهُ بـالـحُـلـولِ
أيـهـــا الـســـرُّ أيُّ عـــزٍّ يُـدانـيـ
ـكَ سيهوي كـالـمُـحْـنِـيـاتِ الـذلـولِ
أيـهـا الـنـــورُ كـيـفَ أُفـصـحُ للدهـ
ـرِ شِـفـائي بـمَـنـحِـكَ الـمـبـذولِ؟
الـحـروفُ الـتـي تَـهـامَـسُ خُـرساً
مـنـك حـيـرى تـسـاقـطـتْ لـمَـقُـولـي
أيّـهـا الـرافـعُ الـسـمـاءَ لنعليـ
ـيكَ فـدتـكَ الـسـمـاءُ يـابـنَ (الـبـتـولِ)
جـلَّ مـعـنـاكَ عـن مـنـاجـاةِ مثلي
وتـعـالـيـتَ عـن مَـقـالِ جَـهـولِ
مـا فـتـئـنـا إلـيـكَ فـي كـلِّ حـيـنٍ
نُـرسـلُ الاشـتـيـاقَ لـلـتـعـجـيـلِ

غبتَ عنّا وظلَّ شخصُكَ فينا
غَشْيَ مُزنٍ مُؤذِنٍ بالهُطولِ
والتحياتُ بيننا كرسولٍ
ووجدناكَ مُكرماً للرسولِ
صُمَّ سمعٌ لَم يلقَ منكَ جواباً
كانَ أفشى السلامَ يوماً بقِيلِ
إنَّ أرضاً لاتنتشي بكَ بِشرًا
قد أصيبتْ من الزمانِ بغولِ
يا حبيبَ القلوبِ عوَّدتَ حُسناً
فهوتكَ القلوبُ رجوى قَبولِ
وأتتْ صَرحَكَ المُعَظَّمَ أفوا
جاً فخُذها أتتكَ طوعَ ذَلولِ
كلُّ قلبٍ أُرَيضةٌ ذاتُ نبتٍ
هو شوقٌ إليكَ غيرُ ذويلِ
كلُّ حبٍّ لغيرِ نورِكَ يُهدى
هو حرمانُ تائهٍ مرذولِ
وغَلَ الناسُ في الحطامِ وجُنُّوا
وبلقياكَ لَمْ أجدْ كوُغُولي
هلْ لآلاءِ يومِ (نَرجِسَ)رِفدٌ
يُتلقّى من الكريمِ النبيلِ
دائمُ الزَّخرِ لا يُصابُ بحجْبٍ
حيثُ يرويهِ مُوقناً كلُّ جيلِ
يتغنّى بهِ الزمانُ بصوتٍ
لفؤادٍ بعشقهِ مقتولِ

تتهاوى لهُ الطيورُ ولاءً
فوقَ تلٍّ من زاهقٍ وجديلِ
بِكَ والدولةِ الكريمةِ وعدٌ
أعظمُ القَسْمِ في عطاءِ مُنيلِ
نَعِمَ الخيرُ مُربِعاً في حِماها
ومشى العدلُ فاخرًا بالأُصولِ
أيَّ عدلٍ تحوَّلَ الشرُّ فيه
أَخْيَرَ الناسِ في فتىً مشمولِ
وتناءى إبليسُ ينفخُ يأساً
ببقايا مِزمارِه المشلولِ
ومضى كي يُقيمَ مأتمَ خُسرٍ
ثُمَّ يرضى حياتَهُ ببديلِ
انقضتْ ساعةُ الظلامِ أخيرًا
فإذا الليلُ مُزمَهِرُّ الحلولِ
ووُفِينا بحُجّةِ اللهِ فينا
ماوُعِدْنا بمُحكَمِ التنزيلِ
ورأيْناهُ تحجبُ الشمسُ عنهُ
عَيْنَها بالرّبابِ غيرَ قليلِ
يومَ صلّى وراءَهُ الخضرُ والسيـ
ـيِّدُ عيسى بصفّهِ المستطيلِ
خُشّعاً خلفَهُ الملائكُ تبدو
حَضرتْ في أمينِها جِبريلِ
وبِهِمْ حجَّ عامَ أكبرِ حجٍّ
دونَ معناهُ غايةُ التبجيلِ

مـعَـــهُ مـــن بـــني الـتـــرابِ حشـودٌ
خَـلـطَـتْـهـا رُكـبـانُـهـا بـالـسـهـولِ
والـتـحـقـنـا بـحَـشـرِهِـم ومَشَـينا
رُكَّـعـــاً فـــي الـحـجـيجِ غـيـرَ ذُبـولِ
صَـحِـبَـتـنـا الـظِّـبـــاءُ وهـــي قـعـــودٌ
فـرَحـاً فـــي مُـتـــونِ أُسْـــدٍ فُـحـولِ
هـكـذا عـــادتِ الـحـيـاةُ صـفـاءً
وغـــدتْ سُـنّـــةً بـــلا تـبـديـلِ
وتـجـلّـى جـــلالُ (آلِ مـحـمّـدْ)
بـعـمـــودٍ مـــن الـســـنـاءِ دَلـيـلِ
يـمـلأُ الـخـافِـقَـيـنِ وهـــو مُـشـعٌ
فـــي إمـــامٍ عـلـــى مـكـانٍ رَجِـيـلِ
ذيْ جـمـــالٍ بـــدا بـحُـلّـةِ نـورٍ
وســمـــاحٍ - بـــرأسِـــه - إكـلـيـلِ
ورِثَ الـصـالـحـونَ والـحـمـدُ للّـ
ـــهِ لإنـجـازِ وعـــدِه الـمـأمـولِ
تـلـكَ رؤيـــا رأيـتُـهـا فـأفـيـدوا
أيـهـا الـعـالـمـونَ بـالـتـأويـلِ

١٤١٥هـ

٩. بين العبد والوصيفة

نـفـدتْ بـحـارُ الـمـفـرداتِ وحـبُّـهُ
يـــزدادُ فـــي خَـلَـدي بغيرِ توانِـي
الـحـجّـةُ الـمـأمـولُ كـلُّ مسائلي
مـهـمـا سـألـتُ عـطـيّـةَ الـمـنّـانِ

وأجـــلُّ قـربـــى فـــي أجـــلِّ عـبـارةٍ
بيضاءَ يَـنـشُـــقُ عِـطـــرَهـا الملَكانِ
فـمـئـــاتُ أبـيـاتـــي الـــتـي أنـشـدتُـهـا
فـيـــهِ أنـــــالُ بـهـــا بـيـوتَ جِـنـانِ
الـلّـــــهُ وفَّـقـنـي بـأعـظـمِ مَـنّـهِ
فـجـمـعـتُ مـالَـمْ يـجـمـعِ الـثّـقَـلانِ
إلا الـذيـنَ بـهِـمْ أفـــوزُ وحُـبُّـهـمْ
كَـنْـزي وهُـــمْ سـنَـدي وهُـــمْ أركـانـي
لـــو شـــاءَ ربِّـــيَ مـا نـعـمـتُ بفضلِه
أبـــداً ومـــا لـمـسَ الـيـراعُ بَناني
لـكـنّـهُ الـلّـــهُ الـــرؤوفُ هـــو الـذي
أعـطـى بـرغـــمِ جـرائـمِـــي وهـوانِـي
فكتبتُ فـي (الـمـهـديِّ) حـبّـاً دافقاً
غـمَـرَ الـدُّنـــى سـبـحـانَ مـن أعطاني
قـالـت: أمـــا بـــرحَ الـفـؤادُ بشوقِه
رَطـبًـا يُـــراق عليهِ ألـــفُ دِنـانِ؟
إيـــهٍ وصـيـفـتَـهُ سَـلـي عـــنْ أمـرِه
فـبـذِكـرِهِ فـرحـــي وأُنـــسُ جَناني
ولتعلمي مـــادامَ يسمعُ مِدحَتي
مـولـــى الـزمـانِ فلن يـكُـفَّ لساني
قـالـت: بـــأيِّ نـــدىً فـديـتَ جمالَهُ
مـمـا جُـنِـنْـتَ بـلـمـحِـهِ الـفـتّـانِ؟
بـدمـــي وروحـــيَ والـحـشـا ونفائسي
والـــوالـــدَيـــنِ وجـمـلـةِ الإخـــوانِ

وبـــكِ وأهـلـيـكِ وذاكَ أقـــلُّ ما
يُـهـــدَى وأَبْـخَـسُ أَبْـخَـسِ الأثـمـانِ
قـالـت: فـــأيُّ روائِـــه أشـفـى ومـا
أغـلـى نـوائـــلِ صـرحِـه الـمـزدانِ؟
لا يَـخـطُـرَنَّ بـقـلـبِ ذي أمَـــلٍ مُـنـىً
فـــي الـدهـرِ إلا عـنـــهُ قـــدْ أغـنـانِـي
قـالـت: فكيفَ بـهـــاءُ حُـسْـنِ صفاتِه
أَوضِـــحْ فقدْ مـلـكَ الـسّـنـا وجـدانِـي
أَمَـــةَ الـحـبـيـبِ تـأمّـلـي قـولِـي فمِن
شَـــغَـفـي أُكـــوِّنُ أحـرُفـــي وبـيـانِـي
بـعـمـامـةٍ خـضـــراءَ يـغـشـى لـونَـهـا
نـــورٌ كـــأنَّ مِـــــدادَهُ شـمـســانِ
الـنـجـمُ مـــن عـيـنـيـهِ يـأخـــذُ حسنَهُ
صـــفـــوًا ومـنـــهُ تـأَلُّـــقُ الألـــوانِ
والأرضُ تـقـبِـسُ طُـهـرَهـا مـن مَشيِهِ
فيهـا وتمنحُها الـشـــذى الـقـدمـانِ
وتُـسـبِّـحُ الأشـــيـــاءُ مـــن تسبيحِهِ
ذُلُـــلاً وتـسـجُـدُ غـضّـةَ الإيـمـــانِ
يـمـشـي وكـــلُّ الـكـائـنـاتِ تـــوَدُّ لو
بُـسِـطـتْ عـلـى وجـــهِ الـثـرى بـهـوانِ
قـالـت: فـمـا أسـمـى مَـرامِـكَ رُتـبَـةً
مـنـــهُ إذا سـمـــحَ القضـا بـــأوانِ؟
لـو كـنـتُ أخـصـفُ نـعـلَـهُ مـا كـــانَ لي
إلا الـــسـجـــودُ لـــذلـــكَ الـمـنّـانِ

أو كنتُ أنفضُ عنهُ عالِقةَ الثّرى
فبها أجلُّ مسالِكِ الرضوانِ

قالت: أمنتظرٌ لقاهُ وراغبٌ
فيهِ؟ وتَذهلُ كالمها الحيرانِ

إي والذي أخفاهُ عن أعدائِه
جَمرُ الغضا وصبابتي خِلّانِ

قالت: فأيُّ وسيلةٍ أو حيلةٍ
أمْ أيُّ أُمسيةٍ وأيُّ مكانِ

إني أراكَ بِه فُتِنتَ وأمحلتْ
دنياكَ تؤثِرُ جفوةَ الإخوانِ

أمطرتِ أسئلةَ الحنينِ وليتكِ
تدرينَ أنَّ سماعَها أضناني

لو كنتُ أعلمُ أينَ أو أدريْ متى
كان الذي أخفاهُ قدْ أخفانِي

قالت: فأيُّ علامةٍ ترجو لها
تَشفي حميمَ فؤادِكَ البركانِي

ويكونُ فيها للمحبِّ بِشارةٌ
تُغني المؤمِّلَ عن سَنِيِّ بيانِ

أَصغي إليَّ فإنني أروي لكِ
ما قد تبيَّنَ بَدؤهُ بزماني

أَلقي علاماتِ الظهورِ وراءَكِ
وتربّصي بعلامةِ السفياني

مالَمْ تكنْ فالوقتُ ليسَ بوقتِه
فتأمّلي وتدبّري تِبياني

الأمـــرُ أوَّلُـــهُ زلازلُ رجـفـةٍ
تُـوهـــي دِمـشـــقَ تَـهُـــدُّ لـلأركـانِ
ثـــمّ اخـتـلافُ وُلاتِـهـــا مـا بينَهمْ
حـتـى يـؤجّـجَ نـارَهـا حـزبـانِ
يـأتـــي الـنـــداءُ بـوحـدةٍ عـربـيّـةٍ
والـنـــاسُ تـصـرُخُ مـــن دمِ غُـدرانِ
تـجـري مـــن الأردنِّ آلافٌ إلـى
(صَـــفَـدٍ) فـيُـصـنَـعُ عندها جيشانِ
وتـبـــثُّ ســـوريّـا الـنـــداءَ لـعُـربِـهـا
أن أقـبِـلـــوا يـا أهـيـبَ الـفـرسـانِ
وتـسـيـرُ مـــن كـــلِّ الـبـــلادِ كـتـائـبٌ
تـأتـيـــهِ مـــن يَـمَـــنٍ ومـــن أفـغـانِ
وتـصـيـرُ بـيـن الـنـــاسِ بـلـبـلـةٌ فـذا
نَـعـــمٌ.. وذاكَ مُـحـذِّرُ الـخُـلّانِ
وإذا الـمـغـاربـةُ الـحـشـودُ توجّهوا
لـلـشـامِ إثـــرَ تـــردُّدِ الإعـــلانِ
الـــرومُ تـقـصـدُهـا وتـقـــرعُ طبلَها
لـلـحـــربِ قـاصـــدةً إلـــى الـشّـنـآنِ
وتـظـاهـراتٌ تـنـدبُ (الـمـهـديَّ)فـي
قـــمٍّ ومـصـــرَ وفـــي أَذَربِـيـجـانِ
وهـنـــا تُـزلـــزَلُ تـركـيـا بـــزلازلٍ
وتـحـــلُّ كـــارثـــةٌ بـــلا إيـــذانِ
وغـــلاءُ أسـعـــارٍ وخـــوفٌ شـامـلٌ
عـــمّ الـخـلـيـجَ أضـــرَّ بـــالأبـــدانِ

هـــذا ويـنـتـشـرُ الـــوبـــاءُ مـــؤذِّنـاً
بـالـمـوتِ والـدنـيـا بـغـيـرِ أمـــانِ
الـشـامُ مُـرتـكَـــزُ الـبـــلاءِ فـأرضُـهـا
ستـكـونُ حـاشـدةَ الـوغـى الـطـنّـانِ
يـا ويـلَ (دَيـــرِ الـــزُّورِ) مـن خـطـرٍ أتى
عـجـبُ الـقـضـاءِ عـلـى بـني الإنـسـانِ
فـهـنـاك مـذبـحـةُ الـدهـورِ يـقـودُهـا الـ
ـــرُّومـانُ ويـــلَ الـعُـرْبِ والـرومـانِ
فيها مـلايـيـنُ الـنـفـــوسِ ستنتهي
مـــن فـتـكِ أسـلـحـةِ الـــردى الـدفّـانِ
ويـقـــومُ سـفـيـانـــيٌّ مـنـتـصـرًا بها
مـن بـعـــدِ قـــرعِ رنـيـنِـهـــا الـرنّـانِ
وهـنـــا يُـــعِـــدُّ جـيـــوشَـــهُ جـــرّارةً
نـحـــوَ الـمـديـنـــةِ صـاحـبُ الطغيانِ
إذ يـدخـلـونَ ويُـفـســدونَ ثـلاثـةً
أيـــامُـــهـــم فـيـهـا لأمـــــرٍ دانِ
ويـكـونُ مـا كـتـبَ الإلـــهُ مـن الـهـدى
نـصـــرُ الـسـمـــاءِ وأخـــذةُ الـديّـانِ
ويـكـــونُ مـــولايَ الامـــامُ بـمـكّـةٍ
شـمـسًـا ويـعـلـمُ مَـقـدَمَ الـعُـدوانِ
فـــإذا أرادوا حَـربَـــهُ خُـسِـفـتْ بهمْ
أرضٌ وذلـــكَ جـــاءِ فـــي الـقـرآنِ
قـالـت: كـفـى قسماً بـحـبِّـكَ رُوحَـــهُ
أشـعـلـتَ بـيـنَ جـوانـحـي نيراني

وجعلتني أهوى الدعاءَ ليومِه الـ
ـموعودِ شوقَ الوَرِدِ للأغصانِ
دعني أبيتُ وحيدةً في ذكرِه
أُنبيهِ عن حبي وعن إيمانِي
دعني أُبلّغُهُ التحيّةَ علّني
أحظى برأفةِ قلبِه الحنّانِ
أوليسَ يسمعُنا؟ بلى ويجيبُنا
فدَعي الجهولَ يبيتُ بالحرمانِ
أَلقي السلامَ عليهِ كلَّ صبيحةٍ
ومَسِيّةٍ ودقائقٍ وثوانِ
قولي لهُ: هذا عُبَيدُك سيّدي
يرجو المفازَ بنُصرةٍ وضمانِ
حتى يُريقَ دماً لحبِّكَ خالصاً
يُهدى إليكَ تحيّةَ الولهانِ

١٤٢٤هـ

١٠. الدولة الكريمة

لسيدي دولةٌ كريمهْ
كأنها جنّةُ المعادِ
بغيرِ جورٍ بغيرِ فقرِ
ولا هموم ولا فسادِ
نسيرُ فيها بلا حدودٍ
ومن بلادٍ إلى بلادِ
الأرضُ للّهِ كلُّها تحْـ
ـتَ رايةِ العدلِ والرّشادِ

إمـــــامِ حـــــقٌّ، إمـــــامِ صـــدقِ
وحُـــجّـــةِ الـلّـــهِ فـــي الـعِـبـادِ
الـــقـــائـــمِ الـــمـرتـجـى الـمـنـادى
بـــســـاعـــةِ الـــغـــيـــثِ والـــمـــرادِ
فِـــــداهُ روحـــــي وكـــــلُّ ســـــارٍ
ورائـــــــحٍ فـــوقَـــهـــا وغـــادي

**

يُـقـيـمُ فـــي الـكـوفـــةِ الـشـريـفـهْ
مـــقـــرُّه حـــيـــنَ يـســتـقـرُّ
فـيُـســـرعُ الـنـــاسُ لايُـريـــدو
نَ غـيـرهـا إنـهـا لَـخَـيـرُ
فـيـهـا يـصـلـي الإمـــامُ، فـيـهـا
يـعـيـشُ، فـيـهـا هـــدىً وبِـشـرُ
فـيـهـا طـيـــورٌ مـــن الأعـاجـيـ
ـــبِ كـــلٌّ أشـكـالِـهـا تَـسُـرُّ
ويُـنـــزلُ الـلّـــهُ جـنّـتَـيـنِ
عـــن زائـريـهـــا يـــزولُ ضُـرُّ
وزيـــنـــةً مـــن جـــرادِ خـيـرٍ
بـــكـــلِّ أنـحـائِـهـا تـمـرُّ
بـــدَتْ مـــن الـتـــبـرِ لامـعـاتٍ
كـــأنـــهـــا لـلـعـيـونِ ســحـرُ

**

يـســافـرُ الـنـــاسُ حـيـثُ شـاؤوا
بـــــدونِ خـــــوفٍ ولا ضَـيـاعِ

ويكثرُ الماءُ والمواشي
تعيشُ خلطاً مع السباعِ
ويملأُ الزرعُ كلَّ شبرٍ
ويكثرُ الطلعُ والمراعي
تمشي بزيناتِها النساءُ
مسافراتٍ كسعيِ ساعي
فلا يخفْنَ الرُّبا ولا أيَّ
ساكتٍ في الملا وداعي
في ظلِّ مولى الزمانِ مولىً
مؤيّدٌ بالسما مُطاعِ
ورايةٍ في البلادِ بيضا
ءَ في وِهادٍ وفي تلاعِ

**

ولا يُرى في الملا فقيرٌ
بفضلِ مولايَ ذي السجايا
يزورُهُ كلُّ ذي طلابٍ
وفيضُهُ يُذهلُ البرايا
يقولُ مولايَ أعطني من
ندالكَ يا معطيَ الهدايا
فيملأُ الحُجّةُ الأيادي
بحيثُ لا تَنْفدُ العطايا
ويملأُ الناسُ كلَّ سمعٍ
بمَدحِه مُنعِشِ الرجايا
فيُكْرَمُ الضيفُ حيثُ يغدو
ويَنعمُ الشِّيبُ والصبايا

ويُرتضى عالَمٌ جديدٌ
مُطهّرُ الفكرِ والنوايا

***

ويُظهِرُ العلمَ والخفايا
ويستبينُ الورى حقائقْ
بكلِّ لونٍ وكلِّ حقلٍ
معارفاً غضّةً لواحقْ
فيُدرِكُ النّاسُ أنّ عصرًا
مضى بهم في الظلامِ غارقْ
وأنّ هذا زمانُ علمٍ
علَى جميعِ القرونِ فائقْ
وإذ ترى الاختراعَ فيهِ
مَنافعاً ما لها سوابقْ
لأنّها من خزائنِ العلـ
ـمِ لا ثمارًا لجهدِ حاذِقْ
لأنّها فيضُ حجّةِ اللّـ
ـهِ في البرايا وقولُ صادِقْ

١٤٢٣هـ

١١. الواصفة

عمامةٌ خضراءُ قد أحاطتْ
بنورِ وجهِ الشرفِ الأعمِّ
فلا ترى السيِّدَ إذْ تراهُ
وتُبصرُ الهالةَ حولَ رَسمِ

كـأنّـــهُ الـشـمـسُ بـلا حَـــرورِ
مـشـتْ عـلـى الأرضِ بـشـكـلِ جِـسـمِ
جـمـالُـه يُـخـرِسُ كـلَّ راءٍ
فـيـنـتـشـي عـاشـقُـه بـلـجـمِ
سـوى إذا قـالَ لـهُ بـحـبٍّ
فـداكَ روحـي وأبـي وأمّـي
لـحـبِّ هـذا وُجِـدَتْ حياتي
فـكـلُّ شـغـلـي قـلـمـي ونـظـمـي
ومـا عـلـى الـسـاكـرِ فـي مَـعـيـنٍ
إذا عـنـاهُ خـاسـرٌ بـلَـوْمِ
وأيـنَ لـي مـثـلُ عـطـوفِ قـلـبٍ
بـحـبِّـه يُـغـفـرُ كـلُّ جُـرمـي
مـا أجـهـلَ الـنـاسَ بـمـا لـديـهِ
مـن الـنـدى الـعـذبِ وأيِّ طـعـمِ
الـسـامـعُ الـبـاصـرُ كـلَّ أمـرٍ
مـا بـيـنَ بـحـرٍ وثـريّ ونـجـمِ
مـولايَ لا يُـحـجـبُ عـنـهُ شـيءٌ
حـبـاهُ ربـي بـجـلالِ عـلـمِ
فـكـيـفَ لا أُسـمِـعُـهُ سـلامـي
آلافَ آلافِ بـكـلِّ يـومِ؟
وذِكـرُه أفـضـلُ ذكـرِ ربـي
عـبـادةٌ تَـفـضُـلُ كـلَّ سَـهـمِ
فـكـيـفَ لا أجـعـلُـهُ حـديـثـي
فِـداهُ أحـشـايَ ولُـبُّ عظمي

مـــا قـيـمـةُ الـفـقـهِ بـغـيـرِ عـشـقٍ
لـسـيّـدِ الـعـالَـمِ خـيـرِ عـــزمِ؟!

ربيع أول ١٤٢٣هـ

١٢. المأمولة

إمـــامُ الـعـصـرِ بـالـغُـه كلامي
ومُـطّـلِـعٌ عـلـى جـهـري وســرّي
وقـــدْ عـــدُّوا لـنـا بـيـتـاً ببيتٍ
مـــن الـجـنّـاتِ فـي نـخـلٍ ونـهـرِ
فـمـالـي لا أتـــوقُ لـمـدحِ نـورٍ
وألـهـــجُ بـالـثـنـاءِ طـــوالَ عُـمـري
وأبـنـي مـاحَـيـيـتُ بـيـوتَ حُـبّـي
وأبـلُـغُ مُـنـيـتـي بـإمـامِ عـصـري
ألا يـا نـــورَ فـاطـمـةٍ أجـبـنـي
بـفـاطـمـةٍ فـأنـتَ جـمـالُ دهـري
وعـرّفـنـي مـكـانـتَـهـا لـديـكـمْ
بـتـعـجـيـلِ الـمُـرادِ وأنـتَ تـدري
فـكـمْ والـلّـهِ أعـطـيـتُـم كـثـيـرًا
مـن الـنـعـمِ الـعـظـامِ وقـلّ شكري
فـــداكَ دمـــي وروحـــيَ مـــن كـريـمٍ
رحـيـمِ الـقـلـبِ حـنّـانٍ أبَـرِّ
رؤوفٍ بـالـمـحـبِّ كـثـيـرِ عَـفـوٍ
لـطـيـفِ الـصـنـعِ عـــوّادٍ بـخـيـرِ
أبـــابَ اللهِ أيـــنَ أضِـــلُّ عـنـكـمْ!
لـقـــاكَ نـفـيـسُ يـاقـوتـي ودُرّيْ

١٣. العطرة

فـــداكَ دمـــي حُـبّـيـكَ أشـفـى عطيّةٍ
وقـربُـكَ يـابـنَ الطُهرِ يـامَـعـدنَ اللُّطفِ
وربِّـــكَ لـو يَـــدرونَ مـا طـعـمُ قُـربِـكـمْ
لما سكتوا عن مَدحِكمْ غضّةَ الـطَّـرْفِ
كـفـانِـي مـــن الـمـهـديّ عـطـفٌ ورأفـــةٌ
وغيرُ نـدى المهديّ في الناسِ لا يكفي
إذا نِلتُه مـالـي لـدى الـخـلـقِ حاجةٌ
لأنّـــي بعينِ الـلّـــهِ مُـعـتـمَـدي وكهفي
هو الـوجـهُ من ذاتِ الصفاتِ لمن يشا
دُنُـــوّاً إلـى المولَى بـــلألاءةِ الصُّحْفِ
هـو الـكـوكـبُ الـــدريُّ تـلـقـاهُ باسماً
يُـضـيءُ رُبَـــى الـصـحـراءِ أفـئـدَةً يشفي
هـــو الـحـجّـةُ الـحـنّـانُ دوحٌ كريمةٌ
تـرى أُكـلَـهـا مـوصـولـةً سَهلةَ القطفِ

١٤٢٣هـ

١٤. مستجيراً بكم

قلتها في أمر حدث عام ١٤٢٣هـ

مالي رَويْـــتُ لكلِّ الـنـاسِ لطفَكَ بِي
فنالني حَـسَـــدٌ مِـنـهُـم فـــداكَ أبـي
عـوّدْتـنـي مـنـكَ إحـسـانـاً عـلِـمـتُ بِـه
بكـم يُـفَـرَّجُ عـنّـا أعـظـمُ الـكُـرَبِ

مـــولايَ حُـبُّـكَ أغـنـانـــي وأسـعـدنِـي
وأنـــتَ أغـلـى مـن الـدنـيـا ومـــن ذَهَـــبِ
فـمـا لـهـذي الـــتـي حـلّـتْ أظـــلُّ بها
أُبـلـــى وتـأخُـذُنِـي بالهـمِّ والـنـصَـبِ
مـــولايَ حـاربـــنـي فيها عـدوُّكـمُ
وأنـــتَ ركـــنٌ شـديـدٌ غـايـــةُ الطلبِ
لـو كنتُ أعـــرِفُ أقـوى مِـنـكَ مـن بشرٍ
يُعينُني إنـمـــا فـــيَّ ارتـمـــتْ كُتُبي
يـاحُـجّـــةَ الـلّـــهِ لايُـعْـيـيـكَ ظالِمُكمْ
أدرِكْ مُـحِـبَّـكَ فـي غـمٍّ وفـي تَـعَـبِ
بِـكُـمْ يجيبُ الـدُّعـــا ربِّـــي ويقبَلُه
ولـيـسَ يَغلِبُكم فـي الـدهـرِ مـن سَبَبِ

١٥. غاية

قـسـماً بـعـلّامِ الـغـيـــوبِ وكـــلِّ ما
تخفي الـضـمـائـرُ مـــن هـــوىً وتـعـلُّـقِ
أصـبـحـتُ لا أرجـــو بـنـظـمِ قصائدي
إلا لـيَـسـمَـعَـهـا ضـيـاءُ الـمـشـرقِ
مـــولايَ مـولـى الـكـونِ ركـــنُ سمائِه
عـجـبـي لـرحـمـةِ قـلـبِـه الـمـتـرفِّـقِ
نـهـلُ الـعـطـاءِ وكـنـــزُ روحـــيَ مَوئِلي
سـنـدي الـمـتـيـنُ ومَـــنْ إلـيـــه تشوُّقي
الـرحـمـةُ (الـمـهـديُّ) مُنيةُ خاطري
أنّـــى يـــؤولُ صـفـاؤهـا بـتـحـقُّـقِ

روحـــي فِـــداهُ شَـــفـا وجَـــادَ وكلّما
روّى طمعتُ إلـــى الـنـوالِ الـمـورِقِ
بـأبـــي الـــذي أحـيـــا بـشـهـدِ ودادِه
صـــدري وأتـعـبـــنـي بـهـجـــرٍ مُـقـلِـقِ
وأخـــافُ أن يمضي الـزمـانُ ولا أرى
شـــرفَ المحيّا ذي الـسـنـاءِ الأعـبـقِ

١٤٢٣هـ

١٦. المتيّمة

رُمـــتُ الـلّـغـاتِ فما وجـدتُ عبارتِي
طِـفـتُ الـجـهـاتِ فـلا مـــرامَ كحاجتي
بـالـلّـــهِ مـــاذا أجتبي لصبابتي؟
الـحـجّـةُ الـمـهـديُّ غـايـةُ غـايـتي
أمـلـــي ومُـنـعِـشُ مهجتي وهـديّـتـي
مولـى الـزمـــانِ وقـصّـتـي وقصيدتِي
وتـــفـــكُّـــري وتـقـلُّـبـي وتـأمُّـلـي
فـيـــهِ وكـــلُّ خـواطـري وعـبـارتِـي
أحلى الحديثِ مغيثُ روحـيَ إن هوتْ
عـــيـنُ الـحـيـــاةِ ومتعتي وعـبـادتِـي
شمسي ونـهـــري والـنـسـيـمُ ولُـطـفُـه
ومـــلاذُ حـبّـــيَ عُـدّتـــي ووقـايـتـي
وفـــداهُ روحـــيَ والـسـمـاواتُ العلى
والـعـرشُ والـكـرسـيُّ تـلـكَ مقالتي

١٤٢١هـ

١٧. الصابرة

أفنيتُ شِعريَ في هواكَ ولَمْ تزلْ
تحييهِ حيثُ يهمُّ غيرَ مقيّدِ
مالي أراكَ أخذتني بجرائمي
وأنا عُبَيْدُ عَبيدِ عبْدِكَ سيّدي
فحجبتَ عنّي نورَ وجهِكَ عاطفاً
لا غاضبًا بلْ أنتَ أرحمُ ذي يدِ
أمسيتُ لا أهوى سواكَ وليسَ لي
إلا لقاءَكَ حاجةً يا موعدي
أمسيتُ أكرهُ كلَّ مجلسِ شيعةٍ
ما فيهِ ذِكْرُكَ يامُنايَ ومَوردي
وعلمتُ أنّي لو بَكيتُ لديكَ يا
أملي فينضحُ مِنك أعطرُ مُرفِدِ
لكن سأصبرُ مثلَ صبرِكَ مالئاً
أُفُقَ السماءِ بحبِّ نابضِكَ الندي

١٤٢١ هـ

١٨. الشاكية

جَهلوكَ لو عَرَفوكَ ما نطقوا سوى
أن يذكروكَ لأنّ شخصَكَ حاضرُ
لو يعرفونكَ لا تُبَتُّ حوائجٌ
إلا إليكَ لأنّ جودَكَ ماطرُ
لو يَعرِفونكَ ما تمتّعَ ناظرٌ
إلا بحُسنِكَ إنّ حُسنَكَ باهرُ

لـــو يـعـرفـونـكَ لا يـكـونُ دُعـاؤهُـم
إلا لأمـــــرِكَ إنّ أمـــــرَكَ صـائـرُ
لـــو يـعـرفـونـكَ مـا بَـكَـــوا لـمـعـذَّبٍ
إلا عـلـيـكَ فـأنـــتَ أنـــتَ الـصـابـرُ
فـلـتَـصـبِـغِ الأرضَ الـدمـــاءُ وتنتهي
أمَـــمٌ وتـهـــوِ إلـــى الـتـرابِ معاشرُ
إن لَـم تكن مـن أجـلِ حـبّـكَ لابكتْ
عـــيـنٌ لـهـــا لاغـــيـرَ حـبّـكَ طـاهـرُ

١٤١٢ هـ

١٩. الموقنة

الـقـائـمُ الـمـهـديُّ يـمـلأُ ذِكـــرُه
سُـــوَرَ الـكـتـابِ قصيرَها وطويلَها
الـلـيـلُ غَـيـبـتُـــه إذا يغشى الـورى
والـصُّـــبـحُ طلعتُه تَـبُـــثُّ هَديلَها
وبـسـورةِ القَصصِ اقـرأنْ (وَنُـريـدُ أنْ)
وبـيـونُـسَ (انـتـظـروا) وعُـــدَّ مثيلَها
وبـــ (قـــافِ) يـــومُ خـروجِـه يُـعـنى به
فـــي صـيـحـةٍ حـتـمَ الإلـــهُ حصولَها
(ولـقـد كتبنا فـي الـزبـورِ) صريحةٌ
فـي (الأنـبـيـاءِ) وذاكَ شِـــبْـهُ دليلِها
مـئـــةٌ مـــن الآيـــاتِ فـــوقَ حسابِها
عـــشـــرونَ عُـــدَّ بـيـومِـه تـأويـلُـهـا
صـدَّقـتُ آلَ مـحـمـــدٍ فـــي قـولِـهـم
عنها وكـذّبـتُ الـغـبـيَّ جَـهـولَـها

٢٠. المنبئة

مئـــةٌ وألـــفٌ ثـــم أعـــوامٌ مضـتْ
ستـون منذ غيـاب صبـحِ العـالِـمِ
فيها بـــلاءُ المؤمنين وصبـرُهـم
نحـن اليتيـمُ وذاك قـهـرُ الـظـالِـمِ
وكـتـابُ مـــولايَ الـمـؤمّـلِ واردٌ
فـيـه عـلامـاتُ الـظـهـورِ الـقـادمِ
قـد خـطّـه لـعـليٍّ بـنِ مـحـمّـدِ الـ
سـمَـريِّ إخـبـاراً بـعـهـدٍ قـاتـمِ
أن لاظـهـورَ يـكـون إلاّ بـعـد أن
تـقـسـو الـقـلـوب وتـمـتـلـي بـمـآثـمِ
حـتى يـؤذِّنَ فـي الـسـمـاء بصيحةٍ
جـبـريـلُ يـعـلِـنُ حـان أمـرُ الـقـائـمِ
مـن بـعـدِ مـلـعـونٍ يـقـوم بفتنةٍ
فـي الـشـامِ مـن سـيـلِ الـدمـاءِ الـعـارمِ

***

٢١. مجرب

ويـلـومُـنـي مـن لـيـسَ يـعـرفُ سيّـدي
إذ قـلـتُ فـيـهِ مـدائـحـاً فيها المنى
إنـي لأُسـعَـدُ أن أقـولَ بفضلِهِ
شـيئاً يُـغـيـظُ قـلـوبَ أبـنـاءِ الـزنـا
فـأنـالَ فـي الـدنـيـا قـضـاءَ حوائجي
وأنـالَ فـي الأخـرى الـنـجـاةَ ومَسكنَا

واللّـــهِ مـا أنـشـدتُ حبّـــيَ ساعـةً
إلا تـلـطّـفَ سـيّـدي وتـحـنَّـنـا

١٤٢٣ هـ

٢٢. إنه يعطي

أُنـاجـيـكَ مهمـا لامـنـي جـهـلُ خاسرٍ
وأغـضـبَ عُـبّـادَ الـدُّنَـى مِـنّـيَ الحبُّ
يـقـولـونَ مهما صـحـتَ مـولايَ سيّدي
أيسمعُكَ المهديُّ؟ بـل شـدّكَ الغيبُ
ونـوديـتُ لـمّـا أن فـنـيـتُ بـقُـدسِـكـمْ
تمـنَّ طـلابـاً، قـلـتُ: حاجتيَ الـقُـربُ
فـإن كـانـت الـزهـراءُ أرجـى وسيلتي
إلـيـكَ فـلا أمـضـي وقـربِـي لـكـمْ صعبُ
وإن كـانـت الـزهـراءُ أرجـى وسيلتي
إلـيـكَ فـلا أمـضـي وفـي صُـحُـفـي ذنـبُ
وإن كـانـت الـزهـراءُ أرجـى وسيلتي
فـإنـكَ تـدري مـا بِـه شُـغِـلَ القلبُ
أحـدّثُ نفسي أعـطِـنـي يـابـنَ فاطم
فـإنـكَ تُعطي كيفَ يمنعُني حَـوْبُ؟!
إذا حـالَ ذنـبـي ثـمَّ خـابـتْ وسيلتي
لـدَيـكَ فـقـلْ لـي مـا الـوسـيـلـةُ يـاطِـبُّ؟

١٤٢٠ هـ

٢٣. سبيلُ اللقاء

ألا مسعفاً بـــاللهِ فـــي حـــبّ غـائـبِ
لـهُ كم صرفتُ العمرَ والـحُـبَّ والشِّعرا
يُـعـــذّبُـــني أنّ الـذنـــوبَ منيعةٌ
إذا تُقتُ من عينيهِ أنْ أشـربَ البُشرى
لأنَّ الـــذي أهـــواهُ روحٌ خـفـاؤهـا
بـطـائـنُ عـــرشِ الـلّـــهِ تـودعُـهـا سـرّا
فـصـاحَ مُـنـــادٍ أيُّـهـا الـطـالـبُ العلى
فـأيـنـكَ عـــن آلاءِ فـاطـمـةَ الـكـبـرى؟
أمـــيـــرةُ أمـــلاكِ الـسـمـاءِ جليلةٌ
لـدى المِلكِ الـقُـدّوسِ صِـدّيـقـةٌ نَـورا

١٤٢٠ هـ

٢٤. ظنونٌ قبل المنّ

أيـا مِنحةَ (الـزهـراءِ) هـل بعدَ لوعتي
لـنـأيِـكَ تُثويني وفـي مَـضـرَمٍ أُلـقـى؟!
ويـحـلـو لـــروحٍ فـيـــكَ أن لا تجيبَني
وأنّـــاتُ حرفي تُـبـرِمُ الـغـربَ والشرقا
ظـنَـنْـتُ محيطاً مـن خـطـايـايَ غـائـرًا
إذا هـــوَ لاقـى مـــن هـــوايَ لـكـم برقا
ولـيـتَ حجاباً أســدلَ الـغـيـبُ بيننا
يُـــرامُ وأنّ الـذنـبَ مـا حـــاربَ السّبقا
ولـــولا الـــذي أدريـــهِ أنـــكَ سامعي
لأفـنـيـتُ عـمـري فـي ديـارِكُـمُ شوقا

وأنـــكَ عـــينُ الـلّـــهِ يـاكـــلَّ بُغيتي
وأنـــكَ روحٌ بـــيـنَ أمـلاكِـهـا ترقى
تُـــرى هـل خـطـتْ رجـــلاكَ يـومـاً بحيّنا
فألهمني حـبّـي على إثـرِهـا لَـحْـقـا؟
أم اقتبستْ عـيـنـايَ مـن عـيـنِـكَ السنا
بـمـكّـــةَ أو كـوفـانَ فـامـتـلأتْ عِشقا
ورَضـــوى ومَـغـنـى جَـمـكَـرانَ ومَـعـلَـم
بـقُـمَّ وأرضٍ وصـــلُ مَـوطـنِـهـا شَـقّـا
وهـل أضـحـكـتْ منّي الـتـحـيّـاتُ مـرّةً
هـمـومَـكَ أو كـادتْ تُـحِـلُّ بها محقا؟
لعلكَ قـد أُسـمِـعـتَ يـومـاً قصائدي
فحلّيتَني مـن نـورِ دعـوتِـكَ الـطَّـوْقـا
سـلامـي عـلـى حُـلـمٍ شـربـتُ حـديـثَـهُ
إخـــالُ أهـازيـجَ الـحـيـاةِ بـه تبقى
تـراهـا مـع الآمـــالِ خُـرسـاً شـواحـبـاً
فـإن ذكـروا المهديَّ أَخـرَسـتِ النُّطْقا

١٤٢٠هـ

٢٥. إليه أفزع

لإمـــامِ الـــزمـــانِ بـثّـي وحُـزنـي
مـفـزعـي إذ هـــو الـــرؤوفُ الـرحـيـمُ
هـو مـن عـنـــهُ لـيـسَ يُـحـجـبُ شـيءٌ
وعـلـى الـخـلـقِ شـاهـدٌ وعـلـيـمُ
اتـرُكـــونـــي فـلا أكـلّـمُ إلا
عـطـفَـهُ ثـمَّ عـن ســـواهُ أصـومُ

يـامـــلاذَ الـوجـــودِ يـسـألُـكَ الـذرُّ
وصَـفـــوُ الـحـيـاةِ مـنـكَ مَـــرُومُ
أيُّ خـطـــبٍ غـــدا فـــؤادُكَ منهُ
مـؤلـمـاً والـعـنـاءُ فـيـهِ مُـقـيـمُ
قـلـبُـكَ الأطـهـــرُ الـمُـطـهَّـرُ أدمـتْـ
هُ رزايـــا وشـــأنُـكَ الـتـسـلـيـمُ
مـوئـلـي لـــو سـألـتَ ربَّـــكَ تعجيـ
لَ زمـــانٍ لايـعـتـريـهِ سَـديـمُ
أو تـعـالـتْ يـداكَ تُـقـسِـمُ بـ (الـزهـ
راءِ) مـا أنـــتَ بـالـدعـاءِ مَـلـومُ
فـوحـقِّ (الـحـسَـيـنِ) لاهـتـزَّ عـرشُ الـ
لّـهِ واستُـجـمِـعـتْ إلـيـكَ الـنُّـجـومُ
إنـمـا لـيـسَ مـثـلَ صـبـرِكَ صبرٌ
عـنـدَكَ الاِسـمُ والـردى والـرُّجـومُ
وكـمـا لا تُـحـبُّ أن تـسـبِـقَ الـلّـ
هَ بـقـولٍ ومـا أرادَ تَـرومُ
أنـتَ تـقـوى فـداكَ روحـي على الصبـ
رِ ولـسـنـا بـمـا حـمـلـتَ نـقـومُ
أولِـنَـا سـيّـدي مـن الـعـطـفِ مـا نعـ
لَـمُـهُ مـنـكَ أنـتَ فـضـلٌ عميمُ

١٤٢٣ هـ

٢٦. لن أكف

أ أرغـــبُ دونـمـا عـيـنـيـكَ نـهـلا!
وتـأخُـذُنِـي الـحـيـاةُ وأنـتَ أغـلـى!

أ أرغـــبُ والـطـيـوفُ تَـصُـبُّ عُـمـري
عـلـى قـدمـيـكَ والـنـبـــراتُ خَجلى
أ أرغـــبُ والـتـحـيّـــاتُ الصّبايا
تـفـيـضُ فـــلا يـقـولُ رُواكَ مهلا
وَبـــيـــنَ يـديـــكَ تُـبـتَـدَعُ الأمـانِـي
وتُـشـرَبُ والـمـحـــالُ قـــواهُ هزلى
سـأُنْـشِـــدُ مـا تـســابـقـتِ الـثـوانـــي
وأُنْـشِـدُ لـــن أَكِـــفَّ ولـــنْ أَمَـــلاّ
وأمـــلأُ مـــن هـيـامـيَ كـــلَّ صـدرٍ
دواويـــنـــاً لـحُـبّـكَ مُـسـتـهِـلاّ
لـتـجـريَ فـيـكَ بـعـــدَ دمـي حـروفٌ
تَـفَـجَّـرُ يـــومَ مـطـلَـعِـكَ الأجَـــلاَّ

١٤٢٠ هـ

٢٧. فروسية العشق المهدوي

يـــا صـــاحـــبَ الـعـصـرِ هـاكَـا
قـلـبـي وعـقـلـي فِـداكَـا
مـــــازالَ فـــي نـبـضـاتـي
حـــبٌّ يُـغَـنّـي هـــواكَـا
فـــي خـاطـري ألـــفُ مـعـنىً
فَـسَّـــرْتُـــهُ لـسـنـاكَـا
أنـــتَ الإمـــامُ الـمُـرَجّـى
مَـــنْ ذا ســيـأتـي سـواكَـا؟

**

يـــا بـــــدرَ أحـــلـــى الأمـــاســـي
أفـــنـــيـــتَ هـــمِّـــي ويـــاســـي
أَحْـــيَـــيْـــتَ ذكـــــرى بـقـلـبـي
فـــي زحـــمـــةِ الـــعـــصـــرِ نـــاســـي
أنـــعـــشْـــتَ روحـــــيَ حـتَّـى
طَـهَّـــرْتَـــنـــي بـــارتـمـــاسِ
مـــنـــكَ اســـتـــضـــاءَ ضـمـيـري
بـــــروعـــــةِ الاقـــتـــبـــاسِ

**

يـــــا حُـــــجّـــــةً لـــلإلـــهِ
تـــقـــضـــي عـــلـــى الاشـــتـــبـــاهِ
وحـــكـــمـــةً تـــتـــعـــالـــى
تـــســـمـــو بـــخـــيـــرِ اتـــجـــاهِ
اللهُ أبـــقـــاكَ عـــيـــنـــاً
رفَّـــافَـــةً بـــانـــتـــبـــاهِ
مـــتـــى ســـتـــأتـــي إلـــيـــنـــا؟؟
قـــدْ قَـــطَّـــعَـــتْـــنَـــا الـــدواهـــي

**

الـــيـــومَ حـــلَّ وعـــادا
ضـــيـــفٌ لـــه الـــقـــلـــبُ نـــادى
يـــا أيـــهـــا (الـــســـعْـــدُ) أهـــلاً
لـــكَ الـــنَّـــدى مـــدَّ زادا
فـــي نـــصـــفِ (شـــعـــبـــانَ) تـــأتـــي
تـــبـــثُّ فـــيـــنـــا الـــودادا

تـــرتـــادُ أزكـــى ديـــارٍ
حـــتَّـــى تُـــهـــنِّـــي الـــعـــبـــادا

**

تـــشـــتـــدُّ نـــارُ اصـــطـــبـــاري
فـــي لـــهـــفـــتـــي وانـــتـــظـــاري
قـــدْ صـــرتُ أيُّـــوبَ عـــصـــري
مـــن فَـــرْطِ حُـــرْقَـــةِ نـــاري
الـــدهـــرُ مـــاعـــادَ يُـــغـــري
قـــلـــبـــي بـــســـحـــرِ ابـــتـــكـــار
يـــا ســـيـــدي قُـــمْ تَـــقَـــدَّمْ
وانـــهـــضْ لـــنـــا بـــالـــبـــدارِ

***

العذاب الشديد

الـــعـــذابُ الـــطـــويـــلُ والإعـــيـــاءُ
والـــلـــيـــالـــي قـــد لـــفـــهـــنَّ الـــعـــنـــاءُ
والـــحـــيـــارى فـــي كـــل صـــبـــحٍ حـــيـــارى
بـــشـــجـــونٍ حـــتـــى يـــحـــيـــن الـــمـــســـاءُ
فـــي دروبٍ بـــهـــا الـــجـــحـــيـــم تلظى
والـــخـــطـــى نـــالـــهـــا بـــقـــيـــدٍ بـــطـــاءُ
فـــبـــلـــوغُ الـــذرى عـــلـــى الـــشـــوك صعبٌ
بـــجـــراحٍ تـــســـيـــل مـــنـــهـــا الـــدمـــاءُ
يـــرقـــبـــون الـــفـــجـــرَ الـــمـــضـــيءَ وفيهم
أنّـــــةٌ واســـتـــكـــانـــةٌ وبـــكـــاءُ

بعيونٍ تصارعَ الدمعُ فيها
تتراخى وما بها إغفاءُ
فإذا الأمنياتُ تفترش الأر
ضَ لحافاً وما بها إغراءُ
نسجت فوقها العناكبُ بيتاً
واهناً فانبرى إليها الفناءُ
زاحفاً بالحراب مفترقاتٍ
ولها ساعةَ الممات التقاءُ
تتغذى على بقايا جراحٍ
نازفاتٍ لكنها خرساءُ
فمتى تخجل الدماءُ سياطاً
أوما للسياط بعدُ ارتواءُ
مزّقي ساعةَ الخلاص حجاباً
ليس يجدي نفعاً عليك الرداءُ
أدركي فالزمان كشّر نابا
قِيمٌ مُزِّقتْ وقلَّ الحياءُ
ساعةَ الوعدِ أنقذينا فهذا
دمُنا يستحمُّ فيه البلاءُ
فوق أشلائنا تغنى السكارى
سُكبتْ في نحورِنا الصهباءُ
صاحبَ العصر رحمةً بالحيارى
أنت نجمٌ وبالنجوم اهتداءُ
فإذا شامَ نورَك اليومَ قومٌ
صيِّبٌ فيه للعطاشى رواءُ

فاسقهمْ من سنا الكرامة كأسا
فيه نصرٌ وعزّةٌ ورخاءُ
لَم نزل نرقب الطلوع المرجّى
له في زحمة الظلام جلاءُ
وننادیك آملين فهلاّ
رجعتْ بالإجابةِ الأصداءُ
كم تغنّتْ بكَ الشفاهُ وماستْ
لكَ من خلفها القلوب الظماءُ
تسكبُ اللحنَ في جداولِ يأسٍ
مُترَعاتٍ مَعينُها الظلماءُ
فتحيلُ الجحيمَ فيها نعيماً
مُشرِقاً عَبَّ من سناه الضياءُ
مرحباً باسمكَ المرجَّبِ فينا
فيه أمنٌ ورحمةٌ واحتماءُ
بَعُدتْ شُقّةٌ وطال التنائي
مالدينا إلى علاك ارتقاءُ
لَم تعد بعدك الحياةُ سروراً
طالها الخسفُ أم رماها القضاءُ
صعّرتْ خدّها لكلِّ مُوالٍ
ليس فيها لمتعَبٍ إرساءُ
فإذا مدَّ طرفَه مستغيثاً
قيّدته سلاسلٌ رعناءُ
واعترى ثغرَه المكمَّمَ خوفٌ
وارتجافٌ وبسمةٌ صفراءُ

فتلطّفْ يا ابن النبيِّ علينا
فمتى يُستجابُ هذا الدعاءُ؟

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ١٦٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل، أخذها من ديوان الشاعر: من بيوتي في الجنة ص ٢١٥ ـ ٢١٧.

مَها تحبُّ إمامها

قالت مها: ياخالُ تدري أنني
أهوى فيضحكُ لي بروعته القمرْ
لَم أدر قالت: والسماءُ تجيبني
ما أن أتوق ويستريحُ ليَ المطرْ
والصبح يكتب لي سناه بدفتري
حلمي ويحفظني بأدعية السحرْ
قولي مها فحديثُكِ أنفاسُه
عَطُرتْ لديَّ وطعمُ غايتِه نَهَرْ
قالت: عرفتُكَ تشربُ الأخبار إن
لمحَ الفؤادُ خفاءَ موعدِها الأغرْ
أليكَ حلمٌ؟ بل سرورُ هواك في
ما تشتهيه فإنما عندي خبرْ
قولي وتخدمُكِ القصائدُ كلُّها
قالت: بَصُرتُ هناكَ (كفّاً للقمرْ)

ورأيــتُ فـي الشمسِ الضحوكة سيّداً
أمــلاً يــرومُ ســنــاءَ مطلعِهِ الـبـشـرْ[١]
مـن تـقـصـديـن؟ فـأعـرضـتْ فــي رِقّــةٍ
عـنـي، وتـسـخـرُ مــن سـؤالـي بالنظرْ
خــالــي: كــأنــك لا تـحـبُّ ولا تـرى
عجباً أتـسـألُ: مـا الحبيبُ المنتظَرْ؟
فـعـرفـتُ أنّ لـهـا انـتـظـارُ حبيبِها
زمـنـاً تـنـشّـقُـه الــورودُ إذا انـتـصـرْ
وتــرى عــلامــات الـظـهـور فصيحةً
صـدقـتْ مَها والـحُـبُّ أقـسـمَ والشجرْ

١٤٢١هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ١٦٦، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل، أخذها من ديوان الشاعر: من بيوتي في الجنة ص ١٠٥ـ ١١٣.

الحائرة

هــل مــن خـلـيــلٍ آنــسٍ بتشوقي
لـمـطـالـعِ الـمـهـديِّ ذي الأنــوار؟
لـنـصـاحـبَ الـظـبـيَ الـقـفـارَ نـرومُـه
فــي الـمُـشـمِـسـات ولُـجّــة الأمـطـارِ

(١) الكف التي تظهر في القمر، والوجه الذي يُرى في عين الشمس، من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

ولِنُسمِعَنّ فؤادَه رغم النوى
ألفا تحيّةِ مُضرَمِ الأقدارِ
وأقول: يابن الطيّبينَ أجبْ أجبْ
فلقد أتيتُك هاجراً لدياري
فورَبِّ وعدِكَ ما رأيتُ لناري
شبهاً يذيبُ جلامِدَ الأفكارِ
مازلتُ أبحثُ في الورى عمن له
شغفٌ بقربكَ دائمُ الإسعارِ
من لا يَمَلُّ من الحديثِ إذا غدا
قلبٌ يذيعُ نفائسَ الإضمارِ
من ذاكِروك؟ بأيِّ شيءٍ فليكن
مهما يهيجُ بما يقالُ أُواري
اليوم ماذا كان يصنع سيّدي؟
متنفِّلاً متقرِّباً للباري
بصَلاةِ جعفرَ؟ أم بفضل صَلاتِه؟
أم كان يدعو اللّه بالأسرارِ
اليومَ أيَّ البيّناتِ تلا؟ وهل
سألَ الرحيمَ ليومِه المعطارِ؟
اليومَ أين أقام ممتثلاً إلى
أمرٍ تلقّاه من الجبّارِ؟
مابين ينبعَ والمدينةِ مَشيُه؟
ويسيرُ من قفرٍ إلى أقفارِ؟
أم في البقيع يزور مِن دون المَلا
قبراً معالمُه بلا آثارِ؟

أم في (جزيرتِه) البعيدةِ لا تُرى؟
ولَرَصدُها عَسِرٌ على (الأقمارِ)
أم لَم يزل في كربلاءَ وكوفةٍ؟
يبكي أباه بدمعِه المدرارِ
أم قاطنٌ بين الكهوفِ تزورُه
سحبُ الهمومِ نواهِكُ الأعمارِ؟
يأتيه صوتُ المستغيثِ بشأنِه
فيُغيثُه بشمائلِ المغوارِ
ويعود حيث يقيمُ بين جبالِه
من دونِه حُجُبٌ على الأنظارِ
تأتيه من كتبِ الحوائجِ عِدّةٌ
في كلِّ مُعتِمةٍ وكلِّ نهارِ
يُمضي عليها بالدعاءِ لأهلها
والناسُ عن لقياه في إدبارِ
مولايَ يابن الأكرمينَ ومن همُ
سُفُنُ النجاةِ دعائمُ الأخيارِ
أقبلتَ- يا روحي فداكَ- تحيّتي؟
فأزيدَ في ولعي وفي أشعاري
إن كان تؤذيك المدائحُ من فمي
من سوء قبحِ جرائمي وشناري
طوعاً لحبِّك سوف أُرجعُها إلى
صدري لتحرقَها لواعجُ ناري
أو كنتَ تكرهُ أن تمرَّ بخاطري
حيناً وحبُّك في عروقي جاري

فسلِ الإلـــهَ لكي يريقَ دمي فلا
تؤذيك بعد فنائه أفكاري
ياسيّدي الجبلَ الرؤوفَ المبتلى
أخشى أذاكَ بضجّتي وصَغاري
لكنه ما من سفيرٍ ظاهرٍ
أهمي عليه بحرقةٍ وأُوارِ
الأولون لهم، وليس لنا سوى
طيبُ القلوبِ وطهرُ ماءٍ جاري[1]
ولقد تَهيجُ مشاعري فيثورُ من
كتبي بألوانِ الجنونِ غباري
فأقول: أطعمني بشيْءٍ سيّدي
أوَ ليس فيكم آيةُ الإيثارِ؟
كي أستثيرَ من الكريمِ شمائلاً
هي من طهورِ أصولِه الأطهارِ
واللّه يعلمُ ماأريدُ ولَم أكن
أخفي عليكَ مطامعي ومداري

***

غيّرتُ من خَلَدي وفكري كلَّه
بزُلالِ حُبِّ مَعينِكَ الغوّارِ

---

(١) كانت الغيبة الصغرى مدة ٦٩ عاماً، يمكن للناس فيها مكاتبة الإمام فداه روحي، عن طريق السفراء، أما نحن أهل الغيبة الكبرى، فليس لنا إلاّ كتابة رقعة الحاجة المرويّة عنه ﷺ، حيث تلقى في ماءٍ جارٍ أو ضريح أحد المعصومين، ورغم كونها مجرّبة في الإجابة بتدخل الإمام في الشأن المطلوب، إلاّ أن كثيراً من الناس لايعلمون عنها، وهي من أقوى الإجابات، جربناها وجربها عدد من المؤمنين، فوجدناها والله مَنّاً عظيماً.

فوهبتَ لي بدلَ الخيالِ حقيقةً
فوق الخيالِ عجيبةَ الأطوارِ
ثقُلتْ على غَمرِ الصدورِ فرفرفتْ
حول العقولِ وملمحِ الأبصارِ
يا من جبينُكَ إن عرقتَ فأمطرتْ
للعاشقين بلؤلؤٍ ونَضارِ
من ليس يعلم عن عطائك نائمٌ
بين النجومِ مُدثَّرٌ بخسارِ
حسبي تبسُّمُ ثغركَ اللألاءِ مِن
هذيانِ شوقي في جوى الأشعارِ

١٤٢٥هـ

***

وأخذت الأبيات التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٩٩.

اسمه أحلى الأسماء

ذكروا شعبانَ ويهجتَه
والنصفَ ونافحةَ الوردِ
وغمزتُ لمن فطن المعنى
قد (بان) و(شعّ) به المهدي
أملي سندي شرفي رغَدي
فرحي مِنَحي ثمري.. شَهدي
الميمُ مُنىً والهاءُ هدىً
والدالُ دلائلُها عندي
دينٌ دهرٌ دولةُ حقٍّ
والياءُ دنا (يومُ) الوعدِ

وقلبتُ الاِسم فلم يُقلَبْ
فالمعنى (ديمةُ) يا سعدي
وجعلتُ الأولَ آخرَه
والناتجُ (يدهمُ) للجندِ
وقرأتُ المهد بأوله
فهو المحجوبُ من المهدِ
أحلى الأسماءِ وألطفُها
وألَذُّ هناءِ رؤى الودِّ
أغلى الأشياءِ وأكملُها
وأجلُّ جلالِ سنا المجدِ

***

وأخذت الخطرات التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٩٨ ـ ٤٠٢.

إلى متى؟

القائم المهديُّ غايةُ منيتي
شمسٌ أشعّتُها بقلبي تسطعُ
لو قلتَ لي نقضي النهارَ بذكرِه
والليلَ؟ قلتُ: بضعفِ ذلكَ أطمعُ

أكثر الناس موتى

ومن ينسى لقاكَ فليس حيّاً
وليس له من الرشَفاتِ مثلي
بنيتُ منازلي بسقوف حبٍّ
وأعمدةِ البراءةِ والتولّي

تـــركـــتُ لـــك الـــمـــقـــالَ بـــهـــا يقيناً
بـــأنـــك شـــاهـــدٌ عـــمـــلـــي وقـــولـــي

هو من فاطمة عليها السلام

و(فـــاطـــمـــةُ) الـــرضـــيّـــةُ سلسبيلٌ
روتْ شـــرفَ الـبـسـيـطـةِ والـجـبـالِ
ومـنـهـا الـقـائـمُ الـمـأمـولُ حـقٌّ
مـبـيـرُ أســـاسِ أعـمـدةِ الـضـلالِ
رجـا الـمـسـتـضـعـفـيـنَ فِـداه روحـي
وأهـلـي والـوجـودُ وكـلُّ غـالـي

نرجس

أُمُّـــه نـسـلُ الـحـواريّـيـنَ.. أمـجـادٌ زكـيّـه
زوجُ طـهـرٍ عـلـويٍّ بـصـفـاتٍ نـبـويّـه
جـدُّه (أحـمـدُ الـمـخـتـارُ) خـيـرُ الـبـشـريّـه
وأبـوهـا مـلـكُ الـــروم.. تـأمّـلْ فـي القضيّه
حـيـث مـنـهـا ولـــدٌ يـحـكَـمُ أقـطـارَ الـبـريّـه

من الخطرات

من لـي بذي الأمـلِ السَّموحِ مولَى الزمان فداه روحي
الـحـجّـةُ الـمـهـديُّ مـن شفيت ببسمتِه جروحي
هـو معـدنُ الكرمِ النبيـلِ وأصلُه ونـدى الطّموحِ
هو رحمـة اللّـهِ الّـتي وسعتْ وفـاقَ ذُرى المديحِ

سلّمَ للّه

بـأبـــي مـــن غـــاب عـــن شيـعـتـهِ
وكـــأنّ الـقـلـبَ مـنـــه قـــد سلا
إنـــمـــا نـــابِـضُـــه مـتّـخِـذٌ
لُـــجـــجَ الـــهـــمِّ نـمـيـراً عـسـلا
هـــو يـــدري بـــالـــذي يـؤلـمُـنـا
والـــــذي نـــسـألُ فـيـه الـعـجَـلا
إنـــــه ســـلّـــمَ للّهِ فـلـم
يـلـــقَ أمـــرَ الـلّـــهِ إلاّ امـتـثَـلا

يحيط بي

قـالـت: أمـــا فتىء الـهـيـــامُ معذِّباً
قـلـباً تـفـجّـرَ فـي الـفـضـاءِ عـنـاهُ
فـمـلأتُ بالمهـديِّ سمعي وارتـجى
خَـلَـــدي الـــروانَ فمنيتي رؤيـــاهُ
سـبـحـان مـــن ألـقـى بـقـلـبـكَ حُـبّـه
حـتـى بَـصُـرتَ فما عـشـقـتَ ســواهُ
لا تـسـألـيـنـي عـــن لـطـائـفِ روحِـه
مـــاءُ الـحـيـاةِ ألا فـمـا أحـــلاهُ
تـهـمـي عـطـايـاه عـلـيَّ مَـريـئـةً
فـــي كـــل ثـانـيـةٍ فـلا أنـســاهُ
ويـحـيـطُ بـــي أنّـــى مـضـيـتُ وإنـنـي
خـلـدٌ يـجـولُ تـحـفُّـنـي عـيـنـاهُ

هو نور

هـــو بـــابُ اللهِّ مـــن يَـدخـلُـه
دخـــلَ الـجـنّـةَ عـــدّاءً سَـبـوقْ
وصـــــراطُ اللهِّ نـــورٌ ظـاهـرٌ
وســوى الـنـورِ إلـــى الـنـــارِ يسوقْ
هـــو وجـــهُ اللهِّ مـــن لاذَ بـه
مـــلأَ الـقـلـبَ سـنـاءً وشـــروقْ
قـيـلَ ألّـهـتَ فـأوضـحـتُ لهم
بـيـن نـور الـشـمسِ والـشـمسِ فـروقْ

هو فوز

أسـمِـعـونـي عـنـه شـيـئـاً إنـنـي
لـــرواياتِ لـــقـــاهُ أشـتـهـي
وصِـفـوا بَـسـمـتَـه.. مِشيتَـه
صـــوتَـه.. مَـشـرِقُ عينيه البهي
وانـشـروا (الـمـهـديَّ) نـوراً قصصاً
وحـديـثـاً زاكـيـاً لا يـنـتـهي
فـجـمـيـعُ الـنـاسُ خـسـرٌ ولـمـن
عـــاش يـــهـــواه فـقـد فـــاز بـه

هو الخاتم

قـيـلَ: هـل تـكـشـفُ لُغـزاً مُحكَماً؟
قـلـتُ: هـاتـوا جُـمـلاً مـخـتـلجهْ

قيل: ما الخاتم؟ بيّنتُ لهم
ختمَ اللهُ بنورٍ حُجَجهْ
قيل: ما العالِم في العقل؟ أجب
قلت: مولايَ يسوّي عِوَجَهْ
قيل: عجّلتَ فأخطأت أجب
عجَّلَ اللّه تعالى مَخرجَهْ

هو العمل الصالح

جعلوا في صحفي قائمةً
من عمودين هما القسمةُ لي
فهنا الشعر الذي أنشدُه
وهنا السوءُ ومسعى زللي
حجّةَ العصر وفي قلبيَ مِن
لطف عينيكَ ألاقي أملي
إن يكن لي عملٌ أُحسِنُه
حين أرجوكَ، فهذا عملي

اسمه بركةٌ وحجاب

وخيرُ اسمٍ حسنٍ
بأحرفِ الفضلِ غني
الحمدُ والحسنُ به
من الندى والمننِ
بمعنيينِ اجتمعا
هما شفاءُ الزمنِ

ورُقـــيـــتـــي فـــي عـــمـــري
(مـــحـــمـــدُ بـــنُ الـــحـــســـنِ)

هو العسل

الأمـــــلُ الـــمـــهـــديُّ فـــي
قـــلـــبـــيَ نـــــورُ الـــشـــرفِ
وفـــــي لـــســـانِـــي عـــسـلٌ
مـــن مِـــنَـــحِ الـــخـــلـــدِ صـفـي
وفـــــي حـــيـــاتـــي نَـــهَـــرٌ
يَـــعـــذُبُ لـــلـــمـــرتـــشِـــفِ
وكـــوكـــبٌ ذو أَلَـــقٍ
يـــضـــيءُ فـــي الـــكـــونِ خـفـي

هو المنُّ العظيم

حُـــبُّـــكَ الـــمَـــنُّ إنّ أعـــظـــمَ مَـــنٍّ
عـلـمَ الـلّـــهُ مـا أردتُ سـواكـا
أبـعـدَتـنـي يـــدايَ فـيـمـا جـنـتْـهُ
مـنـكَ دهـــراً وقـرّبـتـنـي يـداكـا
جَـهِـلَ الـقـائـلـون: تـبـعُـدُ عنا
إنـمـا لايـــراك مـــن لا يـراكـا
ضـاق صـدري عـن حـفـظ سِـرِّك مـولا
يَ فـزدنـــي لـحـفـظِـه مـــن هـداكـا

بجاه الزهراء عليها السلام

رحمةَ اللّهِ سيّدي وإمامي
آهِ ما أوجعَ المدائحَ مني
إن شوقي إليك خالطه الإثـ
ـمُ فأبقى لِيَ الهوى والتمنّي
ببكائي على (الحسينِ) وحُبّي
(لعليٍّ) غنايَ في حسنِ ظنّي
وبجاهِ (الزهراءِ) يا ثمَرَ الزهـ
ـراءِ ـ لطفاً ـ تقبّلِ الحبَّ مني

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٥٥، أخذها من ديوان الشاعر: من بيوتي في الجنة ص ١٦٧ـ ١٦٩.

أرجوك يا أملي

حكمتْ عليَّ جرائمي ومآثمي
خُسراً ولستُ بعابدٍ أو عالِمِ
فبقيتُ دون منايَ أندمَ نادم
إذ لاَ أراك كما يراك ذوو التقى
يحكون أنك يا مؤمَّلُ تطلُعُ
للمخلصينَ وأن نورَك يسطعُ
والقلبُ من تلك المنائحِ موجَعُ
أسَفاً تقطَّعَ ذائباً وتشوقا
روحي فداك فما الوسيلةُ سيّدي
أأبوءُ محروماً بما كسبت يدي

يومي يمرُّ ولستُ أعلمُ من غدي
أأراكَ أم أظما وتمنعُني السِّقا
أنا لو مننتُ فليس لي من حاجةٍ
إلاّ دعاؤكَ لي بأصدقِ توبةٍ
وقضاءُ عمري في رضاك ونصرةٍ
مولايَ هل فيما أؤمِّل من شقا
لو أن مقتدراً كريماً طائلاً
في الناسِ يفجأُ في المسائل عاجلاً
ما كنتُ أحسبُه يعذِّبُ سائلاً
بل قد يزيدُ له العطاءَ ترفُّقا
العفوَ يا أندى وأكرمَ واهبٍ
يا خيرَ محبوبٍ وأقربَ غائبِ
وأعزَّ مطلوبٍ وأقربَ طالبِ
إن كنتُ إلاّ آسفاً متحرِّقا
أرجوك يا أملي وأنت المرتجى
أرجوكَ بالزهراءِ سيدةِ النِّسا
ومقامَها الأعلى ومصدرَها العلا
أرني ضياءَ جمالِ وجهِكَ مُشرِقا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٥٦، أخذها من ديوان الشاعر: من بيوتي في الجنة ص ٢٠٥ـ ٢١٣.

غاب ولكن

أشفقَ الصخرُ على سامعِ نوحي والأنينْ
كلما أقرأُ في النرجسِ أحزانَ السنينْ

فمتى يمنحُني الجنّةَ من نورِكَ حينْ؟
أنت تدري بالدموعْ
نَهَرٌ منك يضوعْ
كم أراد الدهرُ يمحوه فما استنفذ نهري

***

ينشقُ التّيم على كفّك أزهارَ الحياة
فتُلقّيه من الشهدِ رواءً وفُراتْ
السنا والقلبُ والأرواحُ ملأى بالشكاة
ضرمتْ في بُعدِها
عن سواقي مجدِها
ولحبّي نهلكَ السائغَ ما أضرمَ صدري

***

كيف لاأغرقُ في الحبِّ قياماً وقعودْ
كنتُ طفلاً علّموني أنّ عندي في الوجودْ
قمراً غاب وما عاد ولكن سيعود
كان أذكى الإنتظارْ
من هوى صدريَ نارْ
فتناولتُ مدادَ الشوقِ أروي لك شعري

علي عيسى الإربلي

هو العلامة المحقق بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإربلي، نزيل بغداد ودفينها المتوفى فيها عام ٦٩٣هـ.

أثنى عليه الموالف والمخالف، وذكروا له تآليف قيمة مثل: المقالات الأربع، ورسالة الطيف، وكشف الغمة في معرفة الأئمة، وله شعر وترسُّل.

أخذت هذه الترجمة باختصار شديد من مقدمة كتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة، كتبها الشيخ جعفر السبحاني.

ويرجح الدكتور عبد الله الجبوري أنه ولد بإربل في حدود سنتي ٦٢٠ـ ٦٣٥ للهجرة[1]، وتولى رئاسة الكُتّاب في ديوان متولي إربل تاج الدين بن الصلايا قبل سنة ٦٦٠هـ، حيث في هذه السنة وصل بغداد، كما ذكر في كتابه: (التذكرة الفخرية)، وانتظم في خدمة الصاحب بهاء الدين محمد الجويني وأخيه، وعندهما تعرف على فخر الدولة والدين منوجهر بن أبي الكرم نائب الصاحب علاء الدين عطا، ملك بغداد وسائر نواحي الغراق، وألف له كتاب التذكرة.

(١) انظر: رسالة الطيف مقدمة المحقق الجبوري ص ١٤.

وفي بغداد وضع أكثر آثاره، ومنها كشف الغمة ورسالة الطيف وغيرهما في سنة ٦٧٨هـ، ثم ترك كُتّاب الإنشاء بعد تسلط اليهودي سعد الدين بن الصّفّي على دست الوزارة[١]، وانزوى في داره منصرفاً إلى البحث والتأليف.

قال ابن شاكر الكتبي في ترجمته: ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود،... وسَلِمَ ولم يُنكب، إلى أن مات سنة ٦٩٢هـ[٢].

نعته ابن شاكر الكتبي بـ (الصاحب بهاء الدين)، ونعته ابن العماد الحنبلي بـ (الصدر الكبير)، وعلى هذين القولين اعتمد كل من وصفه بالوزير، وجاء في كتاب الغدير: هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، ويضيف: كان وزيراً لبعض الملوك، وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة، فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر عمره[٣].

وصفه ابن شاكر الكتبي بقوله[٤]: المنشئ الكاتب البارع، له شعر وترسّل، كان رئيساً، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم، وفيه تشيع، وكان أبوه والياً بإربل، وخلف لما مات تركة عظيمة..، وقال عنه ابن العماد[٥]: الصدر الكبير المنشئ.. له الفضيلة التامّة والنظم الرائق والنثر الفائق.

والأبيات التالية أخذت من (مجموعتي) ج١٠ ص٦٥٨، تحت راية الحق للمؤلف: علي محمد علي دخيل، أخذها من كتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة، للإربلي ج٣ ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠:

---

(١) الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ٤٥٤.

(٢) فوات الوفيات ١٣٥/٣.

(٣) الغدير للأميني ٤٥٢/٥.

(٤) أمل الآمل ٢٨٨/٢.

(٥) أخذنا ما زاد عن ترجمة الشيخ السبحاني له، من مقالة كامل سلمان الجبوري في مجلة المنبر الحسيني، العددان ٢٥ و٢٦ ص ١٤٨ـ١٥٣، المدقق.

ناصر دين الله

تحيةُ اللّهِ ورضوانُه
على الإمامِ الحُجّةِ القائمِ
على إمامٍ حُكمُه نافذٌ
إذا أراد الحُكمَ في العالَمِ
خليفةُ اللّهِ على خَلقِه
والآخذُ الحقَّ من الظالِمِ
العادلُ العالِمُ أكْرِمْ به
من عادلٍ في حكمِه عالِمِ
ناصرُ دينِ اللهِ كهفُ الورى
مُحيي النّدى خيرُ بني آدمِ
الصاحبُ الأعظمُ والماجدُ الـ
أكرمُ المولى أبو القاسِمِ
وصاحبُ الدولةِ يحيا بها
ممتحَنٌ في الزمنِ الغاشِمِ
والنافذُ الحُكمِ فرُعياً له
وجادَه الوابلُ من حاكمِ
مَن حاتمٌ حتى يوازَى به؟
عَبيدُه أكرمُ من حاتمِ
لو أنني شاهدتُه مقبلاً
في جحفلِ ذي عَيثَرٍ قاتمِ
لقلتُ من فرطِ سروري به
أهلاً وسهلاً بك من قادمِ

***

وأخذت القصيدة التالية من كشف الغمة ج٣ ص ٣٦٠ ـ ٣٦١:

ناشرُ العدل

إن شئتَ تتلو سورةَ الحمدِ
فخبَرُ الأقوال في المهدي
وامدحْ إماماً حازَ فضلَ العلى
وفاز بالسؤدَدِ والمجدِ
إمامُ حقٍّ نورُه ظاهرٌ
كالشمسِ في غَورٍ وفي نجدِ
القائمُ الموجودُ والمنتمي
إلى العلى بالأبِّ والجدِّ
وصاحبُ الأمرِ وغوثُ الورى
وحِصنُهمْ في القُربِ والبُعدِ
وناشرُ العدلِ وقد جارتِ الـ
أيّامُ والناسُ عن القصدِ
والمنصفُ المظلومَ من ظالمِ
والمَلجأُ المرجوُّ والمجدي[1]
وباذلُ الرِّفدِ إلى أن يرى
لا أحدٌ يرغبُ في الرِّفدِ
جلّت أياديه وآلاؤه
والحمدُ للواهبِ عن عَدِّ

(١) وردت في الأصل (والمحتدى)، ولعله خطأٌ طباعي أخرج هذا البيت عن قافية القصيدة، وقد غلب على ظني أنه تصحيف عن كلمة (المجدي)، التي أثبتناها، المدقق.

وأصبحتْ أيّامُه لا انقضتْ
ولا تولّتْ جنّةُ الخلدِ
سيرتُه تهدي إلى فضله
وهديُه يَهدي إلى الرشدِ
يمنعُ بالله ويعطي به
موفَّقٌ في البذلِ والردِّ
ليس له في الفضلِ من مُشبِهٍ
ولا لَه في النُّبل من نِدِّ
العلمُ والحلمُ وبذلُ الندى
جاوزَ فيها رُتَبَ الجِدِّ
قد عمّه اللهُ بألطافِه
وخصّه بالطالَعِ السعدِ
أدعوه مولايَ ومن لي بأن
يقول لي إن قال ياعبدي
أدعو به اللهَ وما مَن دَعا
بمثلِه يُجبَه بالردِّ
أُعِدُّه ذخراً وأرجوه في
بعثي وفي عَرضي وفي لحدي
فليتَ مولايَ ومولى الورى
يذكرُني في سِرِّه بعدي
وليته يبعثُ لي دعوةً
يسعَدُ في الأخرى بها جَدّي
مولايَ أشواقي تذكّي الجوى
لأنها دائمةُ الوَقدِ

أودُّ أن ألـقـاكَ فـي مَـشـهـدٍ
أشـرحُ فـيـه مـعـلِـنـاً وِدّي
بـرّحَ بـي وجـدٌ إلـى عـالَـمٍ
بـمـا أعـانـيـه مـن الـوجـدِ
وهـمـتُ فـي حـبِّ فـتـىً غـائـبٍ
وهـو قـريـبُ الـدارِ فـي الـبـعـدِ
فـاعـطـفْ علينا عـطـفـةً واشـفِ ما
نـلـقـاه مـن هـجـرٍ ومـن صـدِّ
واظـهَـرْ ظـهـورَ الـشـمـسِ واكـشِـفْ لنا
عـن طـالَـعٍ مـذ غِـبـتَ مُـسْـوَدِّ
قـد تـمَّ مـا ألّـفـتُ مـن وَصـفِـكُـمْ
فـجـاء كـالـروضـةِ والـعِـقـدِ
ولـسـتُ فـيـه بـالـغـاً حـقّـكـمْ
لـكـنْ عـلـى مـا يـقـتـضـي جُـهـدي
فـإنْ يـكـنْ حُـسـنـى فـمـن عـنـدكـمْ
أو كـان تـقـصـيـراً فـمـن عـنـدي
ورِفـدُكـمْ أرجـوه فـي محشري
يـا بـاذلـي الإحـسـانِ والـرِّفـدِ
والـحـمـدُ لـلّـهِ وشـكـراً لـه
أهـلِ الـنـدى والـشـكـرِ والـحـمـدِ

***

وله القصيدة التالية يتشوق بها للإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وقد أخذت من المصدر السابق ج٣ ص ٣٥٩، ومن كتاب: أروع ما قيل في محمد

وأهل بيته عليهم السلام، بقلم محسن عقيل ص ٦٥٥ـ٦٥٦، ومن كتاب: سوانح الأفكار ج٤ص ١٠٦ـ ١٠٧، تأليف الخطيب الشهير جواد شبّر:

موالاتهم فرضٌ

عداني عن التشبيبِ بالرَّشأِ الأحوى
وعن بانتَيْ سَلعٍ وعن علَمَيْ حزوى
غرامي بناءً عن عناني وفكرتي
تُمثِّلُه للقلبِ في السرِّ والنجوى
من النفرِ الغُرِّ الذين تملّكوا
من الشرفِ العالي بغايته القصوى
همُ القومُ من أصفاهمُ الودَّ مخلِصاً
تمسّك في أُخراه بالسببِ الأقوى
همُ القومُ فاقوا العالمينَ مآثِراً
محاسِنُها تُجلى وآثارُها تُروى
بهمْ عرفَ الناسُ الهدى فهُداهُمُ
يُضلُّ الذي يَقلى ويهدي الذي يهوى
موالاتهمُ فرضٌ وحبُّهمُ هُدىً
وطاعتُهمْ قُربى ووُدُّهمُ تَقوى
أمولايَ أشواقي إليك شديدةٌ
إذا انصرفتْ بلوى أسىً أردفتْ بلوى
أُكلِّفُ نفسي الصبرَ عنك جهالةً
وهيهاتَ رَبعُ الصبرِ مذ غبتَ قد أقوى
وبُعدُكَ قد أغرى بنا كلَّ شامتٍ
إلى اللهِ يا مولايَ من بعدكَ الشكوى

وله هذه الأبيات وأخذت من: كشف الغمة في معرفة الأئمة ج٣ ص٢٣٣:

بالمهديِّ حلاّنا

إذا ما وصل الجمعُ إلى أخبارِ مولانا
فما أجدرَنا بالشكرِ للّٰهِ وأولانا
إمامٌ نتولاّهُ فطوبى لو تولاّنا
رآنا اللهُ في عطلٍ وبالمهديِّ حلاّنا
وأولانا به لطفاً وتأييداً وإحسانا
ونرجو أننا نلقاه في الدنيا ويلقانا
عسى يروى به قلبٌ به مازال ظمآنا

* * *

علي عبد اللطيف البغدادي

المرحوم الشاعر الشاب علي عبد اللطيف البغدادي من مواليد بغداد في ١٩٦٥/٨/٢م، وتوفي بعد منتصف عام ٢٠٠٥م إثر حادث سير.

حاصل على بكالوريوس ترجمة.

عضو اتحاد الأدباء العراقيين، وعضو جمعية المترجمين الدولية، وعضو منتدى الأربعاء الثقافي، مفرق حجّيرة ـ السيدة زينب عليها السلام ـ سوريا.

صدرت له مجموعتان:

الأولى: (شظايا مورقة)، المطبوعة في بغداد، نهاية عام ١٩٩٩م.

والثانية: (سقفي ركام)، طبعها له اتحاد الكتاب العرب في سوريا عام ٢٠٠٣م.

ومن المجموعة الثانية، أخذ صديقه مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد الترجمة والقصيدة التالية.

وظلَّ رأسك

قـمْ منـك منتفضاً واستنطقِ الغضبا
وكـــنْ أمـامَـكَ وازرعْ خلفَكَ الشُّهُبا
كـفـى تـخـبّـئُ رعـــداً فـيـكَ واشـــدُ به
فـقـد وُلـــدتَ ســمـــاءً لـيـلُـهـا هـربـا

إلامَ تلحقُ آمالاً مُراوِغَةً
وأنت تحصدُ من نيرانها لهبا
إلام تحبسُك الأوجاعُ في يدها
والغدرُ يسرقُ من سلاّتها العِنَبا
وكيف تقطنُ في وجهٍ بغير فم
وصوّتُكَ الحقُّ في حضنِ الصوابِ ربا
بكل ما عَلقَتْ عيناكَ من صورٍ
تراكَ عنها ـ وذي مأواك ـ مُغترِبا
تراكَ وجهاً.. بلا وجهٍ يُغلِّفُه
وألفُ وجهٍ يُرى من وجهِهِمْ نَشبا
الكلُّ غشّكَ حتى الدمعُ.. منذ جرى
عليكَ يضحكُ.. يُهدي نارَكَ الحطبا
الكلُّ أفرغَ سُمّاً فيك من دمِه
والكلُّ منكَ رحيقاً هانئاً شَرِبا
ظنوكَ أعمى.. فألقَوا فيك أعينهمْ
ونقّلوك على أحداقهم.. كَذِبا
أحسنتَ ظنّك في شرِّ الدوابِ ولَم
تَرْتَبْ.. فتُبْ خجَلاً.. واستغفرِ الرِّيَبا
فذا زمانٌ تفانى في تصحُّره
وفيه زرعُكَ جدْبٌ.. يحصدُ الكُرَبا
مُشتّتاً فيكَ عشتَ الأمَس منقسماً
وبعضُك اليومَ ذا من بعضِك اقتربا
وكلما جئتَ كي تهدي مَعاولَهمْ
ضلّتْ.. وفوقَك راحتْ تهدمُ القِبَبا

تـــوحّـــدتْ فـيـك يـاعـبـداً بـأعـيُـنِـهـا
ويـــا ولـيّـاً بـعـيـن الـحـقِّ مُـنـتَـجَـبـا
لـكـنَّ حُـكـمَـكَ مـا ألـقـى أزمّـتـه
وظـلَّ رأسُـكَ يرعى تـاجَـكَ الـذّهَـبـا

دمشق ٢٠٠٢م

❊ ❊ ❊

علي عبد الله التاروتي

الشاعر الحاج علي بن عبد الله بن إبراهيم التاروتي، ولد في تاروت سنة ١٣٧٤هـ، بدأ دراسته الحوزوية ثم قطعها لظروف صحية، عمل في وظيفة حكومية حتى تقاعد منها بعد خدمة دامت ٢٧ سنة.

بدأ نظم الشعر عام ١٣٩٩هـ، وأغلب شعره في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٥٠.

أمل العصر

كيفَ؟ لِمْ لا؟ متى؟ لماذا؟ حيارى
فيكَ يامن أخّرتَ للآلِ ثارا؟
أوَصبراً؟ وما اصطبارُكَ عذرٌ
ها هو الصبرُ لايُطيقُ اصطبارا
أوَصبراً يُغري أُميّةَ فيكم
كلما غبتَ زادها استكبارا
أوَ صبراً وذا المحرَّمُ حشرٌ
لا ترى الناسَ فيه إلاّ سُكارى

هـمْ سُـكـارى ومـا هـمُ بسُـكـارى
إنـمـا عـاشِـرُ الـمـآسـي أغـارا
بـجـيـوشِ الأحـزانِ قـد عـاد غضّاً
وكـمـا كـان لـلـحُـشـاشـاتِ نـارا
صـارخـاً نـادبـاً لـجـدِّكَ يحكي
لـكَ يـاسـيّـدي الـذي فـيـه صـارا
لـكَ يـوري أبـا الـتـراتِ فـؤاداً
ثـم يُـجـري مـنـك الـدمَ الـمـدرارا
ويـنـادي بـمـفـجـعـاتٍ تـدوّي
عـاصـفـاتٍ تـسـتـنـفـرُ اسـتـنـفـارا
الـغـيـاثَ الـغـيـاثَ بـاللهِ عـجّـلْ
الـوحـاءَ الـوحـاءَ الـبِـدارَ الـبِـدارا
فـاتَـكَ الـثـأرُ سـيّـدي أو فـحـربٌ
لاتُـبَـقّـي لـحـربـكـمْ ديّـارا
إن تـذَرهـم لـن ينسلوا اليومَ إلاّ
كـيـزيـدٍ أو فـاجـراً كَـفّـارا
فـالـقـصـاصَ الـقـصـاصَ فـالـثـأرُ يغلي
مـارِدٌ مـلَّ سـيّـدي الانـتـظـارا
لَـم يـعـد بـعـد غـيـبـة الـدهـر إلاّ
كـالـبـراكـيـن كـلـمـا هـاجَ ثـارا

***

مـلَ الـعـصـر أنـت بـالـخـطـبِ أدرى
فـلـمـاذا لاتـنـتـضـي الـبـتّـارا
وتـذيـقُ الأولَـى أذاقـوك غيظاً
وأبـادوكـمُ صـغـاراً كـبـارا

وعلى الدين أشعلوها حروباً
وتفانَوا ليطفئوا الأنوارا
هل تناسيتَ سيّدي؟ ألفُ حاشا
لستَ تنسى بابَ الهدى والجدارا
يوم لاذت بالبابِ أُمُّك ترجو
أن يراعي ذاك الجفاءُ الجوارا
لَم يكن يحسنُ الجوارَ ولكن
كسَّرَ الضلعَ أنبتَ المسمارا
لطمَ العينَ أشبع المتنَ ضرباً
أسقطَ النورَ أضرم البيتَ نارا
هتك الخِدرَ أظهرَ الغِلَّ جهراً
مزَّقَ الوحيَ كذّبَ المختارا
أسّسَ الظلمَ أتخمَ الدهرِ جوراً
سلبَ الحقَّ لبّبَ الكرّارا
ولقتل الحسينِ مهّدَ حرباً
فيزيدٌ لولاه ماكان صارا
من يزيدٌ ومن هو ابنُ زيادٍ؟
أوَ لَم يولَدا بنادي السكارى؟
سيّدي صاحبَ العزا أنت أدرى
(وبما) أحدثا وما قد أثارا[1]
غير أنّي أستنهض اليوم قلباً
فيك لو هاجَ أدركَ الإنتصارا

(١) كان يسع الشاعر أن يقول: (بالذي) بدل (وبما)، وبذلك يستغني عن حشر الواو التي لامبرر لحشرها هنا سوى صحة الوزن، المدقق.

غير أنّي في حيرةٍ لستُ أدري
أوَ ذا اليومَ تَحمَدُ الاِصطبارا؟!
فلماذا لاتُستثارُ بيومٍ
فيهِ خطبٌ للكائناتِ استثارا؟
هيّجَ العالَمينَ إلاّكَ؟ كلاّ
يابن من لَم يزل يخوضُ الغمارا
يابنَ من قاد نهضةً لاتُوارى
يابنَ من في انتصاره لا يُبارى
يابن فتحِ الفتوحِ يابن حسينٍ
من إلى الآن يخلقُ الأحرارا
يابن من للإسلامِ خلّدَ نصراً
وشموخاً وعزّةً وازدهارا
يابن من للأجيالِ ألّفَ سِفراً
بمدادِ الإبا وحبرِ الغيارى
يابن من خلّد الخلودَ بيومٍ
ملكَ الدهرَ طوّعَ الأقدارا
يابن من يابن من ولو قلتُ دهراً
يابن من لَم أرتِّلِ المعشارا
فأغثنا يابن الكفاحِ وعجّلْ
سيّدي وارفعِ الحسينَ شعارا
أذِّنِ اليومَ يا لثار حسينٍ
لنغنّي: لبّيكَ لبّيكَ ثارا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٢٣.

يا من أناجيه..

مـــتى؟ أمـــا لمتى فـجـرٌ ولا فَـلَـقُ؟
كـــاد الـحـنـيـنُ إلـــى لـقـيـاكَ يختنقُ
يـانـسـمـةً رئـــةُ الـدنـيـــا تـضـجُّ لها
وبـسـمـةً شـاحـبٌ مـــن دونِـهـــا الألـقُ
ويـابـصـيـصـاً لـــه الأحـــداقُ شاخصةٌ
عـجّـلْ فـدتـكَ نـفـوسٌ مـلـؤهـا رَهـقُ
قـد أتـخـمَ الـبـؤسُ دنيانـا وهاجمنا
يـــأسٌ ونـحـنُ إلـــى دنـيـاكَ نـحـتـرِقُ
وخـمـرةُ الـصـبـرِ مـن حاناتنا نفذتْ
فـلا صَـبـوحٌ لـنـــا فـيـهـا ولا غـبَـقُ
ولَـــم تعـد نغمةُ الـقـيـثـارِ تُطربُنا
كـــلاّ ولا وتـــرُ الألـحـــانِ يـسـتـرقُ
مـاتـتْ أحـاسـيـسُـنـا عـــن كـلِّ أُغـنـيـةٍ
والـسـمـعُ عـن أحـمـلِ الألـحـانِ منغلقُ
لايُـرهِـفُ الـسـمـعَ إلاّ وقـــعُ صاعقةٍ
تـدكـدكُ الـظـلـمَ والـطـغـيـانُ ينصعقُ
وتـنـجـلـي لـيـلـةٌ دهـــرٌ إقـامـتُـهـا
وبطنُها مـن دواهـــي الـجـورِ مندحِقُ
ورأسُـهـا مـا الأفـاعـي مثلَها حملتْ
نحن الضحايا ونحن الخائفُ القلِقُ

***

يـامـــن أنـاجـــيـه والأهـــــوالُ مـاثـلـةٌ
أمـامـه وهـــو قـلـبٌ كـلُّـه حُـــرَقُ

يـرى بعينيه مـافـي الـغـاب مـن شـرسٍ
إلاّ على الـنـاب مـن نحر الـهـدى لعقُ

ويـسـمـعُ الـحـــقَّ واغـوثـاه صرختُه
مـــن بـاطـلٍ مـــاردٍ لـلـزيـفِ مختلِقُ

وديـــــنُ آبـائـــه يـشـكـوه منتهَكاً
ويـنـدبُ الـجـــدُّ والـقـــرآنُ والـخُـلُـقُ

فانهض أبـا الغيبة الكبرى كفى ولعاً
بـالـصـبـرِ فـالـصـبـرُ لَـم يـبـقَ بـه رمـقُ

يكفيك هضماً لـمـاذا أنـــت مرتقِبٌ
حـوشِـيـتَ والـلّـــهِ أن ينتابكَ الـفَـرَقُ

وفـــي يـمـيـنـكَ عـزرائـيـلُ تُـغـمِـدُهُ
وشيعةُ الـحـقِّ تحت النعل قـد سُحِقوا

فـلـن تـشـيـرَكَ بـعـد الآن حـادثـةٌ
إذ لانـــرى أمـــلاً يفضي بـــه الأُفـــقُ

عـذراً كما يُـعـذَرُ المجنون مـن سَـفَـهٍ
لأنْ تـجـاوزتُ حـــدّاً حـــدُّه الـغـرَقُ

أنّـى لـــيَ الـعـقـلُ والأحـــداثُ بـاركـةٌ
إذا انـجـلـى فـــادحٌ عنا أتـــتْ فِـرَقُ

ولا تلمني أبـــا الـثـارات ملتهِباً
وهـــل يـقـولُ صـوابـاً مـن بـــه حَـــرَقُ

لـقـد غـدونـا مـرامِـي كـلِّ صـائـبـةٍ
مـن أيـن مـا طـار نـبـلٌ نحن مُـرتـشَـقُ

أنـت الخبيرُ أبـا يـومِ الـقـصاصِ ولا
مثلي يـزيـدُكَ خُـبـراً أيها الـحَـذِقُ
لكنها نفثةُ الـمـصـدور قـد صـدرتْ
إلـيـكَ تُـنـشِـدُ لـحـناً صـفـوُهُ عَـلَـقُ

* * *

فـيـا أبـا طـلـعـةٍ غـرّاءَ نـرقُـبُـهـا
لـعـلـنـا لـخـطـى نـعـلـيـكَ نـعـتـنـقُ
أنـتَ الـمـؤمَّـلُ، مـن نـرجـوه غـيـركَ في
كشف الغياهبِ عمّن نصرَكم عشِقوا
مـن أثـبـتـوا لجميع الـجـاحـديـن لكم
بـأنَّ خـطَّـكُـمُ لـلـحـقِّ مـنـطـلـقُ
ومـا سـوى دربِـكـم زيـفٌ ومَـضـيـعـةٌ
للعمر ثـم هـلاكٌ خـطَّـه الـخـرَقُ
وبرهنوا أنـك الشمسُ المضيءُ هـدىً
رغـم احـتـجـابـكَ مـنـك الـنـورُ ينبثِقُ
إن يجحدوكَ فإشعاعَ الضحى حجدوا
أو يـنـكـروك فـهـم مَـن للعمى طُـرُقُ
إنـا نـراك عـلـى رغـم الـجـحـود فقم
ليعلموا كيف ضـلّـوا عنك ثـم شَـقُـوا
بـحـقِّ لـيـلـةِ نـورٍ قـد بـزغـتَ بها
عـجّـلْ بكشفِ الـديـاجـي أيـهـا الـفَـلَـقُ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٦٢.

نفذ الصبر

أيـــومُ الـقـيـامـةِ أم أعـظـمُ؟!
أم الأرضُ زلـزلـهـا الـمـأتـمُ؟!
تُـرى نـفـخـةُ الـصـورِ ذي أم تُـرى
جـمـيـعُ الـخـلائـقِ إذ تـلـطُـمُ؟!
وزمـزمـةٌ مـن حَـشـا الـعـالَـمـيـنْ
كـأن الـصُّـراخـاتِ مـنـهـا فَـمُ
تـوحَّـدَ نـدبٌ أزالَ الـجـبـالْ
ومـن مـقـلـةِ الـكـونِ فـارَ الـدمُ
فـمـن أجـل مـاذا تـمـورُ الـسـمـاء؟!
ومـن أجـلِ مـاذا الـثـرى مـظـلِـمُ؟!
وذاك الـحـطـيـم عـلـى مـن يـنـوح؟
ومـاذا يُـهـاجُ بـه زمـزمُ؟!
أواعـيـةَ الـدهـرِ كـلٌّ وعـى
فـراحَ إلـى الـحـزنِ يستسلمُ
فـمـا عُـرِفَ الـحـزنُ إلاّ لها
ومـا لـسـواهـا الأسـى يُـفـهَـمُ

وفي آخرها يقول:

فـيـا آلَ بـيـتٍ بـنـتـهُ الـفـخـار
ومـن لـلـمـعـالـي هـو الـمَـعـلَـمُ
ويـا خـيـرَ فـرعٍ لـخـيـرِ الأصـول
وحـسـبُـكـمُ الـقـعـدَدُ الأعـظـمُ

فَلِـــم لا نهضتم ويـــومَ الطفوف
غـسـلـتـم؟ أهـــدراً يـضـيـعُ الـدمُ؟
رضـيـتـم بـسـفـكِ دمـاءِ الـكـرام؟
وبـالـسـهـمِ رُضَّـعُـكـمْ تُـفـطَـمُ؟
وتُـسـلـبُ مـن خِـدرهـا زيـنـبٌ
ولـلـسـبـيِ تـغـدو ذراريـكـمُ

***

ويـا مـن لـه الـثـأرُ أنـت المـثـار
وأنـــت بـمـا قـد جـرى أعـلـمُ
فـعـجّـلْ فـداؤكَ أغـلـى الـنـفـوس
فـهـاهـو ديـنُـكَ مُـسـتـهـضَـمُ
وقـد نـفـذ الـصـبـرُ مـن شيـعـةٍ
لـكـم فـي حـشـاهـا الأسـى مُـضـرَمُ
وسـيـفُ الـعـدى لَـم يـزل مُـشـرَعـاً
ومـن شـيـعـةِ الـحـقِّ يُـسـتـطـعَـمُ
لـمـاذا انـتـظـارُكَ؟ ماترتجي؟
إلـى مـا وحـتـى مـتـى نُـظـلَـمُ؟
وعـذراً أبـا الـغـدِ إن هـيّـجـتْ
عـلـيـك الـقـصـيـدةُ مـا تـكـظـمُ
فـمـا يُـدرَكُ الـثـأرُ إلاّ بكم
ومـا الـبـغـيُ إلاّ بـكـم يُـهـدَمُ
ومـا نـرتـجـي غـيـرَكـم مُـنـقِـذاً
وأمـالُـنـا ذلـكَ الـمَـقـدَمُ
بـكـم وعـلـيـكـم وأنـتـم لـنـا
وإنـا لَـفِـيـكـم لـكـم مـنـكـمُ

علي الموسوي الترك

الشاعر علي بن أبي القاسم الموسوي، المعروف بـ (الترك)، المتوفّى سنة ١٣٢٤هـ.

أخذت قصيدته من: هذا ماقرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي عليه السلام ج٢ ص ٧٠ ـ ٧٤، للرادود الحسيني الحاج ملاّ باسم الكربلائي.

نَسيتْ لؤيٌّ شِعارَها

نهضاً فقد نسيت لُـوَيٌّ شعارَها
فـأَزِلْ بسيفك عن لُـوَيٍّ عارَها
هـدأتْ على حَسَكِ الردى موتورةً
فانهضْ فديتُك طالباً أوتارها
فمتى تُقِرُّ العينَ طلعتُك التي
حسدت مصابيحُ الدجى أنوارَها
ومتى تشنُّ على الأعادي غارةً
شعواءَ ترفعُ للسماءِ غُبارَها
ومتى أراكَ على الجوادِ مُشمِّراً
تحت العَجاجةِ صارماً أعمارَها

ومتى تصولُ على الطغاةِ مُطهِّراً
منها البسيطةَ ماحياً آثارَها
وتحيلُ ليلَ النقعِ بالبِيضِ الظُّبا
صبحاً وليلاً بالقَتامِ نهارَها
لاصبرَ يابن العسكريِّ فشِرعةُ الـ
هادي النبيِّ استنصرتْ أنصارَها
هُدمتْ قواعِدُها وطاحَ مَنارُها
فأقمْ بسيفِك ذي الفقارِ مَنارَها
حتامَ تصبرُ والعبيدُ طغت على الـ
سّاداتِ حتى استَعبدَتْ أحرارَها
وإلى مَ تُغضي والطغاةُ تحكّمتْ
في المسلمين وحكّمتْ أشرارَها
وبنَتْ على ما أسّستْ آباؤها
من قبلُ حين تتبّعتْ أخبارَها
وبنتْ على ذاك الأساسِ أُميّةٌ
غصبَ الإلهِ ووازَرَتْ خُمّارَها
وتواترتْ بالطّفِّ تطلبُ وِترَها
عُصَبُ الضلالِ فأدركتْ أوتارَها
ثارتْ على أبناءِ آلِ محمدٍ
في كربلا حتى أصابتْ ثارَها
سلُّوا سيوف الشركِ حتى جندلوا
فوق الصعيد صغارَها وكبارَها
نفسي الفداءُ لأسرةٍ قد أرخصتْ
دون ابنِ بنتِ نبيِّها أعمارَها

ولفتيةٍ مُضريّةٍ حمتِ العلى
فقضتْ وما صبغَ المشيبُ عِذارَها
صامتْ بيومِ الطفِّ لكنْ صيّرتْ
عُصَبَ الضلالةِ بالدِّما إفطارَها
ماجاءها الموتُ الزؤامُ مقطِّباً
إلاّ رثى بوجوهِها استبشارَها
صِيدٌ إذا اشتبكتْ أنابيبُ القنا
وأطارتِ البِيضُ الرقاقُ شَرارَها
والخيلُ تعثُرُ بالجماجمِ والشّوى
والصِّيدُ رعباً أشخصتْ أبصارَها
هَزّوا الرُّدَينِيّاتِ حتى حطَّموا
بحشا الكُماةِ طِوالَها وقِصارَها
حيث الظُّبا ترمي العدى جمراً كما
بمِنىً رمتْ زُمَرُ الحجيجِ جِمارَها
خطبوا لبِيضِهمُ النفوسَ وصيّروا الـ
أعمارَ مَهراً والرؤوسَ نِثارَها
غرسوا الصوارمَ بالطُّلى لكنما
في جنةِ المأوى جنتْ أثمارَها
ودعاهمُ داعي القضا لمراتبٍ
قد شاءها الباري لهمْ واختارَها
ركبوا منایاهمْ ففازوا بالمُنى
أبداً وحازوا عِزَّها وفخارَها
وهَوَوا على وجهِ الثرى ونُفوسُهمْ
عرجتْ إذ الباري أحبَّ جِوارَها

ثـاوِيـنَ تـحـسـبُ أنـهـمْ صـرعـى وهـمْ
بـجِـنـانِ عَـدْنٍ عـانـقـوا أبـكـارَهـا

وغـدا فـريـدُ المجدِ مـا بين العدى
فـردا يـوبِّـخُ نـاصـحـاً أشـرارَهـا

فـهـنـاك هـزَّ مـن الـوشـيـجِ مَثقَّفاً
واسـتـلَّ مـن بِـيـضِ الـظُّـبـا بـتّـارَهـا

مـاضـي الـمـضـاربِ مـااكـفـهـرّتْ غـارةٌ
إلاّ تـألّـقَ وَمـضُـه فـأنـارَهـا

ضـاق الفضا حتى انتضى ابـنُ المرتضى
عَـضْـبـاً بـه لـولا الـقـضـا لأبـارَهـا

وسـطـا فـقـلْ بـالـلـيـثِ أصـحـرَ طـاويـاً
والـصّـقـرِ شـدَّ على القطا فـأطـارَهـا

يـطـفـو ويـرسـبُ بـالألـوف بسيفِه
ويـخـوضُ مـن لُـجَـجِ الحتوفِ غِمارَها

غـيـرانَ ثـقّـفَ بـالـمـثـقَّـفِ أضـلُـعـاً
منها وقـدَّ بـذي الـفـقـارِ فِـقـارَهـا

إن كـرَّ فـرّتْ مـنـه خِـيـفـةَ بـأسِـه
والـخـوفُ يـمـزجُ بـالـعِـثـارِ فـرارَهـا

فـكـأنّـه تَـخِـذَ الـكـريـهـةَ روضـةً
تـزهـو ونـقـعَ الـصـافـنـاتِ غِـرارَهـا

أو خـالَ مُـسـتـنَّ الـنـزالِ حديقةً
مـن جُـلَّـنـارٍ والـدمـا أنـهـارَهـا

ويـرى صـلـيـلَ الـمـرهَـفـاتِ غوانياً
أمـسـتْ تـحـرِّكُ لـلـغِـنـا أوتـارَهـا

وكأنما السمرُ الكعابُ كواعبٌ
رقصتْ لديه وردَّدتْ أشعارَها
أو أنها أغصانُ بانٍ هزَّها
مَرُّ النسيمِ فأطربتْ أطيارَها
لو شاء ما أبقى من الأعداء ديـّ
اراً وعفّى بالحسامِ ديارَها
لكنْ تجلّتْ هيبةُ الباري له
فهوى كليماً حين آنسَ نارَها
ورأى المنيّةَ مذ أتته هي المُنى
كالصّبِّ شامَ من الدما مِعطارَها
فهوى على حَرِّ الظهيرة بالعَرا
وَارِي الحَشا وظَماهُ زادَ أُوارَها
لَم تُرْوَ غُلّةُ صدرِه لكنما الـ
أسيافُ روّت من دماهُ شِفارَها
الله أكبرُ يالها من نكبةٍ
فَقْماءُ لَم تنسَ الورى تِذكارَها
الله أكبرُ يالها من وقعةٍ
قدحتْ بأحناء الضلوعِ شَرارَها
أيبيتُ سرُّ الكونِ عارٍ والعِدى
في كربلا أجرت عليه مِهارَها
رضّتْ صدورَ بني النبيِّ وصيّرتْ
ظلماً على صدر الحسينِ مَغارَها
صدرٌ به عِلمُ الإمامةِ مودَعٌ
وبه النبوّةُ أودعتْ أسرارَها

صـــدرٌ تـربّـــى فـــوق صـــدرِ محمدٍ
تَـخِـذتـــه خيـــلُ أُمـيّـــةٍ مضمارَها

وودائـــعُ الـرحـمـنِ صِـيـحَ برحلِها
نهباً ولَـــم تـــرعَ الـطـغـاةُ ذِمـارَهـا

فتناهبتْ نُـــوَبُ الـدهـورِ فـؤادَهـا
وأكُـــفُّ شـــاربـةِ الـخـمـورِ خِـمـارَهـا

بـــرزتْ بعين اللهِ تـنـدبُ نَـدْبَـهـا
بـمـدامـعٍ يـحـكـي الـحـيـا مِـدرارَهـا

وغـــدتْ تـشـوطُ لـهـولِـهـا مـذعـورةً
مـثـلَ الـحـمـائـمِ ضـيَّـعـتْ أوكـارَهـا

ودنـــتْ إلـى نحو الـغَـرِيِّ ونـادت الـ
كـــرّارَ فـــارسَ هـاشـــمٍ مِـغـوارَهـا

حـامـي الـحِـمـى طـــلّاعَ كـــلِّ ثـنـيّـةٍ
مـقـــدامَ كـــلِّ كـريـهـــةٍ مِـسـعـارَهـا

هـــذا حـبـيـبُـكَ بـالـتـــرابِ معفّرٌ
فـيـه الـمـنـيّـةُ أنـشـبـتْ أظـفـارَهـا

وكـرائـمُ الـتـنـــزيـلِ أضـحـتْ كـالإمـا
حـسـرى تـطـوفُ بها الـعِـدى أمصارَها

سـلـبَ الـعـــدوُّ سـوارَهـا وبـسـوطِـه
قـــد صـاغ يـاشُـلَّـتْ يـــداه سِـوارَهـا

تـدعـو بـهـاشـمِـهـا ولَـــمْ تَـــرَ مُنعِماً
مـنـهـــمْ وتـنـــدبُ فِـهـرَهـا ونـزارَهـا

وتـرى الـــرؤوسَ على الـرمـاحِ وقـد علا
رأسُ الحسينِ مـن القنا خَـطّـارَهـا

بأبي رؤوساً طبّقتْ أنوارُها الـ
دُنيا وفاقتْ بالسنا أقمارَها
بأبي جسوماً وزّعتْ أشلاءها
عُصَبُ الضلالِ مطيعةً أُمّارَها
لَم تَرعَ فيهمْ ذِمّةَ الهادي ولا الـ
شّهرَ المحرَّمَ إذ قضتْ أوطارَها
ولقد أحلّتْ فيه سفكَ دمائها
وهو الحرامُ وحَرَّمتْ إقبارَها
يا أقبُراً شِيدتْ بعرصةِ كربلا
أضحتْ ملائكةُ السما زُوّارَها
حيّاكِ خَفّاقُ النسيمِ مُواظباً
وحَدا إليكِ من السحابِ عِشارَها
ياعِترةَ الهادي النبيِّ ومن بكمْ
قَبِلَ الإلهُ من الورى استغفارَها
أنتم نجاةُ الخلقِ إن هي أقبلتْ
للحشرِ تحمل للجزا أوزارَها
نطقَ الكتابُ بفَضلِكمْ وبمَدحِكمْ
أهلُ الفصاحةِ وشّحتْ أشعارَها
زهتِ المنابرُ والمنائرُ باسمِكم
وبمَدحِكمْ حَدَتِ الحُداةُ قِطارَها
ولكمْ مزايا لو أخذتُ بوصفِها
حتى القيامةِ لَم أصِفْ مِعشارَها
فعليكمُ صلى المهيمنُ كلما
هزَّ النسيمُ على الثرى أشجارَها

وعـلـيـكـمُ صـــلـى الـمـهـيـمـنُ كلما
رَوَتِ الـــــرُّواةُ بفَضلِكمْ أخـبـارَهـا

***

علي حسن الجشّي

العلاّمة الحجة الشيخ علي بن حسن بن محمد الجشي القطيفي.

ولد في القلعة في١٢٩٦/٩/١٧هـ، وبدأ تحصيله عند علماء بلده، ثم هاجر إلى النجف وكربلاء، أجازه السيد محسن الحكيم بالاجتهاد المطلق سنة ١٣٥٩هـ، وعاد إلى القطيف سنة ١٣٦٧هـ ليتولى منصب القضاء.

طبع من شعره عدة طبعات، (ديوان العلاّمة الجشّي، والروضة العليّة، والشواهد المنبريّة)، وفقدت باقي آثاره العلميّة.

توفي في ١٣٧٦/٤/١٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه ج٢ ص ٧٩ـ ٨٢.

نور

تـــمّ الـهـنـا واستـبـشـر الأمـجـادُ
وحـــقَّ أن تُـتَّـخَـذَ الأعـيـادُ

فقائمُ الأطهار مَن قد شادوا
رَبعَ الهدى كان له ميلادُ

***

بُشرى فإنّ ناصرَ الهدى وُلِدْ
بُشرى بمن يُوضِحُ منهاجَ الرشَدْ
بُشرى بمن يُقيم بالسيفِ الأَوَدْ
ومن له أملاكُها أجنادُ

***

بُشرى بحُجَّةِ الإلهِ في الورى
وسيّدٍ قرّتْ بيُمنِه الثرى
ومن به قال الهدى مُستبشِرا
قد آن لانتصاريَ الميعادُ

***

بُشرى بمن قد خُتمتْ به الحُجَجْ
ومن يزيلُ عن هدى الهادي العِوَجْ
ومن به المؤمنُ يُدرِكُ الفَرَجْ
لا ظلمَ يعروه ولا استبعادُ[1]

***

نورك مولودٌ بخيرِ ليلهْ
كليلةِ القدرِ بكلِّ خُصلهْ
أن أُنزلَ الذكرُ بتلك الليلهْ
فمن هُداه يحصلُ الإرشادُ

***

(١) هكذا وردت في الأصل (استبعاد) ولعلها قد صحفت من كلمة (استعباد)، والله أعلم، المدقق.

فـــآنَ أن نـعـقـدَ مـجـلـسَ الـهـنـا
فـقـد أقـــرّ اللهُ مـنـا الأعـيُـنـا
بـسـيّـدٍ نِـلـنـا بـيُـمـنِـه الـمُـنـى
هـــذا هـــو الـعـيـدُ فـمـا الأعـيـادُ

***

مـولـــيً بـــه قـــام الـــوجـــودُ وانـتـظـمْ
وفـيـــه أُسـديـتْ عـلـى الـــورى الـنِّـعَـمْ
حـتـى عِـــداه لَـــم تُـعـاجَـلْ بـالـنِّـقَـمْ
وقـــد طـغَـوا وأيـــن مـنـهـمْ عـادُ

***

بـقـيّـــةُ اللهِ مـــن الأمـــجـــادِ
ومـــن هـــمُ الـعـلّـــةُ فـي الإيـجـادِ
جَـلّـــوا عـــن الأنـــدادِ والأضـــدادِ
فـمـا لـهـمْ ضِـــدٌّ ولا أنـــدادُ

***

وكـم لـــه مـــن مَـكـرُمـاتٍ لا تُـعَـدْ
ولـــو تـمـدُّ الـبـحـرَ سـبـعـةٌ نـفـدْ
أَهَـــل تـرى الأعـــدادَ تنتهي لِـحَـدْ
ودون مَـكـــرُمـاتِـه الأعـــدادُ

***

إن غـــاب عـــن أعـيُـنِـنـا فالقلبُ
لا يـعـتـريـه بـالـحـجـابِ الـرَّيْـبُ
فـالـشـمـسُ لاتُـخـفـي سـنـاهـا الـسُّـحـبُ
وفـــي الـقـلـوب نـــورُه وقّـــادُ

هل يوجدُ التأثيرُ والنورُ بلا
مُؤَثِّرٍ ونَيِّرٍ فلو خلا
وجهُ الثرى من حُجّةٍ على الملا
ساختْ وما قرّتْ بها الأطوادُ

***

وهذه أشياعُه بين الورى
مظلومةٌ وفضلُها لن يُنكَرا
حُجَّتُها عاليةٌ لن تُقهَرا
ولَمْ يزلْ عُلُوُّها يزدادُ

***

هل ذاك إلاّ لوجودِ مُرشِدِ
يمدُّها من نُورِه فتهتدي
لدفعِ ما يُورِدُ كلُّ مُلحِدِ
حيث عليه للهدى الإنجادُ

***

لو لَم يكن عندهمُ من يَصرِفُ
كيدَ العدى عنهم لكانتْ تَتلَفُ
وما بقي ذكرٌ إليهمْ يُعرَفُ
لاسيفَ والورى لهم أضدادُ

***

طوبَى لقومٍ آمنوا بالغيبِ
ولَم يُشَبْ إيمانُهم بالرَّيْبِ
قد كشفَ اللهُ حجابَ القلبِ
فاستوتِ الغَيبةُ والإشهادُ

قد آمنوا بالله فيما وَعَدا
فهمْ يقولون وإن طال المدى
واشتدّتْ البلوى وجارتِ العدى
صدقتَ ربنا متى الميعادُ؟

***

يا ربِّ إن طالَ المدى لَم نتّهِمْ
وعدكَ بالخُلفِ كمنْ لكَ اتّهَمْ
فاكشِفْ به اللهمَّ هذه الغُممْ
عنّا، بنا قد شمتَ الحُسّادُ

***

وسفّهوا مَقالَنا بالمولِدِ
وبانتظارِ الغائبِ المؤيَّدِ
ولن يَضُرَّ من يَضِلُّ المهتدي
فنحنُ ممنْ بالهداةِ سادوا

***

متى نرى ذاك المحيّا الأنوَرا
بين الورى بلا حجابٍ مُزهِرا
وأشرقتْ بنورِ ربّها الثرى
منه وعمَّ الرشدُ والإرشادُ

***

فقد حوى علومَ جدِّه النبي
حاوي علومِ الأنبيا والكُتُبِ
وكلِّ سرٍّ عنهمُ محتجَبِ
ووارِثوا الآبا هُمُ الأولادُ

لـــذا إذا قـــام وعـــدَّ الأنـبـيـا
مـــن آدمٍ لـلـمـصـطـفـى والأوصـيـا
حـيـث حـــوى مـاقـد حـوتـه الأصـفـيـا
قـــال: أنـــا أولـــئـــكَ الأمـــجـــادُ

***

فـعـصـرُه لا تُـشـبِـهُـهُ الأعـصـارُ
مـــن حـــيـــنِ دار الـفـلـكُ الـــدوّارُ
مـــبـــاركٌ مـــا شِـبـنَـه أكـــدارُ
أيّـــامُـــه جـمـيـعُـهـا أعـيـادُ

***

لا يُـعـبَـدُ الـطـاغـوتُ والـجِـبـتُ ولا
بـالـحـقِّ يُـسـتَـخـفَـى مـخـافـةَ الـمـلا
حـيـث بـــه الـديـنُ الـحـنـيـفُ قـد علا
بـيـن الـــورى وصُـغِّـرَ الإلـحـادُ

***

عـصـرٌ بـــه الـلّـــهُ الـعـظـيـمُ أقسما
فـــي ســـورةِ الـعـصـرِ لـــه مُعظِّما
حـيـث عـلـى الأعـصـارِ طـرّاً قـد سما
لـلـدّيـنِ والـدنـيـا لـه اسـتـعـدادُ

***

حـيـث إلـيـه تـنـتـهـي الـريـاسـهْ
والـحـكـمُ فـي الـعـالَـم والـسـيـاسـهْ
وتـخـتـشـي الـمـلـوكُ رُعـبـاً بـاسَـهْ
وطـيِّـعـاً لأمـــرِه تـنـقـادُ

أوقاتُه لدى المحبِّ زاهرهْ
كأنما الدنيا بهنّ آخرهْ
في جنّةٍ بها الأماني حاضرهْ
والمَنُّ دائماً بها يزدادُ

***

ومن سنا غُرّتِه الكونُ زَها
وشابَهَ الليلُ النهارَ في البَها
بحرُ المحيطِ ماؤه قد ازدهى
منه استُمِدَّت وبه الإمدادُ

***

ياسيّداً له انتهى كلُّ شرفْ
فالمصطفى وآلُه له سلفْ
فبوركوا من سلَفٍ ومن خلَفْ
حِيكَتْ من الفخرِ لهمْ أبرادُ

***

ياخَلَفَ الأبرارِ من أهلِ الرُّتَبْ
وخيرَ قومٍ لهمُ المرءُ انتسبْ
للمصطفى أبٌّ نماك بعد أبْ
جميعُهمْ أئمةٌ أمجادُ

***

عجِّلْ فها كلُّ وليٍّ ينتظِرْ
بأنْ يرى لواكَ بالنصرِ نُشِرْ
عمّهمُ الجورُ ولا من مُنتصِرْ
من عُصبةٍ دِينُهمُ الإلحادُ

فقمْ نهنّي المصطفى والأنبيا
والمِلّةَ الغرّا وكلَّ الأوصيا
واتْلُ مديحَهُ بنادي الأوليا
فقد حلا الإنشاءُ والإنشادُ

***

وليُهْدِ كلٌّ ما استطاع من الثنا
فهو أمينُ اللهِ وابنُ الأُمَنا
عليهمُ الصلاةُ ما نال المنى
راجٍ نَداهمْ دائماً تزدادُ

***

وله القطع التالية، أخذت من ديوانه المذكور ج٢ ص ٨٣ـ ٨٤:

ضاقَ على الإسلامِ رحبُ الفضا
فآنَ للقائمِ أن ينهضا
أبرمتمُ أمراً وقد حاولوا
بكُفرِهمْ باللهِ أن يُنقَضا
فأدركِ الإسلامَ في رحمةٍ
بالصفحِ عنهمْ سيّدي والرضا
فليس إلاّكَ له موئلٌ
وعنكَ يامولايَ يجري القضا
وأهلِكِ الكفّارَ في نِقمةٍ
تَلحقُ للباقي بمن قد مضى

***

يا صاحبَ العصرِ لك الأمرُ انتهى
من مالكِ الأمرِ المليكِ المقتدرْ

قـــد جـئـتُ ضـيـفـاً لاجـئـاً مُـسـتـرفِـدا
فـامـنُـــنْ بـرِفـــدٍ وأَضِـفـنـي وأَجِـــرْ
أنـــتَ كـــريـــمٌ خَـــلَـــفٌ لـمـعـشـرٍ
فـضـلُـهـمُ عـلـى الـبـرايـا مـنـتـشـرْ

* * *

أيـهـــا الـحُـجّـــةُ الـــذي يـرحـم الـلّـــ
ـهُ بـــه مـــن يَـــرى ويـحـيـي الـبـلادا
أنـــتَ لـلـمُـلـتَـجـيـن كـهـفُ نـجـاةٍ
ولـــوَفْـــدِ الـــورى تُـنـيـلُ الـمـرادا
فـأَنِـلـنـي الـغِـنـى بـفَـقـري إلـيـكـمْ
واكْـفِـنـي شَـرَّ مـن بـكـمْ لـي عـادى

الأنوار

تـبـدّتْ لنا الأنـوارُ مـن حضرةِ القدسِ
بمولِدِ خيرِ الخلقِ والجوهرِ الفردِ
وبـشّـــرَ جـبـريلُ الملائـكَ فانتشتْ
بتسبيحِها للهِ والـشـكـرِ والـحـمـدِ
ولـولاه لَـم نشكرْ ولَـم نـدرِ مـا الثنا
ولكنه الـهـادي إلـى الخلقِ والمَهدي
إمـــامٌ بـــراه اللهُ مـــن قـبـلِ آدمٍ
إلـى الـحـقِّ يهدي مـن بـه كـان يستهدي
هـو ابـــنُ أمـيـنِ الـلّـــهِ فـي مَلكوتِه
على مُستسِرِّ السرِّ فـي الـبَـدءِ والـعَـودِ
بـأنـفـاسِـه قـــد عـطّـــرَ الـكـونَ كلَّه
بـريـحِ الـهـدى لاريـــحِ مـسـكٍ ولا نَـدِّ

وله هذه القصيدة المأخوذة من ديوانه ج٢ ص ٨٤ـ ٨٦.

ليلة الميلاد

كستِ الدنيا ابتهاجاً وفخارا
ليلةٌ في فجرِها الكونُ استنارا
ليلةٌ في فجرِها حامي الهدى
بسناه قمرُ الرُّشدِ استدارا
إذ تجلّى نورُ زينِ الأرضِ بل
والسماواتِ وقد عمَّ انتشارا
رحمةُ اللّهِ التي قد وَسِعتْ
كلَّ شيءٍ لو بها الكلُّ استجارا
ويدُ اللهِ التي عمّتْ ندىً
كلَّ شيءٍ فتعالتْ أن تُجارى
صاحبُ العصرِ الذي قام به
كلُّ شيءٍ وبه الأطلسُ دارا
جُمِعتْ فيه صفاتُ الرسلِ من
آدمٍ وامتازَ عِزّاً وفخارا
مصدرُ العلمِ فما في اللوحِ عن
قلمِ الوحيِ من الرشحِ استمارا
ورثَ العلمَ من الرُّسلِ وما
كان إلا عنه بَدءاً واستدارا
من يهنّي نَرجِساً إذ حملتْ
سيّداً أشرفَ مَن جاء وسارا
أودعتْ نورَ الهدى الهادي إلى
سُبُلِ الحقِّ لمن أمَّ انتشارا

طالما مُدَّتْ له الأعينُ من
كلِّ مظلومٍ به يرجو انتصارا
بشّرَ اللّهُ به الرسلَ وقد
بشَّرتْ كلَّ امرئٍ يطلبُ ثارا
فمتى يهتفُ مابين الورى
جبرئيلٌ باسمِه السامي جهارا
ومتى تُشرقُ منه غُرّةٌ
أَلِفتْ خوفاً من الأعدا السِّرارا
ومتى ينشرُ في نصرِ الهدى
رايةً طاف بها النصرُ ودارا
رايةً قد قُرنَ النصرُ بها
حيثما سارت وراها النصرُ سارا
ومتى ينتقمُ اللهُ به
للهدى ممن عليه قد أغارا
عجباً من جاحدٍ مولِدَه
إذ رأى طولَ البقا منه فحارا
ليتَ شِعري أَبَقا إبليسَ لد
وقتٍ مقبولٌ وفي هذا يُمارى
أترى الجبّارَ يُخلي الأرضَ من
حُجّةٍ؟ لا يتركُ الخلقَ حيارى
فهو الحجّةُ مَن قد خُتمتْ
حُجَجُ اللّهِ به لكنْ توارى
لاتخَلْ غَيبتَه تمنعُ عَن
فعلِه ماشاء في الكونِ اقتدارا

أَلإبليسَ نفوذٌ نحو ما
شاءه في أنُفِ الخلقِ سِرارا

وولـيُّ اللّهِ عمّا شاءه
تمنعُ الغيبةُ؟! بل ماشاء صارا

فمتى عيسى يصلّي خَلفَه
وله يدعو إذا قام انتصارا

ونراه نافذاً سُلطانُه
ومـلوكُ الأرضِ تنقادُ صَغارا

إن يَسِرْ حفّتْ به الأملاكُ من
كلِّ وجهٍ والقضا يبدي ائتمارا

لَم يَسِرْ بالجيشِ إلاّ وسرى
قبله الرعبُ لمن أمَّ فحارا

كلُّ جبّارٍ عنيدٍ إن يَطَأْ
أرضَه أورثه الرعبُ انكسارا

لاترى حصناً منيعاً دونه
مانعاً ما أمَّه إلاّ ومارا

هو أمرُ اللّهِ هل من عاصمٍ
دونه يُلفَى وإن جلَّ اقتدارا

فانتقمْ يا فرجَ اللّه فلا
نرتجي ممن سِواكَ الانتصارا

طالتِ الغَيبةُ حتى سَفّهتْ
سفهاءُ الناس آرانا احتقارا

ورمَونا بسهامِ البغيِ إذ
أمِنوا أن نتقاضى بك ثارا

***

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ج٢ ص ٨٦ـ ٨٧.

يوم الميلاد

أيُّ يـــومٍ فـيـه تَـهـنَّـى الـعـلاءُ
يـومَ طـالـتْ على السما الـبـوغـاءُ[١]
لـيـلـةٌ قـد أتـت نـرجـسُ الـفـخـ
ـرِ بـمـا لَـم تـجـئْ بـه حـوّاءُ[٢]
وَلَـدتْ قـائـمـاً لآلِ عـلـيٍّ
قـد نـمَـتـه لآدمَ الأصـفـيـاءُ
مـن كـريـمٍ لـه الـمـكـارمُ تُنهى
عـن كـريـمٍ بـه اقـتـدى الـكـرمـاءُ
سـيّـدٌ يـمـلأُ الـبـسـيـطـةَ عـدلاً
لـبـسـاطِ الـفـسـاد فـيـه انـطـواءُ
ويـعـيـدُ الإسـلامَ غـضّـاً طـريّـاً
بـعـدمـا قـد أحـاط فـيـه الـبـلاءُ
فـكـأنّـي بـجـبـرئـيـلَ وقـد وا
فـاهُ إذ حـان لـلـهـدى إحـيـاءُ
عجباً لـلأولـى ادّعَـوا أنّـه فيـ
ـهِ مـحـالٌ بـأن يـطـولَ الـبـقـاءُ
جـهـلَ الـقـومُ قـدرةَ اللهِ حتى
قـيـلَ جـهـلاً بـأنـنـا أغـبـيـاءُ

(١) البوغاء: الأرض.
(٢) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

ليت شِعري هل يُنكِرون بقا الخضـ
ـرِ وعيسى أمْ قولُهمْ إغراءُ
والبقا ثابتٌ لإبليسَ والدّجّـ
ـالِ منهمْ وليس فيه مِراءُ
فإذا حكمةٌ قضتْ ببقا القو
مِ فلِمْ لايكونُ فيه اقتضاءُ
كيف لا وهو خاتمُ الحُجَجِ الغُرِّ
ولولاه لاستحالَ البقاءُ
أوَ هلْ جازَ في العقولِ انتظامُ الـ
مُلكِ آناً ولَمْ تكنْ أمراءُ
أو شياهٌ سيقتْ بوادي سباعٍ
لحكيمٍ وليس فيها رِعاءُ
وبتَشريفِه الوجودَ أقرّتْ
عصبةٌ منهمُ بها الاعتناءُ
من أولي النقلِ أولي الكشفِ منهمْ
ولهمْ في لقائِه أنباءُ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه، ج٢ ص ٨٨ـ ٩٢، قالها مجارياً لقصيدة الشيخ البهائي في مدح صاحب الأمر عجل الله فرجه:

مطالعُ أقمارٍ

مطالعُ أقمارٍ ومشرقُ أنوارِ
منازلُ أحبابي ومَألَفُ سمّاري
معاهدُ لاغَبَّ الحياءُ عِراصَها
بِمُنهَمِرٍ يحيي ثراهُنّ مِدرارِ

فكم ثـمّ فيها مـن عُـلـىً لَـمْ تـجدْ به
سـوى مـاجـدٍ يَـنـمِـيـه بَـرٌّ لأبـرارِ
لهم غُـرَرٌ تُجلى بها ظُـلَـمُ الدجى
ولـولا القِرى لَـمْ تَلفَ في الحيِّ من نارِ
أطـائـبُ إن تَـعـبـقْ بأنفاسها الصَّبا
تَـضـوّعْ بما أزرى بمسكٍ وأزهـارِ[1]
لهم بِـيـضُ أحـسـابٍ لهم زُهـرُ أوجُـهٍ
لـهـمْ صـدقُ أقـوالٍ لهـمْ حسـنُ آثـارِ
فيا طالما فيها الليالي قـد انـطـوتْ
بـنـشرِ المعالي لا بـعـودٍ ومـزمـارِ
خـلـيـليَّ مـا لـلـدهـرِ لَـمْ يـرعَ ذمّـةً
لـحُـرٍّ أمـا لـلـدهـر شـيـمةُ أحـرارِ
خليليَّ مـا لـلـدهـرِ أبـلـى جـديـدَهـا
وشـتّـتَ أهـلـيـهـا بـسـهـلٍ وأوعـارِ
تـعـالـتْ عـن الـدنـيـا همومي فـلـمْ أكـنْ
أُسَـرُّ بـإقـبـالٍ وآسـى بـإدبـارِ
فـنـفـسـي بـآفـاقِ الـمـعـالـي مـحِـلُّـهـا
وإن يـكُ مني الـجـسـمُ فـي هـذه الـدارِ
ولـي هـمّـةٌ لـو شـمَّـرَ الـدهـرُ ذيلَه
وجـمَّـع مايسطيعُ فـي خـفـضِ مـقـداري
لقابلتُه ثـبـتَ الـجَـنـانِ ولَـمْ أُلِـنْ
لـه جانباً فـي بطشةِ الأسـدِ الـضـاري
وأضـحـكُ لـلأيـامِ إن ضحكت وإنْ
تَـمُـدَّ يـداً بـالـسـوءِ حـرّدتُ بـتّـاري

(١) في الأصل (ما أزرى)، وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

وعن خِطّةِ العيشِ الذميمِ يطيرُ بي
جناحُ إباءٍ عن سجيّةِ أحرارِ
وكيف يُريعُ الدهرُ معتصماً بمن
تديرُ يداه الكونَ والقدَرَ الجاري
هو القائمُ المهديُّ من آلِ أحمدٍ
وخاتمُ آلِ اللهِ من حُجَجِ الباري
فما لأُناسٍ أنكروه تعلُّلاً
بأنْ ليس يبقى المرءُ عدّةَ أعصارِ
فكيف بقاءَ الرُّوحِ والخضرِ جَوّزوا
وإبليسَ والدجّالَ من دونِ إنكارِ
وهيهاتَ نورُ اللّهُ جلَّ جلالُه
بأفواههمْ يُطفى ويُخفى بأستارِ
وكم آيةٍ جاءت بتثبيتِ أمرِه
من اللّهِ إرشاداً وقطعاً لأعذارِ
وآياتُه أجلى من الشمسِ عند ذي
حِجىً لَمْ تدنِّسْه شوائبُ أفكارِ
وما غاب عن طَرْفِ البصائرِ نورُه
وإن لَمْ نُشاهِدْه برؤيةِ أبصارِ
ويكفي بقاءُ الكونِ للمرءِ آيةً
أيبقى وما من حُجّةٍ فيه للباري؟
فيا سيّداً قام الوجودُ بسِرِّه
إليكَ بدتْ فيه عجائبُ آثارِ
ومن نورِكَ الأسنى استَمدّتْ ضياءها
المنيراتُ من شمسٍ وشُهبٍ وأقمارِ

فأعظِمْ به نوراً تنزَّلَ داعياً
من العالَمِ الأعلى إلى هذه الدارِ
لقد حملته بَرَّةٌ قد تقمّصتْ
بثوبٍ نقيٍّ حُرّةٌ بنتُ أحرارِ
قد اختارها الجبّارُ علماً بأنها
مطهَّرةٌ من كلِّ عيبٍ ومن عارِ
وأوحى إليها في المنام كرامةً
إليها بما أجرى بسابقِ أقدارِ
وقد كان روحُ الله عيسى وليَّها
وخاطِبُها منه الحبيبُ إلى الباري
وكانت بعينِ اللهِ في السبي لَمْ تكن
تُمَسُّ بكفٍّ أو تراءتْ لنُظّارِ
فأودعَها نوراً تقدّسَ لَمْ يزلْ
بطاهرِ أرحامٍ وأصلابِ أطهارِ
فأشرقتِ الدنيا بل الكونُ كلُّه
سماءً وأرضاً إذ بدا نورُه الساري
فأكرِمْ بمولودٍ بيُمنِ وجوده الـ
ورى رُزِقوا من مؤمنينَ وكُفّارِ
وبُورِكَ فجرٌ لاحَ نجمُ هدايةٍ
به للورى يَهدي إذا أمّه الساري
تكوَّن من نورٍ به خَصَّ أحمداً
وعِترَتَه دون الورى المنشئُ الباري
له العالَمُ الأعلى الذي كلُّ عالَمٍ
كنقطةِ باءٍ إن نسبتَ لدوّارِ

فهل في فَضاهُنَّ اتّساعُ إحاطةٍ
بما فيه من فضلٍ وعلمٍ وأسرارِ
لو البحرُ ممدوداً بسبعة أبحُرٍ
مِداداً وتفنى ماوَفَيْنَ بمعشارِ
عليمٌ بما في الكونِ علمَ إحاطةٍ
بها وتجَلَّ لَمْ يكنْ علمَ إخبارِ
تُصرِّفُ يمناه القضا كيفما يشا
بإمدادِ ربٍّ مالكِ الملكِ جبّارِ
فلن تستطيعَ الخلقُ طراً خلافَ ما
يشاءُ وهل تسطيعُ نقضَ قضا الباري
إليه على كلِّ البريّةِ إمْرةٌ
ولَمْ يكُ من ناهٍ سواه وأمّارِ
فيابنَ الوصيِّ المرتضى مَن لأحمدٍ
يضاهيه في وصفٍ وذاتٍ وآثارِ
شقيقِ النبيِّ المصطفى ومن اغتدى
قريناً له حتى بعالَمِ أنوارِ
وأشرَكَه الجبّارُ في كلِّ رتبةٍ
أُقيمَ بها طه وفي كلِّ مِضمارِ
وفي (قُل تعالَوا) آيةٌ لاقترانِه
بطه بأدوارٍ هناكَ وأكوارِ
معانِي صفاتِ اللهِ إذ جُمعتْ به
وأسماؤه الحسنى اغتدى سِرَّه الساري
وآثارُ لاهوتٍ بدتْ منه حيّرتْ
من الملأِ الأعلى دقائقَ أفكارِ

كـــرامُ سجايا الـرسـلِ والأوصـيـا بها
تحلّى وكـمْ فـضـلٍ بـه خـصّـه الـبـاري
وتـلـك الـسـجـايـا فـيـهـمُ منـه والسنا
مـن الـشـمـسِ إن أبـدى عـجـائـبَ آثـار
لديه عـلـومُ الغيبِ أضـحـتْ وإن تكنْ
عـن الـرسـلِ قـد حُجِّبنَ مـن دون أستارِ
وإنّ بـحـــاراً مـــن ظـواهـرِ عِـلـمِـه
لـحـظُّـهـمُ مـنـهـا كـغـمـسـةِ مـنـقـارِ
ومَـن فيه ديـنُ المصطفى عـزَّ جانباً
تَـحـامَـى حُـمـاةً هـيـبـةً كـلُّ جـبّـارِ
بـبـابـك قـام الـديـنُ مستصرخاً فقد
تَـلاعَـبَ فـيـه بـعـدَه كـلُّ كَـفّـارِ
فيا لـزمـانٍ إن يَـقُـمْ فيه يستوي
نـهـارٌ ولـيـلٌ مـن تَـلألُـؤِ أنـوارِ
فـكـلٌّ مُـنـيـرٌ فـي الـوجـودِ شُـعـاعُـه
يـفـيـضُ عـلـى كـلٍّ إفـاضـةَ مـخـتـارِ
لـه الأمـرُ فـي الأكـوانِ طُـرّاً فما قضى
جرى والقضا في الكونِ عن أمـرِه جاري
تـحـفُّ بـه الأمـلاكُ والـنـصـرُ طـائـرٌ
على رأسِـه والـرعـبُ حيث سـرى ساري
وأنـصـارُ صـدقٍ حيث يـدعـوهـمُ إلى
لـقـاءِ الأعـادي لَـم تـجـدْ غـيرَ كـرّارِ
تـرى أرخـصَ الأشـيـاءِ في نُـصـرَةِ الهدى
إذا بَـذلـتْ فـيـه غـوالـيَ أعـمـارِ

فيا وارثاً أسرارَ آبائه الأولى
قد استُخلِفوا عن أحمدٍ خيرِ مختارِ
أحاطوا بما يوحى وإن هبطتْ به الـ
ـملائكُ إذ هم أقربُ الخلقِ للباري
وقد كان عن إملائهم كلُّ ماجرى
على اللوحِ من علمٍ ومحتومِ أقدارِ
متى نسمعُ الرُّوحَ الأمينَ مُنوِّهاً
بذكرِ اسمِكَ العالي بسهلٍ وأوعارِ
وتبدو هناك الشمسُ للناسِ آيةً
من الغربِ إرشاداً وقطعاً لأعذارِ
فدونك يا سرَّ الوجودِ قصيدةً
بذكراك أمستْ في جلابيبِ أنوارِ
نحتكَ بمضمارِ السباقِ فخلّفتْ
مدائحَ قد أمّتكَ قبلُ بأعصارِ
عليكمْ سلامُ الله يجري بلا انْتِها
كما لَمْ يزلْ في الكونِ فضلُكمُ جاري

***

وأخذ هذا التخميس لبيتي السيد عبد المجيد الحلي، من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٧٤، أخذها من ديوان الشاعر ص١١٥.

لمهدكَ آياتٌ

إليكَ شؤونٌ قدسُها لَم يُدنَّسِ
وفيكَ معانٍ حيّرتْ كلَّ كَيِّسِ
متى كان مهدٌ بالمفاخرِ يكتسي
(لمهدِكَ آياتٌ ظهرنَ لفُطرُسِ

وآيـــــةُ عـيـسـى أن تـكـلّـمَ فـــي المـهـدِ)
وكـــنـــتَ إمـامـــاً قـبـل إيـجـادِ آدمِ
ولَـــمْ يـــكُ ذكـــرٌ للمسيحِ بـعـالَـمِ
وقـــد فُـقـتَـــه عند انـتـهـاءِ الـعـوالِـمِ
(فـإنَ سـاد فـي أُمٍّ فـأنـتَ ابـنُ فاطمِ
وإن ســـاد فـــي مـهـدٍ فـأنـت أبـــو المـهـدي)

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه ج٢ ص ٢١٩ـ٢٢١:

قمْ وانتصفْ

يـاسـيّـداً خـتـمَ الـبـاري بـه الحُجَجا
وفـــي وِلاهُ نفى الأعـــذارَ والحُجَجا
أعـــدّك الـلّـــهُ فـي ماضـي مَشيئَتِه
درّاكَ أوتـــارِ مـن بالظلمِ قـد فُلِجا[1]
ستملأُ الأرضَ عـدلاً والـبـلادَ هـدىً
بالمَشرِفـيِّ وتنفي الجورَ والهرَجا
هـــذا الـمـحـــرَّمُ قـد وافـــى فـجـدَّدَ ما
لَـم يُخلِقِ الـدهـرُ مـن خَـطْـبٍ بـه درجا
وكيف يُخلِقُ رُزءَ السبطِ طـولُ مدىً
ولَـــمْ نـجـدْ كـائـنـاً إلا بـــه لـهِـجـا
فـذي نَواعِيه فـي السّتِّ الجهاتِ أسىً
تنعاه فـي كـلِّ وقـــتٍ لـلأنـامِ شجى[2]

---

(١) دَرّاكُ الأوتار: الذي يتتبعها ويدركها، وفُلِجَ: غُلِبَ.
(٢) الستّ الجهات: هي الجهات الأربع مضافاً إليها فوق وتحت.

فلتَنتَصِفْ من بني حربٍ وشيعتِهم
حتى نرى الأرضَ من فيضِ الدِّما لُجَجا
أقول قمْ وانتصِفْ منهمْ ولستُ أرى
نَصَفاً فما القوم كُفواً في عُلىً وحِجى
فما أُمَيَّةُ لا أُمّتْ بمَغفرةٍ
وهاشمٌ ما الضحى والليلُ حين سجا؟[١]
بل تلك نفثةُ مصدورٍ به لعبتْ
يدُ الهمومِ فأمسى صدرُه حَرِجا
نالتْ أُمَيٌّ بسبطِ المصطفى تِرَةً
وأدركتْ أملاً في صدرِها اختلَجا
غداةَ شمسُ الهدى أنوارُها احتجبتْ
بسُحبِ غَيِّ الأولى قد أخَّروا الحُجَجا
فقام يهدي لدين المصطفى فئةً
ضلّتْ عن الرشدِ حتى أوضحَ الحُجَجا
وصال في نَفرٍ نَزْرٍ على ظمأٍ
أمسى بوِردِ المنايا قلبُه ثَلِجا
شُمُّ العرانينِ أحلافُ الإباءِ وهمْ
كهفُ المَخُوفِ إذا في النائباتِ لَجا[٢]
تخالُها في الوغى مثلَ البدورِ على
قُبِّ المِهارِ التي أمستْ لها بُرُجا[٣]
حتى تهاوتْ بحدِّ البِيضِ آفِلةً
من البروجِ فعاد الكونُ جُنحَ دُجى

---

(١) أمَّ القومَ: قصدهم، ومنه: لاأُمّتْ بمغفرة: لاغفر الله لها جرائمها، سجا الليل: اشتدت ظلمته.
(٢) شمُّ العرانين: بمعنى استواء قصبة الأنف وجمالِها، وهو كناية عن الإباء والصمود.
(٣) قُبُّ المِهار: الخيل السريعة، الضامرة البطن.

فإن تعرَّتْ على الرمضا جُسومُهمُ
فمِئزَرُ الفخرِ ضافٍ فوقها نُسِجا
واستلَّ من بَعدِهمْ عَضباً أخو هِمَمٍ
في جنبِها هِمَمُ الدنيا غدتْ رَهَجا[1]
فرفرفَ النصرُ من فوقِ اللِّوا وأبَى
بأن يُقيمَ بدارٍ أصبحتْ هَرَجا
واختارَ داراً بها أمستْ أحِبّتُه
ورغبةً نحو تلك الدارِ قد درَجا
فكان في الموتِ إدراكٌ لغايتِه
وفي البقا عائقٌ عمّا له انتهَجا
فما المنيّةُ إلاّ خَوْدٌ احتجبَتْ
وقد رأى بعد حَجبٍ في الوصالِ رجا[2]
وافته بين المواضي والرماحِ على
اسْتِحيا فعانقَها جذلانَ مُبتهِجا
لولا الذي ناله من بعدِ مَصرعِه
من اللِّئامِ لَسُرَّ المجدُ وابتَهَجا
فما بكيتُ لقتلِ ابنِ النبيِّ وإنْ
جَلَّ المصابُ وغصَّ الدهرُ منه شجى
قضى كريماً له الهيجاءُ تشكرُ والـ
ـأمجادُ تذكُرُ.. كلٌّ بالثنا لَهِجا
لكنْ بكيتُ لما أبكى الأُباةَ فقد
فرى ابنُ راعيةِ المعزى له ودَجا[3]

---

(١) العضْب: السيف، والرهج: الغبار، والسحابة التي لاماء فيها.
(٢) الخَودُ: الشابّة الناعمة.
(٣) ابن راعية المعزى: هو شمر بن ذي الجوشن، وهو كناية عن خبثِ ذاته.

أعظِمْ به من قتيلٍ ماتُرى سِمَةُ الـ
ـقتلى به حارَ في معناهُ كلُّ حِجى
من ذا رأى جسداً دامي الجراحِ لقىً
على الثرى قد زكتْ منه الصَّبا أرَجا
زكا نسيمُ الصَّبا إذ لامستْ يدُه
جُثمانَه إذ عليه مِئزَراً نَسَجا
قد فرّقَ القومُ ظلماً بين جُثَّتِه
ورأسِه وهو حيٌّ يُظهِرُ الحُجَجا
وكلُّ عضوٍ جرتْ عينُ الحياةِ به
فما ترى الموتَ في عضوٍ له ولَجا
أهَلْ كريمٌ بعالي الرمحِ يخطُبُ أمْ
يرعى يتاماه أمْ بالذكرِ قد لَهِجا
قد أشرقتْ في القنا أنوارُ غُرّتِه
حتى اهتدى بسناهُ دالِجٌ دلَجا
ونسوةٌ من بني عمرو العلى خرجتْ
من الخدورِ حيارى تقبضُ المُهَجا
غداةَ خيلُ العدى في خِدرِها هجمتْ
وما لَها في محامٍ دونهنَّ رجا
اللهُ!! تهجمُ خيلُ القومِ ضابحةً
على حريمٍ عليها الروحُ لن يَلِجا
راحتْ ولَم تَلفَ تسكيناً لرَوعتِها
إلاّ بزجرٍ ووكزٍ بالسِّنانِ وَجا
ترنو أحبّتَها صرعى بلا جَدَثٍ
قد ألبستْها الصَّبا في حَرِّها الرهَجا

لَـم تستطعْ أن تُـواريـهـا وقـد مُنِعتْ
مـن الـوَداعِ غـداةَ الظعـنُ قـد درجـا
فـأطـلـقـتْ عـبَـراتِ الـعـيـنِ جـاريـةً
لـولا الجوى لغـدا وجـهُ الثـرى لُجَجـا
عـقـائـلُ مـا رأتْ ظـلاًّ لـهـا حُـمِـلـتْ
حسرى الوجوهِ وحـرُّ الشمسِ قد وهَجا
ترتاعُ بالصبحِ مـن هتكِ الحجابِ وإنْ
مـدَّ الـظـلامُ جُناحـاً أبصـرتْ فَـرَجـا[1]
تقولُ إن عسعسَ الليـلُ البهيمُ: أَقِـمْ
ولا تـكـنْ مُؤذِنـاً بالصبـحِ لا بَلَجا[2]
يـالـيـلُ مـهـلاً وإن أورثـتَـنـا شجناً
بفقدِ من فـي الدجى كانوا لنـا سُرُجا
فما لأوجُـهِـنـا بعـد الـتـحـجُّـبِ من
سِـتـرٍ سـواكَ فـيـالـيـتَ الـنـهـارَ دُجـى

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه ج٢ ص ٩٢ـ ٩٣.

بقية آل الله

بـقـيّـةُ آلِ الـلّـهِ مـن آلِ أحـمـدِ
لـقـد أشـرقـتْ أنـوارُه بـالـتـولُّـدِ
أبَـى اللهُ إخـلا أرضِـه مـن خليفةٍ
إلـى الـخـلـقِ هـادٍ وهـو بـاللهِ مهتدِي

(١) الجُناح من الليل: طائفةٌ منه، جزءٌ منه.
(٢) بلجَ: أشرق وظهر.

قضى اللّهُ أن يُحيي الهدى بظهورِه
عَقيبَ استتارٍ بالحسام المهنَّدِ
وينشرُ راياتِ الهدى بعد طَيِّها
وتُطوى به الراياتُ من كلِّ معتدي
ويملؤها قسطاً كما ملأَ العِدى
فضا الأرضِ جوراً من قضا كلِّ مُلحِدِ
تورَّثَ آثارَ النبيِّ وآلِه
وحازَ حُلَى خيرِ البرايا محمّدِ
يقومُ على اسمِ اللهِ في خيرِ عصبةٍ
وجندٍ من الجندِ السماوي مجنَّدِ
إذا سار سار الرعبُ شهراً أمامَه
فيخضعُ جبّارٌ ويقصُرُ معتدي
هو السِّرُّ في إبقا الوجودِ ومَدِّه
من اللهِ بالخيرات في كلِّ موردِ
لئن غاب عن أبصارِنا فقلوبُنا
بإرشاده الساري إلى الحقِّ تهتدي
فهنّوا رسولَ اللّهِ خاتمَ رُسلِه
بمولدِ داعٍ للرشادِ مُسدَّدِ
وهنّوا الوصيَّ المرتضى بابنِه الذي
سيَبني على تأسيسِه دينَ أحمدِ
وهنّوا البتولَ الطُّهرَ فاطمَ بابنِها
أبي القاسمِ المهديِّ أفضلِ مُرشِدِ
وهَنّوا ولاةَ الأمرِ بالقائمِ الذي
لهم يتقاضى الثارَ من كلِّ معتدي

***

وأُخذ هذان البيتان من ديوانه ج٢ ص ٣١٦:

مـــن لـــنـــا يـــاصـــاحـــبَ الـــعـــصـــرِ إذا
ضـــامَـــنـــا الـــدهـــرُ مـــــلاذٌ وعِـــمـــادْ
فـــأغِـــثـــنـــا فـــالـــبَـــلا حـــــلَّ بـنـا
يـــابـــنَ طـــــه وعـــلـــيـــكَ الاعـــتـــمـــادْ

علي خان الموسوي

هو السيد علي خان الموسوي الحويزي، في أبيات من قصيدة له، أخذها الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق ومنسق هذه الموسوعة، من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٣٤ـ ٤٣٥، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

الخضر حاجبه

أو قائمٍ مهديٍّ جبّارِ السماءْ
مُهدي الورى من ليلِ جهلٍ غاسقِ
ذي حملةٍ إن هالَ يومُ كريهةٍ
لَمْ يخشَ خوضَ بواسلٍ وبوارقِ
للمالِ أكرمُ واهبٍ، للدين أحـ
ـسنُ ناشرٍ، للفَتْقِ أعظمُ راتقِ
تشتاقُ صُحبَته أنابيبُ القنا
وله حنينُ سوابغٍ وسوابقِ
الخضرُ حاجِبُه وعيسى تِلْوُه
يتلوه بين عوالِمٍ وخوالقِ
ذي سيرةٍ نبويّةٍ من عَدلِها
لَم يخشَ ليثَ الغابِ قلبُ الناهقِ

الـلّـــهُ يُـظـهـــرُه ويُـدنـــي وقتـه
فـعـسـى يـطـيـبُ بـــه فـــؤادُ الـوامـقِ

* * *

علي الخوافي

هو علي بن أبي عبد الله الخوافي، من أصحاب الإمام علي الرضا عليه السلام.

أخذ مدقق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة المختصرة والأبيات التالية من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤١٧ـ ٤١٨، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

قال يرثي الإمام الرضا عليه السلام، ويذكر الأئمة عليهم السلام من بعده()، ويستنهض الإمام المهدي عجل الله فرجه:

حتى متى

أمستْ نجومُ سماءِ الدينِ آفلةً
وظِلُّ أُسدِ الشّرى قد ضمّها الخِيس
غابتْ ثمانيةٌ منكمْ وأربعةٌ
يُرجى مَطالِعُها ماحنّتِ العيسُ
حتى متى يظهرُ الحقُّ المنيرُ بكمْ
فالحقُّ في غيرِكمْ داجٍ ومطموسُ

علي محمد الرمضان

الخطيب الشاعر المرحوم ملاّ علي بن محمد بن علي الرمضان القطيفي.

ولد في الكويكب بتاريخ ١٣١٤/٨/٥هـ، درس النحوَ عند السيد حسين العوّامي والشيخ أحمد آل عطية، شاعرٌ وخطيبٌ وخطاط، وصاحبُ (كُتّاب)، تعلم عنده الكثير من مثقفي البلاد وخطبائها.

نشر ديوانه (وحي الشعور) في جزأين، وله كشكولٌ مخطوطٌ (مذكرات المعلِم)، في ثلاثة أجزاء ضخام.

توفي بتاريخ ١٣٩٧/٢/٧هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي أل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٧٩، أخذها من: الأزهار الأرجية ج١١ ص ٩٦ـ ٩٧.

هو المرتجى

تنفّسَ صبح المجدِ عن خيرِ مولودِ
من السادةِ الغُرِّ الغطارفةِ الصِّيدِ

وأشـــرقَ أفـقُ الفضل عـن وجـه ماجدٍ
نمتـه المعالي لـلـكـــرامِ الأمـاجـيـدِ
لـدى النصفِ مـن شعبانَ مَهديُّنا أتى
فـبـورِكَ مـن شـهـرٍ بـــه خـيـرُ مـولـودِ
إمـــامُ هُـــدىً فيـــه شـمـائـلُ أحـمـدٍ
وأخـلاقُـه، والـطـيـبُ يُنمى إلـى العودِ
هـو المرتجى بحرُ الـنـدى علمُ الهدى
وغـوثُ الـورى بـل منتهى كـلِّ مقصودِ
وذخـــرٌ وكـنـــزٌ يـالـــه مـن ذخـيـرةٍ
وكـنـــزٍ ثـمـيـنٍ بـالـعـنـايـةِ مـرصـودِ
لـه الـرايـةُ العظمى الـتـي عند نشرِها
تـحَـفُّ بـتـوفـيـقٍ ونـصـــرٍ وتـأيـيـدِ
ومـن تحتها الأبـطـالُ مـن كـلِّ أشـوسٍ
على كـلِّ عـــدّاءٍ مـن الـخـيـلِ غِـرِّيـدِ
وتـقـفـوه أمـــلاكُ الـسـمـا طـوعَ أمـرِه
فـتـهـزِمُ مـــن أعـدائـه كـــلَّ صِـنـديـدِ
يـطـهِّـرُ أرضَ الله مـــن دنـسِ الـعـدى
ويـمـلـؤهـا عـــدلاً بـبـسـطٍ وتـمـهـيـدِ
يُـفـــرِّجُ كَـــربَ الـمـؤمـنـيـن بسيفِه
ويـشـفـي فـــؤاداً مـنـهـمُ أيَّ مـكـمـودِ
يـجـدِّدُ ديـــنَ الـلّـــهِ بعد انـدراسِـهِ
بأيـدي الـطـغـاةِ الجاحدينَ المناكيدِ
وتـبـدي إلـيـــه الأرضُ كـلَّ كـنـوزِهـا
وتُرخي السما في عصره سُحُبَ الجودِ

يقيمُ حدودَ اللهِ من غيرِ شاهدِ
بعلمٍ من الباري وفِقهٍ وتسديدِ
ويأخذُ حقَّ اللّهِ من كل ظالمٍ
ومنْ كل فرعونٍ ومن كلِّ نمرودِ
يُمتَّعُ بالعيش الرغيدِ وبالهنا
ويحظى بملكٍ لَم ينله ابنُ داوودِ

***

وأخذت القصيدة التالية من: الأزهار الأرجية ج١٢ ص ٣٠٦.

بدا نورُ النبوّة

بدا نورُ النبوّةِ والإمامهْ
ونبراسُ الفتوّةِ والزعامهْ
هو ابنُ العسكريِّ هو المرجّى
لأخذ الثار من أهل الظلامهْ
بدا في النصفِ من شعبانَ أزكى
وليدٍ جاءَ من أهل الكرامهْ
فبوركَ من وليدٍ كان نورُ الـ
ـنُّبوّةِ ساطعاً يبدو أمامهْ
فتىً حازَ العلومَ بأسرها والـ
ـشّجاعةَ والبراعةَ والشهامهْ
شريعةُ جدِّه بعد اندراسٍ
سيجعلُها مُشيّدةَ الدعامهْ
هو المعصومُ عن خطأٍ كطه
محمّدِ المظلَّلِ بالغمامهْ

هـــو الـشـهـمُ الـمـبـيـــدُ لـكـلِّ طـاغٍ
يُـحـكِّـــمُ فـــي مَـقـاتِـلِـه حـسـامـهْ
لـــه تُـلـقـى مـقـالـيـدُ الـقـضـايـا
لـــه تُـعـطـى مـفـاتـيـحُ الـكـرامـهْ
فـيـحـكـمُ بـالـعـدالـة والـتـسـاوي
ويـعـطـي كـــل ذي حـــقٍّ مـقـامـهْ
فيمحو الـظـلـمَ والـجـورَ المغطّي
عـلـى الـدنـيـا بـعـدلٍ قـد أقـامـهْ
هـلـمّـوا جـــدِّدوا ذكـــراه ذكـــرى الـ
ولادةِ سـائـلـيـن لـــه الـسـلامـهْ
أقـيـمـوا حـفـلـةَ الـمـيـلادِ وادعـــوا
وقـــولـــوا عـــجّـــلَ الـبـاري قـيـامـهْ
وأَهـــدُوا المصطفى والآلَ أسـنـى الـ
تـهـانـــي والـتـحـيـاتِ الـمُـدامـهْ
لـعـلَّ اللَّه يـمـنـحُـنـا أمـانـاً
بـهـم مـــن كـل هـــولٍ فـــي الـقـيـامـهْ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: وحي الشعور ص ١٤٢ـ ١٤٣:

عيد المولود في شعبان

عـبـقَ الـكـونُ مـن أريـــجِ الـجِـنـانِ
وتـغـنّـى الـقُـمْـرِيُّ فـوق الـبـانِ
فـاشـربِ الـراحَ فـي كـؤوسِ النّدامى
مُـتـرَعـاتٍ يـديـرُهـا غُـصـنُ بـانِ

رشـــأٌ كـالـنـسـيـمِ مـــن رِيـقِـه الـعَـذْ
بِ يـــروحُ الـنّـديـمُ كـالـنَّـشـوانِ
وتـــروحُ الأوقـــاتُ زاهـيـــة الأَطْـــ
رافِ مـزدانـــةً بـنَـشـدِ الأغـانِـي
فـأقِـمْ لـلأفـراح حـفـلاً وجـدِّدْ
رسـمَ عـيـدِ الـمـولـودِ فـي شعبانِ
هـو مَـهـدِيُّـنـا الـكـريـمُ عـلـى اللّـ
ـهِ حـمـيـدُ الأوصـافِ سـامـي الـشـانِ
هـو نـورٌ بـالـعـرشِ كـان محيطاً
قـبـل إيـجـادِ سـائـرِ الأكـوانِ
فـأراد الإلـهُ ـ لـطـفـاً بـهـذا الـ
خَـلـقِ ـ إبـرازَ نـورِه الشعشعانِي
ولـتـشـريـفِ ذي الـعـوالِـمِ طـرّاً
بـوجـودِ الإمـامِ لـلأزمـانِ
مـن فـتـاةِ الـعـفـافِ نَـرجِـسِ الطا
هِـرةِ الـذيـلِ خـيـرةِ الـنِّـسـوانِ
وضـعـتـه مُـقـارنَ الـفـجـرِ صبحاً
لـيـلـةَ الـنـصـفِ كـان مـن شعبانِ
وُلِـدَ الـقـائـمُ الإمـامُ خـتـامُ الـ
آلِ فـيـهـا وصـفـوةُ الـرحـمـنِ
حُـجّـةُ اللهِ نـاصـرُ الـديـن مـاحـي الـ
شِّـركِ مُـحـيـي شـعـائـرِ الإيـمـانِ
الـذي يـمـلأُ الـبـلاد مـن الـقِـسْـ
ـطِ ويـدعـو لـلـعـدلِ والإحـسـانِ

ويساوي بين الخلائق في الحُكْـ
ـمِ سواءٌ قاصٍ لديهِ ودانِ
وبأيامِه ترى الشاةَ ترعى
في الفَلا للكَلا معَ السّرحانِ
يملأُ الرعبُ منه شرقاً وغرباً
وينالُ الإسلامُ منه الأماني
مَن زِمامُ الأقدارِ طوعُ يديه
وعلى الكلِّ نافذُ السلطانِ
وتحفُّ الجنودُ فيه من الأمـ
ـلاكِ والأنبيا وإنسٍ وجانِ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه المذكور ص ١٤٦ـ ١٤٧:

متى تقوم لأخذ الثار

مابالُها لَمْ تقمْ للثارِ هاشمُها
أهَلْ تُرى فُقِدتْ منها عَزائِمُها
هلْ سِيمَتِ الذلَّ فاختارته في دِعَةٍ
أما على العزِّ قد نِيطَت تمائِمُها
أمْ خالطَ النومُ أجفاناً لها فغفتْ
هلاّ يهبُّ لأخذِ الثارِ قائِمُها
يومٌ يقومُ به عيدٌ لشيعتِه
ومهرجانٌ به تزهو مَعالِمُها
فيا مُعيداً إلى الدنيا نَضارتَها
ومَن به تمتلي عدلاً عوالِمُها

أنـــتَ المـعـيـدُ إلـى الإســـلامِ زهـرتَـه
ولـلـشـريـعـةِ حـاميـهـا وحـاكِـمُـهـا
مـــتـى تـقـومُ لأخـــذِ الـثـارِ مـن نفرٍ
هـــمْ أسّـســوا وأشـــادَ الـغـــيَّ ظالِمُها
فـــذي مـعـالِـمُ ديـــنِ اللهِ قـــد درســتْ
واستفحلَ الـجـورُ وازدادتْ مظالِمُها
وذاك فَـيـؤُكُـمُ فـي الـغـاصـبِـيـنَ وذي
أشـيـاعُـكـمْ رهـبـــةً قـد نـــامَ نائِمُها
وتـلـك ثـاراتُـكـمْ يـومَ الـطـفـوفِ أتنـ
ســاهـا؟ وهـل مثلُها تُنسى عظائمُها؟

***

ونقتطف أبياتاً من قصيدته التالية، أخذت من ديوانه ص ١٤٨ـ ١٤٩، ولقد أضفنا الأبيات العشرة الأخيرة من القصيدة من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٢٧٢.

طال انتظارك

أيـــا خـلـفَ الأبـــــرارِ يـابـــنَ الأكـــارمِ
ألا انهَضْ لأخـذِ الثـارِ من كُـلِّ ظالِمِ
إلامَ وقـــد طـــال انـتـظـارُكَ بالعدى
وقـد غـرَّ ذا الإمـهـالُ أهـــلَ الجرائمِ
فـــذا حقُّكمْ قـد راح نهباً ودِينُـكـمْ
غـدا لعبـةً والـجـورُ سـامي الدعائمِ
وقـد مُلئتْ ذي الأرضُ جـوراً وباطلاً
وظلماً وزوراً من كَـفـــورٍ وآثـــمِ

فقمْ وعلى اسمِ الله شمّرْ إلى الوغى
بأسمرَ عسّالٍ وأبيضَ صارمِ
وقُدْها خيولاً عابساتٍ ضوابحاً
عليها كُماةٌ كالأسودِ الضراغِمِ
كتائبُ للغاراتِ تقفو كتائباً
هواتفُ يا ثاراتِ أبناءِ هاشمِ
وأنتَ أَمامَ الخيلِ في يدِكَ اللِّوا
يرفُّ على هاماتِ تلك الضياغِمِ
فتَسقي العدى كأسَ الردى وهي مُرّةٌ
وتَشفي الصدى يابنَ الهدى والمكارمِ
وأنّى!! وهل يُشفى الصدى بعدما غدا
ربيبُ الهدى بالطفِّ نهبَ الصوارمِ؟!
وأنّى!! وهل يُشفى الصدى ورضيعُهُ
بسهمِ الردى ظلماً قضى يابنَ فاطمِ؟!
وأنّى!! وهل يُشفى الصدى ونساؤكَم
لقد هُتكتْ ما بين طاغٍ وغاشمِ؟!
فأضحتْ ولا خِدرٌ يقيها عن العدى
ولا مانعٌ عنها يذبُّ بصارمِ
وراحتْ أُسارى بين سابٍّ وسالبٍ
وشانٍ وشَمّاتٍ وآخرَ شاتمِ
تنادي بإخوانٍ كرامٍ أعِزَّةٍ
على الترابِ صرعى كالأضاحي الجواثمِ
أيا إخوتي إن المنازلَ أُحرقتْ
ولَم يبقَ من خِدرٍ من النارِ سالِمِ

أيـا إخـوتِـي إنّ الـكـرائـمَ سُـلِّـبـتْ
ولَـم يبـقَ مـن سِترٍ لتلك الكرائمِ
غـدتْ فُـرجـةً للناظرين مـن الملا
كـأن لَـم تكن مـن نـسلِ طـه وفـاطـمِ
أيـا إخوتـي صـرنا عقيـبَ مَغيبِكم
نُـسـامُ الأذى مـن كـلِّ بـاغٍ وظـالـمِ
فهـا نحـنُ فـي ذلِّ الـسِّـبـاءِ خواضعٌ
لـكـلِّ كـفـورٍ مـن أُمـيَّـةَ آثـمِ

***

وأخذت قصيدته التالية الأخيرة من ديوانه المذكور ص١٤٤:

نور

أشمسٌ تجلّتْ مـن سماها علـى الورى
أم الـبـدرُ مـن بُـرج الـجـلالِ تحدَّرا
أمِ العَلَمُ الـداعـي إلـى الحـقِّ والهدى
تـبـدّى وجـنـدُ الـشـركِ قـسراً تـأخّـرا
هـو الحُجّـة المهـديُّ قائـمُ عصرِنا
إمـامُ البرايـا أكـرمُ الخلـقِ عُنصُرا
أطـلَّ علـى الأكـوانِ مـن أُفُـقِ العلى
فهلّل مَـن فـي الـكـونِ طُـرّاً وكـبّـرا
وأزهـرتِ الـدنـيـا بـنـورِ جبينِـه
وزانَ بـه وجـهُ الـزمـانِ وأسـفـرا
بديعُ المعاني واحـدٌ فـي صفاتِه
كريـمُ السجايا راقَ خُلقاً ومَنظَرا

هـو الـسـببُ الـغـائـيُّ لـولا وجـودِه
لما ثبتتْ هـذي البسيطةُ بالورى
ولـولاه مـا تـمّ الـنـظـامُ ولا بـدا
نـهـارٌ ولا لـيـلٌ ولا الـبـدرُ أزهـرا
ولَـم تَبدُ في الآفـاق شمسٌ مضيئةٌ
ولا دارتِ الأفـلاكُ والبحرُ ماجرى
ولا خـلـقَ الـبـاري سـمـاءً أقـامَـهـا
ولا دُحِـيـتْ أرضٌ ولا بـشـرٌ يُـرى
ولَـمْ يـقـبـلِ الـرحـمـنُ تـوبـةَ آدم
ولَـمْ يـنـجُ نـوحٌ بـل ولا فُـلـكُـه سرى
هـو الـحـقُّ رمـزُ الحقِّ مَـن بظهورِه
يُـرى الحقُّ بـين الخلقِ أبيضَ مُزهِرا
هـو الجوهرُ الـفـردُ الـذي فـي صفاتِه
فَـمُ الـدهـرِ يـغـدو ألـكَـنـاً مـتـعـثِّـرا
مـتـى يـأذنُ الـبـاري بـطـلـعـتِـه الـتـي
بها الـحـقُّ يسمو والـضـلالُ تقهقرا

***

علي محمد آل زاهر

الشاعر المرحوم الحاج علي بن محمد بن أحمد آل زاهر.

ولد في العوّاميّة سنة ١٣٤٤هـ، وتوفي فيها بتاريخ ١٤١٨/١٠/٣هـ. أورد له العلاّمة الشيخ فرج العمران ـ في: (الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية) ـ بعض أشعاره.

له ديوان: (نسمةُ الأسحار).

أخذت الترجمة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: نسمة الأسحار ص ٦٠ ـ ٦٢:

جدِّدْ وِلاكَ

جَـــدِّدْ وِلاكَ ووالِ الـحـقَّ إيمانا
واستـغـفـرِ الـلّـــهَ كـان الـشـهـرُ شعبانا
واحـــمَـدْ إلـهـكَ إذ ســوّاك مـــن عـدمٍ
مـــنْ بـــعـــدِ أن ســـــوّاكَ إنـســانـا

وكـــنْ عـلـى ثـقـةٍ فـــي الله ممتثلاً
يَـشـمَـلْـكَ مُـوجـدُك الرحمـن رضـوانـا
لاتـعـصِ خـالـق ذي الأفـــلاكِ مبدعَها
ومَـــن دحـــا الأرض لـلإنـســان مَـيـدانـا
ولا تـخـالـفْ لمفهـومِ الـكـتـابِ ولا
نـصَّ الـرسـولِ فـــذا يعطيك حِرمانا
لاتُـنـكـرِ الـبـعـثَ إنّ الـبـعـثَ غايتُه
جـــزاءُ مـــن فـعـلَ الإحـســانَ إحسانا
وانـظـرْ بعقلكَ فـــي شـتـى صنائعِنا
واجـعـلْ من العقل في الأحـكـامِ سلطانا
واحـذرْ من النفس إنّ النفس إن تُركت
تُـصـيّـِرُ الـمـــرءَ خـنـــزيـراً وثعبانا
لا تـركَـنَـنَّ لـهـا إن كـنـتَ مـتَّـزِنـاً
قـــد ذمَّـهـــا الله إنـجـيـلاً وقـرآنـا
تـسـعـى عـلـى فَـلَـكٍ أنـشـاهُ خالقُنا
وفـيـه أنـبـتَ أوراداً وريـحـانـا
هـذا الـوجـودُ عـلـى مافيه مـن بشرٍ
والـنـبـتُ قـد صـار للتوحيدِ برهانا
هـــذي الـبـهـائـمُ والأنـعـــامُ قـاطـبـةً
هـل تستطيعُ لما (عـاينـتَ) نُـكـرانـا[1]
هـل تستطيعُ مـن الـصـاروخِ تُطعِمُنا
تـمـراً ولـحـماً وتـسـقـي الـطـفـل ألبانا

(١) وردت في الأصل هكذا (عانيتَ) من المعاناة، ولا مكان لها هنا، فاستبدلناها بـ: (عاينتَ) من المعاينة، لأنها هي ـ على ما أعتقد ـ مقصود الشاعر، والأغلب أنها صحفت أثناء الطباعة، المدقق.

هل تستطيعُ على تكوين أنمُلَةٍ
وهل تقيمُ على دعواكَ تِبيانا
هو الذي كوّن الأشياءَ مُبتدِعاً
وصيّرَ الرزقَ مقداراً وميزانا
تنسى ابنَ مريمَ أو تنسى لآيتِه
أو تستطيعُ جحوداً لابنِ عمرانا
والخضرُ أبقاه آلافاً مؤلّفةً
ونوحُ من قبلِه أبقاه أزمانا
فكيف تُنكرُ للمهديِّ غيبتَه
وكيف تجحَدُه بُغضاً وعدوانا
تعلَّمِ العلمَ واجهَدْ في تعلُّمِه
فإنْ جهلتَ قضيتَ العمرَ خسرانا
لو كنتَ تعلمُ من سرِّ البقاءِ به
لما جحدتَ وما ولّيتَ طغيانا
أما ترى ساكنَ الغبراءِ قاطبةً
إلاّ الأقلّينِ خنزيراً وشيطانا
والمصلحون على شتى مراتبهمْ
لايخفِرون ذماماً للذي دانا
والدينُ قد أصبح اسماً لا نُطبِّقُه
وكلَّ يومٍ يرى الإسلامُ نقصاناً
فهو المجدِّدُ للإسلام في نفرٍ
وجبرئيل يُرى في الحربِ مِعوانا
وهو الذي تملأُ الدنيا عدالتُه
ويصبحُ الفيءُ بين الناس ميزانا

متى يـــزورُ لمـن بـالـطّـفِّ مصرعُه
وطـفـلُـــه ذبـحـــوه الـقـــومُ عطشانا
ويـطـلـب الـــثـــارَ مـمـن داس جـثّـتَـه
ومـــن رقـــى صـــدرَه ظـلـمـاً وعـدوانـا

الكويت- ليلة الاثنين: ١٣٨٦/٨/١٥هـ

* * *

علي السيد سلمان النجفي

الشاعر السيد علي السيد سلمان النجفي، كان فاضلاً كاملاً وشاعراً بليغاً، وكان حيّاً إلى سنة ١٢٣٣هـ، ويقول الخطيب شُبّر: يظهر من مجرى هذه الأبيات أن القصيدة نظمت على أثر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦هـ على كربلاء، وانتهاكهم لقدسية حرم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وسفك دماء الأبرياء من رجال ونساء، فثارت حمية هذا العلوي الغيور، فاندفع مستجيراً بصاحب الأمر عليه السلام.

أخذت الترجمة والأبيات التالية من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته عليهم السلام، بقلم محسن عقيل ص٦٨٠:

ها كربلاء

إلى مَ التمادي يابنَ أكرمِ مرسلِ
وحتّامَ فيها أنت متّخذٌ سِترا
ألَمْ ترَ أن الظلمَ أسدلَ ليلَه
على الأُفقِ والأقطارُ قد مُلئتْ كفرا
فما الصبرُ والبلوى تفاقمَ أمرُها
فمن مُقلةً عَبرا ومن كبدٍ حَرّا

أمـا كـان فـعـلُ الـقـومِ مـنـك بكربلا
بـمـرأىً؟ أمـا كنتَ المحيطَ بها خُبرا؟
أفـي كـلِّ يـومٍ فـجـعـةٌ بـعـد فجعةٍ
لـدى كربـلا تذكارُها يصدعُ الصخرا
إلـى كـم لنـا بالطفِّ شنعاءُ مـا رقـتْ
لـهـا عَـبـرةٌ إلاّ ألـمّـت بـهـا أُخـرى
ومـا فـجـعـةٌ إلا (طـمـتْ وتـفـاقـمـتْ)
علينا ولَـم تُـبـقِ لـسـابـقـةٍ ذكـرى[1]
فـهـا كـربـلا هـذا ذبـيـحٌ كـمـا تـرى
وهـذي- وقـاكَ اللّـهُ- مسلوبةٌ خِـدرا
إذا لَـم يُغَـثْ فـي سوحِكمْ مُستجيرُها
فأيـن سـواها المستجارُ ومـن أُحـرى
وكـم مـن مصونـاتٍ عفـافٍ تـروّعـتْ
وكـم مـن دمٍ يجري وكـم حُـرّةٍ حَسرى
وأنـت خـبـيـرٌ بـالـرزايـا ومـا جـرى
مـن الـقـومِ مـا لَـمْ يَـدَعْ بـعـده صبرا

***

(١) في الأصل (إلا تفاقمت) وهو خطأٌ مطبعي اختل به وزن البيت، وقد اجتهدنا لتحصيل ماقاله الشاعر، فجعلناها على الشكل التالي (إلاطمت وتفاقمتْ)، ليصح وزن البيت، المدقق.

علي مكي الشيخ

ولد الشاعر (أبو الحسن) علي مكي الشيخ في قرية التوبي إحدى قرى القطيف عام ١٣٩٣هـ، حاصل على بكالوريوس لغة عربية (مسار النقد) بجامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٤١٨ هـ، يعمل مدرساً في إحدى مدارس القطيف.

الأعمال الاجتماعية والأدبية:

- عضو في لجنة الزواج الجماعي بالتوبي (المسؤول الثقافي).
- عضو في مجموعة الولاء الإسلامية.
- عضو في منتدى الكوثر الأدبي بالقطيف.

مؤلفاته:

- (من عبقرية الزمن)دراسة حول شخصية وشعر الشيخ أبي البحر الخطي عام ١٤١٩ هـ.
- (قل تعالوا): نقد كتاب «صفي الدين الحلي»، للدكتور محمد إبراهيم حور، عام ١٤٢٢هـ، نشرت في مجلة البصائر.
- رسالة البكالوريوس (قراءة في ذاكرة الزمن) عام ١٤١٨هـ، تنشر في مجلة الواحة.
- (أينما ذُكِروا)مختاراتٌ لأروع ماقيل في أهل البيت عليهم السلام، (تحت الطبع).

ـ (مملكة التسبيح) مجموع شعري قيد الإعداد..

وله العديد من المشاركات في المناسبات الولائية والأمسيات الأدبية والثقافية.

ميلادٌ بحجم العرش

لـوَعـدِكَ أضحى الجرحُ جرحاً مُطَهَّراً
وأغـــرى قـيـودَ الـسِّـرِّ أن تـتـحـرّرا
وأهـديـتَ أقـداحَ الـنُّـبُـوّةِ سُكـرَهـا
فَـرَقَّـصْـتَ فـي أسمائِها الـوعـدَ أدهُـرا
وكـنْـتَ لكُحلِ الغيـبِ صوتاً مموسَقاً
عـلـى رئـةِ الأيـامِ وَحـيُـكَ أثَّـرا
نـثـرتَ صـلاةَ الـلّـهِ فـي سـدرةِ الهوى
فكرسيُّ عـرشِ الله باسمِكَ أسكَـرا
رأى الـلّـهُ أن يُـهـدي الـوجـودَ جَلالَه
وهيبتَه.. كنتَ المثالَ المصوَّرا
نـزلـتَ كتاباً يحملُ الـكـونَ سـرُّهُ
فـلـولاه هـذا الـكـونُ تـاه.. تَبعثَرا
تلوتَ على الدنيا فـمَ الغيبِ فاستحتْ
رأتْ ذاتَـهـا عـن ذاتِ كُـنـهِـكَ أقصَرا
طَلعتَ على جَفنِ الـنُّـبـوَّةِ أحمداً
وصُـغـتَ لـه (يـامـال) هَـدْيـاً تَـحَـيـدَرا[1]

(١) هكذا وردت (يامال) ولم أجد لها معنىً هنا، والأغلب أنها صحفت أثناء الطباعة عن (الآمال) والله أعلم، المدقق.

فكنتَ بأحداقِ البتولِ عُروجَهُ
إذا شاءك المختارُ.. قبَّلَ مَنحَرا
يَشمُّكَ في نحرِ البتولِ وصدرِها
لأنّك فيها جنةٌ تُسكِرُ الوَرَى
وكنتَ على ثغرِ البتولةِ رقصةً
تبتَّل فيها الوحيُ حرفاً مُهَجَّرا
فتحكي ويا ماكان تحكي لك الهوى
أقاصيصَ آمالٍ تُذيبُكَ مَجمَرا
وكنتَ لعينيها زوارقَ رحلةٍ
وميناؤها صبحٌ لمعناك أسفرا
ستبني لها ضلعاً تكسَّرَ رحمةً
وعيناً كجرحِ الشمسِ مازالَ أحمرا
فما زلتَ للزهراءِ.. ثورةَ نَزفِها
فَمِنْ فَدَكٍ ذاك النشيجُ تفجَّرا
وما زلتَ لوناً مِنْ نسيجِ محمدٍ
تُطرِّزُه الزهراءُ وجهاً تَكَوْثرا
طلعْتَ على الدنيا شِعارُكَ حَيْدرٌ
وَمَنْ يَعْشَقِ الآمالَ يهواكَ حَيْدَرا
تحيدرتِ الأشواقُ فيك نشيدةً
يُرَدِّدُها الأحرارُ في دمعةِ السُّرى
طلعتَ لها فالكونُ سبحةُ ثائرٍ
رَآكَ بروحِ اللّهِ عَزْماً تَحَدَّرا
فأحرمتِ الذكرى لكعبتكَ التي
يطوفُ بها الثُّوارُ تَحياك مَشْعَرَا

تُصلِّي كما صَلَّتْ عليك ملائكٌ
فَلَبَّتْ وَمِحْرابُ البطولةِ كبَّرا
حنانيكَ إنَّ اللّهَ أهداكَ وجهه
تعاليتَ جَلَّ اللّهُ فيكَ تَمَظْهَرَا
شربناكَ كأساً من يقينٍ وعِزَّةٍ
وَليسَ غريباً لو شربناك أكْثَرَا
شربناكَ كأساً قد تَوَحَّم طينُنا
فمن قبلِ خلقِ الماءِ.. ماءً تَفَجَّرَا
قرأناكَ في أُمِّ الكتابِ روايةً
تثورُ هوىً.. تسمو بَيَاناً مُسطَّرا
نَدَامَاكَ.. إنَّا في الهوى نَسْرقُ الهوى
كما تَسْرقُ الأجفانُ كُحْلَ الذي يرى
نَقَشْناكَ أقْداحاً بِحَبّاتِ رَمْلِنا
تَذوُب بأعضاءِ التشيُّعِ سُكَّرا
هَجَرنا لكَ الأرواح إن هي أُجْهِدَتْ
وأجملُ مافي العشقِ أن تَتَهَجَّرا
ولاءٌ قطيفيٌّ رَضَعْنا مِزَاجَهُ
فكلُّ قطيفيٍّ إليكَ تجعفرا
سمعتُ لهُ صوتاً يناجيكَ وَحْيُهُ
أعرْتُ لَهُ أذني.. وَدَوَّنتُ أسطُرا
رحيلُكَ أقدامي.. وذكرُك مِرْقمي
غيابُكَ يا(مهدي) بِطيني تسَوَّرا
فلو فتّشوا قلبي.. رَأوكَ صَلاتَهُ
ولو أوَّلوا نبضي لَكُنْتَ المُفَسِّرا

فَتَحْنَاك مِيْلاداً مِنَ الغيبِ هَمْسُه
تخمَّرَ في طِيْنِ الولاءِ تَخَمَّرا
نُسَافِرُ كَيْ نَأتي مَحَارَ شواطئٍ
فما أروعَ الأيامَ أنْ تَتَكَرَّرا
ولفظةُ (يامهديُّ) شِرْيانُ دربِنا
تَهُزُّ سماءَ المجدِ تَسْتَنْهِضُ الثرى
تعالَ ودوِّخْ عاشقيكَ فإنهُ
تخيبَرَ فينا العزمُ عزماً تَخَيْبَرا
وتفتضُّ مِنَّا الوجْدَ وجداً مُوَلَّهاً
تَطهَّرَ في رَحْمٍ، وصُلْبٍ تطهَّرا
وأرّخْتَ في أمشاجِنَا الغيب نُطفةً
تسمَّرَ فيها الانتظارُ تَسَمَّرا
تعالَ وراوِدْها (جُنوباً) مُحرَّراً
ونصراً بنصرِ اللّهِ باللّهِ حُرِّرا
أعدتَ لها في مَسرَحِ الطفِّ مَسرَحاً
وفي سيّدِ الأحرارِ أحييتَ حَيدَرا
فكلُّ دَمٍ حُرٍّ أريقُ فإنه
رأى اللهَ في استشهادِ عينيهِ أكْبَرا
فألقمتَ (صهيوناً) هزائمَ ذِلةٍ
تمسرَحْتَ.. ذكّرتَ (اليهودَ) بخيبرا
تعالَ وَزرِّرْ للبطولاتِ ثوبها
فأحلى.. بكَ الأثوابُ أن تتزَرَّرا
هنا ياوُضُوءَ الوعدِ أشعلتَ نايَنا
صَهيلاً تعالى، جلَّ، ثارَ، تَزَمْجَرا

وأبـــدعـــتَ فـيـنـا صـــرخـــةً مَـــهـــدَوِيّـــةً
تعيـدُ بقايـا الـوحـــيِ إرثـــاً تَبعثَرا
وجـدنـاكَ بـاسـمِ اللهِ لَـم نخطئِ الهوى
وهـل يخطئُ الـعـشـاقُ سـكراً مُـقَـدَّرا
فـيـاسـورة الـتـوحـيـدِ أنـــت خِـتـامُـهـا
ومَـحـشـرُ أيـــــامٍ.. يناغيـك مَحشرا
ففي دمـنـا الـمـهـــديُّ يسكنُ موطناً
من الحبِّ أسمى بل مـن الـكـونِ أكبَرا

القطيف- التوبي: شعبان ١٤٢٣هـ

***

علي الصحاف

الشيخ علي الصحاف: هو من علماء الأحساء وشعرائها المحلّقين، توفي سنة ١٣٢١هـ.

قال يستنهض الإمام المهدي عليه السلام، وقد أخذت من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، بقلم محسن عقيل ص ٦٨٧ـ٦٩٠:

يا بن العسكري

ما بالُ ثارَكَ عن مَثارِكَ نازحُ
ولكمْ شجاهُ من الصبابةِ صادحُ
وإلام لَم تنهضْ به متظلِّماً
والسيفُ في كَفِّ انتظارِكَ لائحُ
وشَباه يقذفُ بالشُّواظِ إذا انجلى
كالصبحِ إلا أنه هو ذابحُ
يا من له الشرفُ الذي لا يُرتقى
من دونه انحطَّ السِّماكُ الرامحُ
هلاّ دَرِيتَ بأنّ أوجَ قِبابِكمْ
هُدمَتْ وقُوِّض من عُلاها الصالحُ

وشـرائـعُ الإيـمـانِ غُـيِّـرَ حُكمُها
مـعَ مُـحـكَـمِ الـقـرآنِ جـلَّ الـفـادحُ
فلئنْ تَـطُـلْ فـي الغيبِ غَيبتُك التي
كَـبُـرت وأنـتَ بها خـفـيٌّ واضـحُ
فـالـحـقُّ مـا فـي الـدارِ غـيـرُك مطلباً
لـلـطـالـبـيـن لـه يـدٌ ومـنـائـحُ
حـتـامَ حـتـامَ الـنـوى ابـنَ العسكري
فمتى يـلـوحُ لـك الـلـواءُ الـلائـحُ
ضـاق الـخـنـاقُ أبـا الـفـتـوحِ فلم نجدْ
إلاك فـاتـحَـهـا فـأنـتَ الـفـاتـحُ
أو لَـم تُـهِـجـك مـن الـحـوادثِ أسـهُـمٌ
لَـم يُـخْـطِ عـن أوتـارِهـا لـك سانحُ
حتى فَـرَتْ مـن جـسـمِ جَـدِّكَ مهجةً
بـصـفـاحِـهـا، الـلّـهَ كيف تصافحُ
وتـقـاسـمـتْ أعـضـاءه شُـفْـرُ الظُّبى
فتضعضعتْ مـن جانبيه جـوانـحُ
حـتـى هـنـاك حـلـبـنَ مـن رؤسـائـكـم
دَمّـاً بـه هـامـاتُـهـم تـتـطـايـحُ
يـاصـاحـبَ الأمـرِ الـقـديـمِ إغـارةً
فيها الـذوابـلُ والـصِّـقـالُ لـوامـحُ
أَصِـقـالُـكـم أكْـدتْ سـواعـدُ غُربها
أم عُـربُـكـم ضَـئِـلـتْ وهـنّ ضـوابـحُ
أم غُـلـبُـكـمْ وهـنـتْ وأنـتَ مُشيمُها
أم ضـاع وِتـرُك وهـو عـنـدك واضـحُ

أتغضُّ طَرْفَكَ عن طِلابِكَ طرفَةً
كلّا ومنهمْ سادةٌ وجَحاجِحُ
والسبطُ جدُّك في الطفوفِ ضريبةٌ
وبه هنالك فاجأتك جوائحُ
وبعينِ ربّاتِ الحِجالِ محامياً
دون الحِجالِ وللصِّفاحِ يصافحُ
فكأنه والسيفُ في لُجَجِ الوغى
رعدٌ وبرقٌ في السحائبِ قادحُ
لولا القضا ماعتاق في شَرَكِ الردى
يوماً ولا صاحتْ عليه صوائحُ
وحَمولةُ الأرزاء عمّتُك التي
ما غاب عنها في الحياة الفادحُ[1]
هي في النوى مقرونةٌ بفوادحٍ
تدعو وقانِي الدمعِ هامٍ سائحُ
وتقول عاتبةً وتَرددُ الأسى
بين الجوارحِ والجوانحِ جائحُ
يا راكباً يطوي السباسبَ مُرقِلاً
في كُورِ هَيما للرياحِ تراوحُ[2]
عُجْ بالغَريِّ على مليكٍ عنده
علمُ المنايا والبلايا طافحُ
هو من حوى حِكَمَ الكتاب وحُكمَه
نِعمَ الخبيرُ ومن حوته ضرائحُ

---

(١) في الأصل (لاغاب عنها) وهو دعاء على العمّة السيدة زينب عليها السلام، وهو خطأ مطبعي على ما أظن، والصحيح (ماغاب عنها)، كما أثبتناه والله أعلم، المدقق

(٢) الهيماء: الناقة.

ومـــتى تجئه مُـفـرَداً ويـلـوحُ مـن
آيـــاتِ مـثـواه الـمـعـظَّـمِ لائـحُ
فعليه سلِّـمْ بـل وقـل: حـلاّلُ كُـلّـ
ـلِ الـمشكـلات ومـــن لـهـنّ الـفـاتـحُ
يـا أيـهـا الـنـبـأُ الـعـظـيـمُ ومـن بـه الـ
ـرحـمـنُ فـي الـسبع الـمثـانِي مـادحُ
يـا لـيـتَ عـيـنَـكَ والـحـسـيـنُ بكربلا
وعليه ضـاق مـن الـفـسيـحِ الـفـاسـحُ
يحمي الـحـريـمَ ومـهـرُه فـي لُـجّـة الـ
ـهَـيـجـا عـلـى مـجـرى الـمـهـنّـدِ سـابـحُ
مـــازال فـي مُـهَـجِ الـعـريـكـةِ مُـوقِـداً
لهبَ الوطيسِ وفـي الكفاح يكافحُ[1]
والـــروسُ تحت شَـبـاهُ تـهـوي سُـجّـداً
وعـلـيـهـمُ أجـســادُهـنّ طـوائـحُ
فـي مـعـركٍ حـاذى بـه فُـلْـكَ السما
حيث استقامتْ بالجسومِ صحاصحُ
وبـنـــاتُ أحـمـدَ بعـد فـقـدِ عـزيـزِهـا
أضـحـى يعنِّفُها الـعـدوُّ الـكـاشـحُ
وضُـلـوعُـهـنّ مـــن الأسـى مَـحـنـيّـةٌ
كـالـقـوسِ أنحلَها المسيرُ الـنـازحُ
يـقـتـادُهـا فـي الـسـيـرِ أسـرٌ مُـثـقِـلٌ
لـكـنـه هـو لـلـجـوارحِ جـارحُ

---

(١) في الأصل (في الكفاح) بدون واو، ويبدو أنها سقطت سهواً أثناء الطباعة،مما أخل بالوزن، فقمنا بإضافتها، المدقق.

حتى أتينَ الشامَ يالكِ ساعةً
فيها لهنّ صوائحٌ ونوائحُ
والكوكبُ الدريُّ مَن عمَّ الورى
من راحتيه مواهبٌ ومصالحُ[1]
بسلاسلِ الأقياد مطويَّ الحَشا
ومن الضنى أوهى قواه الفادحُ
وهو الذي لولا بقاه لما بقي
للساجدين مساجدٌ ومصابحُ
علّامُ أسرارِ النبوّةِ من له
عقدُ الولايةِ زيّنته وشائحُ[2]
عمّتْ فَوادِحُكُمْ جلّتْ محامِدُكُمْ
عزّتْ مَدائِحُكمْ، وكَلَّ المادحُ[3]

***

(١) في الأصل (ومَن عمَّ) وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه من حذف الواو، والكوكب الدري هو الإمام زين العابدين عليه السلام، المدقق.

(٢) في الأصل (ومن له) بزيادة الواو، وهو خطأٌ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه بحذفها، المدقق.

(٣) الشطر الأول من البيت (الصدر) على البحر البسيط، بينما القصيدة على البحر الكامل، وهذا إما سهو من الشاعر، أو أنه قد استهواه الطباق والجناس، فانساق معه، المدقق.

علي مصطفى طحيني

ولد الشاعر الشيخ علي بن الشيخ مصطفى سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٠م، وأمه السيدة الشريفة فاطمة بنت السيد مصطفى زين، من بلدة قانا في جنوب لبنان.

ترعرع في كنف والديه العابدين، وقرأ القرآن على يد المقرئ الشيخ سليمان محسن، وتلقى دروسه الابتدائية في عيتيت وقانا، ثم انتقل إلى مدينة صور، حيث تابع دراسته الثانوية في الكلية الجعفرية.

كان يحضر إلى جانب ذلك دروساً دينية في الفقه، على يد العلاّمة السيد هاشم معروف الحسني، وفي تفسير القرآن على يد الإمام السيد موسى الصدر، وفي التاريخ الإسلامي على يد الدكتور زكي بيضون، ودروساً في النحو واللغة على يد الشيخ أحمد مغنية.

اختار له هؤلاء الجهابذة، أن يتابع دراسته الدينية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، فسافر برفقة الإمام موسى الصدر إليها عام ١٩٦٦م، ونزلا في بيت السيد محمد باقر الصدر قدس سره.

تولى الشهيد الصدر شؤونه كلها، الحياتية والعلمية، فلما أنهى دراسة المقدمات، التي كان يجمع بينها وبين دروسه المسائية في كلية منتدى النشر، انتقل إلى دراسة السطوح، فاستفاد من عدد كبير من أساتذتها في تلك الأيام، فدرس شرح اللمعة الدمشقية على أيدي السيد جمال الدين الخوئي، والسيد عبد المجيد الحكيم، والسيد محيي الدين الغريفي، ودرس رسائل الشيخ

الأنصاري، على أيدي السيد محمود الهاشمي، والسيد محمد الصدر، والشيخ محمد مهدي الآصفي، ودرس كتاب المكاسب على أيدي السيد عبد الصاحب الحكيم، والسيد كاظم الحائري، ودرس كفاية الأصول للشيخ الآخوند، على أيدي السيد الهاشمي، والسيد محمد علي الحائري، والسيد عبد الغني الشاهرودي، وغيرهم.

وكان في أثناء ذلك يحضر دروس شرح التجريد، عند السيد مسلم الحلّي، والسيد محمد مهدي بحر العلوم، ودروس التفسير عند الشيخ محمد علي الصادقي، ودروساً أخرى في العقائد، عند الشيخ عبد الهادي الفضلي، والسيد فاضل الميلاني.

ثم تحول إلى أبحاث الخارج، فبدأ بحضور أبحاث آية الله السيد أبو القاسم الخوئي، وآية الله السيد محمد باقر الصدر، في أول العام ١٩٧٢م، واستمر إلى أن غادر النجف في سنة ١٩٧٥م، واستقر في بلدته عيتيت من جبل عامل، في لبنان.

وفي سنة ١٩٧٧م سافر إلى الحج للمرة الأولى، ثم سافر إلى دكار في السنغال عدة مرات، في مناسبة شهر المحرّم، لإحياء ليالي عاشوراء، كما تلقاها في النجف من الخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي، وأقام في دكار مع الشيخ عبد المنعم الزين، من سنة ١٩٨٠ إلى سنة ١٩٨٥م.

ورجع إلى لبنان بعد اندحار الجيش الإسرائيلي، على يد المجاهدين، وأقام حتى سنة ١٩٩٠م، يدرّس في الحوزة الدينية في «صديقين» جبل عامل، وفي المدرسة الدينية ـ صور، وفي الثانوية الجعفرية ـ صور.

في أول العام ١٩٩٠م، زاره وفد من أبناء الجالية اللبنانية في سيراليون، برئاسة الحاج محمد على رزق، رئيس الجمعية الثقافية الإسلامية هناك،

وطلبوا منه أن يقيم معهم في (فريتاون) إماماً للجالية، وهو منذ ذلك التاريخ يمارس دوره التبليغي ومسؤولياته الدينية في تلك البلاد.

يصدر نشرة شهرية بعنوان «رسالة الإسلام»، وله قصائد متفرقة هادفة.

مصدر الترجمة والقصيدة التالية، كتاب: علماء ثغور الإسلام في لبنان، تأليف السيد عباس علي الموسوي، ج٢ ص ٤٠ـ ٤٥.

حتّام القعود[1]

لقد آن يامولايَ أن يبزغَ السنا
وطال السرى فينا بأسودَ مُرْبَدِّ
فحتّام حتّام القعودُ أما ترى
إلى هُبَلٍ في الناسِ يُعبَدُ أو وُدِّ
ألَمْ تَرَ أن الكفرَ يعلو على التقى
وشيعتُك الأبرار يُلقَونَ بالطَّردِ
يسومهمُ الأعداءُ خسفاً وذِلَّةً
ويُنفَونَ للبيداء في الحرِّ والبردِ
وأعظمُ ما يدمي القلوب مصيبةٌ
يَسيلُ لها دمعي وإن كان لايُجدي
بأنّ ولاةَ الأمرِ في الغُربِ حوّلوا
محاريبَهمْ للغربِ في ذِلّةِ العَبدِ
تراهمْ أسلسوا للظالمين قِيادَهُمْ
وأبدَوا بعنوانِ العلى آيةَ الزُّهدِ

(١) بمناسبة مولد الإمام المهدي عجل الله فرجه، الذي ترافق مع شهادة السيد عباس الموسوي قدس سره.

ويذكر فيها المجاهدين، وشهادة السيد عباس:

يَـكِـرّون لـلـهـيـجـاءِ يـبـغـون جـنّـةً
كعرضِ السما والأرضِ في القربِ والبعدِ
يُـضَـحّـون فـي حـربِ اليهودِ بأنفُسٍ
هـي القدسُ بـلْ أعلى مَقاماتُها عندي
وكـلٌّ عـلـى نـهـجِ الـخـمـيـنـيِّ سـائـرٌ
يـرى الخيرَ كـلَّ الخيرِ فـي ذلـك النجدِ
وفـي صـدرِه الـصـدرُ المغيَّبُ حاضرٌ
وقـلـبٌ حديـدٌ ثابـتٌ كالصَّفا الصَّلدِ
فـيـا لـيـتـنـي أحـظـى بـعـزٍّ حَـظَـوا به
ويـا ليتني يـومَ الوغـى بينهـمْ جنـدي
هـنـالـك قـد سـالـتْ دمـاءٌ أريـجُـهـا
يفوحُ شـذىً أزكـى مـن المسكِ والنَّدِّ
دمـاءٌ أريـقـتْ مـن تـقـيٍّ مـجـاهـدٍ
مـن الـسـيِّـدِ الـعـبّـاسِ والـبـاسـمِ الجَلدِ
ومـن زَوجِـه والطفلِ والـرِّفْـقَـةِ الأولـى
تـلاقَـوا ومـيـلادَ الإمـامِ عـلـى وعـدِ
فـمـاتـوا ولـكـن مـيـتـةً هـاشـمـيـةً
تسامَوا بهـا فـوق السُّـها أنجُماً تَهدي
فـلـو أنـنـي أذهـبـتُ نـفـسـيَ حـسـرةً
عليهم لـمـا وفّـيـتُ شيئاً مـن الـودِّ

ثم إنه يختمها بقوله:

فـعـجِّـلْ يـمـولانـا وخـلّـصْ مَـوالـيـاً
فما لـكَ مـن أن تنصرَ الـديـنَ مـن بُـدِّ

وهـــا إنـــنـــا بـــالانـــتـــظـــار فـحـيـهـلا
نـســـاءً وشـــبـانـاً نُـنـاديـــكَ يـا مهدي
وصـلـى عليكَ اللهُ ذو الـعـرشِ كلَّما
تـنـفّـس شـيـعـيٌّ تـلا ســـورةَ الـحـمـدِ

***

علي حسن الطويل

الشاعر الماهر، والخطيب الكبير، ملاّ علي بن حسن بن أحمد الطويل، ولد في القلعة سنة ١٣٣٧هـ، أصيب في عينيه وهو صغير السن ففقد بصره، درس عند الشيخ عبد الكريم الخنيزي، والشيخ محمد حسين آل عبد الجبّار، والشيخ فرج العمران، والشيخ محمد صالح البريكي، والشيخ محمد علي الجشّي، ومحمد سعيد المسلم، التحق بركب القراءة الحسينية منذ حداثة سنه، ولم يتركها إلاّ في الفترة المتأخرة، حيث كبر السن والمرض منعاه عنها، له قليل من الشعر الفصيحِ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود:ج٣ ص٤٥٦، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة من: الأزهار الأرجية ج١٢ ص٦٢ـ ٦٤:

نفثة مصدور

بيَدِ المنى آسو جراحَ فؤادي
وبعزّتي أسمو على الأوغادِ
بالنورِ نورِ اللّهِ أقرأُ للهدى
سِفراً ينيرُ إلى طريقِ رشادِ

بالحقِّ بالإيمانِ بالقبسِ الذي
لولاه موسى ما اهتدى للوادي
بمحمّدٍ حامي الحقيقةِ أهتدي
لدقائقٍ عزّتْ على الرُّوّادِ
أنا إن تغشّى ناظرايَ بظلمةٍ
سَدّتْ طريقي رائحاً أو غادي
حُطِمتْ مُنى أُمّي الحنونِ فأصبحتْ
ثكلى تنوحُ على ابنِها في النادي
لمّا رأت بابَ الحياةِ على ابنِها
قد كان أُوصِدَ أيّما إيصادِ
فيدُ الإلهِ بلُطفِها وحنانِها
قد طامنتْ لي شامخَ الأطوادِ
أنا مَن إذا الإلحادُ أربدَ أُفقُه
جلّيتُه بسنا اليقينِ الهادي
وإذا تجلجلَ رعدُه بقواصفٍ
قابلتُ قاصِفَه بجأشٍ هادي
وإذا أدلَّ بزَهوِه مَترفّعاً
أنزلتُه من نِيقِه لِوِهادِ
وإذا تراءى عارضاً ذا رَيِّقٍ
يسقي الرُّبا فاحذرْه سيلَ فسادِ
يا من توحّدَ واختفى عن خلقِه
متجلِّياً في أنفُسِ العُبّادِ

يا من ترفّعَ في معارجِ قُدسِه
وتراً بلا نِدٍّ ولا أضدادِ[1]
يا من تنزّه عن مَظالِم خَلقِه
يا من له الرُّجعى بيومِ معادِ
لَم أستطعْ إحصاءَ أنعُمِه التي
جلّت عن الإحصاءِ والتعدادِ
المرسَلون وهم خِيارُ عِبادِه
بُعِثوا إلى الإصلاحِ والإرشادِ
حُجَجُ الإلهِ همُ وأَلْسُنُ وَحيِه
وهمُ النجاةُ غداً ونيلُ مُرادِ[2]
أما محمّدُ فهو خاتمُ رُسلِه
خيرُ الورى من حاضرٍ أو بادِ
نِعَمُ الإلهِ سمتْ بعِترَةِ أحمدٍ
نِعْمَ الهداةُ وصفوةُ الأمجادِ
هذا إمامُ العصر مصباحُ الهدى
روحُ الأنامِ وريُّ قلبِ الصادي
قطبُ الوجودِ وركنُه وجمالُه
وضياؤه بلْ عِلّةُ الإيجادِ
إنّ النقيّةَ نَرجِساً حملتْ به
لا ريبَ في حمْلٍ ولا ميلادِ

---

(١) في الأصل (ولا امتداد)، وبه يختل الوزن، عدا عن كونه لامعنى له هنا، ويبدو أنه خطأ مطبعي، فاستبدلناه بعبارة (ولا أضداد) التي تصحح الوزن، ونرجو أن تحقق المعنى المراد، المدقق.

(٢) في الأصل (إلى المراد)، وبها يختل وزن البيت، وهو خطأٌ مطبعيٌّ، وقد استبدلناه بما أثبتناه، وهو: (ونيلُ مراد)، المدقق.

يـــومُ الـــولادةِ أزهـــرُ الأيـــامِ بـلْ
عـيـــدٌ لـنـــا مـــن أكـــبـر الأعـيـادِ

يـا بـهـجـةَ الأزمـــانِ يـابـنَ مـحـمّـدٍ
يـا مـــن إلـيـــه الـشـوقُ مِـــلءُ فـؤادي

اسـطَـعْ على الـدنـيـا وقَـشِّـعْ ظلمةَ الـ
جَـــورِ الـبـغـيـضِ بـنـورِكَ الـوقّـادِ

اسـطـعْ فـديـنُ اللهِ قـد عـصـفـتْ به
أذنـــابُ مـارْكِـسَ مـنـبـعُ الإفـسـادِ

اسـطـعْ فـذي أذيـــالُ عفلقَ قـدْ طغتْ
عبثاً ـ كـــدودِ الأرضِ ـ بـــالأورادِ

يـا بـــدرَ لـيـلـتِـنـا وشـمـسَ نـهـارِنـا
ومـــلاذَنـــا إن نـــابَ صَـــرفٌ عـادِ

اسـطـعْ ورُدَّ الـمـلـحِـدِيـنَ بغيظِهِمْ
واهْـــدِمْ قـــلاعَ الـبـغـي والإلـحـادِ

يـاخـاتـمَ الـحُـجَـجِ الـكـرامِ ومـن به
نـرجـو إقـامـةَ رُكـنِـنـا الـمـنـآدِ

اسـطـعْ عـسـانـا أن نـفـيـقَ مـن الـكـرى
واشـــحَـــذْ عَـزائِـمَـنـا لـيـومِ جـهـادِ

* * *

علي عبد الله العيسى

الشاعر علي عبد الله العيسى، الملقب بالموج الهادئ.

ولادته: قرية الجبيل بالأحساء، المملكة العربية السعودية.

مؤهله العلمي: دبلوم نسخ لغتين، معهد الإدارة العامة بالدمام.

العمل: مدير مكتب عميد كلية الإدارة الصناعية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

المؤلفات الشعرية

- له ديوان بالفصحى مطبوع بعنوان (أمواج مغتربة).
- له ديوان فصيح/ شعبي (مخطوط) بعنوان (الموج الهادئ).
- له ديوان فصيح /شعبي (مخطوط) بعنوان (أمواج بين أحضان شاعر).
- له بعض الكتابات في الخواطر والقصص القصيرة.

الأمسيات:

شارك في ثلاث أمسيات شعرية، إحداها في الثقبة عام ١٤٢٢هـ، والثانية في قرية الجبيل بالأحساء ١٤٢٦هـ، والثالثة في مدينة الخبر عام ١٤٢٨هـ.

اقتطف مدقق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة والقصيدتين التاليتين من ديوان الشاعر المطبوع: (أمواج مغتربة)، الذي أهداه له، ومن رسالة إلكترونية أرسلها إليه الشاعر.

والقصيدة التالية أخذت من الديوان المذكور ص ٢٧.

قدسيةُ الانتظار واللقاء

القلبُ من فرطِ النوى يتضرّمُ
لهباً على أُمّ الحُشاشةِ يَسجُمُ
يا آسِري في سجنِ عِشقكَ إنني
رثُّ المشاعرِ دونَ قُربكَ مُعدَمُ
لا النومُ في ليلٍ يداعبُ مقلتي
والصبحُ من فرطِ الأسى بِيَ مُظلمُ
لا الشمسُ تُجلي عُتمةَ التيهِ ولا
نجمُ الليالي بالتلألؤِ يحلمُ
لكنّ نورَ جمالِ وجهِكَ شعلةٌ
من نورِ ربّ الكون يَغرِفُ يَنهمُ
يا أيها المَلَكُ الإلهيُّ الذي
حُورُ الجنانِ بأرضِ قُدسك تُحرِمُ
إني أخالُ ملائكَ المولَى غَدَتْ
عمداً من الأنوارِ تهبطُ تخدمُ
وتطوفُ حولَ جلالِ قُدسِكَ رُكّعاً
وتدور في محراب نورك تلثمُ
تسعى الخلائقُ في رحابكَ خُشّعاً
وترى بأنّ العفوَ منكَ مُحتَّمُ
وتروحُ تغدو نحو بِئرِكَ عُطّشاً
كيما تُرَوّي من فُراتكَ تصئمُ
وتُحِلُّ من إحرامِها في جنّةٍ
اللّهُ خالقُ رزقِها والمنعمُ

يـا سـيّـدي هـذي تـرانـيـمُ الـذي
يـرجـو لـقـاءكَ والـمـآزِرُ تُـعـكَـمُ
يـا سـيّـدي هـذي تـحـيّـاتُ الـذي
قـد بـاتَ ظـمـآناً عـسى لا يُـحـرَمُ
هـلّا أتـى الـفـرَجُ الـمـحـتّـم علّني
للسيفِ أحـمـلُ والأصـيـلـةَ ألـجُـمُ
إن كـان لا، سـأوجِّـهَ الـركـبَ اتجا
هَ الـقـدسِ أو شـرقٍ لكي لا أُحْـجِـمُ
فـهـنـاك أطـفـالُ الـحـجـارةِ جَـرَّدوا
بـيـضَ الـسـلاحِ وبـالـمـدافـع يُـضـرَمـوا
يـلـقَـونَ حـتـفَ الـمـوتِ كـلَّ دقيقةٍ
ويـسـيـلُ فـوقَ تـرابِ قـدسٍ عَـنـدَمُ
قـطَـفـوا شـبـابـاً يـانـعـاً مـن روضـةٍ
وأتَـوا ثـكـالاهـا لكيما يَـفـطِـمـوا
لـو أن أُمّـاً دمـعُـهـا يـهـمـي على
أعـتـابِ قـدسٍ عـانـقـتـه زَمـزَمُ
لـكـنـهـا تـأبـى إثـارةَ حـزنـهـا
وفـؤادُهـا بـالـذكـرِ يـلـهـجُ والـفَـمُ
الـلّـهُ أكـبـرُ صـرخـةٌ كالصيحةِ الـ
كـبـرى تـهـزُّ مـعـاقـلاً بـلْ تـهـدمُ
وتـسـيـرُ خـلـفَ شَـهـيـدِهـا مـسـرورةً
وتَـزُفُّـه نـحـو الـجِـنـانِ وتَـبـسِـمُ
لـلّـهِ درُّ قُـلـوبـهـنّ كـأنـهـا
صـمُّ الـحـجـارةِ فـي الـيَـبَـابِ وخَـثـعَـمُ

يـاسـيّـدي فمتى الـنـهـوضُ فإنني
صـقـرٌ تـمـوتُ صـغـارُه بـلْ ضيغمُ
فـي كـلِّ نـاحـيـةٍ جـنـودُك شُـرِّدوا
فـي الـشـرقِ فـي الـغـربِ بـيـوتٌ تُـهـدَمُ
أوَ مـا تـرى أفـغـانَ أضـحـتْ تـربـةً
أو عـشَّ عُـصـفـورٍ سَـفـاهُ الـرَّخَـمُ؟
أبـنـاؤهـا التحفوا الـسـمـاءَ ولا وِطـا
لا قـوتَ لا مـأوى ولا مَـن يَـرحـمُ
وكـذا بـلادُ الـرافِـدَيـنِ كظبيةٍ
طلعتْ لها الـذؤبـانُ بـاتـتْ تَـجـذُمُ
أضـحـتْ بـلادُ اللهِ فـي أيـدي الـعـدى
كـالـطُّـعـمـةِ الـكـبـرى يُـداعـبُـهـا الـفَـمُ
يـابـنَ الـزكـيِّ أَلَـمْ يـحـنْ وقـتُ اللِّقا
ءِ بـكـمْ فقد طـالَ الـزمـانُ الأحـتـمُ
رمـضـتْ أُبـاةُ المؤمنين سيوفَهم
وتـهـيّـأوا وأصـيـلَ خـيـلٍ ألـجَـمـوا
مـا ذاقـت الـنـومَ الـهـنـيءَ عُيونُهم
وبُـطـونُـهـم طـيـبَ الـطـعـامِ تُـحـرِّمُ
يـا سـيّـدي عـذراً إذا دمـعـي جـرى
فـي لـيـلـةِ الـمـيـلادِ ذلـك مـؤلِـمُ
لـكـنّ ذكـركَ فـي فـؤادي بلسمٌ
يُـضـفـي عـلـيـه بـالـسـرورِ ويُـنـعِـمُ
هـاهـمْ جـمـوعُ المؤمنين لقد أتَـوا
فـي حـفـلِ مَـولِـدِك الـشـريـفِ ليبسِموا

ووجوهُهُمْ أقمارُ مَحفَلِنا غدتْ
من نورِ طلعتكَ البهيّةِ تَنعَمُ
وشِفاهُهُمْ في المهرجانِ قصيدةٌ
أبياتُها بسماتِ وَجهِكَ تَرسُمُ
وزهورُ حُبِّكَ في المكان لها شذىً
وأريجُ مَولدِكَ الممسَّكِ يُفْعِمُ
ولقاؤك القُدسيُّ باتَ رجاءَهمْ
وطُلوعُكُ الميمونُ فيهم بلسمُ
يرجون لثمَ ترابِ رِجلِكَ قُربةً
كيما تُقامَ صلاتُهم ويُسلِّموا

الخميس ٩/٨/١٤٢٢هـ

***

وأخذت قصيدته التالية أيضاً من ديوانه: أمواج مغتربة ص ٣٠:

استنهاض

خَلِّني أنسابُ في هذا المجالْ
علَّني أرتاحُ من هذا الرحالْ
فأموري ضاقتِ الدنيا بها
لاتسَلْني عن جوابٍ في السؤالْ
إنني في عيشةٍ لكنها
عيشةٌ تُنبيك أني في كمالْ
هكذا الدنيا لها وجهان لا
تجدُ المعروفَ في بعض الرجالْ
كلَّما تمشي على أطرافِها
تجدُ الفسقَ انتشاراً كالتلالْ

خرجتْ نِسوَتُنا من منزلِ
تطلبُ الأعمالَ مابين الرجالْ
لاحياءٌ.. لاحجابٌ.. لاتقىً
تُسعِرُ النزواتِ فينا باشتعالْ
وكذا الشُّبّانُ والشِّيبانُ، لا
يُحصِنون النفسَ عن سوءِ الفِعالْ
هكذا العيشُ ونحن هاهنا
لانملُّ العيشَ في ذلِّ السؤالْ
فمتى تطلُعُ فينا عندها
نلتجي للحقِّ يعطينا الكمالْ
سيّدي هذا الفسادُ قد سرى
مثلما يسري لنا الماءُ الزُّلالْ
سيّدي يا فرجَ اللّهِ متى
ننظرُ الوجهَ البديعَ ذا الجمالْ؟
سيّدي يافرج اللهِ متى
تخرجُ الراياتُ سوداً في المجالْ؟
سيّدي ياحُجّةَ اللهِ متى
تنشرُ العدلَ بسيفِ الاعتدالْ؟
سيّدي ياحُجّةَ اللهِ متى
تنصرُ المظلومَ تُعطيه المحالْ؟
أنت سيفُ اللهِ في كَوكَبِه
إنك العدلُ إذا الميزانُ مالْ
أنت نصرٌ من إلهٍ عادلٍ
تهزمُ الكفّارَ في يومِ النِّزالْ

أنـــت نـــــورٌ أســـــفـــرَ الـــكـــونُ به
بـــــدَّدَ الـــظـــلـــم يـمـيـنـاً وشـــمـــالْ
حـيـث عـــــاد الـــكـــونُ طـفـلاً مُشرقاً
كـبـيـاضِ الـصـبـحِ لا يخشى الـهـلالْ

السبت ١٤١٩/٨/٢هـ

***

علي إدريس الغانمي

هو الشاعر الحاج علي بن إدريس بن علي بن إدريس بن محمد بن حسن بن عبد الله بن غانم الغانمي الجمري البحراني.

ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.

المصدر حسن الغسرة الجمري بتاريخ ١٢/٢٠/ ٢٠٠٧م.

في مولد المهدي

بـــوركـــتَ يـــابـــنَ الـعـسـكـري
فـــي يـــومِ مـــولـــدِكَ الأغـــرْ
هـــذي الـســـمـــاءُ مـضـيـئـةٌ
والـــنـــورُ فـيـهـا قـــد نُـشِـرْ
فـــرحـــي بـــمـــولـــدِكَ الـشـريـــ
ـفِ ألا تـــرى صـــاحِ الـقـمـرْ
مُـســتـبـشِـراً بـقُـدومِـــه
والـــنـــورُ مـنـه قـــد بـهَـرْ
أهـــلاً بـمَـقـدَمِـكَ الـمبا
رَكِ يـــا إمـــامـــاً لـلـبـشـرْ

فـــي لـيـلـةٍ قـد بُـورِكـتْ
فـي الـفـضـلِ مـن مـاضـي الـدهـرْ
قـد جـاء مُـنـقِـذُنـا الـذي
لـلـعـصـرِ هـذا قـد ذُخِـرْ
هـيّـا انـشـروا رايـاتِـكُـمْ
فـالـبـدرُ فـيـنـا قـد ظـهـرْ
هـيّـا انـثُـروا رَيـحـانَـكُـمْ
مـن أجـل سِـيـدي الـمـنـتـظَـرْ
وزيِّـنـوا حـفـلاتِـكُـمْ
بـالـزهـرِ والـوردِ الـنَّـضِـرْ
صَـلّـوا عـلـى نـورِ الـهـدى
وآلِـه يـا مـن حَـضَـرْ

***

جرد سيوف الحق

أقْـدِمْ فـقـد طـالَ بـنـا الانـتـظـارْ
يـاخـيـرةَ الـلّـهِ وعِـزَّ الـفَـخـارْ
ألا تـرى مـا هـو جـارٍ بـنـا
مـن آلِ فـرعـونَ وظـلـمِ الـشِّـرارْ

***

جـرِّدْ سـيـوفَ الـحـقِّ مـن جَـفـنِـهـا
وارو بـهـا مـن آلِ سُـفـيـانِـهـا
واطـلـبْ بـثـارِ الـمـصـطـفـى أحـمـدٍ
واطـلـبْ بـثـارِ (الـطـاهـرة).. وابـنِـهـا

واطلبْ بثارِ المرتضى والحسنْ
وثارِ من في كربلا قد دُفِنْ
من رَضّتِ الخيلُ له أضلُعاً
قد ماتَ عطشاناً بلا أيِّ كَفَنْ

***

ومن رضيعٍ ماتَ في كَفِّه
سُقي بكاسِ الموتِ في نَحرِه
ومن وليدٍ لَم يعِشْ لحظةً
قد جاء سهمُ البينِ في مَهدِه

***

وثارِ مَن في كربلا صُرِّعوا
ومن رؤوسٍ لهمُ قُطّعوا
ولَمْ يُراعوا للنبيِّ حُرمَةً
حتى كتابَ اللّهِ لَمْ يسمعوا

***

ومن عليلٍ لهفَ نفسي له
يعالجُ الموتَ فواهاً له
وزينبٍ تدعو أيا والدي
هذا حسينٌ بالعَرا جسمُه

***

وزينبٍ تُسبى إلى فاجرِ
قد عاقرَ الخمرَ بلا ساترِ
يقول أيْ زينبَ أحتَ الحسنْ
ها أنتِ ذا اليومَ بلا ناصرِ

وزينبٌ تدعو بقلبٍ فجيعْ
يا والدي نحن بحالٍ فظيعْ
هذي رعايانا بنا حُكّمتْ
والأمرُ للّهِ البصيرِ السَّميعْ

***

وخذْ بثارِ الباقرِ العالِمِ
وصادقِ القولِ أبي الكاظمِ
كم ذاقَه المنصورُ من غُصّةٍ
فلعنةُ اللّهِ على الظّالِمِ

***

وابنِه موسى سليلِ التقى
قد غالَه هارونُ ابنُ الشَّقا
لاتنسَ يابدرُ عليَّ الرِّضا
ومَن به الدينُ غدا مُشرِقا

***

قد سمّه مأمونُهم في عِنَبْ
وابنِه الجوادِ عالي الرُّتَبْ
وجَدِّك الهادي عليِّ النَّقى
والوالدِ الزاكي سليلِ النُّجُبْ

***

ألا ترى ماقد جرى في العراقْ
من آلِ سُفيانَ أهالي النِّفاقْ
قد جانبوا الحقَّ إلى الباطلِ
فلعنةُ اللّهِ لأهلِ الشِّقاقْ

هـــذا عـــدوُّ الـلّـــهِ ابـــنُ الـزِّنـا
سـلـيـلُ كـفـرٍ وسـلـيـلُ الـخَـنـا
قـــد مـــارسَ الـقـتـلَ بـحـقـدٍ دفـيـنْ
لـشـيـعـةِ الـحـقِّ غـــدا مُـعـلَـنـا

***

وامـــلأْ بـــلادَ الـلّـــهِ عـــدلاً ألا
تـــرى بـــأرضِ الـلّـــهِ حـلَّ الـبَـلا
وصـــار ظـلـمُ الـنـاسِ شـرعـاً لـهـمْ
فَـدَتـــكَ روحـــي بـل فِـــداك الـمَـلا

***

هـذي عـبـادُ الـلّـــهِ تـرجـو الـفـرَجْ
عـجّـلْ إمـامـي إنـنـا فـي حـرجْ
فـــآلُ صـــهـيـــونَ وأذنـــابُـهـــم
وآلُ مـــروانَ غَـــدَوا فـي ثَـلَـجْ

***

يـا حُـجّـــةَ الـلّـــهِ وخـيـرَ الـعـبـادْ
عـجّـلْ إمـــامَ الـعـصـرِ يـا خـيـرَ هـادْ
وانـشـرْ إمـامـي الـعـدلَ فـي كـلِّ وادْ
ألا تـرى مـا قـد حـرى فـي الـبـلادْ

علي عدنان الغريفي

هو الشاعر السيد علي بن السيد عدنان الغريفي، ولد عام ١٣٢٦هـ، وتوفي عام ١٣٥٩هـ.

المصدر: موسوعة شعراء البحرين، ج٤ ص ٤٣ـ ٤٨، إعداد الشيخ محمد عيسى آل مكباس، طبعة عام ١٢٠٨هـ/١٩٦٦م، وانظر ديوان الغريفي ص ٨٩ـ ٩٢:

مَطَلَ الزمان

أنـــا فيـــك بـالـنَّـيـل الـزهـيـدِ
سِـــيّـــانِ نَـهـضـــي أو قـعـودي
جُـــهـــدُ الـلـيـالـي أن تـضـمَّ
طـــريـــفَ غـــــدرٍ لـلـتـلـيـدِ
صَـــــدّتْ ولَـــمْ تَـمـنُـنْ عـلـيَّ
فـلـمْ تَـرُعْـنـي بـالـصـدودِ
بَـخِـلَـتْ وعـنـدي مـن جَـدا
هـــا مِـــلءُ كـفّـي مـــن وعـــودِ
ألـــيَ الـتـشـــدُّدُ والـرَّخـــا
ءُ لـجـاحـــدِ الـنُّـعـمـى الـكـنـودِ

حشدتْ عليَّ جنودَها
وجميلُ صبري من جنودي
حلقاتُها اتّصلتْ فما
تركتْ لقلبي من مَحيدِ
صبغتْ زماني ليلةٌ
كحلتْ عيوني بالسُّهودِ
حُمِدتْ لو اَن صَباحَها
ضربَ الدُّجُنّةَ بالعَمودِ
مَن مُبلِغٌ مَلِكَ الزما
نِ وصاحبَ الأمرِ الرَّشيدِ
يابنَ المُمسَّحِ رُكنُه
ومَناخُ أشتاتِ الوُفودِ
أتُرى على وخزِ الأسنّـ
ـةِ واجداً طعمَ الهُجودِ
لا قوّةٌ فينا فهلْ
نأوي إلى ركنٍ شديدِ
عبثتْ ذئابٌ لَم تهبْ
أعقاب كرّاتِ الأُسودِ
هانتْ عليكَ فلمْ تُبا
دِرها بأمٍّ ردىً وَلودِ
وغمامةٌ للموتِ يُنـ
ـشي مزنُها تُرْبَ الصعيدِ
بالشرقِ صَيِّبُها وعنـ
ـدَ الغربِ قعقعةُ الرُّعودِ

ولـــربـــمـــا أغـــنـــى الـــهـــوا
نُ أخـــــاه عـــن حـــــدٍّ حـديـدِ
مَـــطَـــلَ الـــزمـــــانُ فـهـلْ تُـرى
يـنـوي بـكـــمْ نـقـضَ الـعُـهـودِ
بـــئـــرٌ مـــعـــطّـــلَـــةٌ فـهـلْ
أنـــا نـاظـــرُ الـقـصـــرِ الـمَـشـيـدِ
إنّ الـــزمـــــانَ أجـــــادَ شـكّـــ
كَـتَـــــه وصـــــرّحَ بـالـوعـيـدِ
تَـــــركَ الـــكـــــلامَ لـعـاجـزِ
لـــمّـــا تـكـلّـمَ بـالـحـديـدِ
ولـــــه بـــــغُـــــرّةِ ديـنِـكـمْ
وسـمُ الـهـوانِ عـلـى الـخـدودِ
بـــــرزتْ دواهـــيـــه كـمـا انـــ
ـدَلـفـتْ سـيـوفٌ مـن غُـمـودِ
أبـــنـــاؤه وإلـــــى أبـيـــ
ـهِ ينـتـمي خُـلُـقُ الـولـيـدِ
ســـــوقٌ وأمـــــــلاكٌ كـمـا
تـــرعـى الـلّـهـامُ بـــرأيِ سِـيـدِ
نـامـــتْ مـساعـيـهـمْ وطـا
رَ بـهـم نـبـاهـاتُ الـجـدودِ
فـانـظـرْ لـمـبـلـغِ جـهـلِـهـمْ
واعـجـبْ لـذي سَـــدَدٍ بـلـيـدِ
وهَـــبـــوا الـجـديـدَ وإنـمـا
نَـحَـلـوا الـقـبـيـحَ اســـمَ الـجـديـدِ

جمعوا الذنوبَ فما لدى
إبليسَ فضلٌ للمزيدِ
قد حرّكوكَ وجرّبوا
فرأَوا قريباً كالبعيدِ
لَم يعبأوا واليومَ يَو
مُهمُ بيومِكمُ العتيدِ
هلكتْ بأشقاها ثمو
دُ وكلُّهم أشقى ثمودِ
مَدّوا يداً وُصِلتْ ببا
عٍ للقضا سامٍ مَديدِ
ورمَوا فسدَّدَ سهمَهمْ
قدرٌ بمِنكَبِه الشديدِ
ملَكوا النجومَ فنَحسُهمْ
يجري عليها بالسُّعودِ
لو رامَ عكسَ مَرامِهمْ
صرعوهُ بالنظرِ الحديدِ
نُظِمتْ بسلكِ نجاحِها
آمالُهم نَظْمَ الفريدِ
حسبوا مُعارَ الملكِ مَعـ
ـقودَ الأواصرِ بالخلودِ
زعموا اتّباعَ رشادِكمْ
دَنَساً يُطهَّرُ بالحدودِ
لا تلتمسْ نورَ الهدى
في أنفُسٍ للشركِ سُودِ

لـفـظـوا الـتـي لـهـمُ (...)
مـثـل الـشـجـى تـحـت الـوريـدِ[1]
لَـمْ يُـذعِـنـوا لـسـوى الـظُّـبـى
والـنـصُّ يُـمـحـى بـالـجُـحـودِ
صـالـوا بـألـسـنـةٍ تُـمَـدُّ
بـقـلـبِ شـيـطـانٍ مَـريـدِ
طـارتْ حـلـومٌ لا قَـرا
رَ لـهـا عـلـى نـارِ الـحـقـودِ
إن قـام سـلـطـانُ الـهـوى
فـالـحـقُّ مـن بـعـضِ الـعـبـيـدِ
وبـنَـوا عـلـى أنْ لـيـس يَـدْ
حَـضُ غـائـبٌ كـيـدَ الـشـهـيـدِ
هـذا وتُـمـهِـلُـهـم؟!.. ألا
لـلّـهِ قـلـبُـكَ مـن جـلـيـدِ

***

(١) في نهاية صدر البيت كلمة ناقصة في الأصل، ولعلها (لهمُ سرتْ) أو (لهمُ بدت) أو (كانت لهم)، أوغير ذلك، المدقق.

علي عبد الله الفرج

هو الشاعر الشيخ علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن أحمد الفرج.

ولد في القديح بتاريخ ١٣٩١/١٠/١٦هـ، والتحق بالمدرسة عام ١٣٩٧هـ، حيث حصل عام ١٤٠٩هـ على الشهادة الثانوية- القسم الأدبي، ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٤١٠هـ، ودرس المقدمات على أيدي ثلّة من الفضلاء.

عاد إلى بلده دون أن يكمّلها بالنجف، بسبب قيام حرب الخليج وسافر عام ١٤١٢هـ إلى سوريا وأتم فيها دراسة المقدمات وبعض السطوح.

عاد في عام ١٤١٥هـ إلى بلده من أجل الزواج، وفي عام ١٤١٦هـ سافر إلى قم في الجمهورية الإسلاميةالإيرانية، ودرس فيها البحث الخارج، ودرَّس المقدمات والسطوح، وأعاقه عن مواصلة المسيرة مرضٌ ألم به عام ١٤٢١هـ، ولم يزل راجياً من الله تعالى الشفاء.

أعماله المطبوعة:

١- تكوين البلاغة: قراءة جديدة للبلاغة، ومحاولة للتحديث البلاغي.

٢- كائن اللغة: يبحث في نشأة اللغة ونشأة الكتابة، وغيرها من البحوث اللغوية.

٣- نسيج المرايا: مجموعة شعرية ولائية.

٤- أصداء النغم المسافر، مجموعة شعرية.

وله مخطوطات لم تكتمل بعد، مثل:

- بحوث فقهية استدلالية في فروع العلم الإجمالي.
- بحوث في فقه اللغة.
- قصائد شعرية.

عطش العيون

لاأدري كيف تتساقط أعضائي في هذه الورقة ربما ستأخذني للذي انتظرته ولم يأتِ بعد...

بحثتُ عنكَ وقد سافرتُ عن مُدُنِي
أسعى إليكَ وأشلائي على كفني
أبكي فتختنقُ الصحراءُ فوق صدى
حَدْوِي ويحترق الموّالُ في سُفُني
صارعتُ كل زوايا الليلِ أبحثُ عن
صبحٍ فأطعنُها طوراً وتَطعَنُني
ولَمْ تزلْ بدمي روحٌ تضجُّ إلى
رؤياكَ.. تنفخُ في موتي فتبعثني
بحثتُ عنك ونبضي صارخٌ وغدي
يكاد يهربُ عن عينيَّ.. عن زمني
أجلْ.. سأرحلُ خلفَ الطيرِ لاوطنٌ
سوى عيونكَ يا نبعَ الضحى وطني
أجلْ.. تمزّقَ خَطوي وانمحتْ بفمي
كلُّ الحكاياتِ وارتاعتْ على أذني
متى سيُحرَثُ من وجهي الضبابُ متى
أراكَ في عطشِ المسرى لتَشربَني
خذني وخذْ كفني الطمآنَ قد غرقتْ
فيكَ الشموسُ فأَغْرِقني لتُنقِذَني

بلى هي الأرضُ في أشواكِها عَلِقَتْ
روحي فلم تسترحْ يوماً على بدنِي
شوهاءُ تُرعبُ حتى الشمسَ في غَدِها
تَمشي بتابوتها المـوّارِ بالنَّتَنِ
وبحرُها سرقته الريحُ من يَدِها
وظلَّ يصرخُ فيها الملحُ من عَفَنِ
فأَلقِ نظرتكَ الخضراءَ تُحْيِي بها
دمَ الحسينِ.. وتُحْيِي الصلحَ للحسنِ

***

يا سيّدَ الزمن المسجون عاد لنا
قابيلُ يحملُ فأساً في يدِ الوَثَنِ
والفأسُ تنقُرُ في أوطاننا فإلى
أين الرحيلُ.. وسار الركبُ عن سكَني
طويتُ قصةَ عُمري بالرحيلِ فلو
أراكَ أرجعُ من قبري إلى لبني
ولو لمستَ شراييني تفجّرَ في
كفّيكَ منها بثأري ألفُ ذي يَزَنِ
ولو لمستَ جَفافي غازلتْ أُفُقي
كلُّ الينابيعِ.. قد جاءت لتسكنني
عذراً تلكّأ نبضي وارتوى بدمي
شِعري.. فياسيّدي خذنِي لتقرأَنِي

١٤١٧هـ

الحضور بوجه آخر

إلى الذي يبحث عنا أكثر مما نبحث عنه، الغائبُ/ الحاضر

مدخل

بغيرِ وجهكَ قد ضاعتْ ملامحُنا
وكلُّ أوجُهِنا في الأُفْقِ تنطفئُ
وكلُّ ألوانِنا تُمحَى وتَسكُنُنا الـ
ـموتى وبين دمانا يَطلُعُ الصّدأُ
تحجّرتْ رِئةُ الدنيا فلا نفَسٌ
وسافرَ الماءُ فاحتلَّ المدى ظمأُ
وصار في رِئَتيكَ الجوُّ محتبَساً
وفوق أضلاعِكَ الأنهارُ تتّكئُ
وأنتَ من أنتَ!! فرَّ الكونُ من دمنا
وراحَ نحوكَ في كفّيكَ يختبئُ

١٤١٨هـ

القصيدة

أغلقتَ وجهكَ بين أوجُهِنا وأعيُنُنا دخانْ
لكنّ ظلَّكَ في أصابِعِنا ليَلمَسَنا المكانْ

***

من علّمَ الأمواجَ أنّ سَنا الحياةِ بمقلتيكْ
جُنّتْ زوارِقُنا وهذا البحرُ يحملُنا إليكْ

***

وهنا تُغلِّفنا الثلوجُ وتنطفي فينا الحياةْ

وتـظـلُّ تحفرُ أنـتَ فـي غَـدِنـا الـدقـائـقَ والجهاتْ

***

وهـنـاك فـي الـوطـنِ المخبّأِ فـي يـديـكَ هناك وردُ
وولادةٌ زرقـاءُ تصـنعُ بـعـضَ خُـطـوتِـنـا وتعدو

***

وهنـا احـتـضـاراتٌ ملفّعـةٌ بقمصانِ الخريفِ
والـمـاءُ من ملحٍ وقـرصُ الشمسِ في كهفٍ مُخيفِ

***

لكنما اسـمُـكَ وقـعُـه مطرٌ يـغـازلُـه الجفافُ
ويـداكَ ساقيةٌ وتـعـرفُ طعـمَ راحـتـكَ الضِّفافُ

***

وهـنـاك فـي عينيك تـكـبُـرُ لحظـةٌ فتصيرُ أُفقا
وتُـلامـسُ الـثـاراتِ وسـطَ قلوبِنا فتصيرُ عِشقا

***

يـا أيـهـا القمـرُ المعبّـأُ بالضـياءِ أمـا رأيـتْ
الصبحُ أطـفـأه الـغـيـابُ وكـان يـشـربْ منكَ زيـتْ

***

قـالـوا بـأنـك غِـبـتَ فـي الـصـحـراء فـي قـبـوٍ وغـابـهْ
ولربما قـد كنتَ تسكنُ وسـطَ بَـحـرٍ أو سحابهْ

***

أمـا أنـا فـأقـولُ لـسـتَ على الـبـحـارِ ولا السحابْ
أنـت الحضورُ وكـلُّ هـذا الـكـونِ في ظُـلَـمِ الغيابْ

١٤١٨هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٢٦٢ـ ٢٦٣، أخذها من ديوان الشاعر: أصداء النغم المسافر ص ١٩ـ ٢٣.

إلى موسم الأحلام

في ذكرى فارس أحلام المؤمنين الإمام المنتظر عليه السلام

أفقتُ فالذكرياتُ البِيضُ تحتفلُ
والكونُ في زجل الأملاكِ يغتسلُ
وجنةُ الخلدِ كادتْ من بشاشتها
تنسلُّ في غُرفِ الدنيا فتبتهلُ
والشاربون ثمالاتٍ مُعتّقةً
دارت بهم صحوةٌ من صحوها ثَمِلوا
والسادرون وهم في مهمهٍ ذهلوا
تقودهم (جذوةٌ) بالوحيِ تشتعلُ
والقادحون زنادَ الموجعاتِ مع الـ
خنساءِ طاب لهم في دارها الغزَلُ
واللائمون غرامي في تلهُّبِه
(بالأمسِ كانوا معي واليوم قدرحلوا)
كان الزمانُ أحاديثاً مُعطّفةً
وبعد يومِكَ نحّى (عطفَها) البدَلُ
أبا العدالةِ يا وحياً تمخّضَ من
بطنِ السماءِ ومنه تُولَدُ الرسُلُ
ويا توهُّجَ آياتٍ بها اكتحلتْ
عينُ الهدى فتناسى حسنَه الكَحَلُ

طـارتْ لـك المهجُ العطشى على ثقةٍ
بـــأنّ كـأسَـكَ روّاءٌ بـه الـنـهَـلُ
وأنّ روحَـــكَ أزكـــى مـا يـــؤمُّ به
شِـعـرٌ فيسجُدُ من تـغـريـدِه زُحَـلُ
وأن سيفكَ فـي يـوم الـوغـى (رَجَـزٌ)
وأنّ ذكـرَكَ في ليل الـهـوى (رَمَـلُ)
لـنـا بـشـعـبـانَ عـيـدٌ سـائـرون على
(حَـنـانِـه) فـالأسـى مـن بـعـدِه جـذِلُ[1]
أعـابـنـا فـيـكَ أقـوامٌ عـيـونُـهـمُ
مـن (الـضـلالـةِ) لا ترنـو فيرتحلوا
لـكـنـنـا لـك جـنـدُ كـلُّـه رهـبٌ
إلـى الـعـدى يـتـداعـى حـولـه الـوجـلُ
عِـرقُ (الـولايـةِ) فينا ضـاربٌ فمن الـ
أسـيـافِ فـي كـل مـوتـورٍ بـنـا رجـلُ
والـحـبُّ أن تُـرخِـصَ الأرواحَ ناعمةً
بالموتِ والميتُ في سوحِ الهوى البطل
مُرنا تـرى الأرضَ بالطاغين في شَـرَقٍ
وكـل مـن رحـلـوا فـي حـقـدهـم قفلوا
يـا سـيّـدي لـك عـذري هـل نسيتَ بنا
جـرحَ الـعـراقِ إذا استلقتْ بنا العِلَلُ
أم أنّ فـجـرَكَ بـالإشـراقِ منتظِرٌ
أن يُنهيَ الليلُ فصلاً والورى مُقَلُ
لـنـا بـشـعـبـانَ روحٌ مـنـكَ ثـائـرةٌ
أذابـهـا فـي حنايا دربِـهـا الـمَـحَـلُ

---

(١) في الأصل (حناحنه)، وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن، والصحيح ما ثبتناه، المدقق.

مـن بعد ماأطعمتْ تلك القلوبَ لظىً
وأحـرقـت فُـرُشـاً يمشي بـهـا الـزلَـلُ
وألـجـمـتْ كـلَّ نـعّـاقٍ بـكـلِّ صـدىً
مـن الـبـسـالـة فيه يُـضـرَبُ المثلُ
ودوّنـتْ فـي جـبـاهِ الـحـقـدِ ملحمةً
أنّ الضحيّةَ من سُـمّـوا ومـن قُتِلوا
وأنَّ كـلَّ يـتـيـمٍ نـبـتـةٌ غُـرسـتْ
وسـوف يـثـمـرُ فـي أغـصـانِـهـا الأمـلُ
حـتـى إذا الـتـوت الأيـامُ فـي يدها
وراح يـلـعـبُ فـي أسـيـافِـهـا الـفَـلَـلُ
وبـات يـنـفـثُ فيها المنتهى عُـقَـداً
وظـلَّ يـعـصـفُ فـي أنـدائـهـا الـكَـلَـلُ
ألـقـتْ عصاها وعـاثـتْ فـي ركائبِها
غـولُ الـضَّـيـاعِ وضـلّـت حولَها السّبُلُ
فـمـا إخـالُـك يـامـولايَ حـيـن سـرتْ
نيوبُهم فـي صـدور الـحـقِّ تكتحِلُ
ومـا إخـالُـك إذ سـال الـنـجـيـعُ على
حـبـلِ الـمـشـانـقِ بـالآهـاتِ تحتمِلُ
ومـا إخـالُـكَ إذ ألـقـتْ حُشاشتَها
أرضُ الـفـراتَـيـنِ مما كـان تنعزِلُ

***

لـنـا بـشـعـبـانَ آمـالٌ نـطـاردُهـا
ومـوسـمٌ بصبايا حلمِنا خَـضِـلُ
نـعـدُّ فـيـه رمـالَ الـشـوقِ مـن ولَـهٍ
لـعـلَّ طـلـعـتَـك الـبـيـضـاءَ تبتهلُ

يـايـوم صرختكَ الكبرى هـوتْ عُـرُشٌ
وازّيـنـتْ عُـرُشٌ ترقى بها الـرسُـلُ
ضـلَّ السفينةَ مـن والـى سـواك وهل
مـن بعد طـوفـانِ نـوحٍ يَعصِمُ الجبلُ؟
تـصـادمَ الـكـفـرُ والإيـمـانُ فانفتحتْ
(مـديـنـةُ الله) لاسـورٌ ولا دولُ
هـنـاكَ نـركـبُ مـوجَ الـدهـرِ فـي دِعَـةٍ
والـطـيّـبـاتُ عـلـينـا صَـيِّـبٌ هَـطِـلُ
ولـذّةُ الـحـقِّ إذ يُـجـلـى مُـعـانِـدُه
كـلـذّةِ الـعـيـشِ إذ يمحى بـه الأجـلُ

دمشق: ١٤١٣/٨/١٥هـ

***

علي حسن القديحي (البلادي)

الشيخ علي بن الشيخ حسن بن علي بن سليمان البلادي البحراني القديحي، ولد في البحرين سنة ١٢٧٤هـ، وهو والد الحجة العلاّمة الشيخ حسين (رحمهما الله تعالى)، درس المبادئ في القطيف، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر عند علمائها مثل الشيخ محمد حسن الكاظمي، والسيد مرتضى الكشميري، والشيخ محمد طه نجف.

من مؤلفاته:

- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين.
- رياض العلماء الأتقياء الورعين.
- جنات تجري من تحتها الأنهار (ديوان شعر).

طبعت له في قم ثلاثة مؤلفات في مجلدين.

توفي في ١٣٤٠/٥/١١هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٧٤، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: (جنات تجري من تحتها الأنهار).

الإمام الحق

يا لبشرى كست الأكوانَ سعدا
واكتسى الدينُ لها بالبِشرِ بُردا
يا لها بشرى سما الدين بها
والهدى بين الورى حلًّا وعَقدا
أشرقتْ أنوارُه من طلعةٍ
(١) .....
مولدُ المهديِّ من آل النبي
من له في عمره الرحمانُ مَدّا
قائمُ الحقِّ الحسامُ المنتضى
ناشرُ العدل إذا ما الجورُ بدّا
الإمامُ الحقُّ من أيّدهُ
ربُّه بالنصرِ والأملاكِ حشدا
نورُ قدسٍ محقَ اللهُ به
ظلمةَ الغيِّ عن الإسلامِ عقدا
فهو لطف اللّهِ في كل الورى
حيث قد أظهره اللّهُ وأبدى
قم فهنِّ المصطفى خيرِ الورى
والوصيَّ المرتضى أبّاً وجدّا
والبتولَ الطهرَ خاتونَ النسا
والكرامَ الآلَ أعلى الناسِ مجدا
وذوي الإيمانِ من أهل الولا
والهدى إذ بابُه المفتوحُ سُدّا

---

(١) بياضٌ في المخطوطة.

يـالـــه مـــن مـولـــدٍ قـــد أشـرقـتْ
مـــن ســـنـا طـلـعـتِـه الأنـــوارُ رشـدا
فـهـــو كـــالـشـــمسِ إذا جـلّـلَـهـا
غـيـمُـهـا فـالـنـفـع بـــاقٍ لَـم يُـسَـدّا
وأمـــــانُ الأرضِ مـــــادام بـهـا
مـــن هـــلاكٍ وعـــذابٍ قـد أُعِـــدّا
وإلـــــى أن يُـــظـــهِـــرَ اللهُ بـه
ديـنَـه بـــاقٍ وإن عـــمّـــرَ خـلـدا
فـمـتـى يـاصـاحـبَ الأمـــر نـرى
مـــن ســـنـا طـلـعـتِـك الـغـرّاءِ سعدا
قـــم بـــلا أمـــرٍ فـهـــذا ديـنُـكـم
قـد وهـت منه الـقـوى وانـهـارَ هـدّا
والـغِـوى والـكـفـرُ مـعـقـودُ الـلِّـوا
قـــد غـشـانـا منهما الـجـــورُ وعـــدّا
وانـشـــر الـعـــدلَ ورايـــات الـهـدى
فـالـهـدى أوشـــكَ أن يـسـكـنَ لحدا
فـمـتـى مـنـا نـفـــوسٌ أُحـــرِقـــتْ
بـالـجـوى تشفي مـــن الأعـــداءِ حقدا
فـالـغـيـاثَ الـغـوثَ قـد آنَ بـأن
نـتـوارى فـــي الـثـرى خـوفـاً وصـــدّا
عـــجّـــلَ اللهُ لـنـا طـلـعـتَـه
وأرانـــــا مـنـه تـأيـيـداً ورشـــدا
وخـــذ الـثـــارات مـــن أهـــل الـغِـوى
وأولـــي الـكـفـر فقد كـانـوا الألـدّا

ربّنا عجّل إليه فرجاً
منك والتأييدَ والنصرَ المعدّا
والصلاةُ الغرُّ تغشى المصطفى
والكرامَ الآلَ آباءً وولدا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: جنات تجري من تحتها الأنهار.

هذا الخلف الصالح

هذا الخلف الصالحُ قد سدّدَه الله
هَداه منهجَ الحقِّ وقد آتاه تقواهُ
وعنه أذهب الرجسَ وزكّاه وصفّاهُ
وهو الآخذُ للثأر من الكُفّار أعداهُ
به يُملأُ هذا الكونُ من نورٍ محيّاهُ
بعدلٍ يملأُ الأرضَ وقسطٍ تمّ معناهُ
به يأخذ ثاراتٍ مضتْ قِدماً لآباهُ
ويحيي دولة الحقِّ ويمحي دينَ من تاهوا
وقد جاء عن المختار فيه ماذكرناهُ
وعن آبائه الأطهارِ فيه ماروينـاهُ
هو المهدي هو الخاتمُ للأطهارِ آباهُ
سميُّ المصطفى حقّاً ووصفٌ لِمُسمّاهُ

ومـــن نسـل الحسين السبطِ منهاهُ ومـرسـاهُ
و(أيـضـاً) مـن رسـول الـلّـــهِ مـنشاهُ ومـــأواهُ[١]
إمـــامُ الـحـقِّ بـــابُ الـصـدقِ والـكـلُّ بـه فـاهـوا
فـ (نـــورٌ) مـولـــدٌ جـــاء لـــه أوضـــحَ معناهُ
وقـــد غـــاب إلـــى وقـــتٍ إليـــه يـــأذنُ الـلّـــهُ
ولـطـفُ اللهِ لايـخـلـو عـن الـحـقِّ بـدنـيـاهُ
ومَـحـيـاهُ لـنـا لـطـفٌ وإن كـــان فـقـدنـاهُ
وقـــد شـاهـده قـــومٌ وقـــد (فـــازوا) بـمـرآهُ[٢]
ويـأتـــي الـعـلـمُ والـتـوقـيـعُ مـنـه حـيـث يـهـواهُ
فـنـفـعُ الـنـاس مـوجـودٌ بـه مـن حـيـن مـحـيـاهُ
كـشـمـسٍ جـلَّـلَ الـنـورَ لـهـا غـيـمٌ فـغـطّـاهُ
ومـــن مـكّـــةَ بـيـتِ اللهِ إشـــراقُ مـحـيّـاهُ
كـمـا أشـــرق لـلـمـخـتـار فـيـهـا نـــورُ عـلـيـاهُ
فـهـم أصـــلٌ وهـــم بـــدءٌ لـهـا والـخـيـرُ عـقـبـاهُ
ولـولاهـم لـمـا فـاضَ عـلـى ذا الـكـونِ مَـحـيـاهُ
فيحيي الـعـدلَ بعد الـجـورِ فـي عـــدلٍ قضاياهُ
وديـــنُ اللهِ مـرفـوعٌ عـلـى الأديـــانِ يُـمـنـاهُ
فـيـا ربِّ لـنـا عـجّـلْ بـه وانـقِـذْ رعـايـاهُ
ووفِّـقـنـا لـرؤيـاهُ وأسـعِـدنـا بـمـرآهُ
وصـلِّ يـا إلـهَ الخلقْ على المختارْ وأبـنـاهُ[٣]

---

(١) (أيضاً) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن فأضفناها اجتهاداً منا، ويمكن استبدال (وأيضاً) بكلمة (كذلك)، وهنالك بدائل أخرى، المدقق.

(٢) وردت في الأصل (فاز) بالمفرد، والصحيح (فازوا) بالجمع، المدقق.

(٣) قمنا بتسكين نهايتي كلمتي (الخلقْ) و(المختارْ) لضرورة صحة الوزن، المدقق.

ولا سيما على الهادي علي خيرِ وليّاهُ[1]

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٠٦، أخذها من رياض المدح والرثاء ص ٤ـ٦ـ٤٠٨، تأليف ولده العلامة الشيخ حسين علي القديحي.

غوث الورى

أوترَ الكفرُ سهاماً للهدى
فأصاب القلبَ منه والقوى
ورمى عينَ المعالي والعلى
وعيونَ الدين طرّاً بالعمى
وتشفّى من بني فاطمةٍ
سادةِ الخلقِ وأصحاب الكِسا
وذوي القربَى ومن في فضلهم
آيةُ التطهيرِ ما بين الورى
و(تعالَوا ندعُ) فيهم نزلتْ
وكذاك (النجمُ) فيهم و(النبا)
لستُ أنساهم وهل ينساهمُ
أحدٌ يُعزى إلى اهل الولا
إذ أتى قطبُ العلى غوثُ الورى
سبطُ طه في محاني كربلا
ماضياً أمراً قضاهُ ربُّه
خالقُ الأرضِ وفطّارُ السما

(١) حذفنا الشَّدَّة وتنوين الجر عن ياء كلمة (علي) لضرورة صحة الوزن، المدقق.

ويقول في ختامها:

يـا رسـولَ اللهِ لـو شاهـدتَـه
جثـةً ملـقىً علـى وجـه الثـرى
دامـيَ الـجسـمِ رضـيـضاً صـدرُه
طـحـنـتـه الـخـيـلُ لـمّـا أن رأى
وعـلـى رأس الـعـوالـي رأسُـه
نـورُه يـزهـو علـى بـدر الدّجـى
ونـسـاهُ أيِّـمـاتٍ تُـكَـلـىً
كـشـمـوسٍ فـوق أقـتـابِ الـمُـطـى
بـيـدِ الأرجـاسِ لا غـوثَ لها
تشتكي بـعـد الـسِّـبـا ذلَّ الـسُّـرى
بـيـنـهـا الـسـجّـاد مـأسـورٌ على
مـا بـه مـمـا يـقـاسـي مـن ضنى
يـا لـه مـن فـادحٍ مـا مـثـلُـه
فـادحٌ أوهـى مـن الـديـن الـقـوى
ومـصـابٌ هـدَّ أركـانَ الـهـدى
وبـنـاءَ الـشـركِ عـلّـى والـغِـوى
مـا لـه غـوثٌ سـوى غـوثُ الـورى
حـجّـةُ اللهِ الـحـسـامُ الـمـنـتـضى
صـاحـبُ الـثـار الـذي أخـرّه
ربُّـه لـلـثـار مـن أهـل الـخـنـا
ربَّـنـا عـجّـلْ لـنـا طـلـعـتَـه
وأزِلْ عـنـا بـه كـل الـعـنـا
وبـه خـذ ثـارَ آل الـمـصـطـفى
مـن بـني حـربٍ وأصـحـابِ الـهـوى

آلَ بيت المصطفى والمرتضى
شفعاءَ الخلقِ في يوم الجزا
خلِّصوا القِنَّ عليّاً عبدَكم
من عذابٍ وبلاءٍ وأذى
واشفعوا فيه وفي آبائه
وبنيه ومُوَدٍّ ذي وِلا
وصلاةُ اللهِ تغشاكم معاً
ماسجا ليلٌ وما صبحٌ بدا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤١٩، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: جنات تجري من تحتها الأنهار.

ألَم يأْنِ

إلامَ وحتامَ انتظارُ الورى المهدي
وحتام لا يُنضى الفقارُ من الغمدِ
ألَم يأْنِ للشمسِ المنيرة أصبحتْ
من الغربِ وافتْ بالهدايةِ والرشدِ
ألَم يأْنِ للروحِ الأمينِ مبشِّراً
ألا ظهرَ المهدي إلى ذا الورى يَهدي
ألم يأْنِ للبيضِ الصوارمِ والقنا
تُروّى من الكَفّار ذي النَّصْب والحقدِ
ألَم يأْنِ للأخيار تُشفى نفوسُهم
من الظالمي أهل الرسالةِ والمجدِ
ألَم يأْنِ أن تشفى قلوبٌ تصرّمتْ
من الجورِ والطغيانِ والهمِّ والوجدِ

أَلَـم يـأْنِ أنْ تُجلى القلوبُ مـن العمى
بطلعةِ مـن يجلو العمى والقذى المقدي
أَلَـــم يـــأْنِ أنْ نـلـقـى بـقـيّـةَ ربـنـا
فـنـأخـذَ ثـــاراتٍ مـضـتْ فـي بـنـي هندِ
عـشـيـةَ جـــاءَ الـسـبـطُ سـبـطُ محمدٍ
بـأقـمـارِ تِـــمٍّ ضـمّـهـا فـلـكُ الـسـعـدِ
فخيّم في أرضِ الطفوفِ بكربلا
لنهيٍ لمنكورٍ وأمـــرٍ إلـــى الـرشـدِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٤٧، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: جنات تجري من تحتها الأنظار.

طالت الغيبةُ

مـتـى مـتـى نـلـقـى الإمـــامَ الخلَفا
فـتـلـبـسَ الأبـــدانُ أثـــوابَ الشِّـفـا
مـتـى مـتـى بـقـيـةَ اللهِ نـرى
طـلـعـتـكَ الـغـرّاءَ تـشـفـي الـمُـدنَـفـا
يـا صـاحـبَ الأمـــر ومـــن أخّـــرَه
ربُّ الـــورى لـلـثـار مـمـن سلفا
قـد طـالـت الـغـيـبـةُ يـابـن المصطفى
وأورثـــتْ فـيـنـا الـبـلا والـدّنـفـا
ومـزّقـتْ شـمـلَ الـهـدى وبـدّدتْ
نـــادي الـنـــدى وأوردتـــنـــا الـتـلَـفـا
فـقـم فـديـنـاكَ بـلا أمـــرٍ لـنـا
عـلـيـكَ بـل مَـضـاضـةً ولَـهَـفـا

وقـــم فـحـيّـا اللهُ مـنـكَ طـلـعـةً
مـيـمـونـةً تـحـيـي مـن الـديـنِ العفا
لا يـرتـجـي الـديـنُ سـواهـا نـاصـراً
لا يـرتـجـي الـحـقُّ ســواهـا مُسعِفا
وقـم عـلـى اسـم الـلّـه جـلَّ شـأنُـه
والـطـائـرُ الـمـيـمـونُ مـن غـيـرِ خفا
وقـــم فـــذي أشـيـاعـكـم خـائـفـةٌ
وقـم فـذي ديـنُ الـهـدى عـلـى شَفا
مـتـى مـتـى ذاك الـفـقـارُ يُنتضى
وصـبـحُ وجـهِ الـحـقِّ يـبـدو شرفا
مـتـى مـتـى تـأخـذ ثـاراتٍ لكم
مـن آلِ حـربٍ والـذي قـد سلَفا
لاسـيّـمـا ثـارٌ لـكـم فـي كـربـلا
قـد أورث الـكـونَ الـبـلا والـدنَـفـا
ثـارُ أبِـيِّ الـضـيـمِ سـبـطِ أحـمـدٍ
قـرّةِ عـين المرتضى والمصطفى
غـداةَ غـارَ مُـغـضَـبـاً لـلـديـنِ إذ
جـفـاه أهـل الـجـورِ منهم والجفا
وقـد دعـتـه عُـصَـبٌ كـوفـيّـةٌ
لـنـصـرة الـديـن يـقـول لاوفـا

فقام داعي الحقِّ سبطِ المصطفى
يدعو إلى الرحمانِ من قد صدفا

وأخذت القصيدة التالية من المصد السابق ج٢ ص٤٧٣ـ ٤٧٤، أخذها من رياض المدح والرثاء ص ٤٩١ـ ٤٩٣.

نهضاً بقية آل طه[1]

نهضاً بقيّةَ آل طه
يا من به الرحمنُ باهى
تغضي وظلم عِداكمُ
في المخلصين لقد تناهى
هذي الشريعةُ ترتجيـ
كَ بأن تشيدَ لها بناها
وذه المكارمُ تنتخيـ
كَ بأن تشدَّ لها بناها
فمتى تثور بعزمةٍ
من دونها تهوي سماها
اللّهَ في أشياعكم
وجدُ الفراق لقد براها
وقلوبها بالضيم قد
أضنى الجوى منها كلاها

(١) قال مؤلف الكتاب العلامة الشيخ حسين نجل الشيخ علي القديحي رحمهما الله تعالى ما معناه: أن هذه القصيدة قد اشترك في نظمها هو ووالده وخاله الشيخ محسن بن الشيخ شريف (صاحب الجواهر)، والأديب الحاج ملاّ حسن بن ربيع القديحي، على جهة المجاراة في المجلس، وهو من باب: وتعاونوا على البر والتقوى، وأشار إلى أن أكثر أبيات القصيدة هي لوالده.

أمستْ بأيدي الظالمينَ تطيل من ذلٍّ عناها
أفلا تقود الصافناتِ تخبُّ تنفخُ في ذراها
واعقد سماءَ عجاجةٍ للطير حومٌ في ذراها
واحمل عليها فتيةً تخشى المنايا من لقاها
في معشرٍ صِيدٍ وبا رِئُهم إلى العليا براها
غُرّاً جحاجحةً غضا رِمةً علَوا حسباً وجاها
إن أُخمدتْ نارُ الحرو بِ ببِيضِهم شبُّوا لظاها
فكأنّ بِيضَ سيوفهم شهبٌ تهاوى في دُجاها
عافوا معانقة الحسا نِ وفي الوغى اعتنقوا ظُباها
حُلُوُ النوالِ لدى الجذو بِ وفي الوغى مُرٌّ جناها
واطلب بهم ثار الذيـ نَ قضَوا وما بلُّوا شفاها
ذاك الحسينُ وصحبُه وبنُوهُ أعلى الخلقِ جاها

لـمّـا لـهـم عِـصَـبُ الـضـلا
لِ يـقـودُهـا أشـقـى شـقـاهـا
سـامـوه خـسـفَ مـذلّـةٍ
أو أن تـشـبَّ لـه وغـاهـا
فـأبـى الـمـذلّـةَ والإبـا
خُـلُـقٌ لـهـا الـبـاري حـبـاهـا
فـرقـى عـلـى أوجِ الـمـوا
عِـظِ زاجـراً مـنـهـا عَـمـاهـا
فـأبَـوا قـبـولَ الـرشـدِ والـشـ
شَّـيـطـانُ قـد أصـمـى هُـداهـا
فـتـواثـبـتْ لـقـتـالـهـم
عـنـه ضـراغـمُ آل طـه

***

وأخذت المنظومة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٨ـ٢٣، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: جنات تجري من تحتها الأنهار، والتعليقات المدرجة هي من الديوان المذكور.

جامعة البيان في أحوال صاحب الزمان

الـحـمـد للّٰه الـعـلـيـم الـخـالـقِ
الـواحـدِ الـعـدلِ الـقـديـرِ الـرازقِ
ثـم الـصـلاةُ والـسـلامُ الـسـامـي
عـلـى الـنـبـيِّ وآلـه الـكـرامِ
وبـعـدُ فـالـعـبـد الأقـلُّ الـجـانـي
عـلـيٌّ نـجـلُ الـحـسـن الـبـحـرانـي

وفّقه اللّهُ إلى مرضاتِه
وطهَّرَ الديوانَ من زلاّتِه
بالمصطفى والمرتضى والآلِ
وسائلِ الخَلقِ لدى الجلالِ
يقول: هذا النظمُ في الثانِي عشر
من حُججِ اللّهِ الإمامِ المنتظَر
على اعتقاد الشيعة الأبرارِ
بأنه من عترة المختارِ
وأنه إمامُ هذا الزمنِ
وأنه القائمُ محيي السننِ
سمّيتُه: الجامعُ للبيانِ
في رجعة المهديِّ ذي الزمانِ
قدّمتُ قبل ذكره مقدّمه
ثم ختمتُ بعده بخاتمه
معتمداً على العليم القادرِ
سبحانه في الوردِ والمصادرِ

مقدّمة شريفة، في أن صاحب الزمان عليه السلام الإمام الثاني عشر، من عترة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم

أجمعتِ الطائفةُ المحقّهْ
والفرقةُ الناجيةُ الأحَقّهْ
بأنّ صاحبَ الزمان المنتظَر
الخلفَ المهدي هو الثانِي عشر
وأنه من عترة المختارِ
وصحَّ ما في واضحِ الأخبارِ

وأنـــه الـمـوجـــودُ فـــي ذا الـزمـنِ
والـلـطـفُ والإمـــامُ محيي السننِ
وصـاحـبُ الـرجـعـةِ والـكـــرّةِ في
أخـبـارِ أهـل الـبـيـتِ أهـلِ الـشـرفِ
نـــورٌ بـدا فـــي الـنـصـف مـن شـعـبـانِ
لـيـلاً، وقـبـل الـظـهـر قـولٌ ثـانِـي[1]
وغـاب وهـو ابـنُ تسعٍ أو أحـد عشر
الغيبةَ الـصـغـرى لـخـوفٍ وضـرر[2]
مـن الـطـغـاةِ ومـلـوكِ الـزمـنِ
إذ هـم أرادوا قـتـلـه بـالـعـلَـنِ
وذاك لـمّـا عـلِـمـوه الـقـائـمـا
بـالـسـيـفِ والـجـورَ الـمـقـيـمَ حاسما
ولـيـخـرجـنّ ولـيـس لـلـظـالِـم في
ذمّـتـه عـقـدٌ عـلـيـه لـيـفـي
أو حـكـمـةٌ يـعـلـمُـهـا اللهُ له
لـيـس لـنـا عـنـهـا بـأن نـسـألـه
وهـــذه الـغـيـبـةُ ســتـون سـنـه
لـــه بـهـا أبـــوابُ عـلـمٍ متقنه
أوّلُ مـن وكّـلـه عـثـمـانُ
ثـــمّ ابـنُـه مـحـمـدُ الـسـمّـانُ
ثـم ابـــنُ نـوحٍ الـحـسـيـنُ الـعـمـري
ثـــمّ عـلـيٌّ الـسـفـيـرُ الـسـمَـري

---

(١) (نور) سنة ٢٥٦هـ، أي سنة ولادته عليه السلام، فهو نورٌ لفظاً ومعنىً.

(٢) صدر البيت مختل الوزن، وقد يتسامحُ بهذا في الأرجوزات الطويلة، المدقق.

واجتمعت فيها به أخيارُ
وشرفتْ لهم به الأقدارُ
ووردتْ أجوبةُ المسائلِ
منه لكل قاصدٍ وسائلِ
على يدي أولئك الأبوابِ
كذا الدعا لمؤمنٍ أوّابِ
وكم وكم توقيعُ صدقٍ قد ورد
بخطِّه إلى أمينٍ مُعتمَد
وكم وكم من شدةٍ قد كُشفتْ
من بركاتِ فضلِه وفُرّجتْ
وبعد ستين وقوعُ (الكبرى)
حتى له يأذنُ ربُّ الأخرى
وذاك من بعدِ امتلاءِ الأرضِ
بالجور والظلم وترك الفرضِ
وتركِهم حكمَ الإلهِ المتّبَعْ
وأخذِهم حكمَ الهواءِ المبتدَعْ
فيأذنُ اللهُ له بالفرَجِ
ويأمرُ اللهُ له بالمخرَجِ

بيان في أن كثيراً من علماء السنة قائلون بقولنا، للنصوص الواردة من طرفهم، فهو حجّةٌ عليهم، وإنكار الباقي عصبيّة

قد وافق الأصحابَ في أكثر ما
قلناه جمعٌ من فحول العلما
من غيرهم من سائر المذاهبِ
كنجلِ طلحةٍ ونجل عربي

كذلك الجاميُّ وابنُ الجوزي
كذا الخواصُ وكذا القندوزي
والصفدي والحنبليُّ الكنجي
كذا أبو العبّاسِ والدمشقي
كذا الغزالي وكذا الشعرانِي
كذا العراقي وكذا الصبّان
وغيرهم يوجدُ منهم كثره
يعرفُهم ذو الفضلِ من ذي الخِبره
وأثبتَ ابنُ خُلَّكانَ المولِدا
كذا ابنُ زرلاقَ له قد أكّدا
وهؤلا وغيرهم قد أثبتوا
حياته، وموتَه مانعتوا
وكلُّهم قالوا بما نقولُ
فلا يُعيبُ قولَنا الجهولُ

بيان في النصوص الواردة من الطرفين في المهدي عليه السلام

أما النصوصُ من طريقِنا فقد
تواترت معنىً ولفظاً وعدد
زادتْ على مئينَ خمسٍ ونمتْ
وكلُّها بقولنا قد نطقتْ
عن النبيِّ المصطفى والآلِ
الصادقي الأقوالِ والأفعالِ
وكلها قالت لساناً واحدا
بأنه من نسلِ خيرِ الشهدا

وأنـــه نـجـــلُ الإمـــامِ الـعـسـكـري
نـجـلِ عـلـيٍّ الـنـقـيِّ والـسّـري
وأنـــه خـاتـمـــةُ الأئـمّـــهْ
وأنـــه مـهـديُّ هـــذي الأمّـــهْ
والاسـم والـكـنـيـةُ والـخُـلـقُ الحسنْ
بـالـفـتـحِ كـالـمـخـتـارِ طـه المؤتمنْ
ونُـلـزِمُ الـسـنّـةَ فـي الـمـهـديِّ ما
قـلـنـاه فـيـه لـدلـيـلٍ لـزِمـا
إنّ الـنـصـوص مـن صـحـاحـهـم أتـتْ
بـكـثـرةٍ مـن طـرقـهـم تـواتـرتْ
حـتـى لـقـد أُفـردت الـرسـائـلُ
كـذا لـقـد أقـيـمـت الـدلائـلُ
مـن بـعـضـهـا: فـي مـفـردٍ قـد ذَكـرا
مـن الـحـديـث مـائـةً وعـشَـرا
وجـلُّـهـا مـن الـصـحـاحِ الـسّـتِّ
وقـد حـكـت أقـوالَـنـا بـالـنـعـتِ
بـأنـه مـن عـتـرة الـمـخـتـارِ
مـن نـسـلِ خـامـسِ الـكـسـا الأطـهـارِ
نـقـول: مـن يـقـول مـن ولـد الحسن
أو ولـد الـعـبـاسِ قـولٌ قـد وهـن
أو أنـه الـمـسـيـحُ أو مـا أطـلـقـوا
مـن فـاطـمـيٍّ مـطـلـقـاً أو يُـخـلَـقُ
فـكـلُّـهـا واضـحـةُ الـبـطـلانِ
مـردودةٌ بـواضـحِ الـبـرهـانِ

بيان في الآيات الواردة في الرجعة، من طريق أهل البيت عليهم السلام في جهة التأويل، وفيه آيات دالة على إحياء الأموات لحكمة، فلا استبعاد لمن ينشره الله للرجعة

وقولُه في الذكر: يوم نحشرُ
من كل أُمّةٍ، بذا يُخبِّرُ
أما المعادُ فالجميعُ يُحشَرُ
لا بعضُهم وذاك ما لا يُنكَرُ
كذاك وعدُ اللهِ عن دين النبي
يُظهِرُه في رجعةٍ فارتقِبِ
كذاك وعدُه لمن قد آمنوا
في الأرضِ يستخلفهم وليأمَنوا
لَم نره فيما مضى من الزمنْ
لكن برجعةٍ يكونُ فاعلمنْ
كذاك يوم يسمعون الصيحهْ
بالحقِّ حبّذا بها من صيحهْ
وربما يودُّ من قد كفروا
لو أسلموا فيها بها قد فسّروا
كذاك نصرُ اللّهِ من أرسلهُ
والمؤمنين رجعةً أمهلَهُ
كذاك في الرجعة للنصّابِ
معيشةً ضنكاً مع العذابِ
كذاك وعدُ اللّهِ للمستضعَفِ
بجعلهم أئمّةً لَم يُخلَفِ
كذاك أخذُ اللّهِ ميثاقاً على
كلِّ النبيّينَ بإيمانٍ إلى

خيرِ النبيّينَ ونصرة الوصي
يكون في الرجعةِ نصرٌ لعلي
كذا الذي قد فرضَ القرآنا
على النبي بردِّه المكانا
تأويلُه العَودُ إلى الرجعةِ في
أخبار أهل البيت أهل الشرفِ
كذاك أخرجنا من الأرضِ همُ
في خير صورةٍ لهم تَسِمْهُمُ
وهو هنا والنارُ ذو العذابِ
يفتحُه اللّهُ على النصّابِ
ذاك أميرُ المؤمنين المرتضى
في رجعةٍ يكون لا فيما مضى
ومثلُه يريكمُ الآياتِ
فتعرفونها آيُ الهداةِ
وإنكم لعائدون بعد أن
قد كشف العذابُ آناً فاعلمن
كذاك قد أمتّنا اثنتينِ
لآخرِ الآية في هاتينِ
ثم رددنا لكم الكرّة في
كرّةِ أهل البيتِ أهل الشرفِ
أما الذين استبعدوا حياة منْ
ينشره اللّهُ لصاحب الزمنْ
فقولهم هذا غريبٌ جدا
إذ مُحكَمُ الذكر لهم قد رَدّا

فقد حكى اللّهُ بإحياءِ أمَمْ
من بعد موتهمْ لوجهٍ وحكمْ
قد أخبر الرحمنُ عن أيوبِ
من بعد كشفِ الضُّرِّ والكروبِ
بردِّ كلِّ أهله ومالِه
من رحمةِ اللّهِ ومن إفضالِه
كذا الذين خرجوا ألوفا
أحياهمُ وقد سُقوا الحُتوفا
فنكحوا النسا وأولدوها
وعمّروا الأرضَ ومهّدوها
كذا عُزيرٌ وحماره كما
حكاه اللهُ فطّارُ السما
كذاك جا تنزيلُ: كلُّ نفسِ
ذائقةُ الموتِ بغير لبسِ
وبعده منشورةٌ بالعطفِ
تُنشَرُ للرجعةِ للتوفّي
فالمؤمنون يُنشَرون حقّا
لقرّةِ العينِ بعكسِ فرقا
وهو أذاقه العذاب الأدنَى
دون العذابِ الأكبرِ المعنّى
واختار موسى قومَه سبعينا
فأُهلِكوا ثم أُعيدوا حينا
وهل يشكُّ مؤمنٌ أو صادقُ
من بعد أن أخبر عنه الصادقُ

بيان فيما استبعدوه من غيبته وطول عمره

وكـــلُّ مـــا اســتـبـعـده الـمـسـتـبـعِـدُ
مـــن غـيـبـةٍ وطـــولِ عـمـرٍ يـوجـدُ
كـــذا يـــرى الـــنـــاسَ ولا يـرونـه
وإن رأوه لـيـس يـعـرفـونـه
فـهـو لـعـمـري شـبـه مـنـشـاهـا
شـــكّ بـــقـــدرة الـــذي أنـشـاهـا
وكـلُّـــه قـــد كـــان فـــي الأزمـــانِ
فـــي أنـبـيـا وأوصـيـا أعـيـانِ
قـــد غـــاب إدريـــسُ وإبـراهـيـمُ
ثـــم سـلـيـمـانُ كـــذا الـكـلـيـمُ
والـمـصـطـفـى قـد غـاب وسـطَ الـغـارِ
وكـــلُّ ذا خـوفـاً مـــن الـكُـفّـارِ
كـــذاك أوصـيـاءُ غـيـرُ مـــن ذُكِـر
يـعـرفـهـم مـــؤرّخٌ وذو سِـيَـر
وكـم وكـم مـــن كـــافـرٍ ومـؤمـنِ
طـالـت حـيـاتـه بـهـذا الـزمـنِ
كـمـثـلِ إبـلـيـسَ ومـثـلِ الـخـضـرِ
كـــذاك نـــوحٌ وكـــذا ابـــنُ مـعـمـرِ
كـــذاك لـقـمـانِ والـــدجّـــالُ
كـــذاك عُـــوجٌ مـثـلُـه رِجـــالُ[1]

---

(١) هما: لقمان الحكيم، فقد روي أنه عاش ألف سنة، ولقمان بن عاد، وهو صاحب النسور، وقد روي في التواريخ والسير أنهم سبعة أنسر، وذكر كثير أن أقل عمر الأنسر خمسمائة عام، فيكون عمره ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، وروي أنه لم يستعمل النسور إلاّ بعد ثلاثمائة سنة من عمره، فيكون قد عمر ثمانمائة سنة بعد الثلاثة آلاف، والنسرُ هو لبد الذي ذكرته الشعراء في أشعارهم ومثّلوا به لطوال الأعمار.

ويـــوســـفٌ أنـــكـــره إخـــوتُـــه
وخـــضـــرٌ اســـتُـــبـــعِـــدتْ رؤيـــتُـــه
فـكـيـف يُـسـتـبـعَـدُ أن يـعـمِّـرا
شـخـصٌ لخير الأنـبـيـاءِ والـورى
والأرضُ لا تـخـلـو بـغـيـر حـجّـه
مـــادامَ تـكـلـيـفٌ لـلـطـفِ الـحـجّـه
يـكـون إمـــا ظـــاهـــراً مـشـهـورا
أو غـائـبـاً لـحـكـمـةٍ مـسـتـورا
بـغـيـبـةٍ يـنـتـفـعُ الـمـأمـومُ
كـالـشـمـسِ إذ تـسـتـرهـا الـنـجـومُ
وقـــولُ خـيـرِ الأنـبـيـاءِ والـرسـلْ
يـكـون فيكم مـا يـكـونُ فـي الأُوَلْ
وقـــولُـــه لـــتـــحـــذوَنَّ حـــذوَ من
قـبـلـكُـمُ يـوجـبُـه لـمـن فـطـن
وإن مـــن مـــات ولَـــم يـعـرف له
إمـــامَ دهـــره يـمـوت وجـهـلُـه

بيان في أنه ليس لخروجه وقت مؤقت عجل الله فرجه، بل مثله كمثل الساعة

ولـيـس لـلـخـروج وقـــتٌ يُـعـلَـمُ
بـــل هـــو كـالـسـاعـة عـهـــدٌ مـبـهَـمُ
بـــذا أتـــى الـنـصُّ مـــن الـمـخـتـارِ
وآلـــه الأئـــمّـــةِ الأطـــهـــارِ

وروي في التواريخ والسير، أن عمر عوج بن عنق بنت آدم مثل عمر لقمان بن عاد، وكثير من المعمرين عمروا مثل المهدي وأكثر كثيراً، لكن العصبية والعناد والزيغ عن طريق الرشاد، يوجب الاستبعاد، فتأمل وفقك الله تعالى لكل خير.

كذا الذي أُنزلَ في القرآنِ
فيها على التأويل والبيانِ
أما الأحاديثُ التي قد لوّحتْ
بالرمزِ والحسابِ فيها وقّتتْ
وربما لها تصدّى المجلسي
لرفع ما فيها من الملتبِسِ
كذلك المحققُ البحراني
ذاك سليمانُ عظيمُ الشانِ
ولم يطابق فالرجوعُ فيها
لأهلها الأولى بنا إليها
نعم أتت عن النبيِّ وآلِهِ
سفنُ نجاةِ الناسِ في مآلِهِ
لنا علاماتٌ قبيل المخرج
إذا أتت جاء أوانُ الفرجِ
يا ربّنا عجّلْ إليه فرجه
يا ربنا سهّل عليه مخرجه
يا ربِّ واجعلنا له أنصارا
من خير جندٍ يأخذون الثارا
بحقّهم يا خالقي عليكا
فإنّ كلَّ الخير من يديكا

بيان في علامات ظهوره عجل الله فرجه في الأخبار عنهم عليهم السلام

جاء كما قلنا عن الأطهارِ
لنا علاماتٌ من الآثارِ

أولُـــهـــا فـــي سـنـة الـــخـــروجِ
قـحـــطٌ ومـــــوتٌ ضـيِّـقـا الـفـروج
ثـــم يـكـــون مـــطـــرٌ عـظـيـمُ
لَـــم يُـــرَ قـــطُّ مـثـلُـه عـمـيـمُ
مـــــدّةَ أربـعـيـن يـومـاً بِـــولا
مـــن يـــوم عـشـريـن جـمـادى الأولـى
آخـــرُه أولُ يـــومٍ مـــن رجـب
فـيـنـبـتُ الـلّـــهُ لـحـومَ مـن أحـب
لـيـرجـعـوا لـلـدولـةِ الـغـرّاءِ
والـــكَـــرّةِ الـسـامـيـةِ الـبـيـضـاءِ
هـنـــا يـكـون عـجـبٌ كـــلُّ عجب
فـــي الـنـاس مـابـيـن جـمـادى ورجـب
ويـبـعـــثُ الـلّـــهُ عـبـــاده أولـــي
بـــأسٍ شـديـدٍ إذ أتـــى وعـــدُ الـولِـي
لَـم يـتـركـــوا وِتـــراً لآلِ المصطفى
عند أولـي الـنـصـبِ وأصـحـابِ الجفا
ويـخـــرجُ الـــدجّـــال ذاك الأعـــورُ
مـــن أصـفـهـــانٍ لـيُـشـادَ الـمـنـكَـرُ
كـــذاك إذ يـحـــالُ بـيـن الـبـيـتِ
وبـــيـــن حُـجّـــاجٍ إلـيـــه تـــأتـــي
كـــذاك أيـضـــاً يـخـــرج الـسـفـيـانِـي
عـثـمـانُ مـــن نـســلِ أبـــي سـفـيـانِ
مـــن عُـتـبـــةٍ وأُمُّـــه بـنـتُ الـغـوي
أعـنـي يـزيـدَ الـرجـسَ مـن نـسـلِ البغي

يظهرُ أيضاً جسدُ المولى علي
في قرصِ عين الشمسِ ظاهراً جلي
يعرفُه الخلقُ جميعاً بالنِّدا
باسمِه هذا عليٌّ ذو الهدى
وكلُّ ذا في رجبَ المرجَّبِ
وهو عجيبٌ من أتمِّ العجبِ
في خامسٍ من رجبَ المرجَّبِ
فاعمل عليه وإليه ارتقِبِ
كذاك خسفُ القمر المنيرِ
آخرَ شهرِ ربنا الكبيرِ
وخامسٌ منه ونصفٌ تنكسفْ
شمسٌ خلافَ عادةٍ لتنعرفْ
وجبرئيلٌ ليلةَ الثالث والـ
عشرينَ من شهرِ الصيامِ قد حصل
في أول الفجرِ نداءُ صوتِهِ
الحقُّ مع علي ومع شيعتِهِ
كذلك الشيطانُ في آخرِهِ
يصرخُ صوتاً معلناً بجهرِهِ
الحقُّ مع عثمانَ مع شيعتِهِ
يسمعُ كلُّ الخلقِ كلَّ صوتِهِ
فعندها يوقنُ من قد أبطلا
ويُسلمُ المخلصُ من أهل الولا
وخامسُ العشرين من ذي الحِجّه
يُقتلُ ذو نفسٍ له زكيّه

ظلماً وبين الركن والمقامِ
يُقتَلُ من أولئك الطغامِ
فبعده يخرجُ صاحبُ الزمن
يطهِّرُ الآفاقَ من كل درن
الشمسُ إذ تطلع فيها فسَّروا
طلوعُه من مكّةٍ لا يُستَرُ
لا أنه الشمسُ بمعنى.. (١)
وربما كان احتمالُه قوي

بيان في صفته عليه السلام حين خروجه عجّل الله فرجه

وصفةُ القائم حين يخرجُ
أجلى الجبين والثنايا أفلجُ
ووجهُهُ مُشرَّبٌ بالحُمره
وهو بطينٌ من علومٍ كثره
في كفِّه الأبيضِ حين يظهرُ
موفَّقاً مزوَّداً لا يغدرُ
طوبَى لمن ينصرُه والسعدُ
فِي دولةٍ فيها الهدى والرشدُ

(١) عبارة من المخطوط لم نهتدِ لقراءتها، هكذا قال مؤلف كتاب: الأمل الموعود، وأنا أحتمل أن تكون العبارة: (لأنه الشمسُ بمعناها الجلي) أي الظاهر، والله أعلم، المدقق.

بيان في كيفية خروجه عليه السلام و عليه السلام، ونصرنا به نصراً عزيزاً، وجعلنا من أنصاره وأوليائه، بحقّه وحقّ أجداده صلى الله عليهم أجمعين

كلَّ آنٍ وحينإذا أراد اللهُ إظهار الفرجْ
وكشفَه تلك الكروبَ والرُّتَجْ
يأذن للمهديِّ بالظهورِ
وينشرُ العدلَ عقيب الجورِ
وتستقيمُ دولةُ الأطهارِ
من بعد ذلِّهمُ والانكسارِ
هناك يخرج الإمام المنتظَرْ
في يوم عاشور الجمعةِ الأغرْ
وفي رواياتٍ بما في الخبرِ
في يوم نوروزٍ وعامٍ وَعِرِ
يدخل في البيت الحرام سائقا
ثمانِ أعنُزٍ عجافٍ لاحقا
فيقتلُ الخطيبَ يومَ الجمعه
ثم يغيبُ يومَه في الكعبه
ثم إذا ما جنّه الليلُ بدا
من فوق كعبةٍ ينادي بِنِدا
يدعو له أصحابَه الأخيارا
عِدّةَ بدرٍ كلهم أبرارا
فيُقبِلون من جميعِ الأرضِ
من كلِّ فجٍّ طولِها والعرضِ
فيصبحُ المهديُّ يوم السبتِ
وكلُّهم قد حضروا للوقتِ

ويسندُ المهديُّ ظهره إلى الـ
بيتِ الحرامِ باليدِ البيضا عُلا
من غير سوءِ آيةً لموسى
يكنفُه جبريلُ ثم عيسى
ويطلب البيعة ممن قد حضر
كما إليه اللهُ ربُّه أمر
وينزلُ الطائرُ جبرائيل
مبايعاً بأمره الجليل
من قبل كل الناس ثم ينزلُ
عيسى لنصره وكلٌّ نقلوا
ويقتدي من خلفِه ابن مريما
عند الصلاةِ قائلاً: تقدّما
فيهدمُ البيتَ وكلَّ ما ابتُدِعْ
فيه ويبنيه على ما قد شُرِعْ
ويمكثَن في مكّةَ المطهّره
حتى توافيه ألوفٌ عشره
ويبعثُ السفيانِي بغياً عسكرا
جيشاً لكوفانٍ وجيشاً آخَرا
إلى مدينة الرسول الأطهرِ
فيهدمونها مع القبر السّري
حتى لقد تروِّثُ البغالُ
في مسجدِ المختارِ بئسَ الحالُ
ثم يجيءُ بعد أن أخربَها
مكّةَ قاصداً لأن يخربَها

حتى إذا قد وصلوا البيداءَ
بادتْ بهم خسفاً نداءَ
لم ينجُ إلاّ رجلان منهمُ
مبشِّرٌ ومنذرٌ إليهمُ
يُجعلُ وجهاهما إلى القفا
لكي يكونا آيتين لاخفا
أما الذي قد بشّر القائمَ قد
أسلمَ والحظُّ كوجهٍ يسعدْ

بيان في مسيره إلى مدينة الرسول ﷺ

وبعد ذا يمضي الإمامُ المهدي
بجيشه الميمونِ ذات السعدِ
إلى مدينة الرسول الطاهرِ
بخير سعدٍ وبخير طائرِ
ثم يكون الخبرُ العجيبُ
إليه فيها والنبا الغريبُ
فيُخرِجُ الجبتَ مع الطاغوتِ
غضّين للفتنة بعد الموتِ
فيُصلبان فوق جذعٍ يابسِ
يميزُ أهل النصبِ والوساوسِ
فتورقُ النخلةُ بعد الصلبِ
وتلقِحُ الفتنةُ أهلَ الريبِ
فيطلبُ المهدي التبرّي منهما
ومن فعالٍ فعلوها عنهما

فلم يجبه من جميع حزبهم
بل زادهم ماشاهدوا في حبهم
فيأمر الناسَ بالاعتزالِ
بين محبِّهمُ وبين القالي
فيأمرُ المهديُّ ريحاً سَودا
تبيدُهم عن الحياة بَيدا
ويُنزلَنْ من أسّسَ المظالما
ويَنشُرنْ من أحدثَ المآثما
معدِّداً عليهما الذنوبا
من آدمٍ لرجعةٍ والحوبا
معترفين بالذي قد صدرا
وأنّ كلًّا منهما لقد جرى
فبعد أن يقتصَّ كلَّ جرمِ
فعلاً وتسبيباً وكلَّ إثمِ
تخرج نارٌ تحرق الاثنين
بعداً وسحقاً ذينك الشخصينِ
ثم يعادا كرّة المختارِ
وآلِه الأئمّةِ الأطهارِ
وأوليائه ليقتصّوا لهم
فعليهما بهم بما قد نالهم
ويهدمُ الذي بناه الظالِمُ
وأسّسته قبله المظالِمُ
ويبتنيه بالذي الله أمرْ
إذ كل مايفعلُه عنه صدرْ

بيان في مسيره عليه السلام في أرض الله تعالى لقتل الكافرين: الدجال والسفياني وأتباعهما لعنهم الله أجمعين

ثم يسير صاحبُ الزمانِ
وقصدُه الدجّالُ والسفيانِي
يسيرُ والنصر الإلهيُّ معه
وجند ربِّه له مجتمعه
فيلتقي مع اللعين الأعورِ
أعني به الدجالَ شرَّ مجتري
يقتله المهديُّ شرَّ قتله
وقومَه وصحبَه ونسلَه
في الشام يوم الجمعة المباركة
في ساعة ثالثة من ذلكا
ويلتقي من بعدُ بالسفيانِي
وجيشِه العاري من الإيمانِ
فيذعنُ الملعونُ للإسلام
مبايعاً لذلك الإمامِ
ثم توافيه خؤولةٌ له
كلبٌ وقومُه لأن تسألَه
ماذا صنعتَ مع هذا الرجلِ؟
فيخبرُ القومَ ببيعته الولِي
فلا يطيعون له ما قد فعل
فلا يزالون به حتى يضل
فيخرجنَّ على الإمامِ القائمِ
بقومِه شرٍّ كفورٍ ظالمِ

فتوقِدُ الحرب العوانُ اللهبا
حتى يكونوا وسطها مثلَ الهبا
فيُقتلُ الملعونُ فوق الصخره
في الشام والنارُ له والحسره
ويبعثُ المهدي جيوشَ النصرِ
لفتحِ بلدان الغِوى والكفر
فيفتحون أحصُن الضلالِ
ويخفضون رايةَ الوبالِ
فيستقيمُ الأمرُ كلُّه له
ويوسعُ الخلقَ جميعاً عدلَه
ويملأَنّ الأرضَ قسطاً عدلا
كملئها جوراً وظلماً قبلا
ويستقرُّ في بلاد الكوفه
بالسيرة العادلة المعروفه
مجلسُه وموضعُ القضاءِ
في مسجدٍ للكوفة الغرّاءِ
ومسجدُ السهلةِ دارُ أهلِه
أكرمِ بمحوِيٍّ وحاوٍ مثلِه
ويستقيم ملكُه سنينا
سبعاً كسبعين من السنينا
بحيث يأمر الإلهُ الفلكا
بلبثِه ليبطئَ التحرُّكا
وبعض أخبارٍ بعشرٍ فائده
وشهرةٍ لأوّلٍ مساعده

فحين إذْ تمضي له خمسونا
وتسعةٌ من ملكِه سنينا
يخرج سبطُ المصطفى فتى العلى
أعني به المولى شهيد كربلا

بيان في كرّة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام مع أنصاره وملائكة النصر والملائكة الشعث الغبر

ويخرج المولى إمامُ الشهدا
وصحبُه أكرِمْ بهم من سُعَدا
مع الملائك التي للنصر
مع الملائك التي في القبرِ
شعثاً وغُبراً يُبلِغون الزائرا
سلامهم إليه كل ما جرا
حتى إذا تم لصاحب الزمنْ
سبعون جاءه الحِمامُ والوهنْ
يمرُّ في الطريقِ وقت السيرِ
إذا بجاونٍ أتى من صخرِ
تلقيه من سطحِ رفيعِ امرأه
كافرةٌ فاسقةٌ وغادره
نَحيسةٌ لا إنها سعيده
بلحيةٍ شوهاءَ لا رشيده
ويتولّى أمره الحسينُ
غُسلاً وتحنيطاً كذا التكفينُ
وبعد أن يمضي إلى الرحمانِ
يقوم بالأمر عظيمُ الشانِ

أعني الحسينَ وله الملكُ الحسنْ
خمسون ألف سنةٍ فليعلمنْ
ويحشُرُ اللهُ له قاتلَه
ونسلَه ومن هوى فعالَه
أعني يزيدَ والدعيَّ ابنَ الدعي
والشمرَ وابنَ سعدٍ الرجسَ الغوي
وكلُّ من شاركَ أو قد خذلَه
ومن رضي بفعل من قد فعله
فيقتُلُ الكُلَّ إمامُ الشهدا
وتشتفي قلوبُ كل السُّعَدا
ويكثرُ القتلُ بمن أحبَّهم
ومن بأفعالهمُ أعجبهم
هناك تشتدُّ شرارُ الناسِ
وكلُّ فاجرٍ من النسناسِ
على الحسينِ ثم يلجئونَه
لمكّةَ البيتِ ويتبعونه
فحين يشتدُّ عليه الأمرُ
يأتي له السفّاحُ ذاك النصرُ
ذاك أميرُ المؤمنين المرتضى
وذا الفقارَ سيفَه قد انتضى
تحفُّه ملائكُ النصر إلى
أن يوردوا الأعدا موارِدَ البِلا
ويمكثُ الأميرُ مع سليلِه
يهدون خلقَ اللّهِ في سبيلِه

مكثةَ أهل الكهف في طول الزمن
ثلاثَ مائةٍ وتسعاً فاعلمنْ
فبعدها يضربه أشقى الورى
في رأسه مخضّباً على الثرى
فلعنة اللهِ على قاتله
ومن رضي بالفعل من فاعله
ويتولى أمره الشهيدُ
ذاك الحسينُ الجوهرُ النضيدُ
لأن ملكه طويلٌ جدا
خمسون ألفاً باتّفاقٍ عدّا
ويلبثُ الأميرُ في الوفاةِ
على رواياتٍ ثلاثٍ تاتي
من الألوف أربعاً أو ستّه
أو عشرة وكل جا في السنّه

بيان في كَرّة الأمير الثانية وجميع الأئمّة وحتى القائم عليه السلام وفرجهم

ثم يكرُّ ثانياً للرجعه
أكرِم بها من كَرّةٍ ورجعه
مع الأئمَة الكرام البرره
من نسله والأولياء الخِيَره
وصاحبُ الزمانِ أيضاً يرجعُ
وهذه الكَرّةُ كلًّا تجمعُ
لأنّ كلَّ مؤمنٍ لا بدّ له
من موتِه وقتلُه محصّله

فمن يمت دنيا برجعةٍ قُتِلْ
والعكسُ هكذا يقيناً قد نُقِلْ
والعمرُ في الرجعة ضعفُ الأوّلِ
بذا أتى نصُّ النبيِّ المرسَلِ
إلا عليٌّ مرّتينِ يُقتَلُ
ثم ويحيا مرّتينِ نقَلوا
وبعد أن يرجعَ كلٌّ منهمُ
كما أتى النصُّ إلينا عنهمُ
يجتمعُ الشيطانُ إبليسُ الغوي
وكلُّ من كان إليه بالولي
والمؤمنون كلّهم تأتي له
قائدُهم حيدرةٌ وآلُه
إلى قتال الرجسِ إبليسَ الغوي
وخيلِه ورَجلِه كلِّ بغي
فيلتقون جانب الروحاءِ
قربَ الفراتِ في قريب الماءِ
يقتتلون في قتالٍ ماجرى
شبهٌ له ولَم يكن قد صدرا
فيرجع المؤمن فيه القهقرى
من عظم هولِه وما قد صدرا
حتى لقد تسقطُ في الماء به
بعض الرجالِ من أليمِ حربِه
وفي روايةٍ ثلاثون رجلْ
فعندها يأتي الإلهُ في ظُلَلْ

تأويلُهُ يأتي رسول اللّهِ
لنصرهم مع جنود اللهِّ
وحربةٌ في يده المباركه
من نورَ قد حفّت به الملائكه
فحين إذ يرى اللعينُ ذاكا
يفرُّ ناكصاً لما هناكا
تسألُه أصحابُه أين المفر؟
والآن قد آنَ لجمعِنا الظفر
يجيبُهم: إني أرى ما لَم ترَوا
إني أخافُ اللهَ ربّي إن ترَوا
وفي فراره النبيُّ يدركُه
يضربُه بحربةٍ فتُهلكُه
يضربُه في ظهره بالحربه
في صدره تمرق تلك الضربه
وقد قضى الرسولُ هذا الأمرا
وهو به وكلِّ خيرٍ أحرى
فيهلكُ الملعونُ مع أصحابِهِ
وكلُّ من يدخلُ في أحزابِهِ
هذا هو الوقتُ الذي قد أنظرَه
ربُّ العبادِ وإليهِ أخّره
ولَم يكن في الأرضِ مشركٌ ولا
منافقٌ إلاّ محبٌّ ذو ولا
فعندها يوحَّدُ الرحمانُ
وتبطلُ الصلبانُ والأوثانُ

وترتعي الشاةُ مع الذيابِ
فلا تؤاذيها بلا ارتيابِ
ويلعبُ الصبيُّ بالحيّة والـ
عقربِ لايؤذى بشيءٍ قد فعل
ولا يموتُ مؤمنٌ حتى يلدْ
له من الذكورِ ألفٌ من ولدْ
يلبس كلُّ ولدٍ ثوباً له
إن طال طال الثوبُ أيضاً مثلَه
وكلَّ لونٍ إن أراده يكن
له بفضلِ اللّهِ مسدي المننْ
فهي لعمرو اللهِ دولةُ الهنا
والكَرّةُ الغرّا وغايةُ المنى
محمدٌ فيها نبيُّ الخلقِ
جميعِهم وهو رسولُ الحقِّ
وآلُه الأئمّةُ الكرامُ
ملوكُ أهل الأرضِ والأعلامُ
وتُقطفُ الثمارُ ثم يوجَدُ
مكانها بحيث لا تُفتقَدُ
وثمراتُ الصيفِ تؤكَلُ الشتا
والعكسُ هكذا بنصٍّ قد أتى
وتُظهِرُ الأرضُ جميعَ البركه
من غير ما تكلُّفٍ في الحركه
والجنتان تظهران بالشرف
في أرضِ كوفانٍ قريباً للنجف

وقد أتى الوصفُ من القرآنِ
إنهما في سورة الرحمانِ
والقبّةُ البيضا على ظهر النجفْ
تُنصبُ للمولى الأميرِ ذي الشرفْ
مع الأئمّةِ الكرامِ البرره
وأولياء اللهِ تلك الخِيَره
أركانُها أربعةٌ ففي النجفْ
ركنٌ، وركن طيبةٌ ذاتُ الشرفْ
ركنٌ بصنعاءَ وركنٌ بهجَرْ
طوبى لمن بقربها قد استقرْ
تزهو لأهل الأرضِ والسماءِ
أنوارُها أعظمُ من ذُكاءِ
والمؤمنون كلُّهم قد حُشِروا
في الكوفة الغرّا فحقّاً تعمُرُ
تَعمُرُ حتى تستديرَ طولا
أربعةً وأربعينَ مِيلا
محالةُ الخيلِ بألفي درهمِ
يومئذٍ يبلغُ فيها فاعلمِ
يودُّ بعضُ الناسِ لو قد وُهِبا
شبراً من السبعِ بشبرٍ ذهبا
قصورُها موصولةٌ بكربلا
كلتاهما لنا يكونا معقلا
فيالها من دولةٍ غرّاءِ
ويالها من كَرّةٍ بيضاءِ

وإنـــهـــا لـــدولـــةٌ طـويـلـه
بـعـيـشـةٍ راضـيـةٍ جـلـيـلـه
يـاربّـنـا واجـعـل لـنـا سبيلا
فـيـهـا ومـتِّـعـنـا بـهـا طـويـلا
وقـد روى بـعـضُ الـثـقـاة فـي الخبرْ
عـن بـعـضِ آل أحـمـدٍ خـيـرِ البشر
أنّ جـمـيـعَ عُـمُـرِ الـدنـيـا لفي
مـايـةِ ألـفِ سـنـةٍ فـلـتـعـرفِ
عـشـرون ألـفـاً لـجـمـيـع الـبـشـرِ
مـن مـؤمـنٍ وكـافـرٍ ومـجـتـري
ثـم الـثـمـانـون لـخـيـرة الـبـشـرْ
مـحـمـدٍ وآلِـه الاثـنـي عـشـرْ
خـالـصـةً فـيـهـا يـكـون الـديـنُ
للّٰه خـالـصـاً فـلا تـفـنـيـنُ
وآيـةُ الـمـنِّ إلـى المستضعَفِ
وآيـةُ الـوعـدِ إلـى المستخلَفِ
ونـصـرةُ الـرسـلِ عـلـى الـوصـيِّ
مـن بـعـد تـصـديـقٍ إلـى الـنـبـيِّ
وغـيـرُهـا مـطـلَـقـةٌ لـكـن تُـفِـدْ
طـول حـيـاةِ رجـعـةٍ بـغـيـر حـدْ
كـذلـك الـذي مـن الأخـبـارِ
أتـى عـن الـمـخـتـارِ والأطـهـارِ
فـهـو مـوافـقٌ إلـى الـتـأويـلِ
إذ هـم لـسـانُـه عـلـى التفصيلِ

وهـــو وجـــودُ دولـــةٍ هـنـيّـهْ
طـويـلـةٍ بـعـيـشـةٍ مَـرضـيّـهْ
يـحـضـرُهـا خـيـرُ الـــورى مـحـمّـدُ
وآلُـــه مـــع الـذيـــن استُـشـهِـدوا
كـــذاك أهـــل الـكـهـفِ والأُمّـــةُ من
قـــومِ لـمـوسـى يـعـمـلـون للحسنْ
وجـمـلـةُ الـرسـلِ وكـــلُّ مـؤمـنِ
ومـــاحِـــضٍ لـلـكـفـر فـيـه مُـعـلِـنِ
لاسـيّـمـا أعـــداءُ آل الـمـصـطـفى
لـكـي يُـجـازَوا ســـوءَ مـامـنـهـم هفا
ومـا سـوى القسمين ممن مُحِضا
إيـمـانـاً اَوكـفـراً فـعـنـه أُعـرِضـا

بيان في رفع بعض الشُّبه المنقولة من شيخنا المفيد عليه الرحمة

الـرجـعـةُ الـغـرّا إلـى الـمـهـديِّ
مـع الـنـبـيِّ ومـع الـوصـيِّ
والآلِ إجـمـاعٌ مـن الأصـحـابِ
بـلا خـلافٍ وبـلا ارتـيـابِ
نـعـم أتـى الـخـلافُ فـي التفصيلِ
وذاك غـيـرُ مـوجـبِ الـتـضـلـيـلِ
كـذا الـروايـاتُ أتـتْ مختلفه
ومـا ذكـرنـا عُـمـدةٌ لـتـعـرفَـه
أمـا الـذي يُـحـكـى عـن الـمـفـيـدِ
فـهـو بـعـيـدٌ غـايـةَ الـبـعـبـدِ

مـــن أنـــه ينـكـر أصـــل الـرجـعـه
بـــل ذاك بـــدعـــةٌ وأيُّ بـدعـه
حـاشـاه بـــل ينـكـر بـعـض ماحصل
مـــن الـتـفـاصـيـل لـهـا غـيـر الـجـمـل
كـيـف وقـــد صـــحَّ عـــن الأطـهـارِ
عـــتـــرةِ طـــه ســـــادةِ الأبـــــرارِ
بـــأن مـــن أنـكـر فـيـنـا الـرجـعـه
فـلـيـس مـنـا وكـــذاك الـمـتـعـه
وأكـثـرُ الأصـحـاب إجـمـاعـاً نقل
حتى عـن الـشـيـخِ الـمـقـدَّمِ الأجـل[1]

خاتمة ، نسأله تعالى حسن الخاتمة

وبـعـــد أن ســتـنـقـضـي وتُـنـتَـهـى
سـبـحـان مـــن لـيـس لـمـلـكِـه انـتِـهـا
يـــأذنُ ربّـــي فـــي انـقـضـاءِ الـعـالَـمِ
إذ لـيـس غـيـرُ وجـهِـه بـدائـمِ
يـرفـعُ ربُّ الـعـرشِ مـن قـدرٍ سما
مـحـمـداً وآلَـــه إلـــى الـسـمـا
فيمكث الـنـاسُ بُـعَـيـدَ مـا عَـرَجْ
بـهـم صـبـاحـاً ومـســاءً فـي مَـرَجْ
ومَـــرَجُ الـفـــؤادِ لـيـس مسـنَـدا
مـــدَّةَ أربـعـيـن يـومـاً عـددا

(١) أي الشيخ المفيد عليه الرحمة، فلا التفات لمن نقل عنه، وحاشاه إنكار الرجعة من حيث هي.

ينفخُ إسرافيلُ نفخَ الصّعْقِ
فتبطلُ الأرواحُ أي بالمحقِ
فيمكثُ العالَمُ في وقت الفَنا
أربعَ مائةٍ سنينَ زمنا
فينفخُ النفخةَ للنشورِ
فتخرجُ الخلقُ من القبورِ
كأنهم مثلُ الجراد المنتشرْ
منكسري القلوبِ خُشَّعي البصرْ
وهذه القيامةُ الكبرى التي
إما إلى النارِ وإما الجنّةِ
يارَبَّنا وخيرَ ربٍّ راحم
اختَم لنا بأحسنِ المغانمِ
ونجِّنا من كل هولٍ وضررْ
ومن جحيمٍ ولظىً ومن سقرْ
واجعل لنا عندك زلفى ومقر
في جنة الخلدِ ونعمَ المستقَرْ
بحقّكَ العظيمِ يا منّانُ
يارَبُّ ياكريمُ ياحنّان
وحقِّ أحمدَ الرسولِ المصطفى
وآله الأطهار أرباب الوفا
وصلِّ يا ربِّ عليهم أبدا
ما عسعسَ الليلُ وما صبحٌ بدا
والحمدُ لله على التمامِ
حمداً كثيراً وعلى الختامِ

وقد تمت المنظومة الشريفة المباركة القائمية، منشئها المرحوم الشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان البحراني البلادي، في ربيع المولود المبارك سنة ١٣٢٢هـ.

***

وله رحمه الله تعالى هذه المنظومة:(جامعة الأبواب لمن هم خير باب)()، ومنها الأبيات التالية وهي:

في مولد الإمام الحجّة عليه السلام

ومولد الحجَّةِ صاحبِ الزمنْ
مطهِّرِ الآفاقِ من كلِّ درنْ
(نورٌ) بدا في النصفِ من شعبانِ
ليلاً وقبل الظهرِ قولٌ ثانِي
وهو إمامُ العصرِ والمنتظرُ
ومَن لثارِ جدِّهِ مُدَّخرُ
وهو به أوعدَنا المختارُ
وآلُهُ الأئمَّةُ الأطهارُ
وهو اتِّفاقٌ بين أهلِ الملَّهْ
مُبَرْهَنٌ بالنصِّ والأدلَّهْ
لا بدُّ أن يخرجَ بالسيفِ على
رغمِ الذين خالفونا القولا
ووافقَ الأصحابَ في ذي المحنهْ
جمعٌ كبيرٌ من فُحولِ السُّنّهْ
فلا تعرِّجْ نحو أقوالِ الورى
الجاعلينَ دِينَهمْ محضَ الهوى

يا ربَّنا عجِّل لنا ظهورَهْ
يا ربَّنا أتمِمْ إلينا نورَهْ
وعجِّلِ اللّهُ لنا به الفَرَجْ
واكشفْ به عنَّا الكروبَ والرُّتَجْ
واختمْ لنا يا ربَّنا بالحسنى
وبالنعيمِ الأبديِّ الأهنى
وصلِّ يا ربِّ على خيرِ البشرْ
محمَّدٍ وآله الاثني عشرْ
ماجُودُهمْ جادَ على الخلائقْ
من مَلَكٍ أو صامتٍ أو ناطقْ
والحمدُ للهِ على الإنعامِ
لا سيّما التوفيقُ للختامِ

وله رَحِمَهُ اللَّهُ منظومة: (جواهر المنظوم في معرفة الحيِّ القيُّوم)، وهي في أصول الدين، يقول في أولها:

الحمدُ للّهِ العليِّ الأوحدِ
القادرِ العدلِ العليمِ الصّمدِ
والصلواتُ الزاكياتُ أبدا
على محمدٍ وأركان الهدى
وبعد فالعبد الأقلُّ الجانِي
عليُّ نجلُ الحسن البحرانِي

إلى أن يقول في الجوهرة الرابعة، التي هي في الإمامة وتعيين الإمام بعد رسول الله ﷺ:

قائمُ أهل البيت عليهم السلام

وصاحبُ العصرِ إمامُ الزمنِ
قائمُ أهلِ البيتِ محيي السُّنَنِ
لا بُدَّ أن يخرجَ آخرَ الزمنْ
يُطهِّرُ الآفاقَ من كلِّ درنْ
يُمِدُّهُ ربُّ الورى بالنصرِ
يَجبرُ هذا الدينَ بعد الكسرِ
يومٌ به الأمينُ جبرئيلُ
يدعو بما يأمرُه الجليلُ
قد ظهر القائمُ نجل المرتضى
وذا الفقارَ سيفَه قد انتضى
أولُ من يُبايعُ الأمينُ
جبريلُ لا شكٌّ ولا يمينُ[1]
وينزل المسيحُ نجلُ مريمْ
يأمرُهُ: صلِّ بنا، تَقدَّمْ
ويرجعُ النبيُّ والوصيُّ
وفاطمُ الزهراءُ والزكيُّ
وهكذا بقيّةُ الأئمّه
وخُلَّصُ الشيعة من ذي الأُمّه

(١) أي: لا يحتاج تأكيد نزول جبريل عليه السلام إلى إنشاء يمينٍ.

وغيرهم ممن أتى النصُّ بهِ
فاتبعِ النصَّ به وانتبِهِ
وكلُّ من نافق أو قد كفرا
يرجع كي يُقتصَّ منه ماجرى
فالرجعةُ الغرّاءُ بالإجماعِ
بلا خلافٍ وبلا نزاعِ
ما بين أهل الحقِّ، والتفصيلُ
فيه خلافٌ بينهم طويلُ
ونُلزمُ السنّةَ بالقول به
إذ النصوصُ منهمُ جاءتْ به
والأشهَرُ الرجعةُ للرسولِ
وآلِه معارجِ الأصولِ
وكلٍّ من مات على الولاءِ
ليحتظوا بالدولة الغرّاءِ
وقد روى منا الرواةُ الجمّه
عن آلِ أحمدٍ هداةِ الأُمّه
بأن من أنكر فينا الرجعه
فليس منا وكذاك المتعه
هناك تلك الدولةُ البيضاءُ
والكَرّةُ الغرّاءُ والزهراءُ
يا ربّنا عجّل إلينا فرجه
يا ربّنا سهّل علينا مخرجه
يا ربَّ واجعلنا له أنصارا
من خير جندٍ يأخذون الثارا

ممتّعاً بالدولة الهنيّه
والكَرّةِ الزاهرة المَرضِيّه
وكلُّ ما قد أوردته الناصبه
من شُبَهٍ فيه فغيرُ صائبه
كقولهم بأنه لَم يولدْ
أو أنه من غير ولد أحمدْ
أو أنه المسيحُ أو ما استبعدوا
من غيبةٍ وطولِ عمرٍ يوجدُ
فقد كفانا كلفةَ المخاصمه
جمعٌ من السنّةِ ذو المقاومه
مثلُ ابنُ طلحةٍ ومحيي الدينِ
مسافرٌ كذاك عزُّ الدينِ
أعني الغزالي وكذا الشعرانِي
والشافعي الكنجي كذا الصّبّانِ
ومنهمُ الجامي كذاك الصفدي
وصاحبُ الفصول أعني المالكي
وغير هؤلاء منهم كثره
يعرفهم ذو الفضل من ذي الخبره
فضلاً عن الأصحاب أهل الحق
الآخذين بالهدى والصدقِ

***

وقال رداً على بيتين ذُكرا في الصواعق المحرقة لابن حجر، يُشنِّع فيهما صاحبهما على شيعة آل محمّد كذبا وعصبيّة، وهما:

ما آنَ للسردابِ أنْ

ما آن للسردابِ أن يلدَ الذي
صيَّرتُموه بزعمِكمْ إنسانا
فعلى عقولِكُمُ العفاءُ لأنَّكمْ
ثلَّثتمُ العنقاءَ والغيلانا

وقد ردّ عليهما جماعة، منهم العلامة الشيخ علي البلادي رَحِمَهُ اللَّهُ، وله ردّان على بيتي الصواعق، وقد ذكر أحدهما في كتابه رياض الأتقياء الورعين، ومنه قوله:

قل للنواصب

قل للنواصبِ جئتمُ بهتانا
فيما لنا فهتمْ ضلالاً بانا
(ما آنَ للسردابِ أن يلدَ الذي
أودعتموه بزَعمِكمْ ما آنا)
ضلَّت عقولُكمُ، وهل من قائلٍ
منَّا بفريتكم بذاك بيانا؟
هذي أصحَّتُنا وتحقيقاتنا
قد عطَّرتْ بأريجِها الأكوانا
هل ضُمِّنتْ إلا قيامَ خليفةٍ
للّهِ من نسلِ الحسينِ عَيانا

مـــن بـعـــدِ غَـيـبـتِـه لـيـمـلأ أرضَـــه
مـن بـعـــد مـــلءِ الـظـلـمِ عـــدلاً كانا
وخـــروجُـــه مـــن مـكـــةٍ لا غـيـرِهـا
فـــي يـــوم مـقـتـل جـــدِّه عطشانا
ولَـــيـــأخـــذَنَّ بـــثـــارِ آلِ مـحـمَّـدٍ
مـنـكـمْ ومَـــنْ بـالـظـلـمِ فـيـهـمْ بانا

***

علي مهدي المادح

ـ هو الشاعر علي مهدي سعيد المادح، من مواليد ٢١ أيار ١٩٧٨م، السعودية، المنطقة الشرقية القطيف.

ـ حاصل على دبلوم دراسات عليا في المناهج وأصول التدريس، يمارس مهنة التدريس.

ـ شارك في العديد من المهرجانات والأمسيات الأدبية، له مساهمات في الشبكة العنكبوتية والصحف والمجلات.

ـ صدر للشاعر ديوان بعنوان: (ومن الحب ما أحيا)، وهو يعد لديوان جديد بعنوان: (حاء ياسين).

روحي لمقدمه الفداء

روحـــي وقلـــبي قـــد أتـــاكَ يُسلِّمُ
يـــا مـــن لـــه أوجـــاعُـــنـــا تـتـكـلَّـمُ
هـل غـيرُ قـلـبِكَ عـن هـــوايَ مُـغَـيَّـبٌ
أو غـيـرُ وجـــدِكَ عـن شـعـوري يَعلمُ
والـلّـــهِ إنـــي فـــي هـــواكَ مُـنَـعَّـمٌ
وربـيـعُ عـمـري فـــي هـــواكَ مُـتَـيَّـمُ

أُنظرْ بعينِ اللّهِ هلْ تلقى لنا
إلاّك يحكُمُ في الورى ويُقَسِّمُ
واستفتحِ الأشجانَ هل تلقى سوى
ذكراك يابنَ الطاهِرينَ يُبلسِم
جاوزتُ نفسي بالشعورِ فأجهشتْ
روحي وكدْتُ عن الحقيقةِ أُكتَمُ
لكنني عاودتُ رسمَ عزيمتي
فتفجَّرَتْ كلُّ الكوارثِ تُعلمُ
وتقولُ أينَكَ يابنَ طه مُنقِذاً
للدِّينِ إذ أركانُه تتهدّمُ
ويذوقُ آلافَ الهمومِ ويكتوي
حتى استُسيغَ من المذاقِ العلقمُ
قتلٌ وفقرٌ والذنوبُ كثيرةٌ
والناسُ موتى في الملاهي نُوَّمُ
هلّا نظرتَ إلى الورى فرأيتَهمْ
إمّا رأَوا وهجَ الفسادِ تَقدَّموا
يبغون إفسادَ البلادِ بما بها
من طاهِرينَ عن الذنوبِ تَعَصَّموا
ولذاك ضاقتْ بالبلادِ فَسيحُها
والناسُ للشيطانِ ذُلاً سَلَّموا
ولذا السماءُ عن العبادِ تمنَّعتْ
والموتُ فوق العالَمينَ يُخيِّمُ
أفلا سمعتَ من القديحِ مُنادياً
والنارُ في أثوابِه تَتضرَّمُ

وضعيفةً ضمَّتْ صغاراً وانحنتْ
للأرضِ كي لا باللَّظى تَتألَّمُ
وإذا بِمَشهَدِ كربلاءَ مُخيِّمٌ
نارٌ ضروسٌ نِسوَةٌ ومُخيَّمُ
وإذا هتافٌ يا ضيوفُ تَفارَروا
والنارُ تأكلُ ما تطالُ وتَلهَمُ
فتفحّمتْ أجسادُهُنَّ بحرِّها
وإذا بهنَّ معَ الصغارِ تَفحَّموا
سُقياكَ أَلْهِمني فأنتَ مُعلِّمي
ومياهُ حُبِّكَ للمشاعرِ تُلهِمُ
يا سيّدي يا خيرَ من تسعى به
قدمٌ إلى ثاراتِه هو يُقْدِمُ
مات التصبُّرُ والحشا يا للحشا
هل بعد بُعدِكَ يا تُرى مُتَنَدَّمُ
ياسيّدي فانهضْ فما أبقى التحمْـ
ـمُلُ غيرَ أحشاءٍ بها أتبرَّمُ
مادمتَ أنتَ عن البرايا غائباً
لا زال يعبثُ بالفسادِ المجرِمُ
فارفعْ بمَقدَمِكَ الأذلَّةَ في الورى
هل يا تُرى من بعدِ عَدلِكَ نُهضَمُ
وامسحْ بكَفِّكَ فوقَ رأسي إنني
من بطشِ أهوالِ الزمانِ مُيَتَّمُ
لو لَم يزلْ فِي الدهرِ إلا ساعةٌ
لأتيتَ بالجيشِ الذي لا يُهزَمُ

ونـشـرتَ أعـلام الـعـدالـةِ فـي الـورى
وكـذاك أعـلامَ الـفـسـادِ تُـحَـطِّـم
روحـي لـمَـقـدَمِـكَ الـفـداءُ فأينما
وجـهـتُ وجـهـيَ بـاسـمِـكُـمْ أتـرنَّـمُ
روحـي لـمَـقـدَمِـكَ الـفـداءُ وعِـزّةً
بـتـرابِ مَـقـدَمِـكُـمْ أنـا أتـوسَّـمُ
إن قـيـلَ مَـن تـرجـو؟ أقـولُ: مُـؤيِّـداً
بـالـحـقِّ لـبّـاه الـمـحـيَّـا والـدَّمُ
أو قـيـل: مَـن ذا ترتجي لمصيبةٍ؟
قُـلـتُ: الـمـغَـيَّـبُ والـسـبـيـلُ الأعـظـمُ
فـادعُ.. فـإنـك إن دعـوتَ تغيرت
أحـوالُـنـا فـاللهُ بـاسـمـك يـرحـم

***

وله الثلاثيات التالية:

هو الحب

هـو الـحـبُّ فـي مـقـلـتـيـكَ انبنى
وقـلـبـي إلـى راحـتـيـكَ دنـا
تـدلّـى إلـيـكَ الـهـوى والـمـنى
تُـنـاجِـيـكَ أحـداثُـنـا هـاهـنـا
يـمـوجُ الـسـفـيـنُ بـصـحـرائِـنـا
وقـد مَـلَّـه الـدُّرُّ مـحَّـارُنـا

وردة الحب

نمتْ وردةُ الحبِّ وسطَ اليدِ
بِعُتبِكَ يا سيّدي تبتدي
تنفَّسْ أيا صُبحُ في الموعدِ
فيومُكَ لاقى همومَ الغدِ
يناديكَ دمعُ الهمومِ النَّدِي
بصوتِ الثكالى أيا سيّدي

قسمٌ بالحب

قصيدٌ يناجي غريبَ الجبينْ
يُتَرجِمُ فِي الناسِ لحنَ الأنينْ
ويُقسمُ بالحبِّ يابنَ الأمينْ
ودَمِّ الحسينِ الذّبيحِ الحزينْ
عشقتُ محيّاكَ طولَ السِّنينْ
ولو قيل عني مِن المسرِفِينْ

لأجلكَ

عزيزٌ على القلبِ أنْ لا تُرى
وأنْ لا تراكَ عيونُ الورى
لأَجلِكَ باعَ الهوى واشترى
ويومُ الخروجِ به قد سرى
فقلْ لي بأيِّ مكانٍ تُرى
بطيبَةَ أمْ حزتَ أُمَّ القُرى

علي أحمد آل محسن

الخطيب الشاعر علي بن أحمد بن علي آل محسن، ولد في أم الحمام بتاريخ ١٣٦٧/١١/٦هـ، أُدخلَ كُتّاب الملاّ حميد المرهون، ثم أصيب بالجدري وهو ابن سبع سنوات ففقد بصره، ولم يعقه ذلك عن متابعة الدرس، فتعلم عند الملاّ عبد العظيم المرهون، وقرأ النحو عند الشيخ إبراهيم الفرّاش، وفي سنة ١٣٩٩هـ أنهى دراسته في معهد النور بالقطيف، مارس الخطابة الحسينية منذ نعومة أظفاره، ولديه: (مظاهر الولاء في المديح والرثاء)، شعر فصيح وشعبي.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٥، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص١٤٤.

مولد الفجر

في مولد الإمام المهدي عجل الله فرجه

في ليلة النصفِ أنداءٌ وأنوارُ
وطيبُ نشرٍ كسا الدنيا وأزهارُ
ويومُ عيدٍ أضاء المشرقَينِ به
والمغربَينِ إلهُ الناسِ جبّارُ

أعيادُ أُنسٍ علينا هلَّ طالعُها
بالخير واليمن فالأفناءُ نوّارُ
حدائقٌ وجنيناتٌ منظّمةٌ
والجدولُ العذبُ بالأمجادِ فوّارُ
رقراقةُ الحبِّ حبِّ الآلِ صافيةٌ
تُجلى بها من عمى الغاوينَ أبصارُ
ما العيدُ إلاّ وميضٌ من أشعّتها
ومن ضياها سمتْ بالنور أنوارُ
يادُرَّةَ الدهر أنتَ للزمانِ يدٌ
وللخليقةِ إسباغٌ وإيثارُ
كم قد أطلتُ ولكن ما بمقدرتي
أن استمرَّ فما تحويكَ أشعارُ
ميلادُ خاتمِ آلِ اللّهِ فيكَ فما
يحويكَ شعرٌ ففيك الفضلُ مدرارُ
صلى الإله عليه ما تدعدعتِ الـ
ـصَّبا وأمَّ لبيتِ اللهِ زُوّارُ
ذاك المؤمَّلُ للإسلام ينشرُه
ويبسطُ العدلَ والأملاكُ أنصارُ
جاءت به نرجسٌ للسالكين هدىً
والمؤمنون على ضوء الهدى ساروا
قالت حكيمةُ فيما قال ناقلُها
روايةً كلُّها فضلٌ وإكبارُ
قالت دعانِي زكيُّ النفسِ من سمقتْ
فوق الكواكبِ من عليائه دارُ

قال اجعلي الليلةَ الإفطارَ في كنفي
فللوصيِّ المرجَّى حان إظهارُ
قالت وجئتُ وجاءت نرجسٌ وبها
قد أودعت من لدن ذي العرشِ أسرارُ
قالت وقمتُ لأورادي وسيّدتي
في نومِها لَم تبِن للوضعِ آثارُ
وبعد ذاك تجلّى نورُ غُرّةِ مَن
يجلو الظلامَ فيُمحى الظلمُ والعارُ
فاستبشرَ الدينُ والدنيا بمقدَمِه
وفي البسيطة منه لاحَ إشعارُ
أهلاً بمولدِ حاوي كلِّ مَكرُمةٍ
راحت تُدَكُّ به للظلم أسوارُ
عمَّ الهناءُ بلادَ اللهِ قاطبةً
واستشعرَ الأُنسَ أنجادٌ وأغوارُ
هيّا نباركُ عيداً لابن فاطمةٍ
من قد نمته بكل الفخرِ أطهارُ
ولنعطفِ السيرَ حول العتبِ نوقظُه
ألاّ يضيعَ لآلِ المصطفى ثارُ
يبنون في كل صقعٍ مسجداً ولنا
لَم يثنوا عطفاً فهم بحرٌ وبحّارُ
وإن أردتَ شعوبَ الأرضِ فهي على
جهلٍ تموجُ فأفّاكٌ وكفّارُ
هذا يُروِّجُ في النادي بضاعتَه
من الدعايةِ والأوباشُ تجّارُ

وآخـــرٌ يـــدّعـــي عـلـمـاً وجـعـبـتُـه
خلـوٌ مـن العلمِ لَـم يـدركـه معشارُ
وأنـــت تـعـلـم بـالـبـاقـي فـأمّـتُـنـا
يجتاحُها بعدما قـد غبـتَ إعـصـارُ
وفـــي الـخـتـامِ صـــلاةُ اللهِ ماطلعتْ
شمسٌ ومـا هتفتْ فـي الـــدّوحِ أطيارُ
عـلـيـكـمُ آلَ طـه مـاسـعـتْ نُـجُـبٌ
بـالـبـيـتِ أو شـعَّ نـــورٌ أو ذكـــتْ نـارُ

***

علي منصور المرهون

العلاّمة الخطيب الشيخ علي بن العلاّمة الشيخ منصور بن علي المرهون.

ولد في أم الحمام بتاريخ ١٣٣٤/٤/٥هـ، تلقى تعليمه الأولي في بلاده، ثم اتجه إلى النجف الأشرف، وعاد منها ليبقى متنقلاً بين القطيف والنجف الأشرف.

نشر من مؤلفاته: شعراء القطيف، لقمان الحكيم، أعمال الحرمين، قصص القرآن، المرهونيات، وله العديد من المؤلفات المخطوطة، وكان له اهتمام واضح بنشر تراث وطنه، حيث نُشر الكثير من الكتب والدواوين بإشرافه

أخذت قصيدته التالية من: شعراء القطيف ج٢ ص ٧٨:

نفذ الصبر

أنتَ للثأرِ مَن إليه تقومُ
إنْ تغاضيتَ فالهوانُ يدومُ
أوَما قد أتاكَ أنّ عِداكُمْ
في بحورِ الدماءِ منكمْ تعومُ
كلُّ آبائِكَ الكرامِ تفانَوا
مِن عِداكمْ وإرثُكمْ مَقسومُ

أصبحَ الدينُ لاحُماةَ إليه
أفلا تنهضْ فأنتَ الزعيمُ

فهو شِبهُ الكرى تَلاعبَ فيه
كلُّ وغدٍ وجَهلُه معلومُ

هدمَ الدينَ باسمِه آلُ حربٍ
أسَفاً دينُ أحمدٍ مهدومُ

لَمْ أخَلْ تُمهِلُ العُداةَ إلى أن
يملأَ الأرضَ جَورُها المفعومُ

نفذَ الصبرُ فالقلوبُ حِرارٌ
وعَرانا بالانتظارِ وجومُ

أيَّ يومٍ نرى السعادةَ فينا
فيُغاثُ الغرقى ويُشفى السقيمُ

فمتى تنهضْ فِداؤكَ نفسي
كلُّ قلبٍ لما جرى مألومُ

جدُّكَ المصطفى قضى بسُمومٍ
أُمُّكَ الطُّهرُ خدُّها ملطومُ

وأبوكَ الوصيُّ أضحى قتيلاً
وفؤادُ ابنِه عَرَتْه سمومُ

وبأرضِ الطفوفِ أمسى حسينٌ
عافِراً والفؤادُ منه كليمُ

حولَه صحبُه وأبناؤه الغرُّ
ضحايا وصِبيَةٌ وفطيمُ

وعلى النِّيبِ نِسوةٌ حاساراتٌ
وعليلٌ مما عراه سقيمُ

***

علي مهدي المطاوعة

ولد الشاعر علي بن مهدي المطاوعة في القطيف- القديح، بتاريخ ٢١ رمضان ١٣٨٧هـ، ويقيم حالياً في القطيف، الناصرة.

يحمل شهادة بكالوريوس الهندسة الكهربائية، من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

بدأ نظم الشعر في سنة ١٤١٥هـ، وقد نشر له في الصحف والمجلات السعودية، وجريدة الوطن القطرية.

شارك في المحافل المحلية، وعلى النِّتْ في منتديات مختلفة ومجلات ومواقع.

آيةُ النصف

أحـرُفـــي حـلِّـقـــي بـشِـعـريَ فـنّـا
واعـزِفـــي الـنـصـفَ آيـــةً تتغنّى
إنّـمـا الـنـصـــفُ أوّلاً لـعـلـيٍّ
جـــاوزَ الـخـافِـقَـيـنِ شـأنـاً ووَزنـــا
وكـــذاك الـبـتـولُ طُـهـــرُ المعالي
ولـهـــمْ آخَـــرٌ بـــه الـكـونُ جَـنّـا

بالزكيِّ ابتدا، وصاحبُ عصرٍ
منتهى الفرعِ بالإمامةِ سُنّا
وكذا نصفُنا بشعبانَ أضحى
لوليدِ الفخارِ يوماً أغنّا
إنه صاحبُ الزمانِ تنادتْ
باسمِه الكائناتُ روضاً وحُسنا
عبقَ الكونُ بالولادةِ حتى
صارَ قَطرُ الندى على الحبِّ مُزنا
إنه آيةٌ لفيضِ مَعانٍ
سُكِبتْ في الوجودِ أطيبَ معنى
فازدهى بالوليدِ كلُّ مكانٍ
بَرعَمَ السعدُ ساحَه فتجلّى

***

ساقياتُ الهوى روائعُ تُتلى
بمديحِ الذي به الكربُ يُجلى
فهو القائمُ الذي من سناهُ
تُمرِعُ الأرضُ تغتدي وهي حُبلى
ألفُ إشراقةٍ على الألفِ ألفٌ
وضياءُ الهدى من الشمسِ أجلى
يورقُ الصبحُ في عُلاهُ اشتياقاً
والرؤى تزدهي وُروداً وفُلاّ
إنه للقلوب مهوىً، عليه
صلواتٌ بهالة القدس تُتلى

بصداه الوجودُ يَطربُ حُبّاً
فعلى الخافِقَينِ رفرفَ فضلا
إننا عاشقون يومَ لِقاه
إننا نبتغي لمرآه وَصلا
فمتى تكحلُ العيونُ هناءً
ونرى وجهَه البهيَّ تجلّى

***

إنه النورُ مِشعَلُ الديجورِ
وإمامٌ من العليِّ القديرِ
وهو من دَفقَةِ النبوّةِ نبعٌ
ونميرُ الوجودِ أيُّ نميرِ
فاضَ بالحبِّ والحياةِ فأحيا
خامدَ الروحِ بالعطاءِ الكبيرِ
يخفقُ النصرُ رايةً في عُلاه
فلَنِعمَ المؤيَّدُ المنصورُ[1]
إنّ نهجاً له نسيرُ عليه
نرفضُ الذلَّ جملةً بالمسيرِ
حَسِبوا أننا نخافُ إذا ما
هدّدونا بجائرٍ مَسعورِ
حَسِبوا أننا سنتركُ قدساً
دون زحفٍ برايةِ التحريرِ
إننا قادمون صوتُ صدانا
نصرُنا يعتلي من التكبيرِ

١٤٢٢/٨/١٣هـ

(١) خالف شاعرنا في هذا البيت حركة القافية في القصيدة، المدقق.

الآمال منتظَرة

أبحرتُ أشرعتي أُطوِّفُ الأملا
أُقلِّبُ الزمنَ الآتي بما حَمَلا
كفّي دعانِي إلى الرحمنِ أمهرُها
يارِبِّ ذرني بركبِ الصدقِ متّصلا
أكونُ خادمَ نورٍ أنتَ تَنشُرُه
لتبسطَ العدلَ في الآفاقِ مُكتَمِلا
يا صاحبَ العصرِ مِزماري أُيَمِّمُه
نحو انتظارِكَ عَجِّلْ حاملاً شُعَلا
يطيرُ ودّي إلى ذكراكَ يُعبِقُه
صدى ظهورِك في أرواحِنا اغتسلا
قبّلتُ ذكركَ فانزاحتْ همومُ بِلىً
توسّدتْ قلبَنا حين المصابُ تلا
عَزفُ العراق جراحٌ سارَ في دمِنا
حتى اكتحلْنا بجمرٍ صارَ مُكتَحَلا
لولاكمُ لَم نكن للصبرِ أغنيةً
تفترُّ خضراءَ بالآفاقِ مُبتَهَلا
صوتُ المزاميرِ صوتٌ كنتُ أعشقُه
إذ كان مِزماريَ الأحلى بكمْ شُغِلا

***

المهديُّ.. رؤىً

تقاطرَ المجدُ في مسراكَ يصطفُّ
وطأطأَ الرأسَ في عليائكَ الحرفُ

يهشُّ جمرُ الليالي حين يَكنِسُه
تلعثُمُ الوقتِ بالآهاتِ يلتفُّ
تورّقتْ رنّةُ الأيامِ مُعلِنةً
بأنّ تاريخَها في خَطْوِكمْ صَفُّ
تَهَيكَلَتهُ تسابيحٌ يرفُّ على
أطيافِها برؤى تَغريدِها العَزفُ
وفي يديكَ يضيءُ الصبحُ مبتسماً
يمازجُ النورَ في إشراقِه كفُّ
تضيءُ في صدرِكَ الفيّاضِ فاطمةٌ
فيُزهرُ الكونُ في طيّاتِه اللطفُ
وشعَّ نورُكَ أنواراً به اجتمعتْ
بشمسِ وجهِكَ حتى هالني الوصفُ
فكلُّ آبائِكَ الأطهارِ طَلعَتُهمْ
على محيّاكَ آياتٍ ستَصطَفُّ
وراحتاكَ غياثُ اللهِ أسرجَها
إلى البرايا فكلٌّ نحوها يهفو
شواطئُ اللهِ إيمانٌ يُرصِّعُها
ندى الهدايةِ في خلجاتِها قَطْفُ
كفٌّ سواحلُها خيرٌ يفيضُ على
وجهِ البسيطةِ من إشراقِها يصفو

١١ شوال ١٤٢٣هـ ١٥/١٢/٢٠٠٢م

علي عيسى آل مهنّا

الشاعر علي بن عيسى بن مهدي آل مهنّا.

ولد في الجش في ١٣٩٠/٩/١٩هـ، حاصل على بكالوريوس أحياء دقيقة، من كليّة العلوم بجامعة الملك سعود في الرياض عام ١٤١٤هـ.

أصدرَ عام ١٤٢٦هـ (منعطف القرار) حياة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، وله من المخطوطات: (ديوان شعر، الصالحون والعمل الصالح في القرآن، الاصطفاء الإلهي).

له مشاركات بارزة في الأمسيات الشعرية والاحتفالات الوطنية الدينية والاجتماعية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٤٩، أخذها من كتاب: أهل البيت عليهم السلام في الشعر القطيفي المعاصر ص ٤١٦، تأليف الشيخ نزار آل سنبل.

جراح البقيع

متى البقيعُ ضريحٌ كلُّه ذهبُ؟
متى القبابُ عليها التبرُ يلتهبُ؟

والمؤمنون فراشاتٌ تحيطُ به
ما بين لثمٍ وتقبيلٍ إذا اقتربوا
ما بين ذكرٍ وتسبيحٍ ونافلةٍ
ما بين داعٍ إذا لمّتْ به الكُرَبُ
حيث الرجاءُ بأهل البيت يدفعُهمْ
همُّ النجاةِ إذا حلّتْ بنا النُّوَبُ
قد فتَّتَ الصبرُ أكباداً لنا فغدتْ
مثلَ القبورِ فُتاتاً بات يُنتهَبُ
ماذا أُحدِّثُ؟ ماذا أشتكي برَماً؟
ماذا أُعدَّدُ؟ فالمهديُّ ينتحبُ
لكنه أملٌ للحقِّ مُدَّخَرٌ
لابدَّ ثورتَه للهِّ نرتقبُ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٥٩ـ٢٦١.

رؤى للزمن التائه

تاه الزمانُ وفي رؤاكَ دليلُ
مهما دجا للسالكين سبيلُ
في كل يومٍ من بيانكَ نفحةٌ
نبويّةٌ يحلو بها الترتيلُ
مضت السنينُ ولا تزالُ نديَّةً
في هَديِها الكلماتُ والمدلولُ
قدسيّةُ الأبعاد أنّى سافرتْ
تحيا النفوسُ وتستنيرُ عقولُ

تشتاقُك الآماقُ وهي سخيّةٌ
في ندبةٍ طالتْ عليكَ تسيلُ
تخضرُّ من عبَراتِهنَّ فدافدٌ
وترفٌ بالزهرِ الندِيِّ سهولُ
وتعيشُكَ الأفهامُ محضَ عبادةٍ
وحقيقةٍ ما شابها التدجيلُ
وتراك فيما لا يراك مُكابِرٌ
أعمى البصيرةِ خاسئٌ وذليلُ
مهما تباعدت الدهورُ سنلتقي
في القدسِ يحدو ركبكَ التهليلُ
مهما تعاظمت الخطوبُ سنفتدي
عزماً ومنه الراسياتُ تزولُ
فاليأسُ لن يَلقى على جبَهاتِنا
إلاّ اليقينَ يخطُّه جبريلُ
ولنا من الصبر الجميلِ مدارسٌ
(أيوبُ) في حلقاتِهنَّ يجولُ

***

مهما تفلسفت العقولُ بنقصِها
منك امتدادٌ في الحياةِ يطولُ
ستظلُّ تقصُرُ في مدارِكِ فهمِها
وتعيشُ وهماً قد نباهُ جَهولُ
ستظلُّ تُنكرُ للشموسِ أشعّةً
تهَبُ الضياءَ فتستفيقَ حقولُ
ستظلُّ تنكرُ للإلهِ إرادةً
فيما يشاءُ يكونُ وهو جليلُ

مـا الـــروحُ إلاّ أمـــرُ ربـــكَ بيننا
والـخـلـــقُ فـــي ملـكـوتِـــه مـعـلـولُ
والـــذكـــرُ يـزخَـــرُ بـالـشـواهـدِ معلناً
عـن عُـمـرِ (نـــوحٍ) طـال وهـــو رسـولُ
قـــد كـابـــد الآلامَ فـــي تبليغِه
لـلـحـقِّ وهـــو بـــربِّـــه مـشـغـولُ
وعـــن المسيحِ وكيف كـان بمولِدٍ
لـــولا الـلـطـيـفُ لـخـانَـه الـتـأويـلُ
ولـدتـــهُ عـــذراءٌ تـقـدّسَ شأنُـها
وهـــي الـعـفـافُ مَصونـــةٌ وبَـتـولُ
لا والـــدٌ يُـنـمـى إلـيـــه وإنـــه
روحُ الإلـــهِ وشـرعُـــه الإنـجـيـلُ
مـا مـــات إذ رفـعـتـه قـــدرةُ بـاريءٍ
لـنـجـاتِـــه يحكي بـــذا الـتـنـــزيلُ
فـهـو امـتـــدادٌ لـلـحـيـاةِ وإن غـدتْ
أخـــرى يـطـولُ بـشـرحِـهـا التفصيلُ
فـلِـمَ الـعـنـادُ وألـــفُ تـهـمـةِ حـاقـدٍ
يـحـلـو بـهـا الـتـكـفـيـرُ والـتـضـلـيـلُ
(مـــهـــديُّ) أيُّ عـقـيـدةٍ مـأمـونـةٍ
مـاكـان مـنـــكَ الـنـهـــجُ والـتـأصـيـلُ
وبـــــأيِّ مـنـعـطَـفٍ خـطـيـرٍ للنهى
إلاّ وأنـــت الـــرشـــدُ والـــمـأمـولُ
وبـــــأيِّ فـلـســفـةٍ تـصـوغُ مـداركـاً
لـلـــرأيِ إلاّ عـــنـــدكَ الـتـأويـلُ

وبـــأيِّ ســـرٍّ لـلـشـريـعـةِ أمـــرُه
مـــابـــان مـنـك لـكـشـفِـه تـعـلـيـلُ
وبـــأيِّ حـقـلٍ لـلـولاءِ غـرسـتَـه
إلاّ وطـــاب بـحـقـلـكَ الـمـحـصـولُ
(مـهـديُّ) مـــازال الـتـخـبُّـطُ بيننا
ويـشـلُّ مـن أفـكـارنـا الـتـهـويـلُ
فـي كـلِّ يـوم مـبـدأٌ مـتـهـالـكٌ
بـاسـم الـقـداسـةِ سَـنـتَـه المجهولُ
وبـضـيـقِ مـفـهـوم الـظـلامـةِ نغتدي
أُلـعـوبـةً يـعـلـو بـهـا الـتـطـبـيـلُ
وعـقـيـدةُ الأجـيـالِ وهـي أمـانـةٌ
عـن حفظِها فيهم مَـن الـمـسؤولُ؟
وإذا تـفـشّـى الـجـهـلُ مـا بـيـن الـورى
قـلَّ الـصـلاحُ وعـربـدَ الـضِّـلِّـيـلُ

***

(مـهـديُّ) مـازال (الـفـراتُ) بـغُـصّـةٍ
وبـوجـنـتـيـه مـدامـعٌ وذبـــولُ
لا الـنـخـلُ يـزهـو شـامـخـاً بـعـذوقِـهِ
قـد زانـه سُـعـفٌ عـلـيـه ظليلُ
كـلاّ ولا الـرمّـانُ يـأسِـرُ نـاظـراً
فـيـرفّ طَـرْفٌ لـلـفـرات كحيلُ
عـصـفَ الـطـغـاةُ بـه فـسـربُ حمائم
قـدّ ريـع حـتـى بُـحَّ مـنـه هـديـلُ
يبستْ على أرضِ (الـسـواد) جنائنٌ
مـن (بـابـلَ) ازدهـرتْ وعـزَّ مثيلُ

وحضارةٌ من (سنحريبَ) فُنونُها
مازال يزخَرُ من رؤاها (النيلُ)
باختْ بطولاتٌ به أم أُخمِدَتْ
منه العزيمةُ غالها التكبيلُ
ويدُ الدخيلِ على منابعِ (نفطِهِ)
يبتزُّه من (حيدرٍ) (حسقيلُ)
والعُربُ- يا للعُربِ- مهزلةً غدتْ
من عُظمِها كم يضحكُ المثكولُ
قممُ (الأوابكِ) بالتخاذلِ تنتهي
من بعد شجبٍ كلُّه تمثيلُ
فالنفطُ سوف يُضخُّ من أوطاننا
وعداً قطعنا.. إنه مفعولُ
نحن العروبةُ في الوفاءِ طبيعةٌ
لا لن نحيدَ!.. وليس عنها بديلُ
وسينعمُ الشعبُ الحنونُ بدفئه
في أرضِ (أُوهايو) تقرُّ عُجولُ
وعلى الفراتِ وأهلِه ثلجُ الشتا
يكسو العظامَ وعظمُهم مشلولُ

***

(مهديُّ) مازالت منائرُ حيدرٍ
وبنيهِ صوتَ الحقِّ وهو أصيلُ
سيرنُّ في سمعِ الزمانِ فيرتوي
من هَديهِ بعد الرعيلِ رعيلُ
وسيشهدُ التاريخُ من حوزاتِنا
مجداً تضمّخَ بالدماءِ يقولُ

ماكان في (العشرينَ) غضبةُ أُمّةٍ
أبت الحياةَ وعِزُّها مقتولُ
هو ذا الجهادُ من العمامةِ أُسُّه
وزنادُه من طوقِها قِنديلُ
أن لاتنامَ على ظلامةِ شعبِها
والشعبُ مكسورُ الجناحِ عليلُ
فالدينُ أكبرُ من عبادةِ فارغٍ
لايدري ماذا حوله مسدولُ
والدينُ ألفُ سياسةٍ وسياسةٌ
لكن يؤطِّرُها تقىً وعدولُ
تسمو على حيلِ الطغاةِ وزيفِهمْ
فالصدقُ فيها ثابتٌ وجميلُ

* * *

(مهديُّ) مازالتْ حياتُكَ منبعاً
لا لن يجفَّ بضفّتيه نخيلُ
للظامئينَ إلى كرامةِ عيشِهمْ
قد سامها خسفاً هوىً مخبولُ
والطالبينَ عدالةً بحياتِهمْ
وبها استبدَّ الجورُ والتضليلُ
والسالكينَ إلى الفضيلةِ والتقى
دربٌ يلذُ بسالكيه رحيلُ
والهائمينَ وقد تجرَّدَ عشقُهم
في (جذبةِ) العِرفانِ طاب وصولُ
سكرى ترنّحتِ العواطفُ وانتشتْ
والرأيُ منهم ثاقبٌ وصقيلُ

فلنا بطلعتكَ الشريفةِ موعدٌ
يُنهى به التحريفُ والتعطيلُ
ستظلُّ مُشرقةَ الضياءِ على المدى
وعلى المدى لايستطيلُ أُفولُ

١٤٢٤/٨/٨هـ

***

علي علي المعتوق

هو الخطيب الشيخ علي بن علي المعتوق، وهو معلّم في الحج والعُمرة.

أخذت الترجمة والقصيدة من مجلة: الزينبية، العدد الرابع، شهر رمضان ١٤٢٧هـ ص ١١ ـ ١٣:

الصبر، والأحداث، والفرج

مـا لـصـبـري يـفـيـقُ فـيـه الـعَـنـاءُ
جَـلَـدي مـا لَـه غـزاه ارتـخـاءُ
جـرسُ الـخَـوْرِ كيف أطـربَ روحـي
طـيـفُ لـيـلٍ يـاروحُ أمْ إصـغـاءُ
أوَ لَـم تـمـشِ كـازدهـاءِ كَـعـابٍ
اِرتـقـى نـهـدُهـا ولاحَ الـضـيـاءُ
وتـغـنّـى بـقـدِّهـا لـيـلُ عِـشـقٍ
يـالـنـفـسي قـد امـتـطـاه انـحـنـاءُ[1]
كـم وكـم يَـفـجُـرُ الـعـيـونَ بـدمـعٍ
كـي يـداوي نـارَ الأَنـاةِ الـرجـاءُ

(١) في الأصل (مالَكِ يا نفسُ امتطاكِ انحناءُ)، وهناك ثقلٌ على كلمة (مالكِ)بحيث تحتاج إلى ياء بدل الكسرة، فاستبدلنا الشطرة بما أثبتناه، المدقق.

حِلمُنا مُلتحٍ قوانا سكارى
وطِلاها أحلامُنا السوداءُ

أين هذا وذاك أين التحدّي
قَبَّ إذ لا يُبقي الرطيبَ الشتاءُ

هذه شكوةُ الورى صاغها شِعـ
ـري وفيها للقافياتِ اكتواءُ

يا إمامَ العصرِ المديدِ انتظَرنا
وانتظرنا وأرضُنا مَغْزاءُ

والعدى شقّتْ أرضَنا أخدوداً
فجرى دامياً ونحنُ الدماءُ

غرستْ في علومِنا فِكرَها فجـ
ـاً سخيفاً دليلُه ضوضاءُ

ورمتْ قمصاناً ليوسفَ قُدّا
مَ اليعاقيبِ تُعلّيها دماءُ[1]

راودَتنا وغلّقتْ أبوابَ الـ
ـعقلِ إذ أسفرتْ ومالَ الرداءُ

هيتَ قالتْ بنغمةٍ نشوى دغـ
ـاءُ هيفاءُ ساقُها قصباءُ

فتصابتْ لكيدِها أنفسٌ جو
فاءُ بلهاءُ ما بهنَّ ذَكاءُ

وارتمتْ في أحضانها تلثمُ الجيـ
ـدَ وبالجَيبِ تهنأُ الصفراءُ

فثبتنا وفي الأكُفِّ سكاكيـ
ـنٌ حِدادٌ مَعشوقُهنّ الولاءُ

---

(١) جمع المتن مختلا المزن والمدقة

فشرطنا جباهنا للصِّدّيـ
ـقِ كما قطّعت يديها نساءُ
فاستشاطَ الطاغوتُ حقداً وهاجتْ
طاوياتٍ ضباعُه الرعناءُ
وامتطى أغوالَ الشياطينِ تصطكّـ
ـكُ كمِقداحٍ، نابُها حمراءُ
فاستُقِبَّتْ رقابُنا واستُبيحَتْ
حرمةٌ وازداد الجوى والبلاءُ
وإذا بركانُ الدماءِ ينادي
برُعودٍ تفجّري يادماءُ
فثبتنا فما تُنال قُعورٌ
من نفوسٍ آبارُها زَوراءُ
فاستَفَزَّت جموعَنا واستباحتْ
دُورَنا بعدُ بومةٌ شهباءُ
هل سلِمنا في غربةٍ طالما فيـ
ـها تخفّتْ لواحظٌ جرباءُ
هل نَعِمنا في غربةٍ ليلها دمـ
ـعٌ ضُحاها يفِحُّ فيه الشقاءُ
فثبتنا وفي الصدور أعاصيـ
ـرٌ وأدواءُ ما لهنَّ دواءُ
لا نبالي ما دمتَ فينا فما التشـ
ـريدُ؟ ما الجرحُ؟ ما يكون الفناءُ؟
هاك أُنشودةَ الهمومِ كَوِردٍ
لعشيقٍ ألقتْ به الحسناءُ

مـا تـغـنّـت يـمـامـةُ الـفـجـرِ إلاّ
وصُـــداحُ الـــدُّعـــاةِ: أنّـــى الـنّـواءُ
وقـلـوبُ الـحـبِّ استـهـامـتْ وغـنّـتْ
يـا دواءَ الـغـرامِ أيـن الـلـقـاءُ
يـا نَـمـيـرَ الـهـدى وتـاجَ الـحِـجـى أشـ
ـرِقْ عـلـيـنـا فـهـاهـنـا غـوغـاءُ
قـمْ بـكـأسِ الـقـسـط اسـقِـنـا فـالأوطـا
نُ كـؤوسٌ فـاضـتْ بـهـا الـصـهـبـاءُ
أنـت فـرقـانُـنـا وإنـجـيـلُ عيسى
أنـت تـوراةٌ رقَّـمـتـهـا الـسـمـاءُ
أنـت كـمْ أنـت لـسـتُ أدري قـصـارى
الـعـلـمِ لـولاكَ لاسـتـحـال الـبـقـاءُ
وخـتـامـي يـا سـيِّـدي، قـال عقلي
كـلُّ شـيءٍ بـدا تـلاه انـتـهـاءُ
فـإذا كـان الـصـبـرُ كـالـشـمـسِ حجماً
قـلـتُ: ويـلاه إن غـزاه الـمـسـاءُ

***

علي حسن المقيلي

الشاعر علي بن الملا حسن المقيلي، ولد بالقديح بتاريخ ١٣٦٨هـ.

درس على يد والده في الكُتّاب أولاً، ثم دخل المدارس النظامية حتى أنهى الثانوية العامة، عمل أولاً موظفاً حكومياً، ثم انتقل بعد ذلك للعمل في إحدى الشركات الوطنية.

له بعض المشاركات الشعرية في المناسبات العامة، ومن مؤلفاته:

- (عبقات من ذكرى والدي)، وهي إثبات مالوالده من شعر، مطبوع.
- كتاب يتحدث عن الوافدين على معاوية بن أبي سفيان، من أصحاب الإمام علي عليه السلام، مخطوط.
- نبذة مختصرة عن حركة الكتاتيب بالقطيف، طبع محلياً.

فجرٌ أطلَّ

زهتِ الرُّبا بربوعِها الخضراءِ
وبدتْ بأجملِ حُلّةٍ وبهاءِ
وتعانقَ الزهرُ الجميلُ بغُصنِه
وأريجُه قد فاحَ في الأجواءِ
والطيرُ غرّدَ صائغاً أنشودةً
فوق الغصونِ بنغمةٍ وغِناءِ

والـــبـــدرُ حـلَّـق بـاسـمـاً بـضـيـائـه
لـمّـا بـــدا فـــي طـلـعـةٍ شـمّـاءِ
وامـتـدَّ فـــي أُفُـــقِ الـسـمـاءِ مُعانِقاً
للفجرِ فـاكـتـسـتِ الـسـمـا بضياءِ
فـجـــرٌ أطـــلَّ فـأشـرقـتْ أنـــوارُه
فـــي بـسـمـةٍ مـيـمـونـةٍ غـــرّاءِ
فـــي لـيـلـةٍ حـــلَّ الـسـعـودُ وأدبـــرتْ
عنها نـجـومُ الـنـحـسِ والـبـغـضـاءِ
فـــي فـجـرِهـا الـزاهـي تـعـطَّـرَ جـانـبٌ
مـــن نـهـــرِ دجـلـةَ مَـنـهـــلِ العلماءِ
هـــذي حـكـيـمـةُ فـاسـتـمـعْ لـروايـةٍ
تـحـكـي إلـيـكَ مـفـصَّـلَ الأنـبـاءِ
طـلـبَ الإمـــامُ الـعـسـكـريُّ مَبيتَها
فـــي بيتِه مـــعْ نَـرجِـسَ الـحـوراءِ
حـتـى تلي مـــن نَـرجِـسٍ وتَـسُـرَّهـا
وتـــمُـــدَّ كـفّـاً ضـارعـاً بـدُعـاءِ
فـبـــدتْ تُـقـلِّـــبُ نَـرجِـسـاً بعنايةٍ
وتـضـمُّـهـا طـــوراً إلـــى الأحـشـاءِ
حـــتـى إذا شـكّـتْ بـــذاك أجـابَـهـا
صـــوتُ الإمـــامِ مـوضِّـحـاً بـجـلاءِ
إنّ الـولـيـدَ شبيهُ مـوسـى فاعلمي
لا يَـدْخُـلَـنْـكِ الـشـكُّ فـــي الإخـفـاءِ
وتـــرقّـبـيـهِ فـقـد دنـــا مـيـلادُه
عـنـد انـــدلاعِ الـفـجـرِ بـالأضـواءِ

فـرأتْ حكيمةُ نـورَ نَـرجِـسَ قـد سما
وتـشـعـشـعـتْ أنـوارُهـا بـسـنـاءِ
غـلـبـتْ عليها غـفـوةٌ فاستيقظتْ
وإذا بـنَـرجِـسَ فـي سـمـا الـعـلـيـاءِ
وُلِـدَ الإمـامُ فـأشـرقـتْ مـن نـورِه
كـلُّ الـبـقـاعِ بـبـهـجـةٍ وصـفـاءِ
وُلِـدَ الإمـامُ فـأحـدقـتْ بـركـابِـه
مـن ذي الـجـلالِ سـوابـغُ الـنـعـمـاءِ
وُلِـدَ الإمـامُ فـيـالَـه مـن طـاهـرٍ
بـدأ الـحـيـاةَ بـسـجـدةٍ عـصـمـاءِ
حـلَّ الـسـرورُ بـبـقـعـةٍ ميـمـونـةٍ
شـهـدتْ ولادةَ مُـنـقِـذِ الـضـعـفـاءِ
وعـلـتْ بـذاك الـبـيـتِ فـرحـةُ سـيّـدٍ
مـن أشـرفِ الـسـاداتِ والـعـظـمـاءِ
هـيّـا نُـبـاركْ لـلـرسـولِ وآلِـه
فـي عـيـدِ مـولِـدِ خـاتـمِ الأمـنـاءِ
وعـلـى شـذى الـمـيـلادِ نـرفـعُ عالياً
ذكـرَ الـصـلاةِ بـفـرحـةٍ وهـنـاءِ
إنّ الـصـلاةَ عـلـى الـنـبـيِّ وآلِـه
رمـزٌ لـنـا فـي حـبّـهـم بـولاءِ

* * *

علي حسن الناصر

الشاعر الأستاذ علي بن حسن بن علي الناصر، ولد في الأوجام في ٣/١٧ /١٤٠٣هـ.

تخرّج من كلية المعلمين سنة ١٤٢٦هـ ليعمل مدرِّساً.

جمع شعره الذي في أهل البيت عليهم السلام، في (قطرات ولائية)، وله (شيرازيات) جمع فيه القصائد التي قيلت في السيد محمد الشيرازي قدس سره، وله (امرأة حائرة) مجموعة خواطر، وقصّة.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٣ ص ١٣٨.

أمل الزهراء المهدي عجل الله فرجه

في نصفِهِ البهيِّ
شعَّ سناعليِّ
في مولدِ المهديِّ

***

سطِّرْ حروفَك يا فؤا
دُ فقد أتاك المنتظَرْ
واتركْ شجونكَ وابتسمْ
فلقد بدا اليومُ الأغرْ
فلقد بدا نورُ النبيْـ
ـي محمّدٍ وسطَ السّحَرْ
وتجدّدَ الذكرُ المجيـ
ـدُ لحيدرٍ مولى البشرْ
يا فرحةَ الوليِّ
والحسنِ الزكيِّ
في مولدِ المهديِّ

***

قدسُ الجلالةِ في عُلا
هُ مُكبِّرٌ ومُهلِّلُ
وضيا النبوَّةِ في ثرا
هُ مؤيَّدٌ ومُدلَّلُ
والطيرُ في أبياتهمْ
مُتبتِّلٌ (مُتنقِّلُ)[1]
يشدو باسمكَ يا إما
مي في الورى يتمثّلُ
النورُ من شعبانِ
قد لاح في الزمانِ
من سيّدِ الأكوانِ

(١) هكذا وردت (متنقّل) بالقاف، ولعلها (متنفّل) بالفاء، المدقق.

طيبي أحاسيسَ الهوى
هيمي بذكرى المولدِ
كوني بإيراقِ الزهو
رِ وبهجةِ المتورِّدِ
حطّي ركابَكِ ها هنا
فهنا أُطيلُ تنشُّدي
حطّي وصلّي فالصلا
ةُ على النبيِّ محمّدِ
قد زِيدَ في الإيمانِ
من خِيرةِ الرحمنِ
من سيّدِ الأكوانِ

***

فمتى نراك وفي الجوى
قلبٌ ينادي بالظهورْ
قد خيّمَ الإصباحُ في
وضَحِ النهارِ بكلِّ سورْ
لا والذي فطر السما
ءَ فأنتَ مصباحٌ ونورْ
وبكَ الجِنانُ استبشرتْ
والحورُ حامتْ بالسرورْ
شمسٌ على الظلماءِ
قد شعَّ في الأرجاءِ
من نفحةِ الإهداءِ

***

يـــانـــورَ طـــه الـمـصـطـفـى
فـــي الـــعـــرشِ كـــان بـــهـــاؤهُ
حـــتـــى إذا خـــلـــقَ الـــدُّنـــى
حـــــاطَ الـــوجـــودَ ســـنـــاؤهُ
مـــن نـــورِ حـــيـــدرَ نـــورُهُ
وفـــــــــؤادُهُ ودمـــــــــاؤهُ
طـــوبَـــى لـــمـــن والاهُ فـــي الـد
نـــيـــا فـــنِـــعـــمَ ولاؤهُ
فـــي مـــيـــمِـــهِ والـــهـــاءِ
ودالِـــــــــــه والـــيـــــــاءِ
مـــن نـــفـــحـــةِ الإهـــــــداءِ

شعبان ١٤٢٢هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١٤٠.

الإمام المنتظَرْ عليه السلام

مـــولـــدُهُ الـمـمـجَّـد
أشـــــرقَ مـــثـــلَ فـــرقـــدْ
يـــحـــتـــضـــنُ الـــثـــرَيّـــا
لـــلـــطـــاهـــرِ الـــمـــؤيَّـــدْ
يـــا نـــفـــحـــةً مـــن بـــقـــيـــعِ
رأيـــتُـــهـــا فـــي ضـــلـــوعـــي
تـــنـــزفُ بـــشـــرى ســـرورٍ
تـــخـــطُّـــهـــا فـــي ربـــوعـــي

وتسمعُ الكونَ أُنشو
دةَ الهدى في خضوعِ
لأُبصِرَ النورَ فيها
نهجَ النبيِّ الشفيعِ
فذا الإمامُ المرجّى
نسلِ الإمامِ المطيعِ

***

مهديُّ حينَ لاحا
قد عمَّها وِشاحا
والليلُ باتَ فيها
بقدسِهِ صباحا
فَطَيرُ شعبانَ أنشدْ
وأُنسُه بـ(محمّدْ)
قدسيّةٌ في جلالٍ
جلَّتْ علُوّاً وسؤدَدْ
فميمُها الحمدُ ذكراً
وهاءُ هديٍ تفرّدْ
ودالُه الدينُ طرّاً
ومن سيُحييهِ باليدْ
ويـاؤه اليُمنُ مَنّاً
فالدينُ منه تخلّدْ
مهديُّ يا أملَ الحقْ
والصراط الممدَّدْ

***

مدحي له قليلُ
فجدُّهُ الرسولُ
ومدحُهُ افتخارٌ
للعبد إذ يقولُ
فذاكَ سبطُ النبيِّ
نادى بصوتِ أبِيِّ
هيهات نفسي بذلٌ
ونحن وِلدُ عليِّ
ناداكَ سيّدي والـ
ـدِّماءُ سالتْ بهدي
فأين أنت إمامي
فليلُنا في الدّجِيِّ
هذا نداءُ رسول الـ
ـلَهِ بصوتٍ شجِيِّ
وصرخةٌ من ثرى الطفِّ
لابنِ طُهرٍ زكِيِّ

***

علي نور الدين

هو العلاّمة الشيخ علي نور الدين العاملي، صاحب ديوان: (نظم الدرر في مدح سادات البشر).

أخذت القصيدة التالية من ديوانه ص٧٦:

يومٌ بيوم

شكوى لصاحب الأمر على إسرئيل

يـــاصـاحـبَ الأمـــرِ الـــذي تـهـفـو له
مـنـــا الـقـلـوبُ ألا استـمـعْ لـنـدائي
أولـــسـتَ أنـــتَ إمـامَـنـا ومـلاذَنـا
إن حـــلَّ خـطـبٌ أو عـظـيـمُ بـلاءِ
يـاسـيّـدي هـــذي الـيـهـودُ تجمهرتْ
بـجـيـوشِـهـا وتـجـاهـرتْ بـعـداءِ
كـم مـــرّةٍ عـبـرتْ حـــدودَ بـلادِنـا
نـهـبـاً وأسـرا وانـسـفـاكَ دمـاءِ
كـــمْ روّعـــتْ أطـفـالـنـا ونِـسـاءنـا
بـسـلاحِـهـا الـفـتّـاكِ عـبـرَ فَـضـاءِ

سَـــلَـبـتْ أراضـيـنـا فمن ذا يـاتُـرى
يـسـتـرجـعُ الـــجـــولانَ مـــعْ سـيـنـاءِ
ومتى نـرى الـقـدسَ الشريفَ تـحـرّرتْ
آفـــاقُـــه مـــن زمـــــرةِ الـلُّـقـطـاءِ
واسـتُـرجِـعَ الـوطـنُ الـسـلـيـبُ لأهـلِـه
بـالـقـتـل والـتـشـريـد بـالإجـلاءِ
يـــومٌ بـيـــومٍ فـالـزمـانُ تـقـارُضٌ
والـلّـــهُ بـــالـمـرصـــادِ لِـلـلُّـعَـنـاءِ

***

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه ص ١٣٣ـ ١٣٥:

انهض لنجدتنا

يـابـــنَ الـنـبـيِّ مـحـمّـــدٍ يـا هـادي
أشـكـو إلـيـــكَ بـمـــا جـرى بـبـلادي
هـانـحـن فـــي بـــؤسٍ وســـوءِ معيشةٍ
وفـســـادِ عـيـــشٍ يـلـتـقـي بـفـسـادِ
الـــخـــوفُ أقـلـقـنـا وشـتّـتَ أهـلَـنـا
والـظـلـمُ أصـــبـحَ مَـنـهـــجَ الأسـيـادِ
فهناك إسـرائـيـلُ قُـــربَ حُـدودِنـا
تـسـطـو عـلـيـنـا دونـمـــا مـيـعـادِ
فـتـخـيـفُ أهلينا وتُـفـسِـدُ أرضَـنـا
مـجـتـازةً أجـــواءهـــا بـعِـنـادِ
كـم مـنـزلٍ هَـدَمـتْ وآخـــرَ صَـدَّعـتْ
لا تـرعـوي عـــن ظـلـمِـهـا الـمـتـمـادي

وهـنـاكَ أمـريـكـا تُـبـاركُ فِـعـلَـهـا
وتُـمِـدُّهـا بـذخـيـرةٍ وعَـتـادِ
يـا حُـجّـةَ اللهِ الـكـريـمِ ومَـن غـدا
لـلـمـؤمـنـيـن هـو الـمـلاذُ الـهـادي
والـمـرجـعُ الـمـقـصـودُ فـي حاجاتِنا
عـنـد الـمـضـيـقِ ومـن سـواكَ نـنـادي
إنـي لأعـلـمُ أنـتَ تـعـلـمُ مـا بنا
مـن فـادحٍ يـؤذي لـكـل فـؤادِ
فـانـهـضْ لـنَـجـدتِـنـا وفَـكِّ إسـارِنـا
يـابـن الـكـرامِ وصـفـوةَ الأجـوادِ
هـذي الـيـهـودُ تـوسّـعـتْ وتـمـركـزتْ
فـي أرضِـنـا وتـحـكّـمـتْ بـالـوادي
والمسلمون جميعُهم قـد شـاهـدوا
مـا نـحـن فيه مـن الـضَّـنـى المعتادِ
يـتـفـرّجـون ولـمْ يـهـبّـوا مـرّةً
لـلـذّودِ عـنـا أو لِـلَـومِ الـعـادي
فـاطـلـبْ لـنـا يـاسـيّـدي مـن ربِّـنـا
فـي أن يـصـدَّ الـغـاشـم الـمـتـمـادي
الـكـلُّ مـتّـفـقٌ عـلـى إذلالِـنـا
راضٍ بـمـا نـشـكـو مـن الأوغـادِ
حـيـث ارتـصـيـنـا بـالـنـبـيِّ وآلـه
أهـلِ الـمـعـالـي عِـلّـةِ الإيـجـادِ
وعـلـى طـريـقـتِـهـمْ بـنـيـنـا أمـرَنـا
فـهـمُ الـهـداةُ وأوصـيـاءُ الـهـادي

وبهمْ تمسّكنا وعادَينا الأولى
عادوهمُ من حاسدٍ ومُعادي
لاعذرَ للناس الذين تمسّكوا
بسواهمُ من سائرِ الأضدادِ
من بعد أن أمرَ النبيُّ صِحابَه
بالاقتداءِ بآلِه الأمجادِ
قد غيّروا قولَ النبيِّ وبدَّلوا
آراءه عن خِبرةٍ وعِنادِ
وتكاثرتْ تلك المذاهبُ واغتدا
وادي هواهم غيرَ تلك الوادي
قد نظّموا وفقَ الهوى آراءهم
وعلى الهوى ساروا بغيرِ سَدادِ
ومشى الجميعُ على الضلالِ كما رأى
أشياخُهمْ لم يهتدوا لرشادِ
قد فارقوا آل النبيِّ وهم (رأَوا)
أنَّ الهدى حيث النفاق ينادي[1]
قرأوا الكتاب وفسّروا آياتِه
بغياً على وِفقِ الهوى المتمادي
عرفوا بأنّ اللّهَ قال خذوا بما
آتاكمُ عبدي الرسولُ الهادي
لكنما تلك النفوسُ تنكّرتْ
للمصطفى وأبتْ دخول النادي

(١) في الأصل (يروا)، وفيه مخالفة لقواعد النحو، لأنه ينبغي أن تكون (يرون) ولكنها أيضاً تخالف الوزن، ولعله خطأ مطبعي، فارتأينا أن نستبدلها بما أثبتناه، لتلافي مخالفة اللغة ووزن الشعر معاً، المدقق.

نـــادي الـنـبـيِّ مـحـمـدٍ ووَصِـيِّـه
خـيـرِ الأنـــامِ وقُـــدوةِ الـزُّهّـادِ
أعـنـي عليّاً صـهـرَ طـه المصطفى
مـن فـاقَ فـي عـلـمٍ وصـدقِ جـهـادِ
وهـــو الأمـيـرُ على الـصـحـابـةِ كلِّهِمْ
عـنـد الـنـبـيِّ وقـائـدُ الأجـنـادِ
جـلُّ الـمـعـاركِ خـاضـهـا مـعَ أحـمـدٍ
فـبـنـى لـصـرحِ الـديـنِ أيَّ عِـمـادِ
فـاسـأل مـعـاركَـه الـتـي قـد خاضَها
أو بـعـضَـهـا تـجـدِ الـجـمـيـعَ يـنـادي
لا سـيـفَ إلاّ ذو الـفـقـارِ ولا فتى
إلاّ عـلـيٌّ قـامـعُ الأضـــدادِ
يـا سـيّـدي فـاطـلـبْ لـنـا مـن ربِّـنـا
فـي أن يـصـدَّ الـغـاشـم الـمـتـمـادي
أنـت الـمـلاذُ وأنـت مـن نـرجـو به
عـنـد الإلـهِ الـمَـدَّ بـالإرفـادِ
فـلـقـد حـبـاكَ اللهُ جـاهـاً عـالـياً
لـتُـعـيـنَ أهـلَ الـبـؤسِ والأنَـكـادِ
فعسى نـنـالُ بـفـضـلِ سـعـيِـكَ سُـؤلَـنـا
مـن ربِّـنـا ويـزولُ ظـلـمُ الـعـادي
الله خـصّـك مـنـه بـالـقـربِ الـذي
هـو رتـبـةٌ عُـلـيـا بـغـيـرِ نـفـادِ
فـعـلـيـك مـنـا مـاحـيـيـتَ سـلامُـنـا
مـتـواصـلاً يـابـن الـنـبـيِّ الـهـادي

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه أيضاً ص ١٤٣ـ ١٤٤:

يامرحباً بالهادي

في ذكرى ميلاد الإمام الحجة المنتظر عليه السلام

حـــدثٌ تـــجـــدَّدَ فـــاســـتـــراحَ فـــؤادي
بـــتـــجـــدُّدِ الأفـــــــراحِ بـــالـــمـــيـــلادِ

مـــيـــلادِ خـــيـــرِ الـــنـــاسِ بعـد محمّدٍ
مَـــن اســـمُـــه اســـم الـــنـــبـــيِّ الـــهـــادي

ذاك الإمـــــامُ وآخـــرُ الأقـــطـــابِ مِـن
نـــسـلِ الـــنـــبـــيِّ لـــه ذخـــرتُ وِدادي

فـــهـــو الإمـــــامُ الـــمـــرتـــجـى لـــيـــزيـــلَ ما
فـــي الـــنـــاسِ مـــن ظـــلـــمٍ وفُـــحـــشِ فسادِ

ويـــعـــيـــدَ هـــذا الـــكـــونَ أبـــيـــضَ ناصعاً
خـــــالٍ مـــــن الـــتـــكـــديـــرِ والإلـــحـــادِ

مَـــهـــــديُّ آلِ مـــحـــمّـــــدٍ وأخـــيـــرُهـــمْ
وهـــــو الـــتـــمـــامُ لـــعِـــدَّةِ الأحـــفـــادِ

فـــي شـــهـــرِ شـــعـــبـــانَ العظيمِ تحقّقتْ
لـــلـــمـــؤمـــنـــيـــن بـــــوادرُ الإســـعـــادِ

وتـــولَّـــدَ الـــنـــورُ الإلـــهـــيُّ الـــذي
عـــمّ الـــوجـــودَ بـــنـــورِه الـــوقّـــادِ

قـــد عـــمّ كـــلَّ الـــخـــلـــقِ يُـــمـــنُ وجـــودِه
فـــهـــو الـــمـــبـــارَكُ آخـــرُ الأوتـــادِ

فـــي الـــنـــصـــفِ مـــن شـــعـــبـــانَ لـــيـــلاً خصّنا
ربُّ الـــعـــبـــادِ بـــســـيّـــدِ الـــعُـــبّـــادِ

عند السحورِ أتى وأشرقَ نورُه
فاهتِفْ معي يا مرحباً بالهادي
أهلاً وسهلاً بالإمامِ ومرحباً
سبطِ النبوّةِ خاتمِ الأولادِ
فبه الملائكُ رحّبتْ واستبشرتْ
مسرورةً من فوقِ سبعِ شِدادِ
والكائناتُ بكلِّ قُطرٍ هلّلتْ
فرحانةً بالنورِ والميلادِ
قد غاب عنا منذُ يومِ وِلادِه
حرصاً عليه وخوفَ بطشِ العادي
اللهُ غيّبه وأخفى أمرَه
مثلَ المسيح يجيءُ في ميعادِ
حتى إذا شاءَ الإلهُ ظُهورَه
بالسيفِ يقمعُ ظلمَ كلِّ معادي
فهناك يظهرُ للأنامِ وخَلفَه
عيسى النبيُّ وجملةُ الزُّهّادِ
فيؤمُّهمْ عند الصلاةَ جميعَهمْ
فهو الإمامُ لحاضرٍ ولبادي
كلُّ الملائكِ جُندُه ونَصيرُه
والمؤمنون طلائعُ الأجنادِ
يا أيها المولى العظيمُ ومن به
وُجِدَ الأنامُ وخُصَّ بالإسعادِ
في يومِ مَولدِكَ الشريفِ وذِكرِه
نُحيي لك الذكرى معَ الأمجادِ

فلأنت ذخرُ المؤمنين وفخرُهمْ
والمرتجى لإزالةِ الإلحادِ
والمرتجى أن تملأَ الدنيا هَنا
من بعدِ ما مُلئتْ من الأنكادِ
فمتى نراكَ وقد قَدِمتَ رُبوعَنا
فلَيومَ تظهرُ أفضلُ الأعيادِ
فعليك منا ما حَييتَ سلامُنا
متواصلاً يابن النبيِّ الهادي
وعلى النبيِّ وآلِه صلواتُنا
تترى معَ الذكرى من الميلادِ

***

وقصيدته التالية والأخيرة، أخذت من ديوانه ص ١٥٣ ـ ١٥٤:

شمس الحقيقة

في ذكرى ميلاد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام

بُشرى لكلِّ بني البشرْ
نورُ الإمامةِ قد ظهرْ
بولادة المهديِّ ذا
كَ الهاشميِّ المنتظَرْ
في شهرِ شعبانَ العظيـ
ـمِ لقد تولّدَ واشتهرْ
في النصف منه بليلةٍ
عظمى وفي وقت السّحَرْ

(عَـلَـمُ الأنـامِ) شُـعـاعُـه
شـمـلَ الـبـوادي والـحـضـرْ[1]
شـمـسُ الـحـقـيـقـة أشـرقـتْ
والـنـاسُ سُـرّتْ بـالـخـبـرْ
هـو لـلـنـبـيِّ وصِـيُّـه الـ
ـمـذخـورُ والـثـانـي عـشـرْ
نـورُ الـنـبـوّةِ نـورُه
وبـأمـرِه يـجـري الـقـدرْ
مـا شـاء كـان بـقـدرةِ الـ
ـلّـهِ الـقـديـرِ ومـا أمـرْ
هـو آيـةُ الـلّـهِ الـعـظـيـ
ـمِ ولـلـصـعـابِ الـمُـدَّخَـرْ
كـي يـمـلأَ الـدنـيـا هَـنـا
مـن بـعـد مـا مُـلـئـتْ كَـدَرْ
حـتـى إذا أذن الإلـ
ـهُ لـه وبـالـسـيـفِ ظـهـرْ
عـيـسـى يـصـلّـي خَـلـفَـه
فـهـو الـمـفـضَّـلُ والأبَـرْ
يـا نـفـسُ غَـنّـي إذ أتـى
تـاريـخُ مَـولِـدِه الأغـرْ
وُلـدَ الإمـامُ ابـنُ الإمـا
مِ الـهـاشـمـيُّ الـمـنـتـظَـرْ
مـهـديُّ آل مـحـمـدٍ
قـولـوا مـعـي طـلـعَ الـقـمـرْ

(١) في الهامش: (عمَّ الأنامَ) بدل عَلَمُ الأنامِ.

وعـــلـــى الـــنـــبـــيِّ وآلِـــــه
صـــلّـــوا فـــهـــم خـــيـــرُ الـبـشـرْ

❊ ❊ ❊

عمّار جبّار خضير

أخذت قصيدته التالية من الإنترنت.

يانصفَ شعبانَ الأغر

يـــانـــصـــفَ شـــعـــبـــانَ الأغـــــرْ
احـــمـــلْ مـــع الـــريـــحِ الـــظـــفـــرْ
واهـــــتـــــفْ وكـــــبِّـــــرْ مـــعـــلـــنـــاً
ولـــــد الإمـــــامُ الـــمـــنـــتـــظَـــرْ

***

احـــمـــل بـــشـــارات الـــنـــبـــي
بـــحـــفـــيـــدِ حـــيـــدرةَ الأبـــي
نـــــورٌ بـــــدا كـــالـــكـــوكـــب
بـــربـــوعِ ســـامُـــرّا ظـــهـــرْ

***

هـــــذا مـــعـــزُّ الأولـــيـــاءْ
ومـــبـــيـــدُ جـــمـــعِ الأشـــقـــيـــاءْ
نـــورُ الـــدجـــى بـــدرُ الـــســـمـــاءْ
ومـــلاذُنـــا يـــومَ الـــخـــطـــرْ

***

ابـــنُ الـــهـــداةِ الـطـاهـريـنْ
حـامـــي حـيـــاضِ الـمـؤمـنـيـنْ
وحـفـيـــدِ مـــولانـــا الـحـســيـنْ
وعـــــدُ الإلـــــه الـمـنـتـظَـرْ

***

الـــعـــلـــمُ أضـــحـــى عـنـده
والـــحـــقُّ يـــحـــذو حـــذوه
عـيـســى يـصـلّـي خـلـفـه
يـــوم الـظـهـورِ إذا حـضـرْ

***

فـــي جـيـشِـه يـأتـــي الـمـسـيـحْ
ويـعـيـــدُ حـقّـــاً قـــد أُبـيـحْ
ويـحـــــرِّرُ الأقـــصـــى الـجـريـحْ
ويـعـيـدُ خـيـبـرَ فـــي الأثـــرْ

***

مـهـديُّـنـــا أمـــلُ الـشـعـوبْ
مـــن فـيـــه تـنـطـمـسُ الـكـروبْ
مـــيـــلادُه سِـــرُّ الـقـلـوبْ
فـــي الـلـيـلـة الـخـامـس عـشـرْ

***

مـهـديُّـنـا عـلَـمُ الـكـفـاحْ
صـــوتُ الـفـضـيـلـةِ والـصـلاحْ
نـــورُ الـهـدايـــة مـنـه لاحْ
مـهـديُّـنـا تـــاجُ الـفـخـرْ

***

مـهـديُّـنـا نـهـجٌ قـويـمْ
وبـقـيّـةُ اللهِ الـعـظـيـمْ
وهـو الـصـراطُ الـمـسـتـقـيـمْ
مـهـديُّـنـا خـيـرُ الـبـشـرْ

***

وله هذه القصيدة، أخذت من نفس المصدر.

ياسلوى لمن صبروا

يا صاحبَ العصرِ يا سلوى لمن صبروا
جئنا نعدُّ دماءً مالها خَثَرُ
جئنا وفي الأحداق دمع نكفكفها
فنمسح الحزن يوماً فيه نصطبرُ[1]
ونصفُ شعبانَ ميعادٌ لنا فغدا
يومَ الولاء له الأحرارُ تعتمرُ
يا صاحب العصر يا عشقاً نبوح به
على الزمان وإن البعضَ قد سخروا
سفينةُ الحقِّ أنتم شقَّ مبحرُها
بحرَ الظلام وأنجتْ من بها عبروا
وأنتمُ الخيرُ والتطهيرُ معدنُكمْ
وأنتمُ النورُ والآياتُ والسُّوَرُ
وأنت مولايَ بعد اللّهِ مفزعُنا
فهل يُخيَّبُ مَن في صوبك انحدروا؟

---

(١) صدر البيت مختل الوزن، ولو قال الشاعر: جئنا وفي العين دمعاتٌ نكفكفها، لاستقام وزن صدر البيت، المدقق.

يـا بـن الحسين وحسبي أنـه ألَـمٌ
وأنـه الـحـزن فـي الأحـشـاء يستعرُ
كـم نستفيق عـلـى الـذكـرى فـإنّ بها
عيـدَ القلوب (بها) الأفـراحُ تنتشرُ[1]
وهـي الـسـنـيـنُ نُـطـوِّيـهـا ونَـقـلِـبُـهـا
شـوقـاً إليـك لعـلّ الـدهـرَ يُختصَرُ
وكـم دمـاءً أريـقـتْ ظـلَّ نـازفُـهـا
مـن الضحايا لـثـارٍ منك يَـنـتـظـرُ[2]
عـجّـلْ إلَـى الثار مـن قـومٍ مساوئهم
مـوروثـةُ الـدهـر مـن أجـدادهـم خـوَرُ
يـا قـائـمَ الآل كـم مـرتْ بـنـا محنٌ
ولـيـس إلاك يُـجـلـيـهـا فتنحسرُ
لـو تـسـألِ الـنـاسَ عما تشتكي لجثتْ
تـشـكـو إلـيـك أنـاسـاً مـالـهـم خَـفَـرُ
مَـن جـوّعـوا الخلق مـن طفلٍ ومُرضعةٍ
واستحلبوا الـضـرعَ خيراً كلَّه احتكروا
وخـوّفـوا الـنـاسَ تهديداً بسطوتهم
إذ الـسـيـوفُ على الأعـنـاقِ تبتدرُ
وصـيـروا الـديـن جـلـبـاباً ومـأزرةً
كما تـراه وفـي الأذقـان يُـخـتـصَـرُ[3]

---

(١) ورد عجز البيت في الأصل على الشكل التالي: (عيد القلوب والأفراح تنتشر)، وهو مختل الوزن، وقد تم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

(٢) في الأصل: (منتظر)، وفيه مخالفة لقواعد اللغة العربية، فتم التصحيح، المدقق.

(٣) الشاعر يقصد اللّحى، المدقق.

فشرعةُ الله كم ألقوا بها بِدَعاً
على العقول ضلالاً ليس يُغتفَرُ
توارثوا الشرَّ ما طال الزمانُ بهم
زُمَرٌ تغور وتأتي بعدها زُمَرُ[١]
عابوا علينا (وداداً) فيه نتبعكم
وشرّعوا القتل حتى ملّتِ العُصُر[٢]
إن قلت شيعيٌّ قالوا كافرٌ وأنا
إلا إلى اللّه قلبي خاشعٌ حَذِرُ[٣]
لَم يكتفِ القومُ من حربٍ وما فعلتْ
يومَ الطفوفِ لآلِ البيت اذ نحروا
وأُمُّكَ الطُّهرُ لَم (تكفي) مظالمها
بقيةَ اللّهِ (يومَ) الضلعِ إذ كسروا[٤]
انظر إلى القوم عتّوا في عداوتهم
كي يمحقوا الحقَّ.. حاشا إنهم خسروا
يُفتون في الناس والفتوى لهم شططٌ
لعترةِ الحقِّ قبرٌ هَدمَه أمروا
وينسبوا الأمر توحيداً لخالقنا
وإنما القوم للتوحيد قد هجروا[٥]

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٢) في الأصل (حباً) وبها اختل الوزن، فاستبدلناها بكلمة (وداداً)، المدقق.

(٣) البيت ضعيف السبك والنظم وخاصة العجز، المدقق.

(٤) إذا حذفت الياء من كلمة (يكفي) كما هو الواجب اختل وزن الصدر، وإذا تركت غضبت اللغة العربية، وفي العجز حذفنا الواو من كلمة (ويوم) ليستقيم الوزن، المدقق.

(٥) كان من الواجب أن يقول: (وينسبون)، ولكنه آثر مخالفة قواعد اللغة العربية كي لايختل وزن البيت، وهو خطأٌ فاحش وقع فيه الشاعر، المدقق.

هل يرتضي العقلُ أن تُدعى جرائمُهم
سُـنَـنَ النبيِّ وقـد أفتى بهـا الـنُّـكُـرُ؟[١]
سـبـحـانـك الـلّـــهُ مـا هــذي شريعتنا
بـل إنـــه الـــوزر والـتـزيـيـف والـخـوَرُ
هـــذا حـسـيـنُ (و) مـا عـــاداه طاغية
إلا اسـتـحـال بـخـزيٍ مـالـه أثـــرُ[٢]
بـقـيـةَ اللهِ يـــا ركـــنـــاً نـلـــوذ به
ورايـــةَ الـحـقِّ مـعـقـوداً بـهـا الـظـفـرُ
إنـــا على الـوعـد تـوّاقـون ما برحتْ
مـنـــا الـقـلـوب إلـــى لـقـيـاك تنتظرُ

***

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٢) الواو لم تكن موجودة في الأصل، وقد أضفناها ليستقيم الوزن، المدقق.

عمران فرج العمران

هو الحاج عمران بن الشيخ فرج بن حسن العمران.

ولد في قلعة القطيف ليلة السبت ٦ ذي الحجّة ١٣٦٢هـ، نشر له والده العلاّمة الشيخ فرج في (الأزهار الأرجية) بعض قصائده.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦١، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت قصيدته التالية من: الأزهار الأرجية ج١٢ ص ٧٤ـ ٧٥.

يامنقذ الدين

يـا شـهـرَ شـعـبـانَ فيك الـحـقُّ قـد ظهرا
وفـيـك عـنّـا جـلا ربُّ العلى الـكَـدَرا
بمولـدِ الـقـائـمِ الـطـهـرِ المغيَّبِ مَن
قـد سـادَ كـلَّ الـورى شـأنـاً ومُفتخَرا
قـد شـعَّ نـورُ الـهـدى فـي يـومِ مـولـدِه
وأصـبـح الـكـفـرُ هـذا الـيـومَ مُنكسِرا

الحقُّ مُنتشرٌ والجوُّ مُزدهِرٌ
والجورُ منصرمٌ بل شملُه انتشرا[1]
والعدلُ أصبحَ في أمنٍ بمَولِدِه
والظلمُ أصبح مقهوراً ومُنذَعِرا
لقد تعجّلَ محتومُ القضاءِ له
والمجرمُ اليومَ أمسى يَلمسُ الضَّررا
إنا نبشِّرُ طه اليومَ في ولدٍ
لولاه دينُ رسولِ اللّهِ ماظهرا
نبشّرُ المرتضى الكرارَ حيدرةً
مَن حاربَ الشركَ والإسلامَ قد نَصَرا
نبشّرُ السادةَ الأطهارَ قاطبةً
والعسكريَّ أباه الحاديَ العَشَرا
نبشّر الكلَّ في ميلادِ قائِمِهمْ
مَن يقتلُ الكفرَ حتى يحرِزَ الظفرا
إنَّ الملائكَ في الأملاكِ قد عقدتْ
حفلاً كريماً وقرّت عينُ من حضرا
إنّ الموالينَ في أُنسٍ وفي فرحٍ
ومن يعاديه أمسى يرقُبُ الخطرا
وفي النوادي أقامتْ ذِكرَ مَولِدِه
إلى الصباحِ وفيها تُكرِمُ الفقرا

---

(١) لو قال شاعرنا العلاّمة:
الحقُّ مُنتشرٌ والجوُّ مُزدهِرٌ
والجورُ منصرمٌ بل شملُه انحسرا
لكان قد أحسن وأجاد، وأزال الالتباس الشكلي في موضوع عودة ضمير (شمله)، وبالتالي ماهو الذي انتشر شمله، المدقق.

يـا مُـنـقِـذَ الـديـنِ مـن أيـدي الـعـدوِّ وقد
طغى الـفـسـادُ على الإيـمـــانِ وانتشرا
عـجّـلْ فقد ضـاقـتِ الدنيا بما رَحُـبـتْ
والـحـقُّ أصـبـحَ تحتَ الأرضِ مُستَتِرا
وأصـبـحَ الأمـــرُ بـالـمـعـروفِ مُنكتماً
والمنكَرُ الـيـومَ فـي أوطـانِـنـا اشتَهَرا
فـقـمْ بـــإذنٍ مـن الـمـولـى الـكـريـم فقد
ضَـاعـتْ حقوقُكمُ والـحـقُّ قـد سُـتِـرا
مـتى نـــراكَ وخـيـلُ الـلّـــهِ مُـسـرَجَـةٌ
والـحـقُّ يـهـتـفُ أنّ الـحـقَّ قـــد ظهرا
مـــتـى نـــراكَ وأمـــلاكُ الـسـمـا خـدمٌ
والـنـصـــرُ رفـــرفَ مـسـروراً ومُـزدَهِـرا
مـتـى نـــراكَ وعـيـسـى مـن ورائِـــكَ قد
صـلّـى وفـي كـلِّ أمـــرٍ يقتفي الأَثَـــرا

الاثنين: ١٠ رمضان ١٣٨٧هـ

***

عيسى أحمد العلي

من أعماله المخطوطة:

- شعراء الجش (كتاب).
- مزامير الولاء (مجموعة أناشيد ولائية).

«وعدٌ» على جبهةِ فلاح

منذ كم يَستصلحُ الأرضَ انتظارا...
يا لَحافٍ لم يزل ينتعل القهرَ على مَوسِمِهِ..
أيُّ نزفٍ هو محراثٌ من الوقتِ
وفي شكلِ الحريقْ
يفلحُ العمرَ وهذا الجمرُ آخاهُ...
وقد آخى زهورَ النارِ كالآمالِ فاحتْ
فذوى الغصنُ الوريقْ.
وعلى مِسحاتهِ
تنقصفُ الأيامُ كالأعوادِ إذ تسحتهُ عاماً فعامْ
لم تدعْ إلا صغارَ القشِّ يا باقي الليالي المطفئاتْ
وهي ذي تشتعل الآنَ

وقد يخبو الطريقْ.
وشقوقُ الجبهةِ الأحلى
بما شاخت وما توحي على همّ وضيقْ.
وشَمتْ كلَّ أماراتِ الظهورِ الحقِّ في ثَفناتِها
ولقد صَبّتْ بقايا دَلوِها
وشآبيبَ الهوى القاتلِ في زخّاتِها:
هل هو الجرحُ ثمارٌ
أم قطافُ الوعدِ كالجمرِ العتيقْ.
والسواقي
كلما انسابتْ وشقَّ الروحَ تذكارٌ سحيقْ
ظلَّ يستذكرُ عينَ اللهِ:
يا ماءَ الحياةِ الطفْ بنا
فجيوشُ الجدبِ عمداً قد أحاطتنا
ومن كلِّ فريقْ.
ثم ينسابُ على جدولِ خديهِ بآهٍ
وبندبٍ.. وجمارٍ...
ذلك الدمعُ الدفيقْ.
وعلى معولهِ يحتطبُ الصبرْ...
يَعرِشُ الكرمَ فيا حسرتَهُ
حينما يَقطِفهُ،... يصرخُ:
يا مولاي حتامَ زفيري بك سِكّينٌ،..
قطَّعتْ عنقودَ دمعي عنباً أحمرَ من كلِّ عقيقْ

وإذا أمسحُهُ
رحماكَ كالأمواسِ في حلقيَ مطعونُ الشهيقْ
لم يزلْ يلحقُه الهاجسُ في كل (متى!؟)
كلما ينثرُ بِذراً هاجتِ الذكرى عليه في نثاراتِ العراقِ
ويغضُّ الطَّرْفَ مخنوقاً على الجسر...
قائلاً للهِ: كم طَفٌّ وكم دَينٍ عليكْ
ثم لا ماءَ يُروّي نخلةَ العُشّاقِ
لا واللهِ لن أنظرَ مشروخا إليكْ.
ضُرِّجتْ أحلى زهورِ اللهِ...
واغتيلتِ الآمالُ من أجل الرحيقْ.
فإلى الجوِّ عطورٌ، وإلى النهرِ غريقْ.
وإذا صاح أيا كفَّ الهدى
حضنته دونما يشعرُ ألطافٌ خفياتٌ...
يا لتلك الكفِّ كم حاضرةٌ
يوم غابتْ شتَلاتُ الحزن في صدر البتولْ
ثم كم غبتَ...؟
وكم أوقفتَ مولاكَ على موعدهِ!
يا له من صادقِ الوعدِ..
ويا كلَّ حضورِ الأرض والحقِّ الحقيقْ.
يا لفلاّحِ الهوى..
يتوضا لصلاة الفجرِ
يدعو أيها الصبح الطليقْ

يحرثُ الأرضَ
ونيرانُ الهوى إن مُهدتْ
كيف لا يطحنُهُ الشوقُ كما طَحنُ الدقيقْ
هو ذا منتظِرٌ
مَجُلتْ كفّاهُ من طحنِ الحنينْ
ثم لم يخبزْ ولا قرصاً لغير العشقِ...
كي يلتهمَ القلبَ عشيقٌ ذاب في كلِّ عشيقْ
كيف لا يزرعُ ريحانَك هذا الشائقُ الصبُّ هوىً...
ويُرَوّيهِ بدمع الروحِ
كي تُشرقَ بالنورِ الإلهيِّ الحقيقْ
فإذا اهتزتْ مخاضاتُ الأراضي
يتلوّى كعُذوقِ النخلِ
واسّاقطَ للجذرِ العميقْ...
وإذا أرْبتْ تلهَّبْ...
نبتتْ «هل من مُعينٍ...»
لبكائي وخليقْ
يتمناكَ رؤىً خضراءَ
لا يصحو على أوجاعِ عينيهِ
لو على مرآتهِ يَكحُلُ منها دالياتِ الوقتِ
يقتات لظاها
ثم يشتار براكينَ الأسى
والطواحينُ حواليهِ نعيقٌ في نعيقْ.

يتمناك ولا منك يفيقْ.
وعلى ندبته رائحةُ الآمالِ تزكو
فهو بالأرضِ كما الوعدِ لصيقْ.
وهو مازالَ يُداري الزرعَ
يرجوكَ ولا يرجو سواك الآن
كي تَحصُدَهُ
وهو مازال على العهدِ الوثيقْ

شعبان ١٤٢٦هـ

***

تسولٌ على بابِ الله

[الصبيان والصبايا في ليلة النصف من شعبان (القريقشون أو القريقعان) يطوفون من بيت إلى بيت وكأنهم في حركة تسولية صوفية، ممسكون بأكياسهم وينشدون: (أعطونا الله يعطيكم بيت مكة يوديكم..) فلعل بيتاً يفاجئهم كبغتة شمسٍ بعد عتم سحاب، نعم (نعم هو) فينثر نجومه على أولاده المذعورين وأيتامه رحمة ورأفة..]

يا بابَ اللهِ طرقنا البابْ...
أيتامُك لا أمَّ لنا...
وأبونا آهٍ...
وأبونا من ألفِ حريقٍ غابْ.
نتسوّلُ نسرينَكَ
فانثرْهُ

لو قطرةَ مسكٍ
من عنبرِ خدكَ يا عطَّارَ العرش الجوَّابْ
نتسولُ ريحانَكَ
يا آخرَ ريحانِ الأحبابْ.

❊ ❊ ❊

فقراءُ بهائِكَ...
ومساكينُ يُقَطِّعُنا الوجدُ لنظرةِ عطفٍ
وعليها تحضنُنا الأهدابْ
ورغيفُكَ في تنورِ النُّدبةِ مخبوءٌ
تُنضجهُ نارُ (إلامَ أحارُ) و(أيّ خطابْ)
أوقَدَنا الصبرُ فأحْرَقْناهُ
وكُنّا له نِعمَ الأخشابْ
ها نحن- نحومُ - فراشُك نذوي
نتفتّتُ فوق لهيبِ الشكوى...
وعزيزٌ دونكَ لسنا نُجابْ.

❊ ❊ ❊

لفظتنا كلُّ الطرقاتْ
أبهظنا ثقلُ المنفى
من بابٍ يقذفُنا
لحجابٍ بعد حجابْ
لا شيءَ سوى أن ننفضَ حَسرَتَنا
شُعثاً غُبْراً من دون جِرابْ

كي نأتيَ وجهَكَ
يا وجهَ اللهِ ومختصرَ الأكوانِ
بعينِ أولي الألبابْ
نحن المقذوفونَ قروناً في تيهْ
ورجونا اللهَ بآخرِ موسى لديهْ
أدخِلْنا مِصْرَكَ، نكتشفِ اللهَ بداخلِنا...
ويؤوبُ الكونُ إلى المحرابْ
نحن المنبوذونَ إلى خارجِ أنفسِنا
وبلا سببٍ
ها أنتَ الأقربُ من حبل وتينٍ منا إلينا...
من قابِ القوسينِ لأنفُسنا
بل لاثمةَ قابْ.
والحبلُ الموصولُ بأفئدة الموجوعينَ
وبالله المتصل الأسبابْ.
نحن الغرباءُ ننامُ على السكّينِ...
وتُوقِظُنا بالعَينِ حِرابْ...
وملامحُنا شاختْ
لا يعرِفُنا إلا الهمُّ الـ (يحبو فوق الثلجِ)
على البلوى أسرابْ
هذا المصباحُ بزيتِ الأشلاءِ...
أعاد الدربَ
وما زالتْ تَشتعِلُ الأرواحُ على الأعتابْ

وطرقنا البابْ...
آهٍ فالبحر بلا لونٍ يُتقاذفُ
ضاعتْ زرقَتُهُ...
ما بين عُبابٍ وعُبابْ.
آهٍ فالشمسُ بلا دفءٍ...
والضوءُ يُمزَّقُ مخنوقاً في ألف خرابْ
قد مسَّ الضرُّ أهالينا
يا أنتَ (عزيزَ) المِصرِ الأوحدَ
يا بن النجباءِ الأطيابْ.
جئناك تَصدَّقْ يا مولايَ
وأوفِ لنا من كيلِ رؤاكْ
نهشتنا سنينُ القحطِ..
صِواعُكَ مخبوءٌ وفُقِدْنا برَحْلِ سُراكْ
أقفرتِ الأرواحُ وعَمَّ الجدْبُ
وحتى سماؤك قد مَنعتْ.. فالخلقُ يبابْ
جئنا.. يا عينَ اللهِ.. ركضنا..
ما كلُّ المغتسَلِ البارِدِ فينا شرابْ!؟

***

يا بابَ اللهْ....
يا باب اللهِ... طرقنا البابْ...
فأْذَنْ للشمسِ تُباغِتْنا
كم جلَّلها كثبانُ سحابْ

وسددتَ جميعَ الأبوابْ

كـجَدِّكَ طه

إلا عنا.. أتسد البابْ؟!

❊ ❊ ❊

غني العمّار

تحت قبة الزمان

أحرَقتُ أضرِحتي وجئتُ إلى ترابِكَ مُعلنا
أنا مَحضُ طينٍ جاسَ نهرَ حشاشتي فتوطَّنا
أنا عِندَ قَبوكَ تائبٌ شدَّ الرِحال إلَى الفنا
أنا مِن مقابرَ ضاعَ شاهدُها فصارتْ ألسُنا
أنا دَمعُ قافلةٍ على راياتِها كُتِب الضَّنى
فوقفتُ مِلءَ مَنيّتي بيدَيكَ ألتمس المُنى
ولقد رأيتُ الظُّلمَ فوق أصابعي متغضّنا
مُذْ كُنتُ طفلاً كان وجه أبِي يُحدّث حزنَنَا
ومِن السقيفةِ هدّموا بيتاً لهُ خَشَع السَّنا
مُذ أن رأتْ عيني كتابَ اللّهِ يُرفَعُ بالقنا
وعِيالُه هُزُلٌ على هُزلٍ، وشِمرٌ ظاعِنا
أدركتُ في سِرِّ الظهور تعلّقي، مُتيقّنا
لا زِلتُ أحلمُ سَيّدي بكَ منقذاً لنفوسنا
لا زلتُ أُدرِكُ أن خطوك هاهُنا.. بل هاهُنا
سيجيئُ، قالَ أبي وأُمي والفراتُ ونخلُنا
ليَشدَّ قلبَ المؤمنين، يُتمَّ أمراً بيّنا

فعلى يديهِ مثابُنا وعلى يديهِ خلاصُنا
ولضوءِ غرّته المهيبةِ خُشّعاً تقفُ الدُّنا
يا حكمةً ألقى بها (يحيى) إليك تيمُّنا
ليتمّها عيسى، وراءك قائماً ومؤذّنا
يا دورةَ الأرضِ الطويتَ جناحَها لكَ مَسكنا
يا وارثَ السيفِ العليِّ، وقد تململَ ساكنا
ليهدّ خيبرَ، ذي خيابِرُهم تَقرَّشُ بيننا
فهناكَ يُذبحُ أهلُنا، وهُنا يُقَدُّ قميصُنا
ورَحىً تدوسُ كُبودَنا، لتلوكَها (هندُ) الخَنا
فهنا على جسر الرصافةِ أنّةٌ لصغيرنا
وبكلِ يومٍ يُسقِطون لآلِ أحمَد مُحسِنا
وعباءةٌ من خَلفِ شبّاكِ (الحبيسِ) تدلُّنا
يا كربلاءاتِ الزمانِ صَداكِ وَقْفُ شِفاهنا
يا سيّدي- وفِداك روحي- أَجدَبَتْ كوفانُنا
ومشى إلى بلدي البلاءُ، وقمّطتهُ أكفُّنا
فعلى يَديكَ خلاصُنا، وبكَ استقامةُ أمرِنا

***

غياث آل طعمة

الشاعر السيد غياث جواد حسين آل طعمة.

أخذت القصيدة من ديوانه: عبقات الولاية، المطبوع عام ١٩٩٧م في لندن.

أرقّاءُ حبكم

إلامَ بنارِ البُعدِ يا سيِّدي نُكوى
وهل يُستلَذُّ العيشُ من دون من نهوى
وهل يؤنِسُ الأرواحَ ميلادُ حُجّةٍ
ونفرحُ والمولودُ حفّتْ به البلوى
تَقاذفَه همُّ العوالِمِ فانثنتْ
جوانحُه بالحزنِ مما به تُكوى
فأنّى أدارَ الطَّرْفَ جَورٌ ومحنَةٌ
ومُضطهَدٌ في البؤسِ يرجو النَّجا رَجْوا
ونحن جرتْ في القلبِ أبحُرُ ودِّكُم
فأثمرتِ الإيمانَ واعشوشبَ التقوى
فصُبّتْ علينا العادياتُ بحبِّكم
لتَصرِفَنا عنكمْ فزدنا بكمْ زَهوا

تُصَبُّ علينا النائباتُ كأنما
خُلِقنَ لنا والدهرُ يلهو بنا لَهوا
كأنّ لدى الباقينَ من نسلِ تَيمِها
بقيّةَ ثأرٍ أدركوه بنا تَوّا
فشُتِّتَ منا الشملُ حتى كأننا
هشيمٌ ذرته الريحُ في عاصفٍ دوّى
يؤوبُ إلى أوكارِه الطيرُ آمناً
ونحن نجوبُ التِّيهَ ليس لنا مأوى
إليكَ شكونا ما بنا من مُلِمّةٍ
فإن أنتَ لا تصغي لنا لمن الشكوى
فهبنا المعاصي أخجلتنا لديكُمُ
ألسنا بكمْ نستمطرُ الصفحَ والعفوا
وهبنا الخطايا أسقطتنا ألَم يكن
لِرُضَّعِنا شأنٌ به تُكشَفُ البلوى
ولا لعفافِ الطاهراتِ كرامةٌ
وتغفو على ما نالهنّ أسىً غفوا
وإنْ تكُ قد أعرضتَ عنا أما تَرى
على عِترَةِ المختارِ كيف بَغَوا بَغْوا
أما غاظكَ المختارُ مُلقىً بدارِه
وحيدرةٌ عن حقِّه جهرةً يُزوى
يُقادُ أسيراً وهو نفسُ محمّدٍ
أعزُّ على ذي الأرضِ من وَلدتْ حَوّا
ولو شاء أن يُفني الوجودَ أباده
ففي كفِّه الأفلاكُ ما إن يشأْ تُطوى

ولـــولاه لا الإســـلامُ قـــامَ عَـمـودُه
ولا صـوتُ داعـي اللهِ في الكونِ قد دوّى
أتُغضي عـن الـزهـراءِ أُسـقِـطَ حملُها
وســـوطٌ لمملوكٍ على متنِها يُلوى
وتُـلـطَـمُ مَـن طـه يقـولُ لفضلِها
فِداها أبـوها، فهي مِدحَتُها القُصوى
وتُـــحـــرَقُ دارٌ عـظَّـمَ اللهُ شـأنَـهـا
فللوحي والأفـــلاكِ تُـربـتُـهـا مَـهـوى
وأنّـــتْ أنيناً ضمّنته مُصابَها
ولـو نالـه بعضٌ لـذابَ أســىً رَضـوى
وتُـحـرَمُ مِـن بـثِّ الـرســولِ لواعِجاً
وتُمنَعُ أن تُبدي المصائبَ والنجوى
ويُـعـفـى ثـراهـا وهـي سـيّـدةُ النسا
ولـكـنـمـا فـي كـلِّ قـلـبٍ لـهـا مثوى
وإن تنسَ هـل تنسى الحسينَ مجدَّلاً
وخيلُ بـني سُفيان قـد رَضّـتِ الشِّلوا
وزيـنَـبُـكـمْ تُـسـبـى وخِـــدرُ سُـمـيّـةٍ
مَـصـــونٌ فيا لـلّـــهِ مـا أعـظـمَ البلوى
أَثِـرْهـا فـأطـرافُ الـطُّـفـوفِ غَليلةٌ
وليس سـوى مـن فيضِ أعدائكم تَـروى
أَثِـرْهـا يـذوبُ الكونُ من جمرِ غيظِها[1]
وطهِّرْ تـرابَ الأرضِ وامـحُ العِدى محوا

(١) كلمة (محوا) لم تكن موجودة في نهاية عجز البيت، وقد سقطت أثناء الطباعة، فأضفناها اجتهاداً منا، معتمدين على المعنى والقافية، فاقتضى التنويه أمانةً وتحسباً من أن يكون الشاعر الفذ قد قال غير ذلك، المدقق.

ونحن على عهدِ الولايةِ لَمْ تزلْ
تَهيجُ بنا في الشوقِ أفئدةٌ تهوى
عشقنا المآسي في هواكمْ فإننا
نرى علقمَ الآهاتِ من أجلِكمْ حُلوا
ومنكمْ غُذِيناها فمهما تعاظمتْ
تهونُ لما نِلتمْ، لنا بكمُ السلوى
فإن نكُ ظلماً قد أُبيحتْ دماؤنا
وأعناقُنا للّهِ في حبِّكم تُلوى
وقد سامَنا الأعداءُ ألفَ مَهانةٍ
ومنهمْ سمِعنا في موالاتكم هَجْوا
فذرهمْ يخوضوا في الحياةِ ويلعبوا
ويتَّخِذوا أنّا أطعناكُمُ هُزْوا
ولا تحسبنْ يوماً نحيدُ لمحنةٍ
تُلِمُّ بنا أو فادحٍ كدَّرَ الصّفوا
فعزَّتُنا أنّا أرقّاءُ حُبِّكمْ
وذِلَّتُنا إنْ نَنأَ عنكمْ ولن نَقوى
فطينتُنا من فاضلِ الطينِ نَشؤها
فما من سبيلٍ أن نَضِلَّ وأن نَغوى
وتلك لَعَمرِو اللّهِ أعظمُ نِعمةٍ
حبانا بها من فضلِه عالِمُ النجوى

***

وأخذت قصيدته التالية من نفس المصدر:

سفينة النجاة

أيشدو بعد مِحنتِهمْ حَمامُ؟
ويحلو بعد غُربتِهمْ مُقامُ؟
ونهنأُ في الحياةِ بصفوِ عيشٍ
وقد كَدَرتْ مَعايِشَهمْ سِقامُ
نجومُ هدىً إذا ماغابَ منهمْ
إمامٌ قام يخلُفُه إمامُ
فلولاهمْ بنا الأرَضونَ ساختْ
ولولاهمْ لما خُلقَ الأنامُ
ولولاهم لما طلعتْ ذُكاءٌ
ولا بدرٌ ولا هطلَ الغَمامُ
بهمْ أوصى النبيُّ بكلِّ خيرٍ
فأخلفَ قولَه النفرُ اللئامُ
وقال همُ السفينةُ فاركبوها
وعِدلُ الذكرِ والحُجَجُ الكرامُ
وهمْ أُسُّ الشريعةِ لو علمتمْ
وهمْ أركانها وهمُ السَّنامُ
ولَم يسألْ على الإسلامِ أجراً
سوى أن يَكنُفَ الآلَ السّلامُ
ولكنَّ الرجالَ أبَوا عليه
سوى أن يَحكُمَ الآلَ الحسامُ
بأهلِ البيتِ قد عصفتْ أمورٌ
إذا قُسِمتْ على الأبرارِ هاموا

فهمْ للخائِفِينَ حُصونُ أمنٍ
وليس لخوفِهم أمنٌ يُرامُ
وهم عِزُّ الضعيفِ إذا رجاهمْ
وظلَّ عَزيزُهمْ ذُلاً يُسامُ
فيا نفسُ اذهبي وجداً عليهمْ
فإنَّ الأُنسَ بعدهُمُ حرامُ
ولكنْ (قائمٌ) أرجوه يوماً
سيقطُرُ من صوارمِه الحِمامُ
بفيضِ حُسامِه الإسلامُ يعلو
وتنتشرُ المحبّةُ والوئامُ

***

أيا يومَ الغديرِ لكَ افتخارٌ
ستخضعُ عند عِزَّتِه العِظامُ
بيومٍ قال فيه نبيُّ ربّي
بخُمٍّ بعدما جُمعَ الأنامُ
أُقيمُ عليكمُ نفسي وصيّاً
به سيقوم للدّين القِوامُ
ألا من كنتُ مولاه فهذا
عليٌّ الخيرِ مولاه الهُمامُ
دعا اللهمَّ والي من تولّى
وعادِ الناصبينَ إذا أقاموا
عليٌّ زينةُ الدنيا، عليٌّ
بوصفِ جلالِه انقطعَ الكلامُ
شفيعُ المذنبين أبو اليتامى
وحبُّ المؤمنين له وسامُ

سيُعرَفُ في مودّتِه أُناسٌ
شِرافُ الأصلِ والمنشا كِرامُ
ومَن عاداه وهو به عليمٌ
فقولُ الفصلِ: نُطفَتُه حَرامُ
أطيعوه تُطيعوا اللهَ فيه
فبايعَه على الأمرِ الفِئامُ
ولكنْ قد تنكّرَ بعد هذا
شرارُ الخلقِ والنُّطَفُ اللئامُ
أزاحوا حيدرَ الكرّارَ عنها
وعن أسرارِهمْ كُشفَ اللثامُ
وما أبقَوا لآل اللّهِ حقّاً
سوى أن يُستذَلّوا أو يُضاموا
(أيا ابنَ العسكريِّ) فدتكَ نفسي
إلامَ الصبرُ فالدنيا ظلامُ
أيُغصَبُ حقُّكم جهراً وتُغضي
وشُبّتْ في بيوتِكمُ الضِّرامُ
ويُقتَلُ أو يُسَمُّ لكمْ عميدٌ
ويُذبَحُ أو تشرِّدُه الطَّغامُ
ويُقتلُ من مَواليكمْ كرامٌ
تُدارُ على رؤوسِهمُ المُدامُ
فلولا الدارِ ما قَتَلوا حسيناً
ولا رُضَّتْ بخيلِهمُ العِظامُ
ولا سُبِيتْ نساه ولا أُهينتْ
كرائِمُه ولا حُرقتْ خيامُ

أَثِـرْهـا لـيـس تُـطـفـأُ دون حَـتـفِ
فـإنّ دواءَ نـاصـبِـكـمْ حِـمـامُ
بـذاك شِـفـا الـقـلـوبِ ولا سـواهُ
بـه سـيـتـمُّ لـلـديـنِ الـنـظـامُ

كربلا: ١٩٨٨/٤/٣م

* * *

غياث الموسوي

أخذت القصيدة من كتاب: مزامير الانتظار المقدّس، تأليف: مروان خليفات وغياث الموسوي.

ابتهال بين يدي ولي العصر

ياقلبُ غرِّدْ
إنّ جُرحَكَ مُبدِعُ
ما دام في حرمِ الهدى
يتضرّعُ
لُجَجُ الحياةِ
يخوضُ في جمراتِها
ولهى!!
وخافقةَ البشائرِ: تُرفعُ
تمشي الشموسُ
على مدارِ تشرُّدي
بتوثُّبِ
نهضتْ عليه الأضلُعُ

لم ينثلمْ في موحشات قوافلي:
عزمٌ أبيٌّ
أو رجاءٌ مُشرَعُ
شغفي على لغة الصلاةِ
مسبِّحاً.. أتلو!!
وإن كان اللظى مايُسمَعُ
هي صرخةٌ يَطوي الجوانحَ غيظُها
عنها تساقطتِ الطيوفُ
الخُدَّعُ
هي صحوةُ الدنيا تعرّي سيفَها
ألَقاً لمَقدَمِه الهدى
يتطلَّعُ!!
هي ثورةُ الأحلامِ
ملَّتْ غِمدَها
وسعتْ إلى معشوقِها..
تتشفَّعُ
هي مهجةٌ حَرّى يضمُّك شوقُها
أملاً يُغيثُ.. وأُمنياتٌ تَمرَعُ
لاغربةُ التقوى أضلَّتْ
عنكَ ما تصبو
ولا ارتجف انتظارٌ
مولَعُ

ياسيّدَ الضوءِ المُطَلسَمِ غيبُه
آمنتُ أنك مرتجانا الأَروعُ
الروحُ فيك تعلقتْ سبُحاتُها
وبنهجِ حبِّك
ما يقولُ المبدِعُ
ملهوفةً
تمضي الدهورُ بأهلِها
وربيعُ مجدِكَ... فوقَها
يتضوَّعُ
أرجاءُ سامُرّاءَ منكَ هتافُها
للآنَ بالفرحِ المقدّسِ
مُتَرَعُ
خبتِ القرونُ
ولَم يزلْ (سِردابُها)
لرجاءِ محتاجيكَ، فيه
مفزَعُ
ملءَ الوجودِ
يجيءُ صوتُكَ هادراً
وصداهُ كلُّ العاصفاتِ
تُرَجِّعُ
حتى مَنافينا
بخطوِكَ أينعتْ عزماً

يذلُّ له العذابُ
الموجِعُ
أوَليسَ من تقوى القلوبِ
ثباتُها
في النائباتِ
فلا تخورُ وتجزعُ
أوَلمْ يكن شوطُ انتظاركَ في الضنى
مهما استطالَ
عبادةً لا تُقطَعُ؟!
أوَلستَ (للهِ) العزيزِ
بقيّةً في أرضِه
وسنا حضوركَ
يسطعُ
لا.. لم تغب...!!
إني أراكَ.. بخافقي
أملاً...
تضيءُ به النجومُ
اللُّمَّعُ.

❊❊❊

فاضل حسن

ـ ولد الأستاذ الشاعر فاضل حسن في التاسع من شهر تموز عام ١٩٤١م، في قرية باب جنة، قضاء صلنفة ـ الحفّة، الجمهورية العربية السورية.

ـ درس في ابتدائيتها، وأكمل المتوسطة والثانوية، في مدرسة سيف الدولة الحمداني، ومدرسة طارق بن زياد، في منطقة الحفّة التابعة لمحافظة اللاذقية عام ١٩٥٧م، واشتغل في حقل التعليم في مدرسة جيرود بمحافظة دمشق.

ـ تابع دراسته في مديرية الأرصاد الجوية، وتخرج منها في عام ١٩٧٣م، وكان قد التحق أثناء ذلك بجامعة دمشق، قسم اللغة العربية، وتخرج منها عام ١٩٧٦م.

ـ انشغل أثناء حياته الاعتيادية، وخارج أعماله الوظيفية التابعة للدولة، بمراجعة أمهات الكتب في الأدب والفقه والفلسفة والتاريخ والتفسير.

ـ في عام ١٩٩١م أعلنت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق عن مسابقة أطفال الحجارة، فقدم قصيدة مطوّلة من نظمه، ونال الجائزة الأولى عليها.

ـ أحيل إلى المعاش التقاعدي بعد بلوغه الستين من العمر سنة ٢٠٠١م.

أعماله الأدبية:

١ـ ديوان شعر في: مدائح أهل بيت النبوّة عليهم السلام، ومراثي أهل العلم في المنطقة.

٢ـ ملحمة شعرية حول الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، تتألف من ألفي بيت.

أخذت الترجمة والأبيات التالية من كتاب: (أعلام الأدباء والشيوخ في جبال بهراء وتنوخ) جبال اللاذقية، تأليف الشيخ شوقي الحداد.

ـ من قصيدته المهدوية التي تتالف من ٣٠٠ بيت، نقتطف الأبيات التالية، مأخوذة من المصدر السابق.

رايتك الغرّاء

متى أيها المهديُّ صبحُك يُسفِرُ
وكَرّتُكَ الزهراءُ بالعدل تُزهرُ؟
ورجعتُكَ البيضاءُ.. إشراقُها متى
يهلُّ علينا بالأماني ويبدرُ؟
ورايتك الغرّاء.. وهي رجاؤنا
متى يا إمامَ العصرِ في الناس تُشهَرُ؟
وطالِعُك الميمونُ نشتاقُه متى
يطلُّ ـ إذا يُنشَرْ ـ علينا المبشِّرُ؟[1]
ويا قمراً يُنمى لطه وحيدرٍ
متى وجهُكَ المأمولُ باليمنِ يُقمِرُ؟

---

(١) ورد الشطر الأخير من البيت (العجز) مختل الوزن في المصدر، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن كما هو واضح، ويبدو أنه كانت هناك كلمة بين (يطل) و(ينشر)، مثل (بما) أو (وقد) أو (متى) أو (إذا)، أو سوى ذلك، فلم يفهمها المنضد فحذفها، والله أعلم، وقد اخترنا الأخيرة وأضفناها ليستقيم الوزن، المدقق.

وينكشفُ المستورُ بعد خفائِه
ويعبقُ في الأكوانِ طيبٌ وعنبرُ
وتشذى بكَ الأزمانُ، ما إن يفوتُها
من الرَّوحِ والرَّيحانِ والمسكِ إذفِرُ
ويسعدُ فيك المؤمنونَ برجعةٍ
تَطيبُ بها تَسمى وتزكو وتُعطِرُ
ويشقى بك الأقصُونَ عنك وعن بني
أبيكَ أكانوا استأذنوا أم تنمّروا
متى ثائرُ المستَضعَفِينَ بثورةٍ
حسينيةٍ يأتي إلينا ويثأرُ
ويسترجعُ الإسلامُ غابرَ عهدِه
ويَهزِمُ شيطانَ النفوسِ ويدحَرُ
(ويَنتصِفُ) المظلومُ من ظالمِ له
ويُعرَفُ معروفٌ ويُنكَرُ مُنكَرُ[1]
متى يا إمامَ العصرِ عصرٌ تُرى به
جهاراً وكشفاً ليس دونكَ مَستَرُ[2]
وتحسدُه فيك الظهورُ ولَمْ تكن
لتَحسدَه لولا تَكشّفُ أعصُرُ
متى ومتى تلك التي إن تكن لنا
سنفرحُ حتى لامزيدَ.. ونفخَرُ
ويا يومَ فيه جندُكَ الغُرُّ دونما
توانٍ إلى أُمِّ القرى تتمطّرُ

---

(١) في الأصل: (ينصف)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن فاستبدلناها بما هو مثبت، المدقق.
(٢) في الأصل: (مستتر) بزيادة (تاء)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، فحذفناها، المدقق.

عَـزائِـمُـهـا لـيـسـت تَـلـيـنُ ولا تُـرى
لـهـا هِـمّـةٌ فـي طـاعـةِ الـلّـهِ تَـفـتُـرُ
تجيئُكَ مـن شـتى الـنـواحـي مُـغِـذّةً
وفـي كـل جـاءٍ لـيـثُ غـابٍ غضنفرُ
رجـالٌ كـمـا الآسـادُ بـأساً وشـدّةً
وهـدّاً وهـدراً إذ تـهـدُّ وتـهـدرُ[1]
تـخـفُّ إلـى الـغـايـاتِ أنـتَ تـريـدُهـا
ولا يـتـوانـى عـن مـراميـكَ مـعـشـرُ[2]
ويـا يـومَ هـذي الأرضُ يُـفـرَجُ همُّها
وسـرعـان مـا طـاقـاتُـهـا تـتـفـجّـرُ
ويـأمـنُ فيها الـمـؤمـنـون ومـا على
أقـالـيـمِـهـا مـولـىً سـواكَ يُسيطِرُ
وتـمـلـؤهـا يـمـنـاكَ عـدلاً ورحـمـةً
وعـنـدك عـونٌ مـن بني الـنـورِ عسكرُ
ومـا مـن يـدٍ إلاّ يـمـيـنُـك فـوقَـهـا
ومـا مـن رَحـىً إلاّ لـهـا أنـتَ محورُ

***

(١) في الأصل: (أو) الآساد، وهو خطأٌ مطبعي اختل به المعنى، فاستبدلناها بـ (كما الآسادُ) كما هو مثبت، المدقق.

(٢) في الأصل: (أن تريدُها)، بحذف (تاء) ضمير المخاطب، وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن، فأضفنا التاء فأصبحت (أنت تريدها)، المدقق.

فاضل عبد الأمير الفاضلي

الشاعر الخطيب الأديب الشيخ فاضل بن الحاج عبد الأمير الفاضلي، ولد في محلة البراق بالنجف الأشرف، في منتصف شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٨هـ.

المصدر: معجم الخطباء ج٧ ص ٣٧٧، تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن.

والأبيات التالية هي مطلع قصيدة في الإمام المهدي عليه السلام، مؤلفة من سبعٍ وأربعين بيتاً:

جبريلُ قائدُهم

بهدايةِ المهديِّ شوقاً أرفعُ
لكمُ التحيةَ والتحيةُ تُرفَعُ
فمتى يرانا أو نراه وقد بدا
بظهوره والأرضُ طَيّاً تُقطَعُ
فمتى ينادي الناسُ بيعتَه ألا
يا أهلَ عالَمِنا أجيبوا واسمعوا
فمتى تبايعُه الملائكُ نُصرةً
جبريلُ قائدُهم وفجرٌ يطلُعُ

فمتى نـــراه بـمـكّـةٍ نَـشَـرَ الـلِّـوا
والـركـبُ سـارٍ نحو مـكّـةَ يُـسـرِعُ
فـمـتـى يـقـيـمُ لـــدى الـبـقـيـعِ مآتماً
لـــرزيّـــةِ الـــزهـــرا دِمـــاءً يـدمَـعُ
ومـتـى يـصـولُ إلـــى الـبـقـيـعِ بلوعةٍ
ينعى خـضـيـبَ الـشـيـبِ وهـو الأنـزعُ
ولـكـربـلاءَ مـتـى يـطـالـبُ ثـارَهـا
ومـــتـى لـــه بـعـبـيـطِ فـيـضٍ تـفـزعُ
ومـــتـى لـمـرقـدِه الـشـريـفِ دخـولُـه
والـطـفـلُ يُـخـرجُـــه بسهمٍ يُـرضَـعُ
فـيـضِـجُّ يـا لـلـقـومِ مـــاذا ذنـبُـه
لـنـــداهُ أمـــلاكُ الـسـمـا تـتـفـجّـعُ

***

الفضل بن روزبهان

قال الفضل بن روزبهان يمدح الأئمة عليهم السلام، ويذكرهم بأسمائهم:

سلامٌ عليه و آبائه

سلامٌ على المصطفى المجتبى
سلام على السيِّدِ المرتضى
سلامٌ على سِتِّنا فاطمهْ
من اختارها اللهُ خيرَ النِّسا
سلامٌ على المسكِ أنفاسُه
على الحسنِ الألمعيِّ الرِّضا
سلامٌ على أذرُعٍ للحسينِ
شهيدٌ بـرى جسمَه كربلا
سلامٌ على سيِّدِ العابدينَ
عليِّ بنِ الحسينِ المجتبى
سلامٌ على الباقرِ المهتدي
سلامٌ على الصادقِ المقتدى

سلامٌ على الكاظمِ الممتحنْ
رضيِّ السجايا إمامِ التقى
سلامٌ على الثامنِ المؤتمنْ
عليِّ الرضا سيِّدِ الأصفيا
سلامٌ على المتقيِّ النقي
محمّدِ الطيِّبِ المرتجى
سلامٌ على الأريحيِّ التقي
عليِّ المكرَّمِ هادي الورى
سلامٌ على السيِّدِ العسكري
إمامٌ يجهِّزُ جيشَ الصفا
سلامٌ على القائمِ المنتظرْ
أبي القاسمِ العزمِ نورِ الهدى
سيطلعُ كالشمسِ في غاسقٍ
يُنجِّيه من سيفِه المنتقى
ترى يملأُ الأرضَ من عدلِه
كما مُلئتْ جورَ أهلِ الهوى
سلامٌ عليه وآبائه
وأنصارِه ما تدومُ السما[1]

* * *

(١) منتخب الأثر: ص٣٢٨.

فرج حسن العمران

العلاّمة الحجة الشيخ فرج بن الملا حسن بن أحمد العمران القطيفي.

ولد في القلعة بتاريخ ١٣٢١/١٠/٢هـ، بدأ دراسته في وطنه ثم النجف الأشرف.

نظم الشعر مبكراً، وخلّف آثاراً علمية وأدبية وشعرية كثيرة، معظمها مطبوع مشهور، منها: الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية (١٥) جزءاً، تحفة أهل الإيمان بتراجم علماء آل عمران، ثمرات الإرشاد، الروضة الندية، قبلة القطيف، وديوانه: الروض الأنيق).

توفي بتاريخ ١٣٩٨/٣/٢٣هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٢، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه القصيدة من كتابه: (الأزهار الأرجية في الآثار الفرَجية) ج١ ص١٠٠ ـ ١٠١.

الحُجَّةُ شمسٌ مضيئة

مُلِئَ الكونُ بهجةً وسرورا
وازدهى بالبها وأشرقَ نُورا
واكتسى حُلَّةَ المسرَّةِ لَمّا
فيه مَهدِيُّنا تجلى ظُهورا

ظهرَ النورُ ليلةَ النورِ عن نُو
رٍ فأضحى زمانُنا مُستَنيرا
هو نورٌ بالعرشِ كان محيطاً
يعبدُ اللّهَ (جلَّ شأناً) دُهورا
ومُذِ اللّهُ شاء إظهاره للـ
ـكونِ فضلا على العبادِ كبيرا
نقلَ اللّهُ ذلك النورَ للنو
رِ شموساً مضيئةً وبُدورا
من أبٍ ماجدٍ وأمٍّ حَصَانٍ
طهَّرَ اللّهُ ذاتَهم تطهيرا
لَمْ يزلْ هكذا يحلُّ بطوناً
طاهراتٍ شريفةً وظُهورا
وإلى نَرجِسَ التقيَّةِ ذاتِ الـ
ـفضلِ أنهى الإلهُ ذاك النورا
فبدا النورُ ليلةَ النصفِ من شعـ
ـبانَ حين الصباحُ أبدى سُفورا
فاستنارتْ عوالِمُ الكونِ من نو
رِ سناه الذي جَلَى الدَّيجورا
بُوركتْ ليلةٌ تولَّدَ فيها
خاتمُ الأوصيا وشعَّ ظُهورا
ليلةٌ مثلُ ليلةِ القدرِ فيها
قدَّرَ العالِمُ الخبيرُ الأُمورا
شهرَ شعبانَ نِلتَ فضلاً عظيماً
ومزايا شتى وشأناً خطيرا

خـصَّـكَ اللهُ بـالـرضـى وارتـضـاكَ الـ
ـمُصطفى شـهـرَهُ فَـنِـلْـتَ الـحُـبـورا
وبـوضـعِ الـحـسـيـنِ والـقـائـمِ المهـ
ـدِيِّ نِـلـتَ الـتـعـظـيـمَ والـتـقـديـرا
شـهـرَ شـعـبـانَ أنـت شـهـرٌ ولـكـنْ
فُقتَ في فضلِكَ الشهيرِ الشُّهُورا

***

وأخذ هذا التخميس من: الأزهار الأرجية ج١١ ص ١٥٦ ـ ١٥٧.

وارث الأنبياء

عـرَصـاتُ الـدُّنـى زهـتْ ورُبـاهـا
وزَهـا روضُـهـا وفـاحَ شـذاهـا
واسـتـضـاءتْ لـمّـا بـدا فـي فَضاها
خـاتـمُ الأوصـيـاءِ مـن آلِ طه
وارثُ الأنـبـيـاءِ حـاوي عُـلاهـا
فـاخـرتْ فيه فـي الـقـرى سِـرٌّ مَـرّا
واسـتـطـالـتْ حتى على الـعـرشِ فَخرا
كـيـف لَـم تـفـخـرْ وفـيـهـا اسـتـقـرّا
حُـجّـةُ الـلّـهَ فـي الـعـوالِـمِ طُـرّا
سِـرُّ إيـجـادهـا وسِـرُّ بَـقـاهـا
فله الـمَـكْـرُمـاتُ تُـنمى وتُـنسَبْ
وبـيُـمـنـاه جـمـلـةُ الـخـيـرِ تُـحسَبْ
وحـيـاةُ الـورى بـبُـقـيـاهُ تُـكسَبْ
فـبـه اللهُ يـحـفـظُ الأرضَ والـسّـبْـ
ـعَ الـعـلـى أن تـخـرَّ فـوق ثَـراهـا

ولـــه جـمـيـعُ الـفـضـلِ عـــمَّ وخـصّـا
ومَـجـالـــي عَـلـيـــاهُ لا تُستقصى
فهـو واللهِ أظـهـرُ الـخَـلـــقِ شَخصا
شـــاهـدتـهُ أهـــلُ الـوجـودِ بأبصا
رٍ صِـــحـــاحٍ فـأيـقـنـــتْ بـهُـداهـا
يـا إلـهـي بـالـعِـلـمِ قـلـبـيَ أَشْـعِـرْ
لأرى وجـــهَ نُـــورِكَ الـمـتـسـتِّـرْ
قـد رأتـه الـقـلـوبُ غيباً وفـي السِّـرْ
ورأتـــه أهـــلُ الـتـأَلُّـهِ والـعِـر
فـــانِ كـشـفـاً ومـنـــه نـالـتْ مُـنـاهـا
وحـمـامـاتُ الـوهـمِ فـي الـكـونِ حامتْ
وبـبَـحـرِ الـغـيـوبِ غـاصـتْ وعـامـتْ
عَـمِـيَـتْ عـن سـنـائِـه أم تـعـامـتْ
ودَرَتْـــهُ الـعـقـولُ حـتـى تـسـامـتْ
لِـجِـمـــاهُ ومـنـــه كـــان غِـذاهـا
سـيِّـئـاتٌ مـنـا طـغـتْ وذنـــوبُ
ومـعـــاصٍ تـــوقّـــرتْ وعُـيـــوبُ
لـكِـنِ الـقـلـبُ لَـــم تُـعِـقْـــهُ غُـيـوبُ
لاتـخـــلْ أن تَـزيـــغَ مـنـا قـلـوبُ
مـــن ســـنـــاه أمَـــدَّهـــا فـهـداهـا
لـيـس هـــذا بِـدعـاً إذا الـحـظُّ ساعَـدْ
لأُنـــاسٍ تـوفـيـقُـهُـمْ مـا تـبـاعَـدْ
شـاهـدَتـه حـقـاً ونـعـــمَ الـمـشـاهَـدْ
فـهـي مـنـــه عـلـى يـقـيـنٍ ومـــا أَدْ
راكَ عـنـــه كـالـشـمـسِ رَأْدُ ضُـحـاهـا

لَـمْ يـؤثِّـرْ فـي قلبِنا سِـحرُ بابـلْ
لا ولَـمْ يَستَطِرْهُ سجعُ البلابلْ
فـي هـواهُ وإن غـزتـه البلابلْ
ذلـك المرتجى لإحيا كتابِ الـ
ـلَّـهِ سبحانه وسُنّةِ طاها
إنما هذه القلوبُ مرايا
حاكياتٌ لما ترى من مزايا
رأت النورَ عمَّ كلَّ الخلايا
فعليه صلى إلهُ البرايا
ما استقرّتْ به الثرى وسماها

وأخذت هذه القصيدة، من: الأزهار الأرجية ج٩ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤:

يا مليك الزمان

ومضاتُ الوجودِ من آلائكْ
وضيا النَّيِّرَينِ من لألائِكْ
قطرةٌ من نَداكَ أغمرتِ الكو
نَ فقطرُ السحابِ دون سخائِكْ
قبسةٌ من سناكَ شعشعتِ العا
لَمَ نوراً فالنورُ من أضوائِكْ
قد ملأتَ الزمانَ في ليلةِ الميـ
ـلادِ بِشراً وبهجةً من بهائِكْ
قد كسوتَ الزمانَ بُرداً قشيباً
ليس يَبلى قد حِيكَ من سيمائِكْ

يـــومُ مـــيـــلادكَ الـــمـــبـــاركُ عـيـدٌ
فـيـــه سُـــــرَّتْ أبـنـــاءُ سـامُـرّائِـكْ
فـيـــه سُـــــرَّتْ أهـــلُ الـعـــراقِ وإيـــرا
نَ وأهـــــلُ الـحـجـازِ مـــن أولـيـائِـكْ
فيه سُـــرَّتْ كـلُّ الـشـعـوبِ ولا غَـرْ
وَ فـقـــد عـمّـهـــا عـمـيـــمُ عـطـائِـكْ
فـتـــرى الأرضَ كـلَّـهـا حـفـــلَ أُنـــسٍ
ضَـــمَّ أهـــــلَ الـــولا إلـــى إطـرائِـكْ
بـل حـوى كـــلَّ ذي شـعـورٍ ووعـيٍ
ووفـــــاءٍ مـــن هـــؤلا وأولـــئِـــكْ
ولـكـلِّ الـحـضـورِ فـــي ذلـك الـنـا
دي أُعِـــــدّتْ أَسِـــــرّةٌ وأرائِـــكْ
وأُديـــرتْ في الـحفلِ أكـوابُ أُنـسٍ
مُـلـئـتْ بـالـحـلالِ مـــن صَـهـبـائِـكْ
سكبتها يـــدُ الـعـفـافِ سُـلافـاً
صُـفّـيـتْ فـــي رُواق صَـفـوٍ وَلائِـكْ
ومُـــلـــذِ الـمـهـرجـانُ صـفّـقَ بِـشْـراً
جـلـجـلَ الـحـقُّ هـاتـفـاً بـثـنـائِـكْ
يـا مـلـيـكَ الـزمـــانِ أنـــت الـمـرَجّـى
قـــمْ فـأوضِـحْ لـنـا هـــدى آبـائِـكْ
فـمـتـى نـنـظـرُ ابـــنَ مـريـمَ عيسى
يـا بـــنَ طـه مـصـلّـيـاً مـــن ورائِـــكْ
ومـتـــى نـنـشـرُ الـلـــواءَ ونـلـقـا
كَ وقـد رفـرفَ النصرُ فـوق لـوائِـكْ[1]

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

ومتى تملأُ البسيطةَ عدلاً
وتفكُّ الإسلامَ من أعدائِكْ
قمْ فأنتَ المنصورُ ينصرُك اللّـ
ـهُ ومِن بعضِ ناصِريكَ الملائكْ
قمْ ونوّرْ قلوبنا بتعاليـ
ـمِكَ واسْقِ الأفكارَ من آرائِكْ

١٣ شعبان ١٣٨٢ هـ

وأخذت هذه القصيدة من: الأزهار الأرجية ج٢ ص ٢٠١ ـ ٢٠٣:

يا أعلى الورى

يا سيّدَ الكونِ يا أعلى الورى نسبا
يا خيرَ مُنتجَبٍ من خيرةِ النُّجَبا
يامن سما في سما العلياءِ مَرتقِياً
حتى علا نورُه الأنوارَ والحُجُبا
وفاخرَ الأنبياءَ المرسَلِينَ بما
قد خُصَّ مما له اللهُ الكريمُ حَبا
كفاه فخراً بأنْ كان النبيُّ له
جَدّاً وفاطِمُ أُمّاً والوصيُّ أبا
فما ترى شرفاً في كلِّ مُنتسِبٍ
منهمْ إلى شرفٍ إلا له نُسِبا
عليهمُ فرضَ الباري وِلايتَه
فمن تقرَّب منهم بالولا قَرُبا
وقد أبَى اللّهُ أن يغشى برحمتِه
من كان في الخلقِ طرّاً للولاءِ أبَى

فما من الماءِ والأثمارِ مُرٌّ فمن
بعضٍ وبالحبِّ بعضٌ طابَ أو عَذُبا
وليس يوجَدُ من خَلقٍ بعالَمِه
إلاّ وقد كان في إيجادِه سبَبا
فمن تولاّه يلقى خيرَ مُنقلَبٍ
ومن قَلاهُ هوى في النارِ مُنقَلِبا
ومن أراد مناجاةَ الإلهِ ولَمْ
يمدُدْ به سبباً لَمْ يستطعْ طلبا
يا سيّداً كان في عرش الجليلِ له
نورٌ كسا النَّيِّرَينِ النورَ والشُّهُبا
يا آيةَ الحقِّ حقّاً يا أمانتَه
والبابَ والوجهَ والسِّرَّ الذي حُجِبا
يا عروةَ اللهِ والحبلَ المتينَ ومَن
هو الكتابُ الذي في غَيبِه كُتِبا
وهو الذي نزلَ القرآنُ فيه فسَلْ
حاميمَ ياسينَ عَمَّ المرسَلاتِ سَبا
يا خاتمَ الأوصياءِ الغُرِّ يا خَلَفاً
به الخلافةُ قامتْ لاترى عَقِبا
ياناصرَ الدينِ ياغوثَ الصريخِ ويا
مُجيبَ دعوةِ من ناداه مُنتَدِبا
أنت الذي وعدَ اللهُ العبادَ به
في آخرِ الدهرِ يجلو عنهمُ الكُرَبا
وأنت من تملأُ الدنيا عَدالتُه
كما من الجورِ قِدماً نالتِ النُّوَبا

وليس عندي شكٌّ في حياتِكَ بلْ
لولا وُجودُكَ في ذا الكونِ لانقلَبا
فالغوثَ من عصبةٍ ضلّتْ وقد تخِذَتْ
من بَغيِها وشَقاها دِينَكمْ لَعِبا
وألبستْنا بما نالتْ وما ابتدعتْ
ثوبَ الأسى وعلينا الذلُّ قد ضُرِبا
وقد أبتْ أن ترى من نسلكم أحداً
إلاّ أنالته من طُغيانِها العَطَبا
وإن نسيتُ فلا أنسى وحِلمَكَ مَن
بكفِّه أُمَّكَ الزهراءَ قد ضَرَبا
وألصقَ البابَ أحشاها وأضغَطَها
ظلماً وأسقطها يا عُظمَ ما ارتكَبا
ومَن على ما حباها اللهُ نازعَها
وإرثَها من أبيها المصطفى غَصَبا
وردَّ شاهِدَها العدلَ الذي هو في
أُمِّ الكتابِ عليٌّ وافترى كَذِبا
ومن دنا نحو بيتِ الوحيِ مجترِئاً
وقد أتى بجموعٍ جمّعتْ حَطَبا
ليُضرِمَ النارَ فيه وهو يعلمُ مَن
فيه ليَبلُغَ من مَأمُولِه أرَبا
يريدُ إطفاءَ نورٍ كان مُتّقِداً
واللهُ عما يريدُ الظالمون أبى
وليتهمْ قَنِعوا منها بما ارتكبوا
وإن يكن جلَّ في الإسلام مُرتَكَبا

ولَـمْ يـقـودوا عليـاً فـي حمائلِه
قـودَ البعيرِ بعينِ اللّـهِ مكتئِبا
مُلَبَّباً بـرداءِ الصبرِ مُشتَمِلاً
مُسَلِّماً أمـرَه للّـهِ مُحتَسِبا
يُدعى إلى بيعةٍ كان الأحقَّ بها
من الأولى عبدوا الأوثانَ والصُّلُبا
وأُشرِبوا العجلَ حبّاً في قلوبهمُ
وقلبُه غيرَ حبِّ اللّـهِ ما شَرِبا
وخالفوا أحمدَ المختارَ حيث نهى
عن التخلُّفِ عنه أينما ذهبا

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٤١٤، أخذها من ديوان الشاعر: الروض الأنيق ص ١٥ـ ١٦.

ما هذا القعود؟!

إلى متى يابن طه نرقبُ الفرجا
منكم وقد سَلبتْ منا العدى المهجا
للهِ صبرُكَ ما هذا القعودُ أما
آن الظهورُ فذا ليلُ الظلامِ سجا
قم واملأِ الأرضَ قسطاً مثلما ملئتْ
جوراً وقوِّم بماضي عدلكَ العِوَجا
قم واطلب الثار من حربٍ وحزبهمُ
من الأولى وتروا آباءكَ الحُججا
قم وانتضِ البيضَ من أغمادها وأثِرْ
بالعادياتِ إلى جوِّ السما الرّهَجا

وأورِ نـــارَ وغـــىً بالمـوريـاتِ إلـى
حـرب الـعـدى وامـــلأِ الدنيا بها وهَجا
وبـالـمـغـيـرات يـانـجـلَ الأغـــرِّ أغِـــرْ
على الأعـــادي إلـى أن تـــدركَ الفلَجا
عليهمُ ضيِّقِ الرحـبَ الفسيحَ فكم
عـلـيـكـمُ صـيّـروه ضـيِّـقـاً حَـرِجـا
واحصد رؤوسـهـمُ وافْـــرِ النحورَ فكم
رأسـاً لكم حـصـدوا بـل كـم فـرَوا ودَجـا
واسـتـأصـلَ الـقـومُ مـن كـهـلٍ ومـن يفنٍ
ومـــن شـبـابٍ ومـــن طـفـلٍ فـلا حرجا
فكم لكم في الطفوفِ من شيوخٍ فَنُوا
وكـم شبابِ تقىً أَردَوا وكهلِ حِجى
وكـم لكم مـن مـصـونـاتٍ هتكنَ بها
منهم وقـــد مـــلأوا أحـشـاءهـنَّ شجا
وقـد أذاقـــوا بيـوم الطـفِّ طفلَ أبيـ
ـــكَ السبطِ حرَّ سـهـامٍ حـزّت الودجا
غـــداةَ جـــاء أبـــوك السبطُ يحملُه
كـكـوكـبٍ وأبـــوك السبطُ بـدرُ دُجـى
فقال يا قـومُ اروا الطفلَ مـن عطشٍ
فقلبُه مـن لهيـبِ الهيـفِ قـد نضجا
فـفـوّقـوا نـحـوه سـهـمـاً أُصـيـب به
قـلـبُ الـهـدى قبل أن يـفـري لـه وَدَجـا
فـســـال مـن دمِـــه فـي كـــفِّ والـــده
فـزجّـــه وإلـــى نحـو السما عـرَجـا

ولو على الأرضِ منه قطرةٌ وقعتْ
لما رأيتَ بها أمتاً ولا عِوَجا
ثم انثنى السبطُ يحمي عن مخيَّمِه
إذ كان كلُّ محامٍ عنه قد درجا
فشبَّ نارُ وغىً من ومضِ مخذَمِه
حمراءُ قد ملأت أفقَ السما رهجا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٢٤، أخذها من ديوان الشاعر: الروض الأنيق في الشعر الرقيق ص ٢٨.

قم طهّر الأرض

حتامَ نجرع من أعداكَ كأسَ أذى
ويعتري الجفنَ يابن العسكريِّ قذى
فانهض سريعاً أمِطْ عنا الأذى وأزِلْ
عنا القذى بحسامٍ منتضىً شُحِذا
والدينُ أضحى ذليلاً بعد عزّته
والجبتُ بينهمُ ربّاً قد اتُّخِذا
فقم معزّاً لهذا يابن حيدرةٍ
وخاذلاً ومذلاً بالمهنّدِ ذا
حتى نرى الدينَ والإسلامَ منتشراً
وننظرَ الجبتَ والطاغوتَ قد نُبِذا
متى نراك بأمر اللّهِ تأخذُ من
بني أميّةَ ثأراً لم يكن أُخذا
قم طهِّرِ الأرضَ وامحُ الظالمين لكم
وثأرَ جدّك منهم بالحسامِ خُذا

إلامَ تصبرُ يابن العسكريِّ وإن
تغضَّ جفناً عراه من أُمّيَّ قذى
نسيتَ ماذا جرى في كربلاء على الـ
ـحسينِ جدِّك منهم من بَلاً وأذى
تنساه فرداً به الأعداءُ محدقةٌ
يمنى ويسرى ومن خلفٍ أمامَ حِذا
تنساه مستسقياً ماءً ومهجتُه
من شدّة الهيفِ والرمضا غدت فِلَذا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٦٧، أخذها من ديوان الشاعر: الروض الأنيق ص ٩٦ـ ٩٧.

فانهض وخذ

من ذا يقيمُ إلى العلى أركانها
ومَن المشيِّدُ رفعةً بنيانَها
ومن الذي يحمي شريعةَ أحمدٍ
لمّا مضى عنها الذي قد صانها
ومن الذي يهدي إلى الرشد الذي
لَم يَدرِ مرسلَها ولا ديّانَها
ومن الذي إن أجدب العامُ اغتدى
غيثاً يضاهي وبلُه هتّانَها
ومن الذي إن أحدب الغيث اغتدى
للصارخين غيائَها وأمانَها
ومن المجبِّنُ في الحروبِ شجاعَها
حتى يسابقَ في الفرار جبانَها

ومن المجرِّدُ صارماً إن شمنَه الـ
أرواحُ رعباً فارقتْ أبدانَها
ومن الذي بالعدل يملأُ أرضَها
ويكونُ في آفاقِها سلطانَها
إلاّ إمامُ هدىً تغيّبَ شخصُه
إذ خاف من أعدائِه عدوانَها
فهو الذي دينُ الإله بعصرِه
يعلو وتعبدُ أهلُه ديّانَها
يابن النبيِّ إلى متى أشياعُكم
تبقى تقاسي من عِداكَ هوانَها
قد جرّعتها الغيظَ كأساً علقماً
وشفت بما فعلت بها أضغانَها
وإلى متى ثاراتكم مابينها
بكمُ تعجُّ ولا ترى أعوانَها
فانهض وخذ ثاراتكم منها ولا
تترك لها شيباً ولا شبّانَها
فلقد أبادت شيبكم وشبابكم
في كربلا واستأصلت ولدانَها
وسبتْ حرائركم غداةَ بخِدرِها
هجمتْ وفيه أجّجتْ نيرانَها
فبرزنَ تقدُمُهنّ بنتُ محمدٍ
تدعو مُحجِّبَها الذي قد صانَها
تدعو الحسينَ زعيمَ أربابِ الإبا
بنِدا يصدِّعُ شمسَها ورِعانَها

هتكوا الحريمَ وكنتَ أنتَ كفيلَها
ولقد أخافوها وكنتَ أمانَها
وسرتْ على النِّيبِ الهزالِ بها العدى
تطوي بإثرِ سهولِها أحزانَها
أسفي على تلك النسا أصبحنَ يسـ
تعطِفنَ جندَ أُميّةٍ عدوانَها

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٢٨، أخذها من كتاب الشاعر: الكلم الوجيز في ذكر خير الأراجيز ص ١٧ـ ١٧، مبحث الإمامة من أرجوزته في أصول الدين، المسمّاة بـ (الجوهرة).

مبحث الإمامة

ومدّة التكليف عقلاً تقتضي
بقاء مرشدٍ إلى أن تنقضي
لأنه الحافظُ للأحكامِ
والحفظُ مقتضٍ إلى الدوامِ
وحيث كان المصطفى خيرُ الورى
نبيُّنا كالأنبياءِ بشّرا
والموتُ من لوازمِ الأنامِ
فبعده لا بدَّ من إمامِ
والعلمُ بالإمامِ مثلما سبقْ
في العلم بالنبيِّ في القول الأحقْ
كذاك بالنصِّ الصريحِ والجلي
وهو الذي عن قصدِه غيرُ خلي

لأنّ شرطه كشرطِ المرسَلِ
عِصمَتُه عن الخطا والزلَلِ
لا باختيارٍ يثبتُ الإمامُ
كما تراه السنّةُ الكرامُ
إذ اختيارُ مخطئٍ محتمَلُ
فيلزمُ الدورُ أو التسلسلُ
فبانَ أن الخلفا الاثني عشرْ
هم خلفاءُ المصطفى خيرِ البشرْ
وهم عليٌّ، حسن الزكيُّ
ثم الحسينُ، وابنُه عليُّ
فباقرُ العلمِ، فجعفرُ الندى
فكاظمُ الغيظِ، الرضا بدرُ الهدى
ثم ابنُه محمدٌ، عليٌّ، حسنُ
ثم الإمامُ القائمُ المؤتمَنُ
من يملأُ الآفاقَ بالعدل كما
قد ملئتْ بالجورِ حتماً مبرَما
تكفيك نصّاً آيةُ الولايه
أنّ عليّاً صاحبُ الوصايه
ثم حديث: الخلفا اثنا عشرْ
نصٌّ صريحٌ فاتّبعهم أو فذَرْ
ولا تشكّنْ في بقاءِ المنتظَرْ
مهديِّ آل المصطفى الثاني عشرْ
فقد تيقّنتَ بقاءَ عيسى
والخضرَ والدجّالَ معْ إبليسا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٢٩، أخذها من الأزهار الأرجية ج١ ص ١٠٠ـ١٠١، ومن: ثمرات الإرشاد ص٧٦.

سفراء الإمام المنتظَر

السفراءُ للإمامِ المنتظَرْ
أربعةٌ من الميامين الغررْ
هم أبو عمروٍ فتى سعيدِ
الأسدي عثمانُ ذو التسديدِ[1]
والثاني منهم ابنُه محمدُ
وهو أبو جعفرٍ الممجَّدُ[2]
ثالثهم حسينٌ بنُ رَوحِ
حبَاهُ مولاهُ بأبهى رَوحِ
ذاك أبو قاسمٍ النوبختي
أَكرِمْ بذلك الجليلِ الثَّبتِ[3]

---

(١) أبو عمرو الشيخ عثمان بن سعيد العمري، تولى السفارة عن الإمام الحجة المهدي من يوم وفاة والده الإمام العسكري، ثامن ربيع الأول عام ٢٦٠هـ، وانعقدت بخروج أول توقيع من الإمام المهدي يوم ٢٠ شعبان ٢٦٠هـ، واستمرّت عشرين عاماً وشهرين وسبعة أيام، حيث أنه توفي يوم ١٥ جمادى الأولى سنة ٢٨٠هـ، وقبره في بغداد على جسر المعظّم في شارع الميدان.

(٢) ولده أبو جعفر الشيخ محمد بن عثمان المشهور بالخلّاني، تولى السفارة بعد أبيه، واستمرّت سفارتُه ٢٥ عاماً وشهراً ونصفَ شهر، حيث أنه توفي آخر جمادى الثانية، وقيل الأولى عام ٣٠٥هـ، وقبره في بغداد أيضاً في شارع الخلّاني.

(٣) أبو القاسم الشيخ حسين بن روح النوبختي، تولى السفارةَ من يوم وفاة السفير الثاني واستمرت سفارتُه ٢١عاماً وشهراً أو نصفَ شهر، حيث أنه توفي ١٦شعبان عام ٣٢٦هـ، وقبره في بغداد أيضاً في سوق الشورجة.

والرابعُ السمَري عليٌّ أبو الحسنْ
فتى محمدٍ الأمينُ المؤتمنْ[١]
صلّى عليهم وعلى مولاهمُ
وجدِّه والآلِ من عُلاهُمُ[٢]

***

وأخذت الأبيات التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٨٨، أخذها من ديوان الشاعر: الروض الأنيق ص ٣٦.

آن الظهور[٣]

حُطّوا السيوف على العواتقِ إنه
قُرُبَ الظهورُ لمن هو المنصورُ
واستبشروا بالنصر هذا قولُه
قد آن لي بين الأنامِ ظهورُ
ودعوا خيولَ الظالمين بأرضكم
تعثو ويفشو في البلاد الزورُ
فالقائمُ المهديُّ قال إذا أتت
تسري فإني نحوها سأسيرُ

---

(١) أبو الحسن الشيخ علي بن محمد السمري، تولى السفارة من يوم وفاة السفير الثالث واستمرّت سفارتُه ثلاث سنوات، حيث أنه توفي ١٥ شعبان عام ٣٢٩هـ، وقبره في بغداد أيضاً في سوق الحرج، وبوفاته انتهت السفارة والغيبة الصغرى للإمام الحجة ومدتها ٦٩ عاماً وخمسة أشهر وسبعة أيام، ومنه ابتدأت الغيبة الكبرى.

(٢) وفي الليلة التي توفي فيها السفير الرابع، توفي فيها أبو جعفر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي، وقبره أيضاً في بغداد قرب الجسر العتيق.

(٣) قالها مشطّراً للبيتين اللّذَينِ خرجا بشارةً من صاحب العصر عليه السلام، على يد بعض علماء النجف الأشرف كما قيل.

وأخذت الأبيات التالية من المصدر السابق ج٣ ص٨٩، أخذها من ديوان الشاعر: الروض الأنيق ص ١٣٦، وهي تشطير لأبيات للسيد عبد المجيد الحلي.

مهد الحسين

(لمهدكَ آياتٌ ظهرنَ لفُطرُسِ)
فأكرِمْ بذاك المهد حيث حوى المهدي
وكم لك يومَ الوضع من آيةٍ سمتْ
(وآيةُ عيسى أن تكلّمَ في المهدِ)
(فإن ساد في أُمٍّ فأنت ابنُ فاطمٍ)
وإن ساد في عزمٍ ففيك غدا مهدي
وإن ساد في طبٍّ ففي تربك الشِّفا
(وإن ساد في مهدٍ فأنت أبو المهدي)

***

فرج محمد العمران (المادح)

الشيخ فرج بن محمد العمران، أبو الفتح الخطي المشهور بالمادح، أحد علماء آل عمران وشعرائهم، اشتهر بمدح أهل البيت عليهم السلام، وذم أعدائهم، وهو من المعاصرين للشيخ يوسف البحراني، الذي أورد في كشكوله بعض قصائد الشيخ فرج.

توفي سنة ١١٣٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٢، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٧١ـ٧٢، أخذها من كشكول البحراني ج٢ ص ٢٢٦ـ٢٢٧، مستدرك تحفة أهل الإيمان في تراجم آل عمران ص٩٩.

متى يبل غليل الوجد واجده؟

متى يبلُّ غليلَ الوجدِ واجِدُهُ
ويشتفي من زمانٍ عضَّ ناجِذُهُ
وتُسترَدُّ حقوقٌ بعدما غُصبتْ
فيه فيعلو سنامَ المجدِ ماجِدُهُ

ويستبينُ لخلق اللهِ قاطبةً
طاغوتُهم وموالِيه وعابدُهُ
وديـنُ آلِ رسولِ اللّهِ منتظِمٌ
بأهلِه ولهم تثنى وسائدُهُ
ويُبدلُ اللّهُ خوفَ الأولياءِ لهم
أمناً فيُفلِحُ من تصفو عقائدُهُ
والنغلُ فرعونُ مصلوبٌ وصاحبُهُ
عجلُ الخوارِ على جذعٍ نشاهدُهُ
والنارُ تخرجُ من جوفيهما وهما
في لاهبٍ من لظىً يشتدُّ واقدُهُ
هذا إذا ظهر المهدي وقام له
داعٍ إلى منهلٍ تحلو مواردُهُ
والشمسُ تطلعُ من غربٍ لخجلَتِها
من نورِه مُشرقاً والنصرُ عاضِدُهُ
ويرجعُ الدينُ دينُ المؤمنينَ إلى
مسالكٍ قُعِّدتْ فيه قواعدُهُ
والسيفُ يصطادُ أرواحَ اللئامِ على
أيدي الكرامِ فلا تخطو مصائدُهُ
والعدلُ والأمنُ والإيمانُ منتشرٌ
على البسيطةِ بل يزدادُ زائدُه
إيّاه لا الجاه مقصورٌ على رجلٍ
تأبى سوى طلب الدنيا مقاصدُهُ
ولا المحقّقُ في الشرع الشريفِ له
مايشتهي منه والباقي يعانِدُهُ

ولا يُضيِّعُ حقَّ اللّهِ في حيلِ
مُستهجَناتٍ كما يرويه جاحدُهُ
لكن عفافٌ وإيمانٌ ومعرفةٌ
في دولة الحقِّ لمّا قام قاعدُهُ
والشملُ مجتمعٌ والحقُّ متّبَعٌ
والرزقُ متّسِعٌ مُدّتْ موائدُهُ
فذلك الوقتُ سعدُ المؤمنينَ إذا اسـ
تقام دينُ الهدى واشتدّ ساعِدُهُ
فانهض إمامَ الهدى فالدين منقطعٌ
يبدي شكايتَه واللّهُ شاهِدُهُ
وأنت أولَى به يا سيّدي وبمن
ينقادُ في حكمِهِ بل أنت واحِدُهُ
فمن لنا بإمام العصر يُنقِذُنا
من حادثِ الدهرِ حتى لانكائِدهُ
ولا نُعدُّ من المستضعَفينَ ولا
يقودُنا للبَلا والسوءِ قائدُهُ
ولا تُذَلُّ رجالُ الله في يدِ مَن
زنتْ به أُمّه الشوها ووالدُهُ
آهٍ على الجبرِ بعد الكسرِ في زمنٍ
يؤمُّنا فيه من عمّتْ محامِدُهُ
ذاك الغنى والهنا والأمنُ من زللٍ
والمستفادُ الذي جلّتْ فوائدُهُ
أكرِمْ برجعةِ أهل البيتِ من وَطَرٍ
لَم يَقضِهِ غيرُ من طابتْ موالدُهُ

ومـــــن نـعـيـمٍ مـقـيـمٍ لانـــفـــاذ له
يبكي عليه بُكـــا الـثـكـلاءِ فـاقِـدُهُ
يـــاربِّ عـجّـلْ بـــذاك الـفـتـحِ واغـــطِ به
الـراجـي أبـــا الـفـتـح مـايـزداد زائـــدُهُ
سمعاً أولـى الأمـرِ والـديـنِ المشارِ له
مـــن مـــادحٍ حـسـنـتْ فيكم قـصـائـدُهُ
يُـقـــرِّبُ الـلـــهُ مـنـكـم مـن يُـقـرِّبُـهُ
ويُـبـعِـــدُ الـلّـــهُ منكم مـــن يـبـاعـدُهُ
ثـــم الـســلام عليكم سـادتـــي أبـداً
مـن خـالـقِ الـخـلـقِ مُبديه وعـائـدُهُ

***

فريد عبد الله النمر

الشاعر فريد بن عبد الله بن محمد النمر.

ولد في العوامية بتاريخ ١٣٨٦/٦/٧هـ، حائز على شهادة دبلوم صيانة أجهزة، نشر نتاجه الشعري في مواقع الإنترنت، وبعض المجلات المهتمة بنشر تراث أهل البيت عليهم السلام، مثل مجلة المرشد ومجلة النبأ، ويشارك في الاحتفالات الخاصة بأفراح آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٣، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص٥٥ـ ٥٧.

نبضٌ وحياة

ارسموها ذكرياتي بدموعِ الحسراتِ
واعلنوا عني حنيني للرياحِ السابقاتِ
إنني عشتُ غريباً بين أحياءِ الحياةِ
لَم أجد للحبِّ دفئاً عند كل الكائناتِ
بُعثِرَ الوجدُ بقلبي وتهاوتْ أمنياتي
أفرَغوا مني الأماني عبرَ وأْدِ النغماتِ
وأحالوني جماداً تائهاً في الظلماتِ

يقذفُ الموتُ شعوري ثم يلقي برُفاتي
كم تردّى مني شَدوٌ وانتهتْ بي أغنياتي
وغدا الموطنُ قبراً مدلهمَّ الجنباتِ
راح بالبؤسِ ينادي بلهيب الزفراتِ
إنّ أقسى العيشِ عيشٌ تنتفي في العيشِ ذاتي
ها أنا أُمسي غريباً بين أهلي وبناتي
وسجيناً في دياري جُرِّدتْ مني صفاتي
أفرغوا حتى حنيني بقلوبٍ قاسياتِ
فتعرّيتُ بثوبٍ من ثيابِ الشهواتِ
وتمثّلتُ جَناناً خاوياً بالمفرَداتِ
شرّحوا بالبغضِ روحي وتمادَوا بالعِداةِ
قلبوا النفسَ بزيفٍ نسجوا للشائعاتِ
حيث أغرَوني بعجلٍ منكِرٍ للصلواتِ
وأقاموا من صلاتي معبداً للغانياتِ
وتباهَوا حين سَحقي بمدادِ الصرَخاتِ
كلما مضَّ زمانٌ بالخطوبِ العاتياتِ
لعب المكرُ بفنّي بفنون المُنكَراتِ
لَمّعوا التاريخَ حولي بدهاء الداهياتِ
ورَمُوا الفتنةَ حتى غرقتْ في العتماتِ
ثمَّ غطّوها بذكرٍ ملؤه صوتُ الأناتِ
بين ماكان حقيقاً من بحور الكلماتِ
وأكاذيبِ ضلالٍ نخرتْ بالمَكرُماتِ
أين من يزكو بقلبٍ يرنو من وحيِ الهُداةِ؟
أين من يرقى بروحٍ ملؤها روحُ الثباتِ؟
فتسلّقتُ يقيني رغم كل الموبقاتِ

وبحبل اللهِ بتُّ ممسكاً بالطاهراتِ
بنبيٍّ قرشيٍّ خيرِ كلِّ الكائناتِ
أحمدٍ والحمدُ منه خافقٌ بالصلواتِ
وعليٍّ حيدريٍّ اسمُه سرُّ النجاةِ
وبزهراءَ بتولٍ حبُّها طُهرُ الحياةِ
وزكيُّ الفرعِ نهجٌ مجتبىً بالدعواتِ
ممسكاً حبلَ حسينٍ بنشيجِ الخلجاتِ
فغدا النورُ أنيسي عن جميعِ الشبهاتِ
وبسجّادِ عبادٍ فاق قربَ الخطراتِ
وبمشكاةِ علومِ باقرٍ بالقبساتِ
وبمنهالِ عطاءٍ صادحٍ بالسُّبُحاتِ
جعفرٍ والآيُ منه بالكتابِ المحكَماتِ
ملكوتٌ من حديثٍ أرسى كلَّ الواضحاتِ
وكذا الكاظمُ حصنٌ لَم يزل نهجَ الثباتِ
وسياجٌ ليس إلاّ من بروجِ المَغفِراتِ
ونجاتي بابنِ موسى وافرٌ بالقُربَاتِ
موطنُ المنِّ المعلّى كالأشمِّ الراسياتِ
وجوادٌ من جوادٍ ورحابِ الطاهراتِ
يغمرُ الروحَ صلاةً مثل قدسِ التلبياتِ
أيها الهادي سلامي يا إمامَ الرحماتِ
بك يامولايَ عهدي زاحَ كلَّ الكُربَاتِ
ضارعاً أرفع كفي في مقامِ الدعواتِ
بزكيٍّ عسكريٍّ بحرِ جودِ النفحاتِ
مقصدُ النُّسّاكِ نورٌ خالصٌ بالبركاتِ
فاق كلَّ الخلقِ طُرّاً بالمعاني الشامخاتِ

فأنا الصبُّ وشوقي قد بدا من قسماتي
لإمام العدل يسمو فوق أرضِ التضحياتِ
حجّةِ اللهِ المنادي بالثار الطاهراتِ
إنه المهديُّ هذا الجامعُ بعد الشتاتِ
قائمُ الدينِ المفدّى رافعٌ للكُربُاتِ
من له باب السلام في الجِنانِ الخالداتِ
من له كلُّ الشعابَ والهضابِ الواقفاتِ
من به العدلُ سيمسي نهجَ كل الكائناتِ
من به اللهُ تعالى ممطرٌ بالرحماتِ
من به الدينُ يُعلّى فوق كل الشاهقاتِ
من به الكفر سيهوي في جحيم الظلماتِ
صلِّ يا ربّي عليهم في مساء الأمسياتِ
كلما الفجرُ توالى فوق نورِ الصفحاتِ
فهمُ الفرقانُ فينا كالنجوم الساهراتِ
هكذا يطفو يقيني رغم كل النبراتِ
قبسٌ في القلبِ يحيى في دمي في نبضاتي
وكيانٌ يُبقي ذاتي ملؤه بالخافقاتِ
شَرُفتْ بالحبِّ روحي وهو أسمى الخصَلاتِ
ارسُموا عني ولائي واعلِنوا حين وفاتي
كان بالآلِ اعتصامي في جميعِ الوُجُهاتِ
وهُمُوا كانوا حياتي وهُمُوا عند وفاتي
فاقبل اللهمَّ توبي واسكِنِ النورَ رُفاتي

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١١٥.

كن بقلبي

كن بقلبي
أيها الفجرُ وأبحِرْ
في مساحات الهوى
ومسافات النجومْ
واشرع النورَ صفاءً ألمعيّاً
لا تُغشّيكَ الهمومْ
لا ولا يشجيك منها بائسٌ للذكرياتِ
عابرٌ يزجي الغيومْ
فأناشيدُ الطيورِ
حلوةٌ في ذا الفضاءِ
حلوةٌ حين تحومْ
كلما عانقها الفجرُ أبتْ
إلاّ نشيداً
يتغنّى في سَدومْ
يتملّى رطبَ الطلِّ على غصنِ الزهورِ
بأهازيجِ القدومْ
كن بقلبي أيها الفجرُ
ولا تخشَ أنينَ الذكرياتِ

إن أتى الليلُ الغَشومْ
قم وعانقْ قبسي المنحوتَ بالصبرِ سنيناً
رافضاً منه الوجومْ
واسرجِ الحبَّ نسيماً
يمسحُ المأساةَ عن نحرِ الكَتومْ
مُدَّ صفحَ الصبحِ واصدحْ بالهوى
حين يدومْ
فيدي
قد أتعبتها قطفُ تلك الأمسياتِ
وهي للعقبى تروم
حان يا فجرُ
نداكَ يرسمُ الحبَّ الرَّحومْ
فلقد أثقلَ رسمي
بتلاوينِ الرسومْ
أَنسِني يا فجرُ ذيّاك الذي
أضحى يلومْ
فأنا الصائمُ حقّاً
عن متاهات الهمومْ
وأنا السابحُ فجراً
في شعاعات القدومْ
قم وعانق قبساتي موعداً فيه أقومْ

كن بقلبي
كن بقلبي واصغِ للحبِّ كما
تصغي له الأمُّ الرحومْ
أيها الفجرُ الرؤومْ
إن قلبي
ملَّ آفاق النوى حين تحومْ
كن بقلبي
لا تودّعني فإني
عاشقٌ ملَّ النجومْ
عاشقٌ للطلعةِ الغَرّا سويّاً
فانتظِرْ ذاك القدومْ

* * *

وله القصيدة التالية.

شمس وراء السحاب

يـمِّـمِ الـدربَ، وانـطـلـقْ يـابـراقُ
كـيـف تـنـسـى قـلـوبَـنـا الأشـواقُ؟
يـمّـمِ الـدربَ، فـالـسـباقُ الـمـرجّـى
فـي انـعِـتـاقِ الـصـبـاحِ فـيـه انـطـلاقُ
والـشـعـورُ الـذي يـعـانـقُ مـنـتـهـى الـ
بـوحِ لا يـفـتُّ عَـزمَـه الإطـراقُ

فالأماني التي تراودُ الروحَ
تستقيها مع الندى الآماقُ[1]
هي أزكى من القداسةِ غُصناً
هي أسمى ما تعرفُ العُشّاقُ
نبتت بين روحِنا، فارتوينا
من ضفافٍ لها لدينا استباقُ
فاغترفْنا منابعَ الحبِّ حتى
لا بديلٌ يَلَذُّ فيه مَذاقُ
فانتشى خاطرٌ يُعاوِدُ للشو
قِ تُغَذّي سماءه الأحداقُ
أريحيُّ الجَنان ما رفّ إلا
هدرتْ فوق بَوحِه أعماقُ
مرحباً، هذه بدايةُ (حُبٍّ)
فتعالَوا.. فكلُّنا عُشّاقُ[2]
مرحباً قد بلغتمُ الصِّدْقَ وعياً
واكتشافُ الطريقِ حقاً سباقُ
فهنيئاً لنا السباقُ المعَنّى
له في كلِّ مقلةٍ إشراقُ
شبّ فيها طيفُ اللقاءِ.. فذابتْ
بين كفّيه دمعُها الرقراقُ
وانتظرنا وكلُّنا بانتظارٍ
رافِداه الولاءُ والأخلاقُ

(١) هذا البيت والذي قبله مختلاّ الوزن، المدقق.
(٢) وردت في الأصل (الحب)، وبها يختل الوزن، فتم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

ثـــمّ ذُبـنـــا مـعَ الـــولاءِ بقلبٍ
جـــالَ فـــي كـلِّ نـبـضـــةٍ مـيـثـاقُ

غـرقـتْ فـــي فـــمِ الـبـيـانِ بـحـرفٍ
وبـلـيـــغُ المعاني منها، استباقُ

وعـلـى أفـقـنـا إلـــى الـطـلـعـة السمـ
حـــاءِ شـــوقٌ بـــودِّه، خـفّـاقُ

لَـم يـــزلْ فـي الـذرى دلـيـلَ الـحـيارى
كـــلُّ دربٍ إلـيـــه، فـيـــه ائـتـلاقُ

أيـهـا الـقـائـمُ الـمـعَـدُّ إلـى النّصـ
رِ، جـديـــرٌ يـكـونُ ذاك الـعـنـاقُ

أيـهـا الـقـائـــمُ الـمـعَـــدُّ إلَى النّصـ
رِ حـــريٌّ بـالانـتـظـارِ الـعـتـاقُ

إنّ يـومـاً وُلِـــدتَ فـيـه سيصحو
مـنـه فـجـرٌ يـقـودُه الإشـــراقُ

إن يـومـــاً وُلـدتَ فـيـه لـيـومٌ
لَـم يـعـدْ فـيـه لـلـقـيـودِ انـطـبـاقُ

أيـهـا الـقـائـمُ الـمـعَـدُّ إلـى الـعـدْ
لِ هـنـا كـأسُ مـحـنـةٍ مـهـراقُ

إذ بُـلـيـنـا بـمـنـتـهـى الـسـخـفِ حتى
ظـــنّ جُـهـالـهـا غـــروراً نُـســاقُ

و رُمـيـنـــا بـمـــا يُـنـافـي الـغـيـارى
فـي عـتـــابٍ، طـغـى بـــه الاخـتـلاقُ

قـــد شـبـعـنـا مـن الـنـعـوتِ وضِـعـنـا
فـــي رمـادٍ، يـهـشُّ فـيـه الـنـفـاقُ

عـبّـــأوا الـجـــوَّ بـالـضـلالِ وقـالـوا
ذا كـــــلامٌ، عـفـــى عـلـيـــه الـشـقـاقُ
ودعـــونـــا إلـى مـســاحـتـه الـحـرّ
رى عـلـيـهـا مـن جّـونـا إشـفـاقُ
نـتـخـطـــى بـهـــا جـنـايـــةَ تـــاريـ
ـخ ذوتْ فـــي مُـــتـــونِـــه الأوراقُ
إذ تـلـــوّتْ، عـلـــى روايـــةِ (ألـفـا
ظِ) مـتـونُ الـمـزاجِ، وهـي اشـتـقـاقُ[1]
كـيـف يـخـفـى أمـيـرُ هـذا الـزّمـــانِ
بـالـسـراديـبِ؟!.. طـال صـاحِ الـفـراقُ
اتـركـــوا هـــذه الأبـاطـيـلَ وجـداً
لـتـطـيـبَ الـــرؤى ويـصـحـو الـعـنـاقُ
وتـنـاسَـوا بـأنـنـا مـن رعـيـلٍ
لـفـصـيـحِ الـقـرآنِ فـيـه انـطـلاقُ
وحـديـثُ الـكـتـابِ مـــن آلِ طـه
لـشـفـيـع الـهـدى.. رحـيـقُـه الـخـلاّقُ[2]
ونـسـوا أنـنـا لـنـا الـحُـجّـةُ الكبـ
ـرى ومـــا كـان غـــورَه إخـفـاقُ
أيـهـــا الـفـاقـدون نـــورَ المعاني
لـجـزافـاً مـا تـنـعـقُ الأبـواقُ
لسنا ممن تهزنا اللحمة الخر
سى، ولـــو شـدَّنـا بـهـا الـمـيـثـاقُ

(١) في الأصل (الألفاظِ) وبذلك يختل وزن البيت، فتم التصحيح، المدقق.
(٢) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

دعـوةُ الـقـربِ لا تـلـوكُ الـيـقـينَ الـ
حـقَّ مـهـمـا تـقـادمَ الإربـاقُ

إنـمـا نـدّعـي حـقـيـقَ بـيـانٍ
ودلـيـلُ الـبـيـانِ فـيـه انـطـبـاقُ

ولـنـا فـي الـكـتـابِ مـوروثـةُ الأر
ضِ وإن ظُـنَّ هـاهـنـا الإطـلاقُ

فـسـيـأتِـي يـومٌ بـه يـنـطـقُ الـحـقُّ
بـلـيـغـاً ويـخـرسُ الإمـلاقُ

وخـريـفٌ يُـودِّعُ الـزهـرَ يـومـاً
سـوف تـحـيـا بـجـذرِه الأعـراقُ

لـجـديـرٌ تـخـضـرُّ مـنـه الأغـصـا
نُ بـعـطـرٍ وتـورقُ الأوراقُ

وسـتـرتـدُّ كـلُّ شـامـخـةٍ خجلى
إذ قـريـبٌ نـمـيـرُه الـدّفّـاقُ[1]

إن قـلـبـاً بـنَـبـتِـه الـعـزُّ والـطُّـهْـ
رُ مـحـالٌ يَـعـوقُـه الإرهـاقُ

مـادعـاه الأنـامُ لـلـخـطـبِ إلاّ
كـان قـلـبـاً لـمـن دعـاهُ يـطـاقُ

يـا غـيـاثَ الأنـامِ كـلَّ صـبـاحٍ
يـمـتـطـي الـكـونَ قـلـبُـه تـوّاقُ

حُـمِـدَ الـنـدبُ فـي نـداكَ مناخاً
لـبـنـي الـدهـرِ مـن يـغـيـثُ فـضـاقـوا

---

(١) صدر البيت مختل الوزن، والظاهر أن هذه الاختلالات ليست من الشاعر، بل مما لحق القصيدة من التصحيف في المصدر التي نقلت منه، المدقق.

أَلِــفَ الـحـلـــمَ واصـطـفـاكَ هـديـراً
هــدّأتْ وهـــــجَ مـهـجـتـيـه الـرفـاقُ

يـاأبـــا الـبـاقـيـاتِ كـم مـــن صـريـخٍ
فـي هـواكَ الـمـيـمّـمُ الـعـمـلاقُ

بـاسـطـاً بـالـنـدى بَـنـانَ إبـاءٍ
ضـاق فـيـــه مـدى الـزمـانِ، الـخـنـاقُ

كـــم تـعـاصـى عـلـيـه مـــدُّ طـريـقٍ
كـم يـعـيـدُ الـــوراءَ فـيـــه احـتـراقُ

رقَّ بِـشـــراً إلـى لـقـاكَ مُـحِـقّـاً
فـلـمـاذا الـجـفـاء والإطـراقُ؟

أم خـفـاءً لمقتني السبقِ حتى
تـنـتـهـي عـنـد كَـفِّـه الأوراقُ

ضـرب الله حـاجـزاً فـي مـداه
يختفي خلفه الـمـدى الـمشتاقُ

فـأقـمْ فـي عُـلـىً يـُرى كـلَّ آنٍ
مَـقـصَـداً لـلـهـدى، عـلـيـه انطلاقُ

بـه نـهْـجٌ لأحـمـدٍ مـنـك بـاقٍ
لـيـس يـنـفـكُّ طِـيـبُـه الـعَـبّـاقُ

كـلـمـا غُـيِّـبَ الـشـذا فـاحَ عـطراً
هـو نـشـرٌ لأحـمـدٍ دفّـاقُ

يـا أمـانَ الـزمـانِ عـزمـاً وحـزمـاً
ومُـنـى الـمـجـدِ، تَـوقُـهُ الأعـمـاقُ

مـنـك قـد أسـكـتَ الـلـسـانَ حـديـثٌ
بـيـن كـفـيـكَ دائـمـاً تـوّاقُ

وانتظارٌ لنا، به ألفُ ظلٍّ
لغدٍ يستظلُّ فيه البراقُ
فوراءَ السحابِ شمسُ ستأتي
يُرهِبُ الليلَ ضوؤُها السبّاقُ

شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦/٩/٩م

***

وله القصيدة التالية.

آمالٌ لا تحتمل الوقت

وقتٌ تدفَّقَ من ضجيجِ ترابي
لَمْحَ النبوءة، رائعَ الأسبابِ
وقتٌ تفتَّقَ سجدةً مشحونةً
هي من نداءِ العشقِ للأعصابِ
لَم تَزوِها الأوتارُ عن فمِ شاعرٍ
حشدَ الهوى نقشاً على الألبابِ
يتبرَّجُ اللحظاتِ في محرابها
كتبرُّجِ الأذواقِ للأطيابِ
دأبتْ تطوفُ على الصدى أسماعُهُ
تستاف منها نشوةَ الأصلابِ
ناغيتُها الأكوابَ ثغرَ تلاوةٍ
سكبتْ جوانبَها.. على محرابي
فتأنّقتْ رشحاتُها في أكؤسي
كتأنُّقِ الشفتَينِ عند شرابِ
لهفي لأمطارِ النفوسِ أُسيلُها
فوقَ القبابِ حكايةَ الآدابِ

لهفي تجاوبُني السؤالَ بقيّةٌ
لأُلملمَ الأسماعَ للأقطابِ
مكسورةُ الخلجاتِ عند وسادةٍ
وبغُصَّةِ الكلماتِ ألفُ عَذابِ
وترى السباقاتِ السؤالَ يشدُّها
رصفُ القوافي ضِفَّةُ استغرابِ
وأبُ الذهولِ بما يجيدُ ببَحرِه
من زورقِ الشعراءِ لمحُ عِذابِ
مُتفجِّرُ الينبوعِ آهاتٍ بها
عذرٌ يُفيقُ تَطهُّرَ الأثوابِ
تعبٌ كأوراقِ الصباحِ تساقطتْ
بخريفِ عشقٍ نازفِ الأهدابِ
وبراعمُ الآمالِ تنقشُ صوتَها
همسَ النداءِ المورقِ الجذّابِ
فتخالُني نُطَفُ القوافي حِبرَها
لأُناصفَ التاريخَ وقتَ خطابِ
لأَمُدَّ للأزمانِ سِرَّ نُبوءةٍ
أمضى وأسرعُ من سِنيِّ شِهابِ
لَم تُفسدِ الأحلامُ عزفَ بيانِها
لبناءِ قلبٍ مُلهَمِ الإعرابِ
فإذا بنهرِ الشعرِ في جرَيانِه
قطرُ السماءِ على يبابِ هضابِ
مُتحدّرٌ والماءُ بين خليّتي
أنهارُ أغنيةٍ وعزفُ رِغابِ

وعلى نسيمِ الحبِّ قد أشرعتُها
لغةَ الهوى ودفاترَ الترحابِ
كتراكضِ الأقلامِ زهواً ترتجي
يوماً تكونُ لصيقةَ الإعجابِ
وكأنها مما يُلوّنُ قلبَها
ثغرُ المساءِ بقطرةِ الأكوابِ

***

وتَسلسُلُ الرعشاتِ ترقص في دمي
فتسيلُني وجهاً من الألقابِ
يا هذه الأنفاسُ بين مشاعري
رغمَ الهيامِ نماذجُ الغُيّابِ
مُتمزّقٌ بهواكِ أرشفُ كأسَه
نخباً أَلِفْتُهُ أسخنَ الأنخابِ
مُترقرقُ الأكوابِ يَملؤني السنا
آمالَ ذاكرةٍ وهامَ عذابِ
فكأنَّ شاردتِي تراقصَ جزؤها
بشواظِ عشقٍ في مياهِ شبابِ
حلمتْ به فشكتْ إليه شُجونَها
إن المسائلَ لَم تفِ بجوابِ
هي غفلةٌ فرّ السحابُ بعمرِها
نهبَ الفروضِ الخمسِ للمحرابِ
وشواردُ الأنغامِ حركتِ المنى
جسداً يمدُّ عليه فصلَ نقابِ
ومُعبّأٌ للصبحِ بعضُ ظنونِه
كتفاؤلِ الأفكارِ بالإخصابِ

ماشاء من حلمٍ لديه مُؤخَّرٌ
لأوانِه مدخورةٌ بحجابِ
فلأيِّ فانوسٍ تراك تُنيرُه
والليلُ يزحفُ في ثقوبِ عتابِي
أتُراك تَرصُدُ للشقوقِ ببابِها
من فرطِ ما صُلِبتْ على كذّابِ
أتُراك ترقبُ للمصيرِ تَشوبُه
بقَعُ الظلامِ على فتورِ غِضابِ
يا أيها الشمسُ المديرةُ أمرَها
إن النهارَ أجنَّ جِلدَ ثيابِي
يا أيها المذخورُ نحو ولادةٍ
للكونِ تأتي من ثقوبِ سحابِ
ستجيءُ أسرى الشكِّ نحو يقينِها
زحفاً فتدمَغُ ريبةَ المرتابِ
حتى إذا بلغَ المدى في شوطِه
ضحكَ النهارُ بمشرقٍ خلّابِ
وسمعتُ شقشقةَ الطلوعِ مُبينةً
في غفوةٍ أوكبوةٍ للسرابِ
فأنِرْ دروبَ العشقِ إنّ كؤوسَها
إن أنت لَم تنهضْ بهن كوابِي
وأثِرْ لناقِعها الملاحمَ ضِفّةً
على اعوجاجِ الظلمِ والألقابِ[1]
ما اسطعتَ من يومٍ أغرَّ تُعيدُه
وتَقيه حِقدَ مُعاندٍ وثّابِ

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

غـامـتْ بـنـا الأجـواءُ سـيِّـدَهـا هنا
فـي كـلِّ أرضٍ مـحـنـةٌ بـعـذابِ
مـا انـفـكَّ تـيـارُ الـطـغـاةِ يـقـودُه
صـنـمٌ مـن الـشـبـهـاتِ نـحـو خـرابِ
مـن لـعـنـةِ الأجـيـالِ عـودُ ثقابِها
مـذ ألـفِ تـاريـخٍ بـفـكـرِ ذئـابِ
نـبـشـتْ قـلـوبَ الـمـتـقـين بـظُـلـمِـهـا
وتـطـاولـتْ تقصي مدى الـمـحـرابِ
فمشتْ على الـتـحـريـفِ تُـرضـعُ بعدها
جـيـلاً تـربّـى عـلـى نـظـامِ الـغـابِ
فـأَعِـدْ بـقـايـا الـدربِ مـن تِـنِّـيـنِـه
حُـرَّ الـعـبـورِ بـتـقـاطـع الأسـبـاب[1]
كـي أدّعـيـكَ أصـكُّ سـمـعَ مـشـكِّـكٍ
وأفـضَّ بـدعـةَ كـاذب ومُـرابِـي
أهـلاً بـيـومِـكَ سـيّـدي أهـلاً بـه
عَـشِـقَـتـه أنـفـاسٌ مـن الأحـبـابِ
أهـلاً بـيـومِـكَ، أسـطـرٌ فـي خـاطـري
كُـتـبـتْ بـمـاءِ الـعـشـقِ تـوقـظُ بـابـي
كـتـبـتُـكَ آمـالاً عـلـى تـوقـيـتِـهـا
رغـم الـغـيـابِ تَـعـيـكَ سـطـرُ كـتـابِـي
يـاأيـهـا الـمـهـديُّ إنّ شـمـوسَـنـا
نـحـو انـتـظـارِكَ لَـمْ يـزلـنَ روابِـي
تـتـوقـدُّ الأيـامُ، وهـجُ شُـعـاعِـهـا
مـن مـقـلـتـيـكَ عـلـى طـويـلِ غـيـابِ

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

فـصُـغِ الـنـفـوسَ إلـــى لِـقـاكَ عجائباً
مـــن نُـصـــرةِ الآمـــالِ لـلإخـصـابِ
هـــي قـصـةٌ تـأتـــي الـسـمـاءُ بـفـصـلِـهـا
فـإذا هـــي اكـتـمـلـتْ فـفـصـلُ حـسـابِ
فـهـنـاك تـنـعـــمُ بـالأمـــانِ رسـالـةٌ
وتـمـــوتُ قـهـــراً قـصـــةُ الإرهـــابِ

***

الفنفجوري النباظي البياضي

أخذت هذه القصيدة من كتاب: (خاتمة الدروع لدى الخطيب المروع)، تأليف الخطيب المصقع الشيخ داوود بن سليمان الكعبي نزيل هجر، ج١ ص٥٦٩.

سمي نبي الله

وذُلَّ ملوكُ الأرضِ من آلِ هاشمٍ
وبويعَ منهمْ من يَلَذُّ ويَهزِلُ
صبيٌّ من الصبيانِ لا رأيَ عنده
ولاعنده جدٌّ ولا هو يَعقلُ
بَنيَّ إذا ما جاشتِ التركُ فانتظرْ
ولايةَ مهديٍّ يقومُ ويعدلُ
سميِّ نبيِّ اللّهِ نفسي فداؤه
فلا تخذِلوه يابَنيَّ وعجِّلوا

***

فوزي سلمان الصايغ

الشاعر الأستاذ فوزي بن الحاج سلمان بن محمد الصايغ، ولد في الملاحة، بتاريخ ١٣٨٨/٢/١٣هـ، حصل سنة ١٤٠٦هـ على الثانوية التجارية من مدرسة القطيف، ويعمل حالياً في وزارة الصحة، مستشفى الدمّام المركزي، قسم التدريب الإداري.

يكتب الشعر العمودي وشعر التفعيلة، وله مشاركات دينية واجتماعية، وله مجموعتان شعريتان:

١ـ من وحي الولاية: المواليد.

٢ـ من وهج الولاية: الوفيات.

٣ـ العديد من القصائد المتفرقة.

المصدر: ملحمة كربلاء المقدسة، تأليف عبد القادر أبو المكارم.

الثائر المرتقَب

في المهديِّ قلْ أو لا تقلْ ياشاعرْ
ما أنت إلاّ عاجزٌ... هل شاعرْ؟
قلْ ما تشاءُ من القصيدِ بمَدحِه
واهتفْ بصوتٍ جوهريٍّ جاهِرْ

وانشدْ قريضاً في هناكَ وفي هنا
فِي صاحبِ الأمرِ الإمامِ الثائرْ
ماذا سيبلغُ من مداهُ فيا تُرى
منكَ القصيدُ؟ فقل لنا يا شاعرْ
ماذا يقولُ الناظمون بشأنِه؟
ماذا يقولُ بِمستواهُ الناثرْ
كلٌّ هنالك عاجزون عن المدى
لن يبلغوا شيئاً لشأوِ الطاهرْ
أنا قد قصُرتُ عن المديحِ لسيّدي
وقد اعترفتُ بدايةً لا آخِرْ
ربّاه هذي مدحتي في سيّدي
إن جاز قولِي فهو قولٌ قاصِرْ
لكنني أرجو بشِعرٍ قاصِرٍ
قصراً مَشيداً في جِنانِ الغافرْ
هذا الذي عنهمْ رواهُ ثُقاتُنا
من قال بيتاً نال بيتاً فاخِرْ

***

في ليلةِ النصفِ الشريفةِ أسفرتْ
من شهرِ شعبانَ الأغَرِّ بشائِرْ
فالكونُ أضحى ضاحكاً مُستَبشِراً
وعليه من حُلَلِ السرورِ أَساوِرْ
وقد اكتسى نوراً مشعاً وامِضاً
وقد ارتدى ضوءاً جميلاً باهِرْ
مُترقِّباً ضوءَ الإلهِ ونُورَه
مُستقبِلاً ميلادَ روحِ الناظِرْ

والعسكريُّ أبو محمّدَ حجّةُ الـ
باري المهيمِنِ والعزيزِ القاهِرْ
قد طار شوقاً وارتياحاً وابتِهاـ
جاً وانشراحاً بالوليدِ الناضِرْ
بل غاصَ في بحرٍ من التمجيدِ والتـ
تسبيحِ شكراً للإلهِ الشاكِرْ
أيضاً وقدّسَ ربّه مُتبتِّلاً
حمداً على هذا الغلامِ الظافِرْ

***

في النصفِ من شعبانَ أُنساً هلّلتْ
كلُّ النجومِ لبدرِ تِمٍّ باهِرْ
وكذا الكواكبُ باشرتْ أفراحَها
للشمسِ عند شُروقِها من نائِرْ
أما الملائكُ في السماواتِ العُلى
راحتْ تغنّي في المجالِ الشاغِرْ
وُلِدَ الهدى نجلُ الهدى وأبو الهدى
مَن للهدى يغدو عزيزاً ثائِرْ
وُلِدَ الضياءُ المستنيرُ بربِّه
ثاني الأئمّةِ للإمامِ العاشرْ
وُلِدَ الإمامُ الحجّةُ المهدي المُرَجَّـ
ى صاحبُ الأمرِ الرشيدُ الصابرْ
ولد الوصيُّ القائمُ الميمونُ ربُّ
المَكرُماتِ.. وَلِيُّنا.. والآمرْ
وهناك قد ختم الإلهُ بآيةٍ
كتفَ الإمامِ ابنِ الإمامِ الطاهرْ

تـمّـــتْ بـــه كـلـمـاتُ مـولانـا الإلـــ
ـهُ نـقـولُ صِـدقـاً لا مـقـالاً جـائـرْ
ولـــدتـهُ أُمُّ الخيرِ نَـرجِـسُ طاهراً
مـــن كـــلِّ شَـــوبٍ أو مُـعـيـبٍ قـاصِـرْ
مـــن بـعـــدِ مـاأخـفـى الإلـــهُ ببَطنِها
حَـبْـلَ الـــولاءِ حـمـايـةً لـلـنـاصِـرْ
إذ كـــان مـطـلـوبـاً كـمـا كـــان الكليـ
ـمُ مُـلاحَـقـاً مـن قـبلِـه مـن كـافـرْ
حـــالُ الإمـــامِ وحـــالُ مـوسـى واحـدٌ
فـي بـاطـــن الأحـشـاءِ لا فـي الـظـاهـرْ
سبحان مَـن أخـفـى بـنَـرجِـسَ حَملَها
كـي لا يُـطـالَ مـــن الـعـدوِّ الـفـاجـرْ
سـبـحـانـكَ الـلـهـمَّ يـا مـن حـمـدُه
مـــن كـــلِّ عـبـــدٍ طـائـعٍ مـتـواتِـرْ

***

يـا صـاحـبـاً لـلـعـصـر هـــذي نـدبـةٌ
لـــك مـــن حـقـيـرٍ خـاضـعٍ مـتـصـاغِـرْ
يـا أيـهـا الـمـهـديُّ هـــذي نـدبـةٌ
أخـــرى إلـيـــكَ ومـــن ذلـيـلٍ صـاغِـرْ
هـا أنـــتَ تسمعُ مـن بَـحـيـحِ صُـراخِـنـا
ونـدائِـنـــا الـمـجـروحِ جُـرحـاً غـائـرْ
فـارحـمْ صـيـاحَ المتقينَ بنهضةٍ
فيها تُـــروِّحُ لـلـشـعـوبِ الـخـاطـرْ
وابْـــرُزْ بـعـــزمٍ فـائـــقٍ لا ينكفي
حـتـى تُـعـيـدَ الـظـلـمَ تحت الـحـافـرْ

واظـهَـرْ لـتُـظـهِـرَ ديـــنَ جـــدِّكَ أحمدِ
والـلّـــهُ مـــولاكَ الـمـعـيـنُ الـظـاهـرْ
فلقد تـكـالـبـتِ الـطـغـاةُ عـلـى الـهـدى
واســـتـقـطـعـتْ أوداجَـــــه بِـمَـشـافـرْ
قـــد قـتّـلـتْ هـــذي الـيـهـودُ بَنيَنَا
ورجـــالَـــنـــا وبـنـاتِـنـا وحـــرائِـــرْ
والمسجدُ الأقـصـى يصيحُ أليس مِن
غَـــوثٍ لـنـا أو مُـنـقِـذٍ أو نـاصـرْ
فـي الـقـدسِ كـم هُـتـكـتْ لبيتٍ حرمةٌ
وعـلـى الـمـنـازلِ كـم يُـرى مـن طامرْ
ونـــزَوا عـلـى بـيـتِ الـعـفـافِ لشهوةٍ
فـــي نـفـس مـلـعـونٍ خـلـيـعٍ داعِـــرْ
كـم أســـرةٍ طُـــردتْ بـلـيـلٍ أو ضحىً
بـــل شـرَّدوهـا فـــي يـبـــابٍ فـاغِـرْ
كـم مـن فـتـــاةٍ هـرولـوا مـن خلفِها
عـن قـصـدِ ســـوءٍ لارتـكـاب الـفـاجـرْ
كـم دمّـــروا كـم حـطّـمـوا كـم ضيّعوا
كـم يـتّـمـــوا كـم رمّـلـــوا الـحـرائـرْ
هـدمـوا الـبـيـوتَ وحـرَّقـوا أمـثـالَـهـا
وسَـــرَوا عـلـى حـرم الـبـيـوتِ سـوافـرْ
ضـربـاً وتـعـذيـبـاً وقـتـلاً مُـفـعَـمـاً
بـالـحـقـدِ، والـكـرهُ الـدفـيـنُ خـواطـرْ
حَـرَمُ الخليلِ وأورشـلـيـمَ وبـيـتُ لحـ
ـمِ والـقـطـاعُ وكـلُّ شِـبـرٍ هـادرْ

يستنظرون ظهورَكَ الميمونَ يا
أملَ الشعوبِ ونصرَها المتظافِرْ
حتى تحرِّرَهمْ وتَقلِبَ ذُلّهمْ
عِزّاً منيعاً في أمانٍ عامرْ

***

وهناك في لبنانَ في أرضِ الجنو
بِ على الخصوصِ مذابحٌ ومجازرْ
قصفٌ شديدٌ وابلٌ فوق القرى
ومَدافعٌ رشقتْ عذاباً ماطِرْ
وقنابلٌ تترى عليها دائماً
تسقي الأهالِي من بلاءٍ هامِرْ
غارتْ صواريخُ اليهود على الجنو
بِ جهارةً في الليلِ أو في السافِرْ
والمسلمون بمنظرٍ يا حسرةً
لَم يفعلوا شيئاً لردعِ الكافرْ
لكنّما الأصواتُ بُحّتْ منهمُ
من طول ما همَسوا بحسٍّ خادِرْ
قد سارَروا آذانَهم بتحفُّظٍ
والخوفُ يملأُ عقلهمْ والخاطِرْ
قالوا دعونا ندّعي في أننا
مُستنكِرون فِعالَهم في الظاهرْ
صرخوا بصوتٍ خائرٍ متجمِّدٍ
نستنكرُ الفعلَ اليهودي السافرْ
قد أجهدوا أبدانَهمْ وعقولَهمْ
وقلوبَهمْ وصدورَهمْ وحناجِرْ

فعليكمُ الشكرُ الجزيلُ إليهمُ
أهلَ الجنوبِ كرامةً لمشاعرْ
شكراً إليكمْ يا ولاةَ المسلمي
نَ على الذي قلتمْ عَقيبَ تشاوُرْ
واللّهَ أسألُ أن يطيلَ جلوسَكم
فوق الكراسي للدفاعِ الساخرْ
ليطولَ مَوقِفُكمْ وقوفاً لا جلو
ساً للجزاءِ يومَ حشْرٍ آخِرْ
من بعدِ أن يجتثَّ شأفتَكُمْ إما
مُ العصرِ مولَى الكائناتِ الظافرْ
يا سيّدي يا مَن عليه مُعوَّلٌ
للعالَمِينَ وأنت أقوى صابرْ
صيدا وصورٌ في الجنوبِ وعاملٌ
وهناك قانا والرُّمَيشُ العامرْ
هذي القرى وقرىً مشابهةٌ لها
ومُواطِنوها يرتجونَكَ ظاهرْ
حتى تُخلِّصَهم وتُبطِلَ أسرَهمْ
من قيدِ أبناءِ اليهودِ فبادِرْ

***

والمُدّعون على المسيحِ ديانةً
في عِدَّةٍ وتزايُدٍ وتكاثُرْ
طافوا بلادَ المسلمينَ بأسرِها
وإلى التنصُّرِ يُرسِلونَ بشائِرْ
غَزَوُا الديارَ بفكرِهمْ بلباقةٍ
كالأفعى في ثوبٍ جميلٍ باهرْ

لكنْ هو السُّمُّ النقيعُ بجَوفِها
ومتى رأتْ حان الهجومُ تُبادِرْ
دخلوا البيوتَ وأفسدوا شُبّانَها
وكُهولَها في دعوى فنٍّ هادرْ
رسموا الخلاعةَ والمجونَ لشعبِنا
ولقد أجادوا في مجالِ الناشرْ
كم من فتاةٍ قد تخيَّرَها البغا
بمفاتنٍ تُغري العيونَ سوافرْ
صوتٌ رقيقٌ من فتاةٍ حسنُها
قد راح ينطقُ عن جمالٍ ساحِرْ
وعذوبةٌ في هيكلٍ متفصِّلٍ
وقدودُ ماشقةُ القوامِ سماهِرْ
قد جسّمتْ أعضاءها بمياعةٍ
فكأنها عريانةٌ من ساترْ
ولها وجوهٌ خجّلتْ أقمارَها
كشفتْ عن الوردِ الرطيبِ حواسرْ
تتمايلُ الأعطافُ في وقَفاتِها
وجُلوسِها نحو المريبِ تُجاهِرْ
وعيونُها تسبي العقولَ بنظرةٍ
ولها حواجبُ مثلُ حَدِّ الباترْ
والسوقُ في طولٍ وعاريةُ اللبا
سِ لفخذِها إن لَم أقلْ لخواصِرْ
والصدرُ مكشوفُ النواهدِ أو نصيـ
ـفتُها تراءتْ للعيونِ جواهرْ

وهنا المصيبةُ خيّمتْ ببيوتنا
إذ قلّدَتها في الفسادِ حرائرْ
برزتْ بناتُ الدين بعد تغافُلٍ
عن سترِها وحجابِها للناظرْ
ورأتْ بأنّ حجابَها رجعيةٌ
للخلفِ خلفَ حضارةِ المتآمرْ
صرختْ وقالتْ موضةٌ لا بدَّ أنْ
نحذوا وراها مثلَ حَذْوِ الحافرْ
قد ضلَّلونا ياهِدايتَنا الذي
من وثبةٍ نرجو فناءَ الغادرْ
هذي الأعادي أشعلتْ نيرانَها
في كلِّ قطرٍ يا إماماً صابرْ
بذروا الحروبَ بكلِّ أرضٍ سيّدي
وبكلِّ وادٍ يزرعون مخاطرْ
ليفرِّقوا أهلَ التآلفِ والصفو
فِ الواثباتِ بوجهِ كلِّ مُكابرْ
ويُزعزِعوا شملَ العبادِ وأمنَهم
ويُفَكِّكوا من كان صَلباً جاسرْ
ويُطوِّقوا منا الرقابَ بذِلّةٍ
وعَقيبَها نبقى أسارى الماكرْ
وسيَكسِبون مآرباً من ذُلِّنا
ويحقِّقون مقاصداً في الخاطرْ
ويُسيطرون على الشعوبِ بأسرهمْ
ويحلِّقون على الربوعِ كواسِرْ

عشقوا التسلُّطَ فوق هاماتِ الورى
وعلى الدماءِ تربّعوا من غابرْ
ولقد أتيحتْ فرصةٌ أخرى لهم
حين الشعوبُ تراجعت للدابرْ

***

أأبا الصلاحِ وأنت مُصلِحُ أمرِنا
عَجِّلْ برتقِ الفتقِ هذا الغائرْ
وانهضْ فما هذا الخفاءُ وحزبُنا
حزبُ الولايةِ في شقاقٍ غامرْ
هذا يُشَهِّرُ بالقبيحِ بآخَرٍ
ويردُّ بالفعلِ القبيحِ الآخَرْ
ونَسُوا بأنهمُ جماعةُ لُحمةٍ
وبأنهمْ من جلدةٍ في الآخِرْ
بل ما كفاهمْ شتَّروا أوساطهمْ
بمقاولٍ غلبتْ ظُباةَ الباترْ
فتنمّروا واستأسَدوا بضراوةٍ
وتلبّدوا كِسَفاً بوَيْلٍ ماطرْ
وعَدَوا على أهلِ العلومِ جهارةً
بالسّبِّ والشتمِ الذريعِ السافرْ
يا سيّدي إنّ المَراجِعَ في أذىً
ومهانةٍ من جحفلٍ متكابرْ
ظلموا المَراجعَ مجحفينَ حقوقهمْ
أهلُ الجهالةِ والمُخَيخِ القاصرْ
وأرادوا إنزالَ المراجعِ عُنوةً
عن مقعدٍ سنّمتَهم من غابرْ

وهــمُ الــدعــاةُ إلــى الــهــدى وطريقِكمْ
ولــمــذهــبِ الــشــرفِ الأثــيــلِ شعائرْ
فمتى نـــرى تــلــك الــطــلــيــعــةَ سيّــدي
وتـــــذبَّ عــنــــا والــــدعـــاةُ مــخــاطــرْ
ومـــتـــى نــرى إشــراقــةَ الــوجــهِ الــذي
ســيــزيــحُ غــيــهــبــةَ الــظــلامِ الــجــائــرْ
ومــتــى نــرى شــجــرَ الأمـــانِ تفتّحتْ
أكــمــامُــهــا بــقــدومِ غــيــثِ الــقــادرْ
ومـــتـــى نــرى حــامــي الــشــريــعــةِ نــاشــراً
لــلــديــنِ رايـــــةَ عـــــزّةٍ ومــثــابــرْ
ومــتــى نـــرى جـــورَ الــعُــتــاةِ مــبــدَّداً
بــهــبــوبِ قــســطِ اللهِ ذاك الآمـــرْ
ومــتــى نـــرى ســيــفَ الإلـــــهِ مــجــرَّداً
يــجــتــثُّ كــلَّ مُــعــانــدٍ ومُــكــابــرْ
ومـــتـــى نــرى مــن يــأخــذُ الــثــارَ الــذي
لــلآلِ فـــي عــنــقِ الــعــدوِّ الــغــادرْ
ومــتــى نـــرى لــلــظــالــمــيــنَ نــهــايــةً
بــيــدِ الــعــدالـــةِ مـــن إمـــامٍ ظــافــرْ

***

يــا مــصــلِــحَ الــكــونِ الــرحــيــبِ بطلعةٍ
مـــن بــعــدِهــا طـــالَ الــظــلامُ الــعــاثــرْ
بـــادرْ لتحيي الــنــهــجَ بــعــدَ خِــنــاقِــه
وتُــمــيـــتَ خَــنّـــاقَ الــرشــادِ بــبــاتِــرْ
لتقيمَ فـــي هــذي البسيطةِ أمــرَكــمْ
بــالــعــدلِ والــقــســطِ الــجــمــيــلِ الــوافــرْ

فلقد طغا فيها الزّنيمُ وجَورُه
وتغطرسَتْ فيها العُتاةُ عساكِرْ
والناسُ في خبطِ مَشينٍ مُذْ هُمُ
لا يُبصِرون إلى الرشادِ العابرْ
يا سيّدي لكَ قد بثثتُ مشاكلاً
ولكَ اشتكيتُ وأنتَ أبصرُ ناظرْ
لكنما الحالُ المَشينُ أغاظني
فنفثتُ من صدري الكلامَ الصادرْ
فاعذرْ أيا مولايَ عمّا أسرفتْ
خطراتُ قلبي بالشعورِ الفاترْ
واصفحْ لِما جاوزتُ حدّي سيّدي
ونظمتُ في شِعري إليكَ أوامرْ
واقبلْ لديكَ تسامحي وهدايتي
عفواً فمن أولى سواكَ الغافرْ
وعسى يكونُ مقرَّباً وعندُ الإلـ
ـهِ وعاجلاً إنجازُه للثائرْ
يا ربِّ عَجِّلْ للإمامِ ظُهورَه
وخروجَه سَهِّلْ لوقتٍ قاصِرْ
وعليه صلى كلَّ وقتٍ قادمٍ
وعليه سَلِّمَ ما تبلّجَ زاهرْ
يا سيّدي منّي إليكَ تحيةٌ
موسومةٌ بالحبِّ يا بنَ الطاهرْ
فاقبلْها في ختمِ القصيدِ بدعوةٍ
للقِنِّ (فوزي) عبدِكَ المتصاغرْ

شعبان ١٤١٦هـ

وله أيضاً هذا التخميس لقصيدة العلامة الحجة الشيخ فرج العمران، بمناسبة ميلاد منقذ البشرية قائم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين:

ظهر النورُ

قد سما القلبُ رقّةً وشعورا
وانتشى الشعرُ أحرفاً وسُطورا
يوم قيل الهدى تعالى صدورا
(ملأَ الكونَ بهجةً وسرورا
وازدهى بالبها وأشرقَ نُورا)
والوجودُ الرحيبُ حدّث عمّا
نالَ من أخبارِ السعادةِ جَمّا
وغدا مُؤنِساً ينفِّسُ همّا
(واكتسى حُلّةَ المسرّات لمّا
فيه مَهديُّنا تجلّى ظُهورا)
فاض في الكونِ منه بِشْرٌ وحسنُ
وعطاءٌ غَمْرٌ وسِلمٌ وأَمنُ
مذ تجلّى وفي تجلّيه يُمْنُ
(ظهرَ النورُ ليلةَ النورِ من نو
رٍ فأضحى زمانُنا مُستنيرا)
ظهرَ النورُ لا يخافُ سقوطاً
ذاك مَهدِيُّنا يُنيرُ خُطوطاً
جاء شمساً إلى الظلام مميطاً
(هو نورٌ بالعرشِ كان محيطاً
يعبدُ اللّهَ جلَّ شأناً دهورا)

ظـلَّ جـنـبَ الإلـــهِ فـــي خـيـرِ مَـعـقِـلْ
يتلقّى الـفـيـوضَ فـــي ذلـــك الـظِّـلْ
مـــن لـــدنْ ربِّـــه ولـلـخـيـر يـحـمِـلْ
(ومـــذِ الـلّـــهُ شـــاءَ إظـهـارَه للـ
ـــكـــونِ فـضـلاً عـلـى الـعـبـادِ كـبـيـرا)
رفـــعَ اللهُ قـــدرَه وهـــو مَـــنُّ
فـتـعـالـى لـصـاحـبِ الـعـصـرِ شـأنُ
حـيـث شـــاءَ الإلـــهُ يـــزدانُ كـونُ
(نـقـلَ اللهُ ذلـك الـنـورَ لـلـنُّـو
رِ شـمـوسـاً مـضـيـئـةً وبُـدورا
بـزغَ الـنـورُ صـاعـداً مـن مـكـانِ
شـامـخٍ سـامـقٍ بـأسـمـى مَـعـانِ
وأتـــى زاهـــراً لـكـلِّ أوانِ
(مـن أبٍ مـاجـدٍ وأُمٍّ حَـصـانِ
طـهّـرَ اللهُ ذاتـهـمْ تـطـهـيـرا)
جـــاءَ زاكٍ مـطـهَّـراً وأمـيـنـاً
حـيـث خـارَ الإلـــهُ صُـلـبـاً قَمينا
وعـفـافـاً عـلـيـه دامَ رصـيـنـاً
(لَـم يـزلْ هـكـذا يـحـلُّ بـطـونـاً
طـاهـراتٍ شـريـفـةً وظـهـورا)
طـاهـرٌ بـعـد طـاهـرٍ كـان يَـحـمِـلْ
ذلـك الـنـورَ مـن قـديـمٍ ويُـكـمِـلْ
خِـطّـةً شـاءهـا الإلـــهُ لـمَـوئِـلْ
(وإلـــى نَـرجـسَ الـتـقـيّـةِ ذاتِ الـ
ـــفـضـلِ أنـهـى الإلـــهُ ذاك الـــنُّـــورا)

نَـرْجِـسٌ حـازتِ الـفـضـائـلَ أجـمـعْ
وهـي لـلـشـرعِ والـعـقـيـدةِ مَـجْـمَـعْ
حـمـلـتْ كـوكـبـاً مـن الـشـمـسِ ألـمـعْ
(فـبـدا الـنـورُ ليلةَ الـنـصـفِ مـن شعـ
ـبـانَ حـيـن الـصـبـاحُ أبـدى سُـفـورا)
جـلَّ نـورٌ عـلـى الـخـلائـقِ يُـمـنُ
قـد غـشـا الـكـونَ منه لـطـفٌ وأمـنُ
مـذ أتـى مـا أتـاه ضـعـفٌ ووهـنُ
(فـاسـتـنـارتْ عـوالِـمُ الـكـونِ مـن نُـو
رِ سَـنـاه الـذي جـلـى الـديـجـورا)
فـهـنـيـئـاً لـفـاطـمٍ وأبـيـهـا
وعـلـيٍّ حـلـيـلِـهـا وبـنـيـهـا
لـيـلَ مـيـلادِ خـيـرةٍ مـن ذَوِيـهـا
(بـوركـت لـيـلـةٌ تـولّـد فـيـهـا
خـاتـمُ الأوصـيـا وشـعَّ ظـهـورا)
ذاك لـيـلٌ جـلا سـواداً بهيماً
واسـتـوى الـبـدرُ فيه تِـمّـاً وسيماً
نـاشـراً فـي الـوجـود ضـوءاً عميماً
(شـهـرَ شـعـبـانَ نـلـتَ فـضـلاً عظيماً
ومـزايـا شـتـى وشـأنـاً خـطـيـرا)
شـهـرَ شـعـبـانَ ربُّـنـا قـد تـطـوَّلْ
وبـذاك الـعـلـى عـلـيـك تـفـضَّـلْ
أنـت شـهـرٌ بـاِسـمِ طـه تـجـلِّـلْ
(خـصّـكَ الله بـالـرضـى وارتـضـاكَ الـ
ـلَّـهُ لـلـمـصـطـفـى فـنـلـتَ الـحُـبـورا

شهرَ شعبانَ لا رأيتَ المذَمّهْ
والذي يبتغي انتقاصَكَ أعمهْ
أنتَ باسمِ المختارِ قد صرتَ قمّهْ
(وبوضعِ الحسينِ والقائمِ المَهـ
ـديِّ نلتَ التعظيمَ والتقديرا)
أنت يا شهرُ في المعزّةِ ماكنْ
ثم في القلبِ حبُّكَ الصِّرفُ ساكنْ
فيكَ أيامٌ أشرقتْ للأماكنْ
(شهرَ شعبانَ أنت شهرٌ ولكنْ
فُقتَ في فضلِكَ الشهيرِ الشهورا)

جمادى الآخرة ١٤٢١هـ

***

أفضل الشعر

الشِّعرُ آيٌ من الآياتِ مأنوسُ
والشاعرُ الفذُّ من فيه الأحاسيسُ
ويفضُلُ الشِّعرُ من ذكرِ الكرام به
حاشا يُلِمُّ به زيفٌ وتطليسُ
إنّي كتبتُ من الأشعارِ أفضلَها
في آلِ طه وهذا الشِّعرُ ملموسُ
إذا تصفّحتَ أوراقي سواسيةً
تلألأَ الشِّعرُ (فيها) فهو فانوسُ[1]

(١) وردت في الأصل (فيهم)، ولكن أوراق شاعرنا مهما كانت عزيزة، فإنها تجمع على (فيها)، ولذلك تم التصحيح، المدقق.

وغـيـرُه ذاكَ شِـعـرٌ غـيـرُ مُـنـتـكِسٍ
لكنـه عنـد أولـى الـشِّـعـرِ منكوسُ

شِـعـري إذا قلتُ فـي الأطـهـارِ معتقَدٌ
فهـو الـرئـيـسُ ومـا يـعـدوهُ مـرؤوسُ

والـشِّـعـرُ فـي المصطفى طـه وعِترَته
أقـولُـه صـادقـاً مـا فـيـه تـدلـيـسُ

فيضٌ مـن الـحـسِّ فـي قلبي حِيالَهمُ
فقلتُ مـا قلتُ فيهم وهـو محسوسُ

هـذا الـشـعـورُ إلـيـهـمْ غـيـرُ مُنكفئٍ
بـل إنـه ثـابـتٌ فـي القلبِ مـحـروسُ

وكيف لا أكـتـبُ الـشِّـعـرَ الجميلَ بهمْ
وإنـهـم عِـلَّـةُ الأكـوانِ والـشُّـوسُ

وإنـهـمْ أهـلُ جـودٍ سـابـقٍ هَـتِـنٍ
تَـحُـطُّ فـي بابهـمْ اَلخيـلُ والعيسُ

وإنـهـم خـيـرةُ الـخـلـقِ الـذيـن لهم
مقاعدُ الصدقِ مـا ضَـلّوا ومـا قيسوا

وإنـهـم مـوطـنُ الأخـلاقِ إن نـزلـوا
كمـا إذا رحـلـوا فالحالُ مأنوسُ

وإنـهـم أطـهـرُ الأطـهـارِ مـن قِـدَمٍ
ومـا اَعترى بُـردَهـمْ رِجـسٌ وتنجيسُ

مـاذا أعـدِّدُ فـي الأطـهـارِ مـن مِـيَـزٍ
والـذكـرُ هـذا لـهـمْ كـم فيه تقديسُ!

مـاذا أُعـدِّدُ فـي أربـابِ مفخرةٍ
وأحـمـدٌ فخرُهـم أصـلٌ وتأسيسُ

نـالـوا مـن الفضل مـالَـم يلقَـهُ بَشَـرٌ
ولا مـــلاكٌ كـمـا جِـــنٌّ وقـدِّيـسُ

أعـــلامُ ديـنِ الـهـدى فـــي كـلِّ ناحيةٍ
لَـم يخشَ غيرَهمُ فـي النـاسِ إبليسُ

وقـــائـــمُ الالِ مـنـهـم ظـاهـرٌ عَـلَـمٌ
وإن خَفـا إنـــه كالشمسِ محسوسُ

انـظـرْ إلـى الشمسِ مـا معنى إضاءتِها
والـغـيـمُ يحجبُها والـنـورُ ملموسُ

وشـمـسُ مَـهـديِّـنـا أقـوى أشـعَّـتُـهـا
مـن شمسِ دنياً لهـا في الليل تنكيسُ

فـإنّ شمسَ الهدى فـي الليلِ ضاحيةٌ
كمـا الـنـهـارِ ســـواءً مـا بـهـا بـوسُ

والـشـمـسُ مـا ضـرَّهـا غـيـمٌ يـطـاردُهـا
لـيـحـبِسَ الـنـورَ إن الـغـيـمَ محبوسُ

وصـاحـبُ الأمـــرِ مـوجـــودٌ ومُستتِرٌ
عـن الأعـــادي بـعـيـنِ اللهِ مـحـروسُ

مـا ضـــرَّه أنـــه فـــي غـيـبـةٍ قـمـرٌ
تعمّـدتْ حجـبَ أضـــواهُ الأباليس

مـا ضـرَّ مَـهـديَّـنـا أن كـان مختفياً
فـــإنّ هـــذا بـأمـرِ اللهِ مـــدروسُ

أخـفـاه عـن أعـيـنِ الأشـــرارِ خالِقُه
فـهـو الـمـؤمَّـلُ لـلـتـوحـيـدِ والـلـيـسُ

هـــذا أبـــو صـالِـحٍ لـلأمـرِ منتظِرٌ
وســـاعـةُ الإذنِ حـانـــتْ يـا أبـالـيـسُ

هـــذا الـــذي ينتضي سيفاً فيرسِلُه
من فوقِكمْ جاهداً وانبانتِ الـرُّوسُ
فـما يَـــرى ظـالـمـاً إلاّ ويَـلـتَ لظىً
مـن سيفِه دفعـــةً فالظلمُ مـفـروسُ
ليملأَ الأرضَ قسطاً بعد أن مُلئتْ
جـوراً فـحـالُ ربيـبِ الجـورِ معكوسُ
مُنكَّسُ العـرشِ ربُّ الـجـورِ فـي أُمـمٍ
بسيفِ مَهديِّنا والكفرُ مـركـوسُ
انـهـضْ أبـا صـالِـحٍ إذ أنـت قـائـدُنـا
واسـتـرجـعِ الـثـأرَ إن الـثـأرَ مبخوسُ

أوائل شعبان ١٤٢١هـ

***

مولد الإمام المهدي عليه السلام

يـا لـيـلـةَ الـمـيـلادِ مـيـلادِ الـهـدى
فـي النصفِ مـن شعبانَ حيث تولّدا
فـي الـنـصـفِ مـن شـعـبـانَ عـيـدٌ زاهـرٌ
وبـــه الـمُـوالـــي فـــي ســـرورٍ عـيّـدا
وبـه الـمـلائـكُ فـي الـسـمـاواتِ العلى
فـي فرحـةٍ لزمـوا الـصـوامـعَ سُـجّـدا
وبـــه جـمـيـعُ الأنـبـيـاءِ تـبـاشَـروا
مُتعـانِقِينَ مُصـافِحِينَ يـداً يدا
وبـــه الـــرســـولُ مـحـمـدٌ ووصـيُّـه
فـي بهجـةٍ والـطـاهـرونَ مُـجـدّدا

في النصفِ من شعبانَ هذا حفلُنا
ماصار إلاّ كي نُقيمَ المولِدا
فبمَولِدِ المهديِّ هَنّوا أحمدا
هذا وهنّوا الواصِلِينَ محمّدا

***

في النصفِ من شعبانَ شهرِ المصطفى
طيرُ السلام على البريّةِ رفرفا
في النصفِ من شعبانَ نورٌ مشرقٌ
بهدى النبيِّ وماعداه قد انطفا
قد أشرقتْ أنوارُ مهديِّ الورى
في النصفِ من شعبانَ لما أشرفا
ولدته نَرجِسُ طاهراً ومطهَّراً
من طاهرٍ ومطهَّرٍ لزمَ الصّفا
مهديُّنا من آلِ بيتِ محمّدٍ
من ولد فاطمةَ البتولةِ مصطفى
يُنمى إلى فخرِ الأعزَّةِ في الورى
ذاك الحسينُ به الأبيُّ تشرّفا
نسبٌ رفيعٌ قد تسامى مَحتِداً
للقائم المهديِّ حقّاً ما خفا

***

وُلدَ الإمامُ القائمُ المهديُّ مَنْ
بعدَ الأئمةِ للخلافةِ مُؤتمَنْ
وُلِدَ المبيدُ لكلِّ صاحبِ بدعةٍ
مُتسلِّطٍ ومُغيِّرٍ أهدى السننْ

والمنكِرون ولادةَ المهديِّ قد
أَلِفوا الضلالَ من العنادِ مدى الزمنْ
ينفون أن يبقى صحيحاً سالماً
حيّاً طويلاً للردى لَم يُرتَهنْ
هل إنهم ينسون عيسى لَم يمتْ
والخضرُ باقٍ ثم إبليسُ الفتنْ
والرسلُ كمْ قد عمّروا من سابقٍ
كالشيخ نوحٍ بعد آلافٍ وهنْ
هذا هو الإعجازُ يخرقُ عادةً
واللّهُ يمنحُ من يشاءُ من المننْ

***

يا من تنكّرَ للإمامِ المنتظَرْ
ارجعْ إلى التاريخِ كي تلقى العِبَرْ
ارجعْ إلى التاريخِ تُبصِرْ وارداً
في شأنِ مهديِّ الورى كمْ من خبرْ
في شأن مولدِه وطولِ حياتِه
وخصوصِ غيبتِه إلى حينِ الظفرْ
هذا أبو المهديِّ حدّثَ قائلاً
أن قد حباه اللهُ مولوداً ذكرْ
وهو المؤمَّلُ كي يُقيمَ عدالةً
فوق الثرى مستقبَلاً بين البشرْ
عجباً أبوه العسكريُّ مؤكِّدٌ
ميلادَه والأجنبيُّ له نَكَرْ
إن الذي في البيت أعلمُ مابه
من خارجٍ عنه ولو حدَّ النظرْ

دولة المهدي

ماذا تُعِدُّ من الأشعارِ في المهدي
يفنى الزمانُ ولَم تفرغْ من العدِّ
يفنى الزمانُ وهذا الشِّعرُ مُنتصبٌ
يقولُ من ذا يقول الشعرَ في المهدي
فينبري كلُّ من يقوى لمنتظَم
من الكلامِ ويبدي منه ما يبدي
حتى ترى كم بحورُ الشِّعرِ جاريةٌ
من أعذبِ القولِ لا من مالحِ الوِرْدِ
وكلُّ ماقيل من شِعرٍ بدا حَدِثاً
وصاحبُ العصرِ فوق الشِّعرِ بالمجدِ
فصاحبُ العصرِ أسمى كلِّ ما نَظموا
أهلُ القريضِ بلا حصرٍ ولا حدِّ
إن القصيدَ يباهي النثرَ مُفتخِراً
عليه وهو محقٌّ دونما نَقدِ
يبقى القصيدُ من الأوزانِ في طربٍ
والنثرُ مضطربٌ قد حادَ عن قصدِ
هذا القصيدُ إلى المهديِّ أرفعُه
هديّةً من فؤادٍ فازَ بالرِّفدِ
رفعتُ شِعري إلى المهديِّ معترفاً
له الولاءَ بقلبٍ مُفعَمِ الودِّ
ياصاحبَ العصرِ هذا الشعرُ ملتمِسٌ
منك القبولَ لمن أبداه بالعَمْدِ
خُذْه ولا تحرِمَنْ نفساً مُطالِبَةً
منك الحنانَ فمنك العطفُ للعبدِ

أنـــت الـــذي تـأنـسُ الـدنـيـا بطلعتِه
ويُـزهـرُ الـكـونُ مـن إشـراقِـه المُجدي
مـتـى تـقـومُ بـأمـــرِ الـلّـــهِ مـــن بلدٍ
هـــو الـحـرامُ متى يـا أيـهـا المهدي
مـن مـكّـةَ الـفـضـلِ تـدعـو للجهاد وقد
حـانـــتْ هـنـالـك فيها سـاعـةُ الـوعـدِ
تـدعـو فتأتي لـك الأنـصـارُ فـي عجلٍ
ومـــا لـهـمْ بـعـد داعـي الـحـقِّ مـن بُـدِّ
وقـد أجـابـتْ نـــداءَ الـلّـــهِ طائعةً
نـفـوسُ صـدقٍ وقـد مـالـتْ عـن الجَحدِ
تِـعـدادُهـمْ مثل من جـاؤوا وقـد حضروا
بـدراً مـع المصطفى حـربـاً على الـلُّـدِّ
بـين الـمـقـامِ وبـين الـركـنِ فـي ثقةٍ
قـد بـايـعـوكَ وهـم مـن خـيـرةِ الجندِ
فـبـاركَ الله كـفّـاً قـد بـسـطـتَ لهم
وبـوركـتْ ثُـلّـةٌ مَـدّتْ لـك الأيـدي
بـهـمْ تـقـومْ لتقويم الـــذي خَـرَبـتْ
أهـــلُ الـعـنـادِ بظلمِ الـديـنِ والعبدِ
تـقـتـصُّ مـــن كـلِّ مـلـعـونٍ ومـجـتـرئٍ
عـلـى الـحـنـيـفِ بـتـحـريـفٍ وبـالـعِـنـدِ
وتـأخـذُ الـثـأرَ مـن كـلِّ الأولـى ظلَموا
أهـلَ الـصـلاحِ وأهـلَ الفضلِ والمجدِ
أعـنـي بهـم صـفـوةَ الـرحـمـنِ قاطبةً
وخـيـرةَ الـخـلـقِ مـــن قـبـلٍ ومـن بعدِ

محمَّـدِ المصطفى عـن كـلِّ شائبةٍ
وآلِـــه الـغُـــرِّ مـن جَـلّـوا عـن النِّـدِّ
إذا رأيـــتَ ظَـلـومـاً أو سـمـعـتَ به
دكـدكـتَ مِـنـخَـرَه بـالـصـارمِ الهندي
وكـــلُّ نـفـسٍ بـجـورٍ فـي الـورى عملتْ
تُـذيـقُـهـا كـأسَـهـا مـن مُـرهَـفِ الحدِّ
تمضي على اسـمِ إلـهِ الـكـونِ متّكلاً
فـي كـل نـاحـيـةٍ فـي الـغـورِ والـنَّـجـدِ
مـسـتـأصـلاً شـأفـةً مـن كـلِّ غاشمةٍ
لـلّـهِ أنـت فـتـىً مـن بـاذلِ الـجُـهـدِ
ولا تـنـامُ قـريـرَ الـعـيـنِ عـن طلبٍ
لأُمِّـكَ الـطُّـهـرِ والآبـاءِ والـجـدِّ
ولا يصيرُ لـديـكَ الـوهـنُ فـي عَـضُـدٍ
لأخـذِ ثـارِكَ أو ضـعـفٌ على الـزنـدِ
ولا تـمـلُّ كـفـاحـاً أنـت قـائِـدُه
وهـل يـمـلُّ كـفـاحـاً قـائِـدُ الـجُـنـدِ
لتجعلَ الأمـنَ فـي الأقـطـارِ منبسطاً
وتـأخـذَ الـحـقَّ مـن فـردٍ إلـى فـردِ
ويـرتـعَ الـنـاسُ فـي فـضـلٍ وفـي سَـلَـمٍ
يسوسُها الـعـدلُ مـن مـهـدٍ إلـى لحدِ
ويـرجـعُ الـديـن غـضّـاً مـثـلَ مـبـدئِـه
وينتهي الـنـاسُ مـن فـقـرٍ إلَـى رغـدِ
وتـأكـلَ الـشـاةُ والـذؤبـانُ جانِبُـها
ولا تـخـافُ الـمَـهـا مـن وثـبـةِ الأُسـدِ

فـــي دولـــةِ الـعـدلِ كـــلُّ الـخـلـقِ آمـنـةٌ
والـخـيـرُ يشمَلُهم فـي دولـــةِ المهدي

١٤٢٢هـ

***

النصف من شعبان

نـصـــفُ شـعـبـانَ فـــي الـــزمـــانِ أتـانـا
بـــالـمـســـرّات نـحـونـــا مـا تـوانـــى
نـصـــفُ شـعـبـانَ كـــلَّ عـــامٍ جـديـدٍ
إن أتـــانـــا فـبـالـســـرورِ أتـــانـــا
نـصـفُ شـعـبـانَ مـايُـذاعُ مـــن الشِّعـ
ـرِ ومـــــاذا يـــقـــالُ فـيـه زمـانـا
نصفُ شعبانَ إنْ أَقُـلْ فيه شِعراً
فـالـشـعـورُ الـجـمـيـلُ يَـهـدي اللسانا
هـــو يـــومٌ عـــن الـمـســـرّةِ يُنبي
حَـــيٍّ يـــومـــاً بـــذلـكـمْ أنـبـانـا
أودعَ الـكـــونَ فـرحـةً وابـتـهـاجـاً
وهـــو إذ ذاك أنـــعـــشَ الأبـــدانـــا
كـيـف لا والـضـيـاءُ قـــد شـعّ فيه
فـغـدا واحِـــــدَ الـهـدى عـنـوانـا
أشـــرقَ الـكـونُ مُـخـبـراً عـن ولـيـدٍ
نَـــيِّـــرٍ جـــاء لـلـوجـودِ أمـانـا
وُلِـــدَ الـمـهـديُّ الـذي يـــومَ مِيلا
دِه قـــد طـــاف نـــورُه الأكـوانـا

فانتشتْ حينَها العوالِمُ بِشْراً
وهي تدعو بيُمنِه بُشرانا
ونفوسُ الولاءِ لما تجلّى
نورُه الحقُّ رفرفتْ إيمانا
هتفتْ باسمِه المباركِ أنْ قد
وُلِدَ المهديُّ المبيدُ عِدانا
وُلِدَ الخاتمُ الوصيِّينَ فرداً
في سماتٍ بها تميَّزَ شانا
جاء مَهديُّنا منيراً كشمسٍ
ثم غابتْ ونورُه يغشانا
فمتى يظهرُ المغيَّبُ عنا
ناشراً رايةَ النبيِّ بيانا
ونراه مجرِّداً سيفَ حقٍّ
بعد مَكثٍ بغِمدِه أزمانا
وعلى أرؤسِ الضلالِ يُقيمُ السـ
ـيفَ بتّاراً يحصدُ العدوانا
أيُّ يومٍ به يلاصقُ ظهرَ الـ
ـبيتِ ظهرُ الإمامِ حامي حِمانا
عجّلِ الأمرَ صاحبَ الأمرِ إنَّ الـ
أمرَ أضحى مهدَّدا مُستَهانا
ملأَ الجورُ والفسادُ علينا
أرضَنا كثرةً ووافى سمانا
وفشا في الأنامِ ظلمٌ شديدٌ
يأكلُ القادرُ الضعيفَ عَيانا

فـامـلأِ الأرضَ بـعـد ذلـك قِسطاً
أيـهـا الـقـائـمُ الـذي يـرعـانـا
نـسـألُ الـلّـهَ أن يـفـرّجَ عنا
بـظـهـورِ الإمـامِ فـهـو رجـانـا

١٤٢٢هـ

***

صاحب الثارات

لـمـلـمْ جِـراحَـكَ أيـهـا الـمـوتـورُ
وانـهـضْ فـأنـت الـسـيّـدُ المنصورُ
يـاقـائـمَ الآلِ الـكـرامِ وسـيّـدَ الـ
عـصـر الـذي فـيـه الـهـدى مـعـصـورُ
انـهـضْ فـمـا هـذا الـقـعـودُ وحـقِّـكـمْ
عـن كـلِّ آلِ مـحـمّـدٍ مـبـتـورُ
كيف الـركـونُ إلـى الـخـفـاءِ وإرثُـكـمْ
فـي قـبـضـةٍ لـلـظـالـمـيـن يـدورُ
أفـهـل يـطـيـبُ لـكَ الـرقـادُ أسـيّـدي
والـمـسـتـخِـفُّ بـقَـدرِكُـمْ مَـسـرورُ
أم هـل يَـلَـذُّ الـعـيـشُ عـنـدكَ ساعـةً
ونَـجـيـعُـكـمْ بظُبى الـعِـدى مـهـدورُ
أم تـسـتـريـحُ وضـلـعُ أُمِّـكَ فـاطـمٌ
بـيـدِ الـشـقـيِّ بـبـابِـهـا مـكـسـورُ
نهبوا الـحـقـوقَ وأعـلـنـوا عـدوانـهـمْ
وبـدا عـلـى الـمـخـتـارِ قـولٌ زورُ

مـــن بـعـــدِ مـــارمَـــوا الـنـبـيَّ محمّداً
بـالـهـجـرِ والـهـذيـانِ قـــومٌ بـورُ
أتَـــوا الـبـتـولـــةَ دارَهـــا يـاويـلـهـمْ
حـتـى يُـقِـرَّ إلـيـهـمُ الـمـبـرورُ
فـاسـتـقـبـلـتـهـمْ فـاطـمٌ بـضـيـائـهـا
تـرجـــو الـهـدايـةَ صـوبَـهـمْ وتـشـيـرُ
واسـتـقـبـلـوهـا ضـاربـيـن جبينَها
شُـلّـتْ يـمـيـنُ الـمـعـتـدي وتَـبـورُ
وببابها عُـصـرتْ وأُسـقِـطَ حَملُها
وبـثـديِـهـا الـمـسـمـارُ راح يُـضـيـرُ
فـهـوتْ بجنبِ الـبـابِ مـن فـوقِ الثرى
مُـغـمـىً عـلـيـهـا والـدمـــاءُ تـفـورُ
وعَـــدَوا على المولى عليٍّ المرتضى
وهـــو الإمـــامُ عـلـيـهـمُ وأمـيـرُ
قـــادوه مـكـتـوفـاً ومـكـشـوفـاً ومـا
راعَـــوا ولـــيَّ الـلّـــهِ كـيـف يسيرُ
قـالـوا وسـيـفُ الـحـقـدِ يـرقُـبُ رأسـه
إن لَـــم تـبـايـعْ يـا عـلـيُّ يـطـيـرُ
لـــولا تـــدارُكُ فـاطـمٍ مـــن خَلفِهمْ
قُـتـلَ الـوصـيُّ الـصـابـرُ المقهورُ
لكنهمْ غـصـبـوا الـخـلافـةَ جاحديـ
نَ مَـقـامَـه وهـــو الإمـــامُ الـنـورُ
واسـتـنـزَلـوا قَـــدْرَ الـوصـيِّ وطالما
أوصـــى بـه المحمودُ والمشكورُ

يـاحُـجّـةَ الـلّـــهِ الـقـويِّ عـلـى الـورى
مـــاذا نـقـــول وأنـــت جِـــدُّ خـبـيـرُ
كـم حُـــرّةٍ صـرخـتْ أسـىً فـي كربلا
والـدمـعُ فـــوق خُـدودِهـــا مـنـثـورُ
أدمـــتْ سـيـاطُ الـظـالـمـيـن مُـتـونَـهـا
والـســـبُّ يـقـذفُـهـــا بـــه الـشِّـرِّيـرُ
أمـسـتْ سبايا المجرمين وقـد مضى
حـامـــي حِـمـاهـــا الـسـيّـدُ المحبورُ
قـتـلـوا الـحـسـيـنَ عِـمـادَهـا ووليَّـهـا
فـغـدتْ تـجـرُّ الـذيـلَ وهـــي سـفـورُ
يـرنـــو إلـيـهـــا الـحـاقـدون شـمـاتـةً
بـئـسَ الأنـــامُ أولـئـــك الـجـمـهـورُ
نـظـرُ الـغـريـبِ إلـــى النجيبةِ جاعلٌ
قـلـــبَ الـنـجـيـــبِ كـأنـــه مـفـطـورُ
لا بـل تُـقـطِّـعُ فـي الحشا تلك الـرؤى
عـنـد النجيبِ إذا سـمـا المنظورُ
وسـطَ الـمـجـالـسِ زيـنـبٌ قـد أدخلو
هـــا مـــا عـلـيـهـــا يـاغـيـــورُ سُـتـورُ
أيـــزيـــدٌ يـنـظـرُ لـلـعـقـيـلـةِ مُـعـلـنـاً
آيَ الـفـســوقِ وعـقـلُـه مـخـمـورُ
أتـــكـــونُ واقـــفـــةً بـنـــاتُ مـحـمـدٍ
فـــي مـجـلـسِ الأرذال ذاك خطيرُ
أتـخـاطـبُ الـطُّـهـرُ الـعـقـيـلـةُ زيـنـبٌ
رجـسـاً يـزيـــدَ الـفـسـقِ وهـــو حقيرُ

الله أكـــبـرُ يـاولِـــيَّ الأمـــرِ من
فـعـــلِ الـطـغـاةِ ويـصـعـبُ التصويرُ
أنـــتَ العليمُ بما جـنـتْ أيـدي الخنا
فـي الـطّـاهِـريـنَ وبـعـــدُ أنـــتَ بصيرُ
مـا الانـتـظـارُ وقـــد سـبـرتَ فِـعـالَـهـمْ
فـــي آلِـــكَ الأفـــــذاذِ يـا مـسـتـورُ
بـــــادرْ إلـيـهـــمْ بـالـصـقـيـلِ مـقـتِّـلاً
ومِـــن الإلـــهِ الـنـصـــرُ والـتـدبـيـرُ
أوَلَـــمْ يـحـنْ وقـــتُ الـخـروجِ لنهضةٍ
فـيـهـا بـلـوغُ الـثـأرِ والـتـحـريـرُ
إنّ الأعـــادي قـــد تـمـــادَوا سـطـوةً
فـمـتـى تـصـــولُ عـلـيـهـمُ وتـثـورُ
طـــال انـتـظـارُكَ والـشـريـعـةُ ترتجي
مـنـــك الـظـهـورَ لـيـحـصـلَ الـتـنـويـرُ
ويـعـــمَّ فـــي الآفـــاقِ ديـــنُ محمّدٍ
والـــعـــدلُ يُـنـشَـرُ والـطـغـامُ تـمـورُ
وتـــقـــومَ دولـتُـكـــمْ ونـحـــن رعـيّـةٌ
فـيـهـا وتُـشـفـى حـيـــث ذاك صـــدورُ

قاسم عبد الشهيد آل قاسم

الشيخ قاسم بن عبد الشهيد بن علي آل قاسم، ولد في القديح سنة ١٣٨٢هـ، أكمل دراسته الثانوية والتحق بأرامكو، وحضر دروساً حوزوية أثناء عمله حتى استقال منه سنة ١٤١٢هـ، متجهاً إلى قم المقدّسة، فحضر عند فضلائها كالشيخ الوحيد الخراساني، والسيد محمد علي الأبطحي، والسيد محمد الرجائي.

له مشاركات ثقافية وأدبية، ومن كتاباته:

- اللغة بين الذاتية والوضع.
- رسالة في ثبوت الهلال، تقريراً لبحث السيد محمد علي الأبطحي.
- مُسوَّدةُ قلب (ديوان شعر).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٣، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٤٧.

غياب

تـأنَّـــيْ إذا غـنّـيـتِ وامـتـزِجـي حُـبّـا
يـــرقُّ كـمـا رقَّ الـجـمـالُ بـمـا خَـبّـا

ورفقاً بأرواحِ المحبّينَ إنها
تذوبُ إذا مسّت شغافَ الهوى الرطبا
فإنكِ نهرٌ من تغاريدَ حلّقتْ
عليه طيورُ الحُبِّ تلتقطُ الحَبّا
يعيشُ على رجع الصدى مترنّماً
إذا راح سِربٌ أمطرته السما سِربا
على شاطئيه أُغنياتٌ تبرعمتْ
متى جفَّ موّالُ الهوى اغترفتْ نخبا
تمرُّ بها الأعوامُ وهي طَروبةٌ
ونهرُ حكاياها يرقُّ لها شِربا
تغنَّيْ كما غنّيتِ يا ولَهاً شبّا
فأغرقني وحياً وغالبني جذبا
وسمَّرَ أقدامي على شاطئ المنى
كما صُلِبَ الحجّاجُ فاستعذبَ الصلبا
وأصحرَني فرديِنِ كأسيَ والهوى
وإن كان كأسي والهوى اتّحدا قلبا
تغنَّيْ فما أحلى الربيعَ ينثُّ من
شفاهِكِ ورداً، كلما نفحتْ هبّا
يضوعُ كأنّ المسكَ روحُ محمّدٍ
تقطَّرَ في الوردِ المودّةَ في القربَى
وترعى الليالي الحالماتِ بوعدِها الـ
مخبّأِ خلفَ الشمسِ مرتقِباً صَبّا
تطوف به دنيا القصائدِ أحرمتْ
لديه كأنَّ الحجَّ كان له لَبّا

وما طاف بالبيت الحرام وإنما
يطوف به البيتُ الحرامُ ومن لَبّا
حنانيكِ ما أبقى الغرامُ لواجدٍ
هدوءاً وقد أغريتِ خافِقَه وثبا
وقفتُ وكأسي فيك ظامئةُ الهوى
تَرَشَّفُ وجهَ الشمسِ تعتصرُ الجذبا
وحولِيَ أقداحٌ تملّتْ صبابةً
وما برحتْ نعماكَ توسِعُها سَكبا
وقافيتي مات الحنينُ بها ظمىً
فلا غروَ أن جاءتكَ مُثقلَةً عَتبا
يقاسمُني همّي رمادُ حروفِها
توهَّجُ تَهدي السالكينَ لكَ الدربا
لتبقى ويطوي غيرَها الأُفقُ صاعداً
إليكَ وإن كانت هي الأُفقَ الرحبا
فديتُكَ كم أنشدتُ فيكم مدائحاً
أحالتْ أُجاجَ الشعرِ مُرتشَفاً عذبا
تهجّيتُ وحيَ الغيبِ أستمطرُ العلى
وقافيتي في القلب تفترشُ القلبا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٦٧.

رمز العدالة

ذكرياتٌ تردّدتْ تتسامى
كشفتْ عن دجى السماءِ الظلاما

ولـيـالـــي أعـيـــادِ آلِ رســـولِ الـــ
ـلّـــهِ ضـاهـى ضـيـاؤهـا الأيّـامـا
سكبتْ في النفوسِ نـورَ التهانِي
وسقتها من وحيِها إلهاما
فانتشتْ أكؤسُ الهوى وتغنّتْ
أبحُرُ الشعرِ نشوةً وهياما
وإذا الشعرُ داعبته الأغانِي
ملأَ الكونَ كلُّه أنغاما

***

وجرتْ كفُّ شاعرٍ ألهمته
ذكرياتُ الأئمّةِ الغرّاءُ
صوراً يرسمُ الجمالَ فتبدو
من معانيه رِقّةٌ وبهاءُ
وعلى لحنِه تهشُّ الأزاهيـ
ـرُ ويحلو من الطيورِ الغناءُ
يتغنّى بمدحِ آلِ عليٍّ
فتدوّي من حولِه الأصداءُ
قد أفاضتْ عليه إطلالةُ الفجـ
ـرِ صفاءً يَزينُه اللألاءُ
وتراءتْ أمامَ عينيه ذكرى
مولدٍ باركتْ سناه السماءُ
مولدٌ رمزُه العدالةُ لو دا
متْ لياليه زال عنا الشقاءُ
ولطابتْ نفوسُنا لو تسنّى
لعُلاها من عِزِّه الارتقاءُ

ولـــجـــفّـــتْ دمـــوعُـــنـــا ودمـــــاءٌ
أحـــدثـــتْ جُـــرحَـــهـــا بـــنـــا كـــربـــلاءُ

***

يـــاشـــفـــاءَ الـــنـــفـــوسِ يـــابـــسـمـةَ الـــرو
حِ أفـــاضـــتْ عـــلـــى الـــوجـــودِ حنانا
يـــا نـــشـــيـــداً قـــد ردّدتـــــه اللّيالي
رتّـــلـــتـــه شـــفـــاهُـــهـــا قـــرآنـــا
فـــيـــكِ مـــيـــزانُ عـــدلِـــهِ يـتـجـلّـى
لـــلـــبـــرايـــا أَعـــظِـــمْ بـــه مـــيـــزانـــا
أيـــقـــظـــي لـــلـــورى ضـــمـــائـــرَ نـــامـــتْ
وامـــســـحـــي عـــن عـــيـــونِـــهـــا الأدرانـــا
وارفـــعـــي رايـــــةَ الـــجـــهـــادِ عَـــلِـــيّـــاً
وابـــعـــثـــي عـــزمَـــهـــا تـــكـــن طـــوفـــانـــا
مـــا خُـــلـــقـــنـــا لـــكـــي نـــــذلّ ونـــشـــقـــى
وســـوانـــا يَـــلَـــذُّ فـــي نُـــعـــمـــانـــا
مـــاخُـــلـــقـــنـــا لـــكـــي نـــعـــيـــشَ عـــيـــالاً
مِـــن ســـوانـــا نـــســـتـــرزقُ الإحـــســـانـــا
إنـــنـــا أمّـــــةٌ لـــنـــا ســـابـــقُ المجـ
ـدِ ولـــو صِـــيـــنَ مـــجـــدُنـــا مـــاعـــدانـــا

***

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٦٨ـ٣٧١.

في ذكرى ميلاد المنتظَر

صـــاغ فـــكـــري حـــســـب مـــا جـــادَ بـــه الـــخـــاطـــرُ شعرا
فـــإذا كـــنـــتُ تـــجـــاوزتُ بـــحـــورَ الـــشـــعـــرِ عـــذرا

ولقد شاركتُ في الحفلةِ إحياءً لذكرى
فرجِ اللهِ أمينِ اللهِ في العالَمِ طُرّا
فهنيئاً لمواليه وأهليه وبشرى

***

إنني أنشرُ دُرّاً فوق أبيات قصيدي
بمديحي لرسولِ اللهِ والغُرِّ الأُسودِ
سيّما خاتمِ أهلِ البيتِ ذي العمرِ المديدِ
ذكرُه عندَ محبّيهِ كآياتِ السجودِ
تنحني الهاماتُ فيه من قيامٍ أو قعودِ
فهو الكائنُ في الكونِ على كلِّ صعيدِ
فهنيئاً لمحبّيهِ بذا العيدِ السعيدِ

***

سرحَ الفكرُ بعينيه يميناً وشمالا
فرأى الأنجمَ تزهو بضياءٍ تتلالا
ورأى الأرضَ من النورِ عُلُوّاً تتعالا
يتلاقى النورُ بالنورِ فيزدادُ كمالا
فكأنَّ الكونَ قد أعلنَ في الذكرى احتفالا
وغدا يُنشِدُ أشعاراً من البِشْرِ ارتجالا
وصدى صوتِ صلاةٍ تُكسِبُ الحفلَ جمالا
إنه مولدُ خيرِ الناسِ حِلاًّ وارتحالا
فهنيئاً لمواليه نساءً ورجالا

***

ليلةٌ تُدركُ فيها النفسُ ما كانت تَمَنّى
ولها البلبلُ فوق الشجرِ الأخضرِ غنّى
وبها الأملاكُ والأفلاكُ والكلُّ تهنّى

بـدرُهـا يُـشـرقُ بـالـنـورِ إذا مـا الـلـيـلُ جَـنّـا
لـيـلـةٌ فـي حسنِها فـي طيبِها الـعـذبِ فُـتِـنّـا
فـكـأنـا كـلـمـا مـرَّ صـدى الـذكـرى جُـنِـنّـا
إنـهـا لـيـلـةُ مـيـلادٍ تُـزيـحُ الـكـربَ عـنّـا
وبـهـا الـكـونُ بـذكـرِ الـحـجّـةِ الـمـهـديِّ غنّى
فـهـنـيـئـاً لـمـحـبّـيـهِ ومـن والاه مِـنّـا

* * *ظمئَ الكونُ وقد طال به العمرُ وشابا
كـلـمـا يـطـلـبُ مـاءً لا يـرى إلاّ سـرابـا
وإذا قـد رمـقـتْ عـيـنـاه عـن بـعـدٍ شِـهـابـا
فـتـدنّـى فـرأى الأنـوارَ تـنـصـبُّ انـصـبـابـا
فـرمـى فـي الـنـورِ نـاراً تُـلـهـبُ الـقـلـبَ التهابا
وغـدا يـكـرعُ مـا لـذَّ لـه مـنـهـا وطـابـا
وإذا بـالـصـوتِ لا أفـلـحَ مـن أبـدى ارتـيـابـا
إنـه بـدرٌ كـشـفـنـا عـن مـحـيّـاه الـحـجـابـا
فـهـنـيـئـاً لـمـوالـيـه ومـن عـاداه خـابـا

* * *

لاح فـي الأفـقِ هـلالاً وغـدا بـدراً تماما
بـعـث الله بـه لـلـنـاسِ ذخـراً وإمـامـا
وحـسـامـاً حـدُّه الـمـوتُ عـلـى مـن يتعامى
وانـتـقـامـاً لـقـتـيـلٍ كـان يـأبـى أن يُـضـامـا
مِـن لَـعِـيـنٍ مـاتـدنّـى غـيـرَ مـا كـان حـرامـا
مـن يـزيـدٍ زاده الـخـالـقُ فـي الـنـارِ ضـرامـا
وعـلـى مـن يـتـوالـى الـمـرتـضـى كـان سلامـا
فـهـنـيـئـاً لـمـوالـيـه ومـن فـيـه اسـتـهـامـا

* * *

حينما أكملَ شعبانُ انتصافاً وشروقا
طرق الحقُّ على أبوابِها طرقاً رفيقا
زُهِقَ الباطلُ منه إنه كان زَهوقا
وغدا عرشُ بني العباسِ يهتزُّ خفوقا
إنه العدلُ أتى يَنشُدُ للحقِّ طريقا
إنه كلُّ دمٍ في جانبِ اللهِ أُريقا
إنه رايةُ من كان له النصرُ رفيقا
فهنيئاً لمواليه غروباً وشروقا

***

إنه سيفُ رسول اللهِ في ثارِ الحسينْ
إنه سيفُ عليِّ المرتضى يومِ حُنينْ
وله شوقٌ لأخذ الثار من كلِّ لَعينْ
وله شوقٌ لنشر العدلِ مذ كان جنينْ
واسمُه لاسمِ شهيد الطفِّ قد صار قرينْ
فمتى تكتحلُ العينُ بذيّاكَ الجبينْ
فلقد ألهبَنا الشوقُ وأضنانا الحنينْ
ولقد أشرق ذاك البدرُ بين الخافقينْ
فهنيئاً لمواليهِ وبشرى كلَّ حينْ

***

يا لذِكرِ طربَ القلبُ له حين ينادى
ما سواه شغلَ الفكرَ معاشاً ورقادا
وبه العقلُ قد امتازَ نبوغاً ورشادا
كلما جدَّ زمانٌ زادنا اللّهُ اعتقادا
وغدا ما كِيدَ في ضِدِّكَ في الريحِ رمادا
فقد استكبرَ من ألبسَه الجهلُ فسادا

أن يـرى الـحـقَّ لآلِ الـبـيـتِ فـازداد اطِّـرادا
وقـد اسـتـكـبـرَ أن يُـذعـنَ لـلـحـقِّ عـنـادا
كـلـمـا جـدَّ لـنـا عـيـدٌ تـمـنّـاه حِـدادا
فـمـتـى يُـخـرسُـه الـحـقُّ بـذيّـاكَ الـمـنـادى
بـأبـي صـالـحِ الـمـذكـورِ فـي الـذكـرِ اعـتـقـادا
فـهـنـيـئـاً لـمـوالـيـهِ بُـدُوّاً ومـعـادا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص٥٠ـ٥١.

محراب حرف

أتخشى وأنـت الـغـوثُ والـعـدلُ والأمـانْ
وتـرتـقـبُ الأيّـامَ يـاصـاحـبَ الـزمـانْ؟

***

مـلـكـتَ عـلـى الأرواحِ كـلَّ جهاتِها
لأنـك رمـزُ الـجـودِ فـي نَـشَـآتِـهـا
فـصـامـتْ عـن الأذكـارِ فـي صلَواتِها
ونـادتْ مـع الـعـشّـاقِ ياصاحبَ الـزمـانْ

***

لـك الـصـلـواتُ الـخـمـسُ سـرٌّ تجسّدا
ومـكـنـونُ عـلـمٍ حـيـث كـنـتَ محمدا
بـك اخـتـتـمَ الـبـاري لـمـا كـان قـد بدا
وأورثـكَ الـدارَيـنِ يـاصـاحـبَ الـزمـانْ

***

بـه كـلـمـاتُ الـلّـهِ تـمَّ تـمـامُـهـا
وفـاتـحـةُ الـدنـيـا لـديـه خـتـامُـهـا

أمـا زال يغشى العـالَـمـيـنَ منامُها
متى تنجلي الظلماءُ ياصاحبَ الزمانْ

***

متى ينجلي الحـقُّ مـن غـيـرِ حاجبِ
ويُـشـرقُ وجـهُ الشمسِ مـن آلِ غالبِ
فـيُـصـعَـقُ مـن إشـراقِـهـا كـلُّ ناصبي
وتصفو لنا الأيـامُ يـاصـاحـبَ الـزمـانْ

***

نـشـأتُ ولِـي فـخـرٌ بـأنّ أبِـي أبِـي
رعـانِـي وربّـانِـي على خـيـرِ مذهبِ
فمن فـي الـورى مثلي إذا قبل النبي
قصائد مدحي فيك ياصاحبَ الـزمـانْ

***

سـلـونِـيَ عـن أسـمـائـه وصـفـاتِـه
وكـيـف انـطـواءُ الـغـيـبِ فـي كـنـهِ ذاتِـه
فـهـذا كـتـابُ الـلّـه فـي بـيّـنـاتِـه
وهـل عُـرِفَ الـقـرآنُ ياصاحبَ الـزمـانْ

***

سـلـونِـي فما ذاق امـرؤٌ طعم جرعتي
ولا احـتـرقَ الـعُـشّـاقُ مـن نـارِ لوعتي
ولا لامـسـتْ أشـفـارَ عينينِ دمعتي
إذا نطقتْ بالوجد يـاصـاحـبَ الـزمـانْ

***

أمـوتُ وأحـيـا فـي هـواكَ وأتّـقـي
ولـو ذاق قـلـبٌ مـا أذوقُ لما بقي

أعيشُ على أنقاضِ قلبٍ ممزَّقِ
صدى نبضِه نجواكَ ياصاحبَ الزمانْ

***

سأبحثُ عن آثارِ خَطوِكَ في الفلا
وخَطوُكَ لايخفى على أرضِ كربلا
فمن عادةِ الزُّوّارِ أن تترجّلا
إذا لاح وجهُ الطفِّ ياصاحبَ الزمانْ

***

أطوفُ على الأزهارِ أستنشقُ النَّدا
وأسألُها هل لامستْ للهدى يدا
وهل مرَّ من يحكي النبيَّ محمدا
وغيرُك لايحكيه ياصاحبَ الزمانْ

***

أراكَ ملكتَ الروحَ رؤيةَ عارفِ
ولكنني أخشى قبيحَ مواقفي
فقد سوّدتْ وجهي لديكَ صحائفي
فعفوكَ يامولايَ ياصاحبَ الزمانْ

***

فإن كان لا يُجدي لديك توسُّلي
وأنت رجائي في البلا ومؤمَّلي
فأُقسمُ بالزهراءِ والمرتضى علي
وبالسادةِ الطهارِ ياصاحبَ الزمانْ

***

القاسم بن يوسف

التقط هذه الأبيات، مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٣٠، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

بالقائم المهدي

إنّـــي لأرجـــو أن تـنـــالَـهُـــمُ
مـنـي يـــدٌ تـشـفـي جـــوى الـصـدر
بـالـقـائـمِ الـمـهـديِّ إنْ عـاجـلاً
أو آجـــلا إن مُـــدَّ فـــي الـعُـمـرِ
أو يـنـقـضـي مـــن دونـــه أجـلـي
فـالـلّـــهُ أولـــى فـيـــه بـــالـعُـذرِ

***

قيس العطار

الشاعر الشاب الشيخ قيس العطار، هو من طلبة العلم في قم، في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن أعضاء منتدى الأربعاء الثقافي، الذي أسّسه الشيخ بنوان اللامي في مدينة السيدة زينب عليها السلام مفرق حجّيرة بسوريا، مع عصبة من الشعراء.

قدّم هذه الترجمة المختصرة عنه، صديقه عضو منتدى الأربعاء الثقافي المذكور، الشاعر إبراهيم محمد جواد، منسق ومدقق هذه الموسوعة.

والقصيدة التالية تخميس لقصيدة السيد باقر الهندي، وقد أخذت من: الفاطميات، مشاعر الولاء في قصائد الزهراء عليها السلام، تأليف الشيخ علي حيدر المؤيد ٣/ ٣١ ـ ٣٩:

يا إمامَ الزمان

أيـهـــا الـسـائـلـي عـــن الـمـقـدورِ
كـيـف أقـصَـوا آلَ الـبـشـيـرِ الـنـذيـرِ
هـــاكَ قـــولاً يجلو عمى الـديـجـورِ
(كـــلُّ غـــدرٍ وقـــولِ إفـــكٍ وزورِ

هـــو فـــرعٌ عـــن جَـحـدِ نـــصِّ الـغـديـرِ)
يـــوم كـــان الـنـبـيُّ إذ ذاك أشـفـقْ
مـن عـتـيـقٍ ومـن أخـي الـجـهـل أزرقْ
فـإذا شـئـتَ أن تـــرى الـجـهـلَ يُـزهَـقْ
(فـتـبـصَّـرْ تُـبـصِـرْ هُـــداكَ عـلـى الحقْ
ـــقِّ فـلـيـس الأعـــمـــى بـه كـالـبـصـيـرِ)
كـيـف جـــرّوا الإمـــامَ قـسـراً يُـتَـعـتَـعْ
وإلـــى بـيـعـةِ الـمـنـافـقِ يُـدفَـعْ
قـل لمـن راح فـــي الـضـلالـةِ يـرتَـعْ
(لـيـس تـعـمـى الـعـيـونُ لـكـنـمـا تعْ
ـمى الـقـلـوبُ الـتـي انـطـوتْ فـي الـصـدورِ)
هـــاكَ مـــن حُـجّـةِ الـــوداع نَـبـاهـا
عـن بـنـي المصطفى شـفـاهـاً شفاها
حـــادثـــاتٍ حـتـى الـعـدوُّ رواهـــا
(يـــوم أوحـــى الـجـلـيـلُ يـأمـرُ طه
وهـــو ســـارٍ أن مُـــرْ بـتـركِ الـمـسـيـرِ)
لا تـخـفْ كـلَّ مـا يـلـقـي مـــن بـلاءِ
مـن بـنـي الـجـهـلِ إنـهـمْ شـرُّ داءِ
أيـهـــا الـمـصـطـفـى امـتـثـلْ لـنـداءِ
(حُـطَّ رحـلَ الـسُّـرى عـلـى غـيـرِ مـاءِ
وكَـــــلاً فـــي الـفـلا وحَـرِّ الـهـجـيـرِ)
نـــادِ فـيـهـم فـديـنُـهـم لـيـس يُـقـبَـلْ
بـسـوى الـبـدرِ حـيـدرٍ لـيـس يـأفُـلْ

لـيُـمـازَ الـمـطـيـعُ مـمـن تـبـلـبـلْ
(ثـــمّ بـلّـغـهـــمُ وإلاّ فـمـــا بكْ
ـــلَـغـتَ وحـيـــاً عـــن الـلـطـيـفِ الـخـبـيـرِ)
راكـعـاً جـــادَ لَـــمْ يـكـن قـطُّ يبخلْ
وهـــو فـــي الـديـنِ والـسـيـاسـةِ أوّلْ
فـاجـعـلِ الأمـر فيه والـربـطَ والـحـلْ
(أقـــم الـمـرتـضـى إمـامـاً عـلـى الخلْ
ـــقِ ونـــوراً يـجـلـو دجـــى الـديـجـورِ)
نُـــصَّ فـيـهـمْ لـه بـنـصٍّ جـلـيٍّ
وأقِـمْـــهُ لـلـنـاسِ خـيـرَ ولـــيٍّ
نَـفِّـــذِ الأمـــرَ دون عَـــيٍّ ولَـــيٍّ
(فـرقـى آخـــذاً بـكـفٍّ عـلـــيٍّ[1]
مِـنـبَـراً كـــان مـــن حـــدوجٍ وكـــورِ)
نـكـثـوا الـعـهـدَ بـعـد طـه سريعا
لُـعِـنـــوا بـئـسَ مـا أتـــوه صنيعا
فـكـأنْ لَـم يـقـم يـنـادي مـذيـعـا
(ودعـــا والـمـلا حـضـورٌ جميعا
غـيَّـبَ الـلّـــهُ رشـدَهـم مـــن حـضـــورِ)
رام أن يُـنـقَـذوا مـن الـتـيـهِ والـذُّلْ
لو أزاحـوا عن صـدورهـمْ كـامِـنَ السِّلْ
فـرقـى المصطفى وقـد أسـمـع الكلْ
(إنّ هـــذا أمـيـرُكـمْ وولِـــيُّ الـ
ـــأمـــرِ بـعـدي ووارثـــي ووزيـــري)

---

(١) سامح الله صديقنا العزيز الشاعر الشيخ قيس العطار، أكان العيُّ واللَّيُّ متوقّعا من خاتم الرسل خير البشر ﷺ؟ حتى يتصور أن الله تعالى يخاطبه بهذه اللهجة؟، المدقق.

يـــوم قـــام الـــنـــبـــيُّ غـــرّاً وطَـــولا
عـــن إلـــهِ الـــسـما يـبـلّـغُ قـولا
إنّ هـــذا بـكـــمْ أحـــقُّ وأولَـــى
(هـــو مـولـىً لـكـلِّ مـن كـنـتُ مـولا
هُ مـــن الـلّـــهِ فـــي جـمـيـعِ الأمـورِ)
فـــإذا الـقـــومُ كـالأفـاعـي رُقـطـا
لَـم يُـراعـوا مـــن الأمـانـــةِ قِسطا
كـتـبـوا بـيـنـهـمْ كـتـابـاً وشـرطـا
(فـأجـابـوا بـألـسُـنٍ تُـظـهِـرُ الـطّـا
عـــةَ والـغـــدرُ مـضـــمَـرٌ فـــي الـصـدورِ)
بـايـعـوهُ لَـم يُـظـهِـروا الـعَـيَّ والـلَّـيْ
كـلُّ هَـيٍّ مـن الـحـثـالاتِ أو بَـيْ
يـا لـخـطـبِ الـدهـورِ مـا أقـبـحَ الـغَـيْ
(بـايـعـوه وبـعـدهـا طـلـبـوا الـبـيـ[1]
ـعـةَ مـنـه لـلّـهِ ريـبُ الـدهـورِ)
أحـكَـمـوا الـيـوم عـهـدَ غـدرٍ إلـى الغدْ
قـبـل أن يُـدفَـنَ الـنـبـيُّ ويُـلـحَـدْ
فـرغـا نـغـلُ حـنـتـمٍ ثـم أزْبـدْ
(أسـرَعـوا حـين غـاب أحـمـدُ للغدْ
رِ وخـافـوا عـواقـبَ الـتـأخـيـرِ)
يـالَـشـيـخـيـنِ فـي الـضـلالـةِ مـا جا
ولـقـومٍ بـإثـمـهـا تـتـنـاجـى

(١) أيجوز باصديقنا العزيز أن تستعمل نفس الخطاب (العيّ واليّ) للرسول ﷺ كما للمسلمين؟، المدقق.

تركوا العذبَ واستطابوا الأُجاجا
(نبذوا العهدَ والكتابَ وما جا
ءَ به والوصيَّ خلفَ الظهورِ)
فأبى اللّهُ تيمُ أن تُعطاها
أو عُدَيٌّ بأن تدوسَ وِطاها[1]
لُعنتْ أُمّةٌ أضاعتْ هداها
(خالفوا كلَّ ما به جاءَ طه
وهو إذ ذاك ليس بالمقبورِ)
مُنِعَ الطَّرْفُ من لذيذِ المنامِ
للذي حلَّ بالوصيِّ الإمامِ
آهِ من معشرٍ طَغامٍ لِئامِ
(عدَلوا عن أبي الهداةِ الميامي
نِ إلى بيعةِ الأثيمِ الكَفورِ)
بايَعوا آثماً مع الشركِ توأمْ
لَم ترَ العينُ منه أزرى وأَلأَمْ
يا لجرحٍ على المدى ليس يُلأَمْ
(قدَّموا الرجسَ بالولايةِ للأمْـ
ـرِ على أهلِ آيةِ التطهيرِ)
أوَ تدري بما لَه الرجسُ سَنّا
والذي ناله الملاعينُ منا
أوَ تدري بقلبِ فاطمَ أنّا
(أوَ تدري لِمْ أحرقوا البابَ بالنا
رِ؟ أرادوا إطفاءَ ذاكَ النورِ)

(١) لو أبى الله لم ينالاها، ولكنه الابتلاء والامتحان ياصديقي، المدقق.

إذ أتى السامريُّ بالبابِ يردُسْ
وابنُ قَحفٍ من خلفِ ذاك يُوَسوِسْ
أوَ تدري بالليلِ حين يُعَسعِسْ
(أوَتدري ماصدرُ فاطمَ ما المِسْـ
ـمارُ ما حالُ ضِلعِها المكسورِ)
غصَبوا نِحلَةَ البتولِ من الفَيْ
فتسنّى قتلُ ابنِ فاطِمَ للرَّيْ
أوَ تدري بما جنى الحقدُ والغَيْ
(ماسقوطُ الجنينِ ماحُمرةُ العيْـ
ـنِ وما بالُ قُرطِها المنثورِ)
ملأَ الكفرُ منهمُ القلبَ مَلأا
وعن اللّهِ لَم يزالوا بمنأى
هدموا الدينَ ثم عَوداً وبَدءا
(دخلوا الدارَ وهي حسرى بمرأى
من عليٍّ ذاك الأبيِّ الغيورِ)
حملوا في القلوبِ حقداً وغِلّا
وأرادوا إطفاءَ نورٍ تجلّى
نفّذوا خِطّةَ الصحيفةِ كُلّا
(واستداروا بغياً على أسد اللّـ
ـهِ فأضحى يُقادُ قَودَ الأسيرِ)
سحبوا الليثَ ويحهم من عرينِ
واستغلّوا وصيّةً للدينِ
سحبوه بشرِّ حالٍ وهُونِ
(ينظرُ الناسَ مابهمْ من مُعينِ
وينادي وما له من نصيرِ)

أسقطوا محسِناً قتيلاً مُضاما
حين رضّوا بالباب منها العظاما
فأشارتْ إذ لا تُطيقُ كلاما
بأنينٍ أورى القلوبَ ضِراما
(وحَنينٍ أذابَ صُمَّ الصخورِ)
وشكتْ حالَها تنادي النبيّا
يا رسولَ الإلهِ انظرْ إليّا
ثم صاحتْ عسى يَعافُون غَيّا
(ودَعتهم خَلّوا ابنَ عمي عليّا
أو لأشكو إلى السميع البصيرِ)
(ماأصاخوا) لها ففي الأذن وَقْرُ
وتمادَوا ببغيهم واستمرّوا[1]
ليس عُجباً أن يبغضَ الطُّهرَ عُهرُ
(ما رعَوها بل روّعوها ومَرّوا
بعليٍّ ملبَّباً كالأسيرِ)
قل لِمن تاه في هواهمْ وضَلّا
لاهِبَ النارِ سوف في الحشرِ تصلى
فإذا كنتَ مالكاً ويكَ عقلا
(بعضُ هذا يريكَ ممن تولّى
بارزَ الكفر ليس بالمستورِ)
قل لِمن شاء أن يصِحَّ اعتقادا
خذْ من الآن للقيامة زادا
وسلِ النفس إن أردتَ رشادا
(كيف حقُّ البتولِ ضاع عِنادا

(١) في الأصل (ما أصاغوا) وهو خطأٌ مطبعي قلب الخاءَ عيناً، فتم التصحيح، المدقق.

مثلما ضاع قبرُها في القبورِ)
وتبرّأ ممن يهرُّ ويَعوي
ومن الزمرةِ التي الحقَّ تَزوي
حيث لمّا قد أفصح الحقُّ يروي
(قابلوا حقَّها المبينَ بتزويـ
ـرٍ وهل عندهم سوى التزويرِ)
غيّروا باختلاقهم كلَّ مَعْلَمْ
فاضاعوا الميراثَ وهو مُسَلَّمْ
وافترى شيخُهم حديثاً مُنَمنَمْ
(وروَوا عن محمّدٍ خبراً لَمْ
يكُ فيه محمّدٌ بخبيرِ)
يا لصبرٍ يُحيِّرُ الميْتَ والحيْ
ما سمعنا بمثل ذلك من شَيْ
نغلُ تيمٍ يعثو كما شاءَ بالغَيْ
(وعليٌّ يرى ويسمعُ والسيْـ
ـفُ رهيفٌ والباعُ غيرُ قصيرِ)
آهِ لولا القضا وما خُطَّ فيهِ
لقضى المرتضى على غاصبيهِ
غير أنّ الإمامَ فيما يليهِ
(قيّدته وصيّةٌ من أخيهِ
حمّلته ما ليس بالمقدورِ)
يا إمامَ الزمانِ قلبي قد انعَطْ
لأمورٍ لها السماواتُ تنحطْ
جَرِّدِ السيفَ في أعاديكَ واسخَطْ
(أفصبراً ياصاحبَ الأمرِ والخطْـ

ـــــبُ جليـلٌ يُـذيـبُ قـلـبَ الـصـبـورِ)
فـــإلامَ البـقـــاءُ فـــي الـكـتـمـانِ
واحـتـمـالُ الأذى مـــن الـعـدوانِ
خـــذْ بـثـاراتِـهـــا بـأســـرعِ آنِ
(كـــمْ مـصـابٍ يـطـولُ فـيـه بـيـانِـي
قـــد عـــرى الـطـهـرَ فـــي الـزمـانِ الـقـصـيـرِ)
أزِحِ الـهـمَّ يـا بـــنَ فـاطـمَ عنها
وعـلـى فـــادحِ الـــرزايـــا أَعِـنـهـا
هـــذه أمُّـــكَ الـوديـعـــةُ صُـنـهـا
(كـيـف مـن بـعـدِ حُـمـرةِ الـعـيـنِ منها
يـــا بـــنَ طـه تـهـنـى بـطَـرْفٍ قـريـرِ)
لـك تـرنـــو مـــن فـاطـمٍ عيناها
عـــلَّ يـومـاً تـــردُّ عـنـهـا أساها
فـــإذا لَـــم تَـسُـرَّهـا بـشِـفـاهـا
(فـابـكِ وازفُـــرْ لـهـا فـــإن عِـداها
مـنـعـوهـا مـــن الـبُـكـا والـــزّفـيـرِ)
طَـهِّـرِ الأرضَ مـــن نـفـاقٍ وشـركِ
واصـلُـبِ الـقـومَ حيث جـاؤوا بإفكِ
فـكـأنّ الإمـــامَ حـزنـانُ يحكي
(وكـأنّـــي بـــه يـقـــول ويـبـكـي
بـسـلُـوٍّ نَـــزْرٍ ودمـــعٍ غـزيـرِ)
لا وحـــقِّ الـنـبـيِّ لا أنـسـاهـا
هـي أمـــي الـــتـي أُضـيـعَ ثـراهـا
لاتـــرانِـــي وحـــقِّ جـــدِّيَ طـه
(لاتـرانـــي اتّـخـذتُ لا وعُـلاهـا

بعد بيتِ الأحزانِ بيتَ سرورِ)
عُطَّ أكبادهمْ فديتُكَ عَطّا
إنهمْ نثَّروا من الأُذنِ قُرطا
عجّلِ الثارَ لا يكن منكَ شَحطا
(فمتى يا بنَ فاطِم تنشرُ الطا
غوتَ والجِبْتَ قبل يوم النشورِ)
يا أنيسَ النفوسِ خيرَ أنيسِ
أينعتْ منهمُ ثمارُ رؤوسِ
فاقتطِفْها بطالعٍ ذي نحوسِ
(وتدارك منا بقايا نفوسِ
قد أُذيبتْ بنارِ غيظِ الصدورِ)

***

قيس عيسى آل مهنا

الشاعر قيس بن عيسى بن مهدي آل مهنّا.

ولد في الجش بتاريخ ١٣٨٨/٣/١٦هـ، خريج بكالوريوس أحياء من كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٢هـ، نشر شعره في بعض الصحف والمجلات، وله مشاركات أدبية، دينية، اجتماعية.

له من الإنتاج: الأشرعة المسافرة (ديوان شعر) قبس من الغيبة (دراسة تاريخية)، مجموعة مقالات أدبية حول الأدب في منطقة الخليج.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٣، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٢٥٧ـ ٢٥٨.

ندبة

أَبِنْ لِيَ عذراً بطولِ الغيابْ
فمثلكَ يهدي الورى كالكتابْ
أَبِنْ لِيَ عذراً وقدسٌ تضيعُ
وشعبٌ أبيٌّ قضى بالحرابْ
أَبِنْ لِيَ عذراً تُطيقُ اصطباراً
وسيفُ العدوِّ أتى في الرقابْ

أَبِـــــنْ لـــيَ عـــذراً، ومـــاذا أقـــولُ
فـنـجـوايَ تبقى بـلـحـنِ الـعـتـابْ
أَبِـــــنْ لـــيَ حـقّـاً فـمـثـلي يـتـيـهُ
وأنـــت الـمـعَـــدُّ لـكـشـفِ الـحـجـابْ

* * *

مـــدارِكُ العقلِ فـوق الـزيـفِ والـدجـلِ
وبُـلـغَـةُ النفسِ فـوق الـخَـطْـأِ والفشلِ
أتـــى الـــزمـــانُ عـلـى حُـــرٍّ يـنـاوشُـهُ
أن لايـعـيـشَ بـلا هـــمٍّ ولا عِـلَـلِ
فـخـالـطَ الـعـيـشَ أكـــدارٌ تُـنـغِّـصُـه
حتى استفاق على الإرغـــامِ والـوجـلِ
مُـحـاربُ الـكـفـرِ والأرجـــاسُ تُقلقُه
مُـضـيَّـعُ الـحـقِّ رغـم الـــودِّ والـنُّـبُـلِ
فـــلا يـبـيـتُ بـــلا قـهـرٍ ولا كـدرٍ
ولا يـعـيـشُ بـلا تـيـهٍ ولا ثـمـلِ
وذي الغيارى على الأشـــواكِ مضجعُها
تـقـادُ جـبـراً لـلـدربِ الـغـدرِ والـخَـتَـلِ
حتى غـدا الـرشـدُ والإحـســاسُ منجدلاً
وذي الـنـفـوسُ بـــلا صـبـرٍ ولا أمـلِ
فهل وهَـــى الـعـزمُ أم غـابـتْ ركـائـزُه
وهـل غـدا بانُنا كـالـرسـمِ والـطـلـلِ؟

* * *

يـاأُمّـــةَ الـحـقِّ والإخـــلاصُ مُنقِذُها
متى اسـتـكـانَ غَـيـــورُ الحقِّ للدجلِ؟

متى يصانُ ولاءُ الآلِ من أُمم
سرتْ تنادي بحرب الحقِّ في عجلِ
تشنُّ بالإفكِ أقوالاً وما برحتْ
تلفِّقُ الكذبَ في حِلٍّ ومُرتَحَلِ
لقد نُفِينا فما الإسلامُ مذهبُنا
وقد قُصِينا بكل الجدِّ والهزَلِ
يتلى السلامُ على الهندوسِ مَكرُمةً
كذا النصارى وباقي الناسِ والملِلِ
أما الذين سرَوا بالمهدي وافتخروا
فلم يُعَدّوا كباقي القوم في المثلِ
بدعاً من الفرسِ قد كانت دعايتُهم
فليس في الناسِ معصومٌ من الزللِ
وليس في الناسِ من يبقى إلى أمدٍ
ولا تُمَدُّ إليه آية الأجلِ

***

يابن النبيّينَ في علمٍ وفي حِكَمٍ
وابنَ الوصيّينَ في قولٍ وفي عملِ
أمّلْتُ ألويةً في الأفقِ مُشرَعةً
وحولها الكلُّ في أُنسٍ وفي جذَلِ
أمّلْتُ وجهَكَ وضّاءً نحفُّ به
من غير حُجبٍ ولا الأستارُ في سَدَلِ
أمّلْتُ صوتَكَ ذا الهدّارَ في نفرٍ
بهمُ تدكُّ عروشَ الغيِّ والدجلِ
لولا بيانُكَ (للحِلّي) تُخبِّرُهُ
هذي عصاكَ أتتْ من غير مُنتعلِ

لـولا ظـهـورُكَ بين الحين ترشدُنا
لـحـقَّ أنـكَ فـي نـسـيٍ مـن الأُوَلِ
إن كـان (حـيـدرُ) فـي نـدبٍ وفـي ولـهٍ
لَـم يلـقَ سمعاً فـكـلُّ الـويـحِ للجُملِ
أو كـنـتَ تـصغي لأنّـاتٍ بـنُـدبتِـه
فـمـا قـعـودُكَ هـل بـالـكـفِّ مـن شللِ
عـذراً فـأنـت الـذي أُنـبـيـه لـوعـتَـنا
فقد ظُلِمنا وصـار الأمـرُ فـي جللِ

***

يـا أيـهـا الـعـلَـمُ الـوضّـاءُ فـي حقبٍ
سـاد الـظـلام بها والـكـلُّ فِـي شُـغُـلِ
ابـسـط يـديـك فـجـنـدُ اللهِ فـي وجـلٍ
وأمّـلـوك وكـم كـانـوا بـلا أمـلِ
ومـهّـدوا الـدربَ وضّـاءً ومؤتلِقاً
حـتـى إذا جـئـتَـه بـاركـتَ للعملِ
عـجّـلْ بـربـكَ لاتُـبـطـئ على مُـهـجٍ
ضـاقَ الـزمـانُ بها والـدهـر ذو غِـيَـلِ
أُنـبـيـكَ قَـولـي وبـالأعـذار أرفـعُـه
أرجـو الـسـمـاحَ إمـامَ الـحـقِّ خيرَ وَلِـي

١٤١٦/٨/١٥هـ

المحتوى

عدنان عبد القادر أبو المكارم ٧

ألم ينتهِ وقت الغروب؟ ٨

على شاطئ الولاء ١١

عدنان الحسيني ١٤

الليلُ غنّى ١٥

اللهُ أكبر ١٥

ألطاف جودك ١٥

عزف الوتر ١٦

اليوم يوم المعدَمين ١٦

ياشمسَ الوجود ١٧

كل حرف فيه معنى ١٨

نجل الكرام ١٩

اِطْوِ ليالي الهم ٢٠

ياليلةَ السعد ٢٠

سيدي رحماك ٢٠

عدنان أمين السادة ٢٣
طال انتظارك ٢٣
عفيف محمد النابلسي ٢٥
صاحب الزمان عليه السلام ٢٧
عقيل درويش اللواتي ٣٢
مناجاة الخلود ٣٢
أَكْرِمْ به عيداً ٣٦
آتٍ إلى عينيكِ ٣٨
شذرات حُبٍّ لامعَهْ ٤٣
صبٌّ وفتاةُ الشُّعور ٤٦
قَطرَةٌ وِترُ ٤٩
نُدبَةٌ لوجهِ الله ٥١
عقيل ناجي المسكين ٥٦
إلى سيّد الكلمات ٥٩
كلمات من صميم الاشتياق ٦٥
علاء الدين الشفهيني ٧٠
اشتياق ٧٠
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٧٢
سقى الله قائمنا ٧٢
علوي عمران الشرفا ٧٥
يوم الخلاص ٧٥

علوي السيد محسن ٧٨
جاء كالبدر ٧٨
حبل العداء ٨٠
علي جعفر آل إبراهيم ٨٢
١. في الطريق إلى رضوى ٨٣
٢. على غير ميعاد ٨٥
٣ . أي المجالس؟ ٨٧
٤. إلحاح ٨٩
٥. الحنّانة ٩١
٦. يُعيبُنا الناس ٩٥
٧. نوح الفؤاد ٩٦
٨. المخلصة ١٠٢
٩. بين العبد والوصيفة ١٠٨
١٠. الدولة الكريمة ١١٤
١١. الواصفة ١١٧
١٢. المأمولة ١١٩
١٣. العطرة ١٢٠
١٤. مستجيراً بكم ١٢٠
١٥. غاية ١٢١
١٦. المتيّمة ١٢٢
١٧. الصابرة ١٢٣
١٨. الشاكية ١٢٣

١٩. الموقنة ١٢٤
٢٠. المنبئة ١٢٥
٢١. مجرب ١٢٥
٢٢. إنه يعطي ١٢٦
٢٣. سبيلُ اللقاء ١٢٧
٢٤. ظنونٌ قبل المنّ ١٢٧
٢٥. إليه أفزع ١٢٨
٢٦. لن أكف ١٢٩
٢٧. فروسية العشق المهدوي ١٣٠
العذاب الشديد ١٣٢
مَها تحبُّ إمامها ١٣٥
الحائرة ١٣٦
اسمه أحلى الأسماء ١٤٠
إلى متى؟ ١٤١
أكثر الناس موتى ١٤١
هو من فاطمة عليها السلام ١٤٢
نرجس ١٤٢
من الخطرات ١٤٢
سلّمَ للّه ١٤٣
يحيط بي ١٤٣
هو نور ١٤٤

هو فوز ١٤٤
هو الخاتم ١٤٤
هو العمل الصالح ١٤٥
اسمه بركةٌ وحجاب ١٤٥
هو العسل ١٤٦
هو المنُّ العظيم ١٤٦
بجاه الزهراء عليها السلام ١٤٧
أرجوك يا أملي ١٤٧
غاب ولكن ١٤٨
علي عيسى الإربلي ١٥٠
ناصر دين الله ١٥٢
ناشرُ العدل ١٥٣
موالاتهم فرضٌ ١٥٦
بالمهديِّ حلاّنا ١٥٧
علي عبد اللطيف البغدادي ١٥٨
وظلَّ رأسك ١٥٨
علي عبد الله التاروتي ١٦١
أمل العصر ١٦١
يا من أناجيه ١٦٥
نفذ الصبر ١٦٨
علي الموسوي الترك ١٧٠
نَسيتْ لؤيٌّ شِعارَها ١٧٠

علي حسن الجشّي ١٧٨
نور ١٧٨
الأنوار ١٨٦
ليلة الميلاد ١٨٧
يوم الميلاد ١٩٠
مطالعُ أقمارٍ ١٩١
لمهدكَ آياتٌ ١٩٧
قمْ وانتصفْ ١٩٨
بقية آل الله ٢٠٢
علي خان الموسوي ٢٠٥
الخضر حاجبه ٢٠٥
علي الخوافي ٢٠٧
حتى متى ٢٠٧
علي محمد الرمضان ٢٠٨
هو المرتجى ٢٠٨
بدا نورُ النبوّة ٢١٠
عيد المولود في شعبان ٢١١
متى تقوم لأخذ الثار ٢١٣
طال انتظارك ٢١٤
نور ٢١٦
علي محمد آل زاهر ٢١٨
جدِّدْ وِلاكَ ٢١٨

علي السيد سلمان النجفي ٢٢٢
ها كربلاء ٢٢٢
علي مكي الشيخ ٢٢٤
ميلادٌ بحجم العرش ٢٢٥
علي الصحاف ٢٣٠
يا بن العسكري ٢٣٠
علي مصطفى طحيني ٢٣٥
حتّام القعود ٢٣٧
علي حسن الطويل ٢٤٠
نفثة مصدور ٢٤٠
علي عبد الله العيسى ٢٤٤
قدسيةُ الانتظار واللقاء ٢٤٥
استنهاض ٢٤٨
علي إدريس الغانمي ٢٥١
في مولد المهدي ٢٥١
جرد سيوف الحق ٢٥٢
علي عدنان الغريفي ٢٥٦
مَطَلَ الزمان ٢٥٦
علي عبد الله الفرج ٢٦١
عطش العيون ٢٦٢
الحضور بوجه آخر ٢٦٤
مدخل ٢٦٤

القصيدة..... ٢٦٤
إلى موسم الأحلام..... ٢٦٦
علي حسن القديحي (البلادي)..... ٢٧٠
الإمام الحق..... ٢٧١
هذا الخلف الصالح..... ٢٧٣
غوث الورى..... ٢٧٥
ألَم يأْنِ..... ٢٧٧
طالت الغيبةُ..... ٢٧٨
نهضاً بقية آل طه ٢٨٠
جامعة البيان في أحوال صاحب الزمان..... ٢٨٢
مقدّمة شريفة، في أن صاحب الزمان عجل الله فرجه الإمام الثاني عشر، من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..... ٢٨٣
بيان في أن كثيراً من علماء السنة قائلون بقولنا، للنصوص الواردة من طرفهم، فهو حجّةٌ عليهم، وإنكار الباقي عصبيّة..... ٢٨٥
بيان في النصوص الواردة من الطرفين في المهدي عجل الله فرجه..... ٢٨٦
بيان في الآيات الواردة في الرجعة، من طريق أهل البيت عليهم السلام في جهة التأويل، وفيه آيات دالة على إحياء الأموات لحكمة، فلا استبعاد لمن ينشره الله للرجعة..... ٢٨٨
بيان فيما استبعدوه من غيبته وطول عمره..... ٢٩١
بيان في أنه ليس لخروجه وقت مؤقت عجل الله فرجه، بل مثله كمثل الساعة..... ٢٩٢
بيان في علامات ظهوره عجل الله فرجه في الأخبار عنهم عليهم السلام..... ٢٩٣
بيان في صفته عليه السلام حين خروجه عجّل الله فرجه..... ٢٩٦

بيان في كيفية خروجه عليه السلام وعجل الله فرجه، ونصرنا به نصراً عزيزاً، وجعلنا من أنصاره وأوليائه، بحقّه وحقِّ أجداده صلى الله عليهم أجمعين ٢٩٧
بيان في مسيره إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٢٩٩
بيان في مسيره عليه السلام في أرض الله تعالى لقتل الكافرين: الدجال والسفياني وأتباعهما لعنهم الله أجمعين ٣٠١
بيان في كرّة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام مع أنصاره وملائكة النصر والملائكة الشعث الغبر ٣٠٣
بيان في كَرّة الأمير الثانية وجميع الأئمّة وحتى القائم عجل الله فرجه ٣٠٥
بيان في رفع بعض الشُّبه المنقولة من شيخنا المفيد عليه الرحمة ٣١١
خاتمة، نسأله تعالى حسن الخاتمة ٣١٢
في مولد الإمام الحجّة عجل الله فرجه ٣١٤
قائمُ أهل البيت عجل الله فرجه ٣١٦
ما آنَ للسردابِ أنْ ٣١٩
قل للنواصب ٣١٩
علي مهدي المادح ٣٢١
روحي لمقدمه الفداء ٣٢١
هو الحب ٣٢٤
وردة الحب ٣٢٥
قسمٌ بالحب ٣٢٥
لأجلكَ ٣٢٥
علي أحمد آل محسن ٣٢٦
مولد الفجر ٣٢٦

علي منصور المرهون ٣٣٠
نفذ الصبر ٣٣٠
علي مهدي المطاوعة ٣٣٢
آيةُ النصف ٣٣٢
الآمال منتظَرة ٣٣٥
المهديُّ.. رؤىً ٣٣٥
علي عيسى آل مهنّا ٣٣٧
جراح البقيع ٣٣٧
رؤى للزمن التائه ٣٣٨
علي علي المعتوق ٣٤٥
الصبر، والأحداث، والفرج ٣٤٥
علي حسن المقيلي ٣٤٩
فجرٌ أطلَّ ٣٤٩
علي حسن الناصر ٣٥٢
أمل الزهراء المهدي عليه السلام ٣٥٢
الإمام المنتظَرْ عليه السلام ٣٥٥
علي نور الدين ٣٥٨
يومٌ بيوم ٣٥٨
انهض لنجدتنا ٣٥٩
يامرحباً بالهادي ٣٦٣
شمس الحقيقة ٣٦٥

عمّار جبّار خضير ٣٦٨
يانصفَ شعبانَ الأغر ٣٦٨
ياسلوى لمن صبروا ٣٧٠
عمران فرج العمران ٣٧٤
يامنقذ الدين ٣٧٤
عيسى أحمد العلي ٣٧٧
«وعدٌ» على جبهةِ فلاح ٣٧٧
تسولٌ على بابِ الله ٣٨١
غني العمّار ٣٨٦
تحت قبة الزمان ٣٨٦
غياث آل طعمة ٣٨٨
أرقّاءُ حبكم ٣٨٨
سفينة النجاة ٣٩٢
غياث الموسوي ٣٩٦
ابتهال بين يدي ولي العصر ٣٩٦
فاضل حسن ٤٠٠
رايتك الغرّاء ٤٠١
فاضل عبد الأمير الفاضلي ٤٠٤
جبريلُ قائدُهم ٤٠٤
الفضل بن روزبهان ٤٠٦
سلامٌ عليه وآبائه ٤٠٦

فرج حسن العمران ٤٠٨
الحُجَّةُ شمسٌ مضيئة ٤٠٨
وارث الأنبياء ٤١٠
يا مليك الزمان ٤١٢
يا أعلى الورى ٤١٤
ما هذا القعود؟! ٤١٧
قم طهّر الأرض ٤١٩
فانهض وخذ ٤٢٠
مبحث الإمامة ٤٢٢
سفراء الإمام المنتظَر ٤٢٤
آن الظهور ٤٢٥
مهد الحسين ٤٢٦
فرج محمد العمران (المادح) ٤٢٧
متى يبل غليل الوجد واجده؟ ٤٢٧
فريد عبد الله النمر ٤٣١
نبضٌ وحياة ٤٣١
كن بقلبي ٤٣٥
شمس وراء السحاب ٤٣٧
آمالٌ لا تحتمل الوقت ٤٤٣
الفنفجوري النباظي البياضي ٤٤٩
سمي نبي الله ٤٤٩

فوزي سلمان الصايغ ٤٥٠
الثائر المرتقَب ٤٥٠
ظهر النورُ ٤٦٢
أفضل الشعر ٤٦٥
مولد الإمام المهدي عجل الله فرجه ٤٦٨
دولة المهدي ٤٧١
النصف من شعبان ٤٧٤
صاحب الثارات ٤٧٦
قاسم عبد الشهيد آل قاسم ٤٨٠
غياب ٤٨٠
رمز العدالة ٤٨٢
في ذكرى ميلاد المنتظَر ٤٨٤
محراب حرف ٤٨٨
القاسم بن يوسف ٤٩١
بالقائم المهدي ٤٩١
قيس العطار ٤٩٢
يا إمامَ الزمان ٤٩٢
قيس عيسى آل مهنا ٥٠٢
ندبة ٥٠٢